السيد حافظ

نسكافيه

روايـــة

تقديم

أ. د. مدحت الجيار - د. مصطفى الضبع- ا. د مصطفى رمضانى

د. وفاء كمالو – أ. أمين بكير

شكر خاص وإهداء إلى ابنتى الغالية
غيـداء
التى طلبت منى بإلحاح أن أقاوم الموت والاكتئاب بكتابة رواية طويلة.. فكتبت

"نسكافيه " نص مشبع بالتجريب

لا تتوقف الحياة عن طرح مواضعاتها ، ولا يتوقف الفن عن التجريب ، طارحا رهاناته على وعى الإنسان ، ولا تتوقف الرواية عن طرح جمالياتها الخاصة الداعمة للوعى البشرى ، والكاشفة عن طبيعتها من حيث هى شفرة للاتصال بين مبدعها ومتلقيها ضمنيا كان أم حقيقيا .

تأتى " نسكافيه " من مرجعية مسرحية ليس لأن السيد حافظ مسرحى بالأساس ، تشربت روحه بالفعل المسرحى فمارسه كتابة ، واعتنقه فكرا ، ولكن لأنها تستمد دراميتها من الواقع وتراجيديتها من طرح اللحظة التاريخية المعيشة .

تراهن نسكافيه على تجربيتها بوصفها تلعب على وعى جديد لمتلق قادر على تجاوز الأنماط التقليدية فى الكتابة ، متلق يعرف المساحات غير الفاصلة بين الفن والواقع ، بين الوعى الإنسانى ووعى التاريخ ، بين نماذج تراها فى النص ، ليست بعيدة عن معايشتها فى الواقع (راجع ما تطرحه الرواية عن ليلى مراد مثلا) ، كما تراهن على قدرتها على تمكين الواقع من المرور إلى وعى المتلقى عبر سياق فنى له طبيعته الجمالية ، وله سماته الأيديولوجية الدالة .

ولكن الواقع هنا يستمد قوته من كونه تقنية لا موضوعا يجد المتلقى نفسه منتقلا من خانة المراقب إلى خانة المشارك فى تشكيله حيث يسقط الحائط الرابع الوهمى ليقف المتلقى على خشبته الخاصة مؤديا دوره الأكثر فاعلية .

على متلقى نسكافيه أن يجتهد فى جمع خيوط يضعها المؤلف بين يديه لا ليدرك مساحات الجمال فيها فحسب وإنما ليشارك فى طرح

لحظته التاريخية خارج وعيه مستبدلا وعيه المفعم بالروح الجديدة لوعى يتخلق فى رحم النص .
لقد بذل المؤلف جهدا خارقا لإنتاج نص له سماته الخاصة التى على المتلقى ألا يقف دون بذل جهد مواز فى التلقى .
د.مصطفى الضبع

هذه الرواية تمثل تجربة سردية عربية متميزة .فهى تجمع بين السيرة الذاتية والمسح الاجتماعى والسياسى والتوثيقى ولها لغة خاصة تتواشج مع نوع الشخصية التى تتحاور او تتصارع او حين يصف السارد مشهدا من مشاهد الحب او معلما من معالم العواصم العربية التى انتقلت اليها قصة الحب بين الوطن الام والعواصم العربية التى ذهب اليها البطل او الحبيبة .. هذه الرواية شهادة للتاريخ.على ماتم فيما بين 1967- 2011 وهى وثيقة توجب القرأة وتغرى بمغامرة القرأة ايضا

ا.د مدحت الجيار
استاذ النقد الادبى
جامعة الزقازيق

نسكافيه رواية البوح والكشف والمغامرة

ا. د مصطفى رمضاني

بين الرواية والأتوبيوغرافيا حد رقيق : تلك تتحدث عن الآخر أو الآخرين برؤية السارد ، وهذه تتحدث عن الأنا بانا السارد ..

وفي حالتنا يبدو السرد الأتوبيوغرافي الأكثر حضورا ، رغم انه لا يلغي البعد السوسيوغرافي للرواية . فهو حاضر بالقوة وبالفعل . فرواية " نسكافيه " للكاتب العربي السيد حافظ ، تبدو في ظاهرها كما لو أنها أتوبيوغرافيا خالصة ، مادامت ذات السارد هي التي تشكل جوهر الحدث : فكل الأحداث تدور حول العلاقة العاطفية التي تربط البطل " وحيد سالم " بالبطلة " لمى " ، خصوصا وأن السارد يستعرض بعض الأحداث والوقائع والصفات وغيرها من القرائن اللفظية والمعنوية التي تحيلنا على جزء من حياة السيد حافظ ، في صراعه ضد نزواته الذاتية ، وضد تناقضات المجتمع ، وضد كل القوى التي حالت دون تحقيق أحلامه وطموحاته ، ومن خلالها طموحات كل الحالمين في الوطن العربي بوطن يمنحهم الدفء والاستقرار ، بعيدا عن كل ألوان المصادرات، مهما كان حجمها ونوعها ومصدرها . وهي كلها قرائن تؤشر على الطابع الواقعي للأحداث ، مما يمنحها هذا البعد السوسيوغرافي الذي هو الوجه الخفي للرواية.

لهذا تنطلق الرواية من الذات الخاصة لتمتد إلى ذات الواقع العربي المتهرئ من الخليج إلى المحيط ، قصد تعريته وإدانته بأسلوب يقطر سخرية ومرارة ، رغم أن التيمة المهيمنة على النص في ظاهرها هو الحب ؛ أو لنقل هو العشق بمختلف تجلياته المادية والروحية .

ومن مظاهر تلك السخرية ، استعانة الكاتب بمبدأ المفارقات بغية تعرية مواطن الخلل ، انطلاقا من استحضار واقع الحال ومقارنته بمنطق الحقيقة ، أو لنقل خلق تعارض بين الواقع والحقيقة .ولإبراز هذه الخاصية ، لجأ الكاتب إلى تقنية الهوامش والحواشي ضمن الخطاب السردي . ومن المعروف أن

الهوامش والحواشي تثبت عادة بصفتها إضافات خارج المتن للتعليق أو التصحيح أو نحو ذلك مما يشكل نصا موازيا أو عتبة نصية ميتاسردية . ولكن السيد حافظ وظفها باعتبارها تكملة لأسلوب السرد ضمن خطاب السارد الأساسي. وهي نوعان هنا: نوع سماه المؤلف" تنهيدة" . أما النوع الثاني فأطلق عليه اسم : "همسة ". وهما معا بمثابة عتبات داخلية تكسر تواتر السرد وتنامي الأحداث ، لتصير مستوى آخر من التعبير النقدي المباشر ، يبدو وكأنه ليست له علاقة مباشرة بالتيمة الأساس ، ولكنه في العمق يغنيها فنيا وفكريا.

فهذه العتبات تشكل نصوصا موازية غير سردية ، لأنها توظف أسلوب النقد أو التأريخ أو الشهادة ، أو نحو ذلك مما يندرج ضمن الكتابة العابرة للنصوص . وهي عملية مقصودة لاستحضار بعض القضايا السياسية والاجتماعية والفكرية التي يعالجها المؤلف بموازاة مع التيمة الأساس ، ليقدم موقفه النقدي باعتبارها قضايا تهم أي مواطن في الوطن العربي الكبير. فهي تقنية ميتا سردية كما قلنا يوظفها السيد حافظ لتأكيد مبدأ المفارقة حتى يبرز ما وقع تاريخيا وما يقع اليوم، أو يقدم صورة لما هو كائن وما ينبغي أن يكون ...وبذلك يربط السوسيوغرافي بالبيوغرافي من منطلق التعرية والإدانة . وكأنه يذكّرنا بأن الذات المتمردة التي يتحدث عنها ، إنما هي جزء فقط من ذوات أخرى في الوطن العربي ، عانت أو تعاني نفس المرارة والمعاناة التي يعانيها البطل ولكن بمستوى آخر ومن زاوية أخرى .

والحق أن هذا الأسلوب طريف في الإبداعات السردية العربية ، ويميز هذا العمل السردي ويرشحه ليكون عملا تجريبيا على مستوى الخطاب الفني . والواضح أن السيد حافظ يستفيد من تراكم تجربته الإبداعية في مجال الكتابة المسرحية . وهو أحد فرسان المسرح العربي كما نعلم . لذلك نجده هنا ينزاح عن النمط السردي المألوف الذي يعتمد توالي الأحداث ، وصرامة ضبط عملية مستويات السرد ورؤاها ، ويستعين بما سميناه بتقنية الميتا نصية لخدمة موقفه الفكري والجمالي عبر "التنهيدات والهمسات " .

وإذا كان هذا هو الوجه الأول الذي يؤكد جرأة هذه الرواية من الناحية الموضوعية والفنية ، فإن الوجه الآخر لتلك الجرأة يتمثل في جعل الذات الساردة ـ التي هي ذات المؤلف على الأرجح ـ هي مادة السرد وقضيته الأولى : منها يبدأ وإليها ينتهي. وهي جرأة غير مألوفة في الكشف عن الخفي

والخاص ، بل والحميم أيضا في تلك الذات وعلاقتها بالآخر ، انطلاقا من طابو العشق الذي يمارس خفية وعلانية بكل تفاصيله الصادمة أحيانا .

لهذا ، فبقدر ما تبدو الرواية سيرة ذاتية لعاشق كرس جزءا من حياته للحب ، تبدو رواية كشف وتعرية وبوح... بوح ذات تصارع من أجل تفجير نزواتها الصغرى والكبرى ، والكشف عن مشاعرها البسيطة والمركبة التي تتوارى عادة وراء قناع التابوهات ... إنها ببساطة رواية البوح والكشف والمغامرة ...

قالت :

أنا امرأة لا تعرف

أن تعيش دون حب

لـمى القيسى

قـــــال :

أحب بلادى الحقيرة الخائنة التى استطيع ان اضمها كل ليلة فى حضنى كوردة أو وسادة أو جملة فى عبارة وهى على حافة المقبرة ملطخة بالدم والفساد من آلاف السنين أنا الصامد للفساد وتردى المعرفة أنا القاهرة ومصر الخفية الطاهرة لا الظاهرة وأنا العروبة الخفية النادرة وليست العروبة الحالية..

أنا الإنسان الإبراهيمى، اليهودى، والمسيحى، والمسلم، والبشرية الراقية أنا خلاصة الأديان..

وأنا الموحد بالله وبنور الأديان أنا الانسان..

من كان منكم بلاخطيئة فليرجمنى أنا ولمى بحجر

وحيد سالم

إهــداء

إلـى القادم..
لا أدرى من أنت؟

ومن تكون؟ ومن أى مكان ستأتى لتغير وجه التاريخ العربى القبيح الآن.. أكتب لك لعلك تقرأ ما كتبت وتعرف حقيقة ما جرى لى ولنا، فذنبنا الوحيد أننا وجدنا فى زمن الأقزام ويظنون أنهم قامات، أكتب إليك ولا أعرف هل سأراك وأنا حى أم يراك أولادى وأحفادى نحن مضطرون أن ننتظرك.. مقاومتنا حتى الآن لا تفيد.

أيها القادم النبيل الجميل العنيد، نحن بلاد يسكت فيها كل البشر حتى الحجر نحن كمنجات بلا وتر، ونحن قمر بلا ضوء نضر لا أجرؤ أن أقول لك أننا صرنا لا بشر..

السـيد حـافـظ
القاهرة – دبى – القاهرة – الدوحة – القاهرة
من 2008 إلى 2011

فى البدء كان الجمال ولمى

تنهدت لمى عصفورة الجمال والهجر والعشق

لـمى هذا الاسم الذى اختاره والدها القيسى..

قالت أمها :

- ما معنى لـمى؟

ضحك القيسى وألقى ضحكته الذكورية، للفضاء، للشجر والقمر، ولليل ولعب فى شاربه الاشقر واتكأ على مقعده وقال :

- لـمى يعنى العسل.. ولـمى أى سمار الشفاه الجميل.. ولـمى عندما يكون القمر بدرا فكل من حوله من نور يسمى لـمى..

قالت الأم سلمى :

- وما معنى هذا الاسم لابنتك؟

قال :

- انظرى إلى وجهها كأن الله خلقه من نور ووهج ومن دم عشق وألق.. سيكون جمالها مثل مس الجن لأى بشر..

(كان اسم لمى يشد القيسى إلى حبيبته الأولى كان اسمها لمى ورفض أبوها طلبه للزواج من ابنته وكانت جميلة وابنته أيضاً كانت أجمل الجميلات كأن القمر قسم نفسه بين لمى الابنة ولمى الحبيبة لعله حين ينادى اسم لمى ليستريح القلب وتضيىء الروح قليلا وتغنى دقات القلب ..

عندما كبرت لمى فى العاشرة تفتح فى صدرها ربيع الحياة. نهدان صغيران شقيان ناهضان سبحان الذى خلق، وشعرها أخذ يتمايل، كأنه من شجر الجنة، حرير له عطر وله سحر يداعب خيال الرجال.. لا محال من شاهد لمى من الرجال لابد أن يتوتر أو يتعثر أو يبلع ريقه ويداعب خياله بكلمة لو.. لو كانت لى لو حتى ولو ولو ساعة..

كان جسدها يداعب الطريق بأحلى الخطوات كأنه موسيقى الخفاء.. من الأرض خلق الزرع والماء والجمال.. من الأرض خلقت الورود والأشجار وسحر الكون والجبال.. فى جنوب لبنان ولدت لمى..كانت إذا سارت فى الطريق يتمايل خصرها فتتمايل الزهور لرقتها وكانت تحب أن تجمع الزهور وضفائرها تشاكس الهواء ويغازلها شجر الصنوبر وكرمة العنب تغار وكأن الشجر ينتصب لها ببهاء...

أما جداول الماء تترقرق لها فى خيلاء.. لقد خلق الله الإنسان من ماء.. كلما مشت ينظر لها الرجال من كل الفئات والأعمار.. كأنها منحة من السماء أو قطعة من نور، أو نجمة سينما مجهولة الاسم، أو ابنة فينوس ملكة الجمال هربت من السماء.. لمى تعتبر الابنه الوسطى فى الأسرة اخوان أكبر واخوان أصغر وكأن المنتصف هو منتصف الكون أو منتصف الارض أو السماء.. لم يعرف القيسى البسيط الذكى أن تلك الفتاة سوف تكون أعلى شأنا فى الأسرة وسوف تحول تاريخ الأسرة من أسرة غير معروفة إلى أسرة حولها كلام كثير..

إن لمى تخبئ فى مستقبلها اجتياحا للمألوف. منذ الأيام الأولى وهى طفلة كانت تلفت أنظار الجيران كان يتجمع حولها الصبية، كما ان بعض الرجال كان ينظر فى عين الطفلة يجدها أنثى مكتملة مختزنة، وهج خفى فكان البعض يردد: استغفر الله العظيم، هذه بنت صغيرة.

الجبل فى لبنان سر أسرار التناقض يحمل الشفافية والأسرار يحمل تاريخ حب ونار يحمل الدروز والعلويين والسنيين والشيعة والمسيحيين.. يحمل تاريخ نضال رجال، وتاريخ عشق أجمل النساء.. لمى مثل لبنان سحابة وغمامة.. كلما صعدت الجبل وهى طفلة تصيح من أعلاه حتى يردده الصدى

أنا لمى..

يرد الصدى لمى لمى لمى

كأنها تنادى رجال العالم المختبئين فى المستقبل كانت تحلم أن تطير من فوق الجبل كعصفور، أو تطير فوق المدن.. منذ العاشرة شق صدرها نهدان صغيران جامحان للانطلاق، والدم النافر أتى يبحث عن مكان فى عالم الأنوثة.. فى مراهقتها المبكرة لم تدر الصغيرة أنها تعذب الرجال بأنوثة مبكرة توقع الرجال فى فخ، هل تعاملها كأنثى أم طفلة؟؟؟ من يطفىء لهيب الرجال أمام جمال أنثى؟؟

.. ..

.. ..

تنهيدة..

(بلا خوف سأدق عليك الباب، بلا خوف أحضرى حقائب أفراحك وذكرياتك المتشردة والنبية والصوفية والماجنة ودقى على الباب فأنا الناسك والفقير والمتجرد وأنا جوهر المقامات والفعل واللب والوجد والسعى وذات العاشق والمعشوق وبى مسحة بهاء، وأنا عندما أعشق، أعشق حتى الفناء وأظل ظمأن الروح والجسد وبى لوعة الشفيف وأمضى شوطاً نحو المناجاة وأنا أيقونة القهر، لا أحظى بعصمة مجلس الشعب ولا منحة الانتماء ولا عصمة الأنبياء)

.. ..

.. ..

.. ..

همسة..

(قال هيكل فى قناة الجزيرة : إن آخر فنجان قهوة شربه عبد الناصر قبل وفاته بدقائق قام أنور السادات بعمله بنفسه ومات بعدها الرئيس).. بدون تعليق!!

.. ..

.. ..

كأن لمى منحة من أو حورية من السماء هربت من السماء..
لمى مضت بها الأيام أو مضت هى بأيامها أو الاثنان معا.
أصبحت فى الأربعين من العمر.. غزالا أربعينيا دغدغ خلال أربعين عاما أربعين رجلا من فرسان الحياة ,وأربعون أربعون شابا مارسوا العادة السرية عليها أو أحلام اليقظة.. وأربعون أربعون أربعون أربعون حاولوا معها بأصواتهم الرخيمة أو بهداياهم الجميلة..
وأربعون أربعون أربعين أربعون أربعين أربعون فى لبنان والكويت والامارات وتونس والقاهرة حملوا عنوانها ورقم هاتفها.. لعلهم يأخذون قطرة من عسلها أو بعض ضوء منها أو قبلة.
تغيب لمى عن الأنظار ولا تغيب من بال الرجال.. تختفى فترة من الشهور ولا تختفى من ذاكرة النساء الغيورات.. أصبحت تملك لؤلؤة فى فمها وموج غواية وغنج فى صوتها.. أصبحت تمر الفصول الأربعة عليها فتكون وردة فى كل فصل منها.. انها كما قال زوج اختها نار فى حقول الرجال يسعى الرجال لإطفائها فتأكلهم.. وتطير بأجنحة على حقول الآخرين..
هى كالأفق محتشدة، بالسحب، الشمس، النجوم.. كلما مر عليها شخص منحته ابتسامة عشوائية تختفى الكآبة منه. حتى ولو دقائق.. تدخن أحياناً سيجارة.. أحياناً شيشة.. ولكن ليس بانتظام.. أبوها مدخن، جعله الدخان يكحكح ويسعل.. حتى تقول إنه سيموت.. ولكن لا يموت أبداً..
كل مرحلة من عمرها كانت محطة للعشق أو السفر أو الحلم أو الخطر..
الأب "القيسى" يعمل فى لبنان فى التجارة، تاجر بسيط يصدر فاكهة وتفاحاً..
الأب يرمق الرجال وهم ينظرون إليها فيتوتر.. البنت فى خطر.. هكذا تحدثه نفسه.. الجمال ابتلاء للنساء..

كان يراها وهى طفلة ست سنوات تنزل من فوق الجبل وخلفها قافلة من الصبيان فى عمرها يودون اللعب معها خاصة عريس وعروسة.. وهى تصرخ فيهم... كفى .. فيصمتوا جميعاً..

وكانت إذا مرضت يأتى كل الصبيان الصغار ويتركون لها على باب الدار وردة أو حلوى، ويتمنون لها الشفاء، وأمها سلمى تمنعهم من الدخول عليها ..

الله يصوغ بهاء النساء أحياناً بمزاج عال(كل يوم هو فى شأن) فيخلق لنا نساء لآلئ.. النساء وطن للرجال الغرقى فى العشق والجمال..

أما أم لمى كانت ترتبك دوما.. لماذا الكل يسأل عن لمى عندما تمرض و يأتون للزيارة.. أما باقى أولادها فلا...!!؟؟

كان الأولاد الصغار ما بين 6 إلى 12 عاما يخدعون أخاها الأكبر.. وكان عمرة 14عاما . ويقدمون له حلوى ويطلبون منه أن يحضر أخوته معه للعب صبيان وبنات، وهم فى الحقيقة يريدون لمى.. كانت لمى حمراء فى الشمس لأن وجهها أبيض.. الأطفال ليسوا أبرياء بل أشرار كبار..

كان البعض يتحرش بها حتى يلمس شعرها أثناء اللعب.. كانت تضربه بعنف لأنها قوية البنية..

لم تعلم "لمى" أن الزمان القادم سيكون زلزال للرجال ولها وأن هذا الشعر سيكون رحلة للرجال لسموات العشق السبع أو اللامحدود فى الأفق لحظة الغرام والشبق .

تحلم أمها أحياناً أن شيخاً ثرياً من الجبل سيتزوجها أو أميراً عربياً أو.. أو.. أو...

لكن البنت فى خطر، العيون حولها تكثر كلما كبر ثديها واهتز خصرها معلنا قدوم أنثى استثنائية فى الجبل.. فتعيد الأم تفكيرها، البنت لابد أن تتزوج والسلام..

ما بين أحلام الأمهات للبنات بالزواج، وبين الواقع القبيح تسقط أحلامهن قبض الريح.. كل الأحلام نفقدها دون إذن من الزمان أو تصريح..

.. ..

.. ..

تنهيدة..

(سأغمرك بحنانى وأغسل روحك بالغناء، مازال سحرك فى دمى وكلماتك شهوة، بماذا أسميك وهيأتك أميرة.. أو ملكة.. أسميك الاستثنائية أم الجنون والحركة والسكون، أم شهقة الحنان والحنين؟ أم أسميك الاشتهاء، أم مسك النساء؟ أم أسميك كل الأشياء والاشباه؟ أم التفكير والتأمل؟ أم أسميك أرض عشق بريئة؟ أم الواقع والظنون؟ أم الايحاء والنماء؟ أم الوجع الذى يحاصرنى فى وحدتى كل مساء)

.. ..

.. ..

همسة..

(زينب ابنة شيخ الأزهر أحبت نابليون أثناء الحملة الفرنسية على مصر وكانت تقابله وهو من أجلها لبس القفطان ودخل الأزهر وصلى ولبس الجبة، ولكن سافر وهرب بسبب الصراع على حكم فى فرنسا ليكون إمبراطوراً ونسى زينب.. وأخذ قلبها معه، ومعه قلوب بنات ونساء كثيرات من مصر ومختلف الجنسيات أحببن هذا الوسيم الفرنسى نابليون - الجبرتى وأنا)

.. ..

.. ..

فى البدء كانت النساء...
وحيد سالم
حبيب لـمى
55 عـامــا
صحفى معد برامج تليفزيونية...
هو ابن الحاج سالم من حى غربال بالاسكندرية.
قالت أمه :
- سموه وحيداً..
لأنها تحب فريد الأطرش وكان فريد يسمى نفسه وحيد. والغريب لم تسمه أمه فريد.. فريد أو وحيد كلها أسماء طيبة..
أبوه كان يريده تاجراً..
وأمه كانت تراه شيخاً فى مسجد..
وعندما شب طفلاً قال :
- سأكون بجبة وشيخاً وسأهدى الناس من الوسواس الخناس..
تأتى الرياح بما لا يشتهى السَفِنُ.. كان كل من حوله من الرجال من العمال فى دكان أبيه يتحدثون عن سحر النساء ومغامراتهم فى الليل. ويقول عبده العامل فى دكان أبيه :
- أنا أحمى زوجتى عارية بالماء الساخن فى الطشت.. بيدى وأتحسس جسدها كله.
كان وحيد يرى خاله أبوزيد محمد يتحدث طول اليوم عن النساء والحشيش.. الخال الذى يعتبر فتوة العائلة والمتصدى للأوباش والفتوات..
كان يحب أن يغازل النساء الشعبيات بنات البلد الملفوفات وعينه تكاد تدمع وهو يكلمهن..
كان يصرف كل ما فى جيبه من أجل أنثى تشكو من قلة

المال.. كان ضحوكاً ويوقع النساء بسرعة بصوت دافىء رخيم..

وكان يحبهن شعبيات من الأحياء الشعبية.. وكان همه فى الحياة الحشيش والنساء..

كان يملك قلبا حانيا يغرق بنات اسكندرية.. وكان يسافر لقرية الضهرية فى البحيرة كل فترة ليرى الفلاحات، فهو عاشق الفلاحات، ويحب أن يرتدى جلباب الريف نظيفا جميلا ويتحدث لهجة ريفية إذا وصل القرية.. وكان الخال يرى فى وحيد أنه سيصير ذات يوم رئيس جمهورية أو وزير أو على الأقل محافظ اسكندرية..

كان وحيد طفلاً يحلم أن يلعب الكرة أو يذهب للبحر مثل الأطفال ولكن قدره أن يدور فى فلك الأب والعمل والعمال وحوارهم عن كل امرأة تمر من الشارع أمام الدكان.. ويتحدث العمال عن جسدها عن خصرها، عن نهدها، عن مؤخرتها..

هو طفل لا يفهم هذا الحوار ولكن حطت به الريح فى بحر كلام عن النساء، البيضاء، السمراء، السمينة، النحيفة، القصيرة، الطويلة. فاستوحشت نفسه لهذ العالم السرى وأخذ يستمع ويفهم رأى الرجال الكبار فى النساء ويسمع التفاصيل..

وأخذت تلعب بخياله الأفكار حتى أنه فى سن 12 أرسل لسعاد حسنى خطاباً يطلب منها أن تتزوجه.. يطوف خياله كلما شاهد أنثى ويطير معها على بساط سندسى..

كان يسير فى الأزقة فى الليل ويحلم بصباح وشادية ومريم فخر الدين إنهن يعشقنه ذات يوم..

كان طفلا فى الثانية عشرة ويشعر ويتوهم أنه عصفور وقنديل النساء.. ولأول مرة يعرف تعلق قلبه بالنساء الجميلات فى مجلة الاثنين وآخر ساعة..

كان يذوب فى عين ليلى مراد وصوتها يضيع ويذبح من

الجميلات فى صمت وعناء.. إنه طفل..

ولكن يسأل نفسه متى يكبر ويحصل على كل نساء العالم؟

كان طفلاً لا يعرف الفرق بين النهد، والتفاح والبرتقال.. ولكن يسمع أحاديث لمدة عشر ساعات عن النساء وجمالهن فى الجنس، وكان يرى أباه الحاج وحيد سالم يرتل القرآن فى الليل ويصيح ويؤذن وهو نائم.. ويدعو الحاج سالم الله فى الليل تضرعاً، ويجلس الطفل وحيد يترقبه من فوق السرير فى دهشة حالة والده فى التجلى خارج الوعى.

.. ..

.. ..

تنهيدة..

(إلهى تسبح لك السموات وما فيها والأرض وماعليها واسبح لك خجلا وأملا سبحانك من خلقتنى ووهبتنى نعمة الحكمة والقلم إلهى فى الروح والنفس ألم.. إلهى أنت المجير وأنا المستجير وأنت المغيث وأنا أستغيث اجعل لى نوراً أمامى كثر الظلام والظلم حولى ومن يغير حولى وحالى وأحوالى إلا أنت ربى ورب الناس إلهى هب لى من لدنك حكماً وعلماً ونوراً.. اخرجنى من الظلمات أو المؤامرات احمنى ودافع عنى وأمكر لى وارزقنى بفضلك يا رحمن يا رحيم..) آميــن..

.. ..

.. ..

همسة :

(قامت سوزان تميم بفيزا بسحب مبلغ 300 مليون دولار من حساب هشام طلعت مصطفى رجل الأعمال المصرى مما اضطره إلى التحريض على قتلها وقام بالقتل ضابط شرطة سابق يدعى السكرى) أخبار الحوادث..

.. ..

.. ..

ويجلس الطفل وحيد يترقب والده وهو يؤذن جالسا وهو نائم دون ان يشعر من فوق السرير.. كان وحيد فى دهشة من حالة والده. أب يحلم بأنه يؤذن فى مكة ويؤذن فعلا بصوت عال وهو نائم كأنه هناك..

أب يخرج كل يوم للعمل يبحث عن فقير يكسيه أو مريض يعالجه أو شاب متعثر يزوجه.. يتحدث عن الحرام والحلال طوال الوقت.. ويرمم المساجد ويفرشها أو يشارك فى البناء مع أنه ليس من الأثرياء بل من الطبقة المتوسطة..

هكذا عاش وحيد سالم بين عالم حكايات الرجال عن النساء فى الصباح وبين أهازيج الدعاء من والده فى الليل التسبيح والقرآن، حكى له أبوه عن رحلة الحج الشاقة التى قام بها فى الثلاثينيات..

قال الحاج حامد إن الفقراء فى بلاد الحجاز ومكه التفوا حوله.. الفقراء هناك من أهل الحجاز كثر كثر.. فتصدق بكل طعامه وملابسه عليهم.. حتى إنه عاد من الحج فى الثلاثينيات بغير الملابس التى يرتديها.. وبكى حزنا على فقر المسلمين من أهل مكة وقال للتجار:

- الناس فى أرض الحجاز غلابة قوى لازم نساعدهم.. إن الفقر هناك فى كل شبر على الأرض..

وكان يدعو الحجيج المصريين أن يأخذوا طعاماً وملابس إلى أهل الحجاز.. كان يشعر أن أهل مكة والحجاز مسئولية كل حاج..

وكان يذهب لزيارة أى حاج يحثه على أن يتزود بحملات غذاء وملابس أكبر ليوزعها على الفقراء هناك.. كان هذا هو أبو وحيد.

عاش وهو ابن السادسة بين عالمين ومرت الأيام.. كان أبوه يراه فى المستقبل أحد كبار التجار، والمال، والأعمال، وكانت أمه

تراه طبيباً، أو مهندساً، وكان هو يحلم بأن يكون طياراً ليلف ويسافر ويدور حول العالم.

وشب وحيد سالم وعاش أعماراً وحوادث.. عاش طفلاً حرب 1956، وعاش شاباً حرب67، وحرب73..

أعمارنا محطات حرب، أم محطات عشق؟؟؟ لا أدرى يا عمرى؟؟؟؟

كان وحيد طفلاً رجلاً.. لا يلعب فى الشارع مع الأولاد ولابد، لابد وأن يساعد أباه فى الدكاكين الثلاثة التى يملكها، من سيراقب العمال؟ أخوه الأكبر هرب إلى القاهرة بحثاً عن أحلامه وهرب من العمل الشاق.. والأب ليس أمامه إلا طفل صغير..

كان الأب عليه أن يحول ابنه وحيد فى طفولته رجلا لا مناقشة.. لابد وأن يصنع له شاربا حتى ولو فى الخيال.. لا لعب مع الأطفال.. لا مجال للعب.. ولكن التعليم ضرورة حتى يفهم الحساب والأرقام ودهاء التجار..

كان وحيد عندما يضيق من المحل والعمال يطلب من ابيه وهو طفل ابن سبع سنوات ان يترك المحل والعمال ساعة.. ويذهب إلى البحر يجلس على الكورنيش وينظر للماء وكأنه ينتظر عروس البحر أن تظهر.. أن تبان وتخطفه إلى البحور السبعة التى سمع عنها فى ألف ليلة وليلة فى الراديو..

كان وحيد يرى التجار فى السوق يسرقون الناس خاصة تجار الخضار وأن أباه يقول لهم حرام، يضحكون ويصرون على رفع الأسعار..

دائما كان تجار مصر سبب بلاء مصر.. خان التجار الشعب المصرى على مر التاريخ حتى إنهم جوعوه أيام الشدة المستنصرية.. أى أيام الخليفة المستنصر بالله.. أكل المصريون من الجوع كل شئ.. القطط والكلاب والفئران والحمير والضفادع.

استمرت المجاعة حتى أكلت الأسر المصرية أولادها.. وتبادلوا أولادهم للأكل شفقة بهم.. وظل التجار يجوعون الشعب المصرى.. وكتب الشيخ المقريزى كتاباً عن إغاثة الأمة فى كشف الغمة: جاع المصريون 7 سنوات أيام المستنصر بالله..

وجاع المصريون أيام العزيز الفاطمي 7 سنين أخرى.. وأنقذ سيدنا يوسف مصر من الجوع.. كانت عاصمة مصر فى البدرشين.. راودته زليخة ملكة مصر عن نفسها راودت فتاها الوسيم يوسف عن نفسه وسجنته لأنه لم يدغدغها ويطارحها الهوى والغرام..

وعند خروجه من السجن وجد زليخة جميلة الجميلات قد أصبحت عجوزا فقال مالى أرى البدر شين فسميت المدينة بالبدرشين كما يقول العامة سبع سنوات سجن يوسف.. و7 سنوات جاع المصريون.. و7 آلاف سنة حمكها أناس ليسوا بمصريين.

حكمها الليبيون والنوبيون والهكسوس وبعدها حكمها كل من هب ودب على الأرض كانت أرضا ووطناً وشعباً مستباحاً سبعة آلاف سنة.

.. ..

.. ..

تنهيدة..

(إذا جعلتك الظروف تمرين على باب بيتى دقى ثلاث دقات مرة لعقلى وذكرياتى ومرة لقلبى وحنينى ومرة لجسدى العاشق لك والمفتون)

.. ..

.. ..

همسة :

(قام رجل الأعمال المصرى أبو هشيمة بعمل حفل زواج من الفنانه هيفاء وهبى تكلف 50 مليون دولار والمهر كان 250 مليون دولار وحوالى 40 مليون مواطن مصرى دخل كل واحد منهم فى اليوم أقل من دولار..) بدون تعليق..!!!

.. ..

.. ..

جلست لمى على مكتبها فى المدرسة، كتبت إلى وحيد سالم رسالة على الهوت ميل.. لقد وجدته بالصدفة فى الانترنت..

وحيد سالم فى الفيس بوك.. عمل فى جريدة السياسة الكويتية.. إنه هو صديقنا القديم.. كتبت له مرة.. ثم مرة.. ثم مرة.. انفتح الباب السحرى للعشق الخفى كتبت له :

- سيدى أنا لم أشعر بهذا الحب منذ أن كنت صبية لقد سحرتنى..!!

دخلت مكتبها زميلتها آمال اللبنانية.. أغلقت لمى النت والماسنجر بسرعة..

آمال صغيرة السن تصغرها بعشرين عاماً.. آمال جميلة ورقيقة وحالمة.. لكن لا تملك الكريزما.. والسحر الذى بلمى قالت آمال:

- يا أستاذة لـمى أنت تمتلكين خلطة سحرية ما هى؟

ضحكت لمى وقالت :

- سر الخلطة اسمها لمى!!!

قالت آمال بخبث شديد:

- كنت تتحدثين مع شخص على الماسنجر وأنت حالمة..
- نعم صديق إنه مصرى اسمه وحيد سالم مسكين ظروفه صعبة أخته مريضة اهى البلاوى بتتحدف علينا من كل حته!!! أعمل إيه أنا بهتم بالمساكين..

ضحكت بخبث آمال وتركتها..

جلست آمال وفتحت قلبها إلى لمى.. وقالت لها :

- أنا يا لـمى بحسدك.. لك أصدقاء رجال أنا متزوجة من موظف كبير فى إحدى الشركات الإلكترونية فى الكويت.. وجئت معه من بيروت.. كم هو وسيم؟ كم هو جميل؟

.. حسدها البنات يوم الزفاف كانت تحلم آمال بعاصفة من القبلات.. وشتاء من الغرام.. وحضن دافئ دفء النهر فى مايو.. وقلب حنون يتسع إلى مدى خط الاستواء.. وعشق الجنون.. وجنون العشق الرومانسى.

آمال كانت أنثى مشتعلة بلا كريزما.. جميلة جمالاً غير عاقل التفاصيل.

قالت آمال:

- فى ليلة الزفاف مع زوجى اكتشفت أن رومانسيته كانت قبلة ولمسة وحضن فقط..

ثم قال لها..

- أنا تعب جداً نؤجل الدخلة غداً..

وافقت على ما قال وسهرت معه ولكن دموعها سالت على خدها وعلى وسادتها فى الليل..

فى صباح اليوم التالى ذهب إلى العمل من الساعة السابعة صباحا..

قال لها :

- ليس لدى أجازة ولا شهر عسل.. إحنا فى دول الخليج ما فى هزار فى العمل..

عاد فى السابعة مساءً دخل من الباب أكل.. يستحم.. ويقبلها فى الفراش ويداعبها، وفى ثوان وفى خلال دقائق قليلة يقذف متاعبه.. وأوجاعه.. وأحلامه بين ساقيها.. وينهض.

... تذكرت لمى نفس الكلمات قالها عامر لها فى ثانى يوم الجواز.. الدخلة.. وأنه طارحها الغرام 4 دقائق مثل زوج آمال وقام استحم ونام..

كانت لمى بعد الجماع تكون فى الفراش ساخنة مشتعلة..

تذهب إلى الحمام تحت الدش والماء الساخن تكمل ارتواء جسدها المشتعل.. تحاول أن تطفئ جذوة الرغبة فى أعماقها التى ترغب فى مزيد من الحب.. تصيح وهى تنشف جسدها بالفوطة :

- يا إلهى يا إلهى أين أنت؟ ماذا أفعل؟؟

اكتشفت أن النساء اللواتى تعانى من سرعة قذف الرجال يلجئن إلى الدش والماء الساخن حتى تنهى شهوتها.. أو تجيب ضهرها.. اكتشفت سر أعضاء الجسد الخفية غير المرئية فى الرجل والأنثى.. واكتشفت حريق الشهوة الذى يشتعل.. ولا يعرف الرجل اطفاءه.. ركام من المشاعر المحبطة..

وفى صباح ليلة الجماع يمشط عامر شاربه الأصفر فخوراً إنه حقق انتصارا فى السرير..

إن عامر يشبه قادة حرب 1967 يخدعون أنفسهم بأن كل شئ تمام التمام.. هو لا يعرف من أين يبدأ الغرام فى السرير.. ومن أين يبدأ.. ويبتدئ من حيث الانتهاء.. فجيعة تكتشفها لمى وتتحدث عنها زميلاتها فى المدرسة.. وأولهن آمال حيث فتح موضوع هروب الرجال من النساء فى الفراش فى المساء مع المدرسات.. واكتشفن أنها حالة شبه جماعية للرجال.. وليست شكوى فردية..

- ماذا حدث للرجال؟؟

إن الشهوة لهيب وديع نبيل متزن.. ننثر عليه ماء العشق فى لهفة كنافورة متزنة لتروى كل أنين الجسد.. كانت لمى تكره الليلة التى يقرر فيها عامر الجنس معها.. وكانت تصرخ ندما على أنه لن يكمل.. وكان يظن أنه يفترس بكاراتها.. وأنها فى قمة السعادة.. وتكمل الحالة تحت دش الماء الساخن..

.. ..

.. ..

تنهيدة..

(بعض النساء قهوة بلا رائحة، وبعض النساء جسد بلا دفء، وبعض النساء نور بلا وهج، وبعض النساء جحيم وبعض النساء لا تملك من الأنوثة إلا اسمها وبعض النساء عطرها يخنق البشر، سبحان من خلق وبعض النساء شفاها قهوة وسكر وسحلب ورائحة هيل وعنبر، وبعض النساء جسد يشع على ألف ميل، فيتكهرب البشر ويتسمر الفرسان على خيولهم، وبعض النساء نور وصلاة تسجد شكراً لرب العالمين، سبحان ربى من خلق، وبعض الرجال لا يميزون طعم القبلة من الجبنة ولا بين النهد والتفاح، بعض الرجال يحمل لقب سفاح يقتل النساء كل لحظة بالغشم)

.. ..

.. ..

.. ..

همسة :

(تم بيع مجمع التحرير الشهير فى القاهرة إلى رجل أعمال مجهول الهوية بمليارات الدولارات.. وجارى الآن إخلاء المبنى تدريجياً.. عدد سكان العشوائيات فى مصر 20 مليون نسمة..) أخبار الصحف الصفراء.. !!!

.. ..

.. ..

وتدور وتدور، وتدور الأيام تكبر لمى وأنوثتها تنمو وتنمو، وتزدهر، تتحول إلى زهرة جورى وعطرها يشمه الجميع إلا زوجها..

كل رجال المدرسة الأمريكية فى الكويت يبهرهم جمال لمى، أما آمال زميلتها فهى أجمل فى المقاييس من لمى، وأصغر منها فى السن لكن السحر صفة وهبة من السماء.. لا يعطيها إلا رب البشر.. عندما تدخل لمى أى مدرسة تحاول أن تقتحم كل المديرين رجالاً أو نساء..

ويبدأ صهيل الرجال حولها وصرخة مكتومة من النساء.. لمى فى أى مدرسة تبدأ بالمدير العام لو كان امريكياً أو انجليزياً تحدثه بطلاقة اللغة الانجليزية عن تخلف العرب وأنها متحررة وأنها نجمة مجهضة منكسرة وسط عالم متخلف..

ويتحول فصلها إلى وسائل تعليمية وخرائط وتنشئ ألفة وصداقة وحناناً بين الطلاب والطالبات تنزع منهم الرهبة وتتلمس مشاعر الذكورة للصبيان أما البنات فتنصحهن على أفضل طريقة للمكياج وتبدأ فى جرهن للإفصاح والبوح عن حياتهن الخاصة..

وتسهر فى حفل بداية العام الدراسى وتجامل الأجانب وترتدى فستان سهرة ساحر، أليست ساحرة وتصبح على شفا إعلان رغبتها لكل واحد إما بعينيها أو بابتسامة وأحياناً يكتب لها المراهقون أشعارا وتستجيب بابتسامة صفراء..

أشاعت عنها مرة مدرسة تاريخ تغار منها أن لمى تقوم بعلاقات مع الطلاب الذين يملكون وسامة وطولا وعرضا غير عادى وجسدا يفوق سنهم وأشاعت أيضاً أنها تعلم الولد الذى تراه فى شكل رجل وذكورة مبكرة الجنس على يدها لأنها متدربة..

وشكت لمى فى آمال وعندما واجهوا آمال قالت هذا الكلام

حقيقة نعم قالت لى لمى هذا وهى سكرانه فى بيتها فى عيد ميلادها قالت لى أقول لك نصيحة آمال ما فى فايدة فى جوزك انصحك شوفى تلميذ جسمه فاير وحلو وعلميه السكس وعيشى معاه.

كانت العلاقة بين امال ولمى مد وجزر أيام طيبة وأيام سيئة.. قالت آمال همسا ان لمى أحياناً تذهب إلى المخزن أو غرفة المعمل ومعها مدرس أو موظف من الحسابات وتغلق الباب من الداخل وتعود إلى الدراسة كأن شيئا لم يحدث لكن البعض قال شائعات والبعض صدق.

لم يدم الوفاق بين لمى وآمال طويلا فى أى وقت وتفرقت الصداقة وتحولت إلى عداوة، وخاصة عندما ذهبت آمال مع لمى إلى الجمعية التعاونية فى السالمية لشراء بعض الأغراض للمدرسة عصير وجبنات لوضعها فى ثلاجة المدرسة..

اكتشفت آمال أن كل الرجال عندما تمر لمى من جوارهم ينظرون إليها كأن مسهم سحر.. كما قال القيسى أبوها ذات يوم.. وبعد أن شاهدتها وهى تشرح لطلبة الصف 12 أى الثانية ثانوى.. وكيف أن الشباب كانوا ينظرون لها فى انبهار.. لا يركزون على الشرح والدرس.. مراهقون.. بل ينظرون إلى تفاصيل ملابسها الغريبة الجميلة الفاتنة.. ونهداها رغم سن الأربعين ناهضان..

ورغم معارك الغرام وحروب النزوات متألقان كان الطلبة المراهقون يستمعون إلى صوتها وكأنهم يمارسون العادة السرية.. لمى السحر والجنس والجمال..

لمى هى صباح ومساء وسحر وضياء.. ضحكتها تخطف القلوب وتشعل الرغبات الراكدة فى أعماق الرجال المرضى والرغبات التى ماتت لدى المسنين.. حتى قال والد زميلة لها فى سن الثمانين لابنته عندما رآا لأول مرة:

- يا بنت هذه المرة هذه المرأة صاحبتك فياجرا.

وضحك..

قالت بعض النسوة فى الجبل ذات يوم.

- هذه المرأة ما بتكبر أبدا كل ما تكبر تحلو وتصغر.

قالت أخرى :

- شوفى نهدها سبحان الله هى إدى النهود وإلا فلا.. نفسى يكونوا عندى

قالت لها ابنتها هامسة ذات يوم:

- يامى شوفى لك حل فى هادول.

وأشارت على نهد أمها

- بيعملوا مشاكل للنسوان ايش حال الرجال.

هما ليسا كبيران ولا صغيران هما المقياس الأمثل للنهد.. بعض الرجال ترك بصماته عليهما.. والبعض شحن عاطفته وطفولته المفقودة حين مصهما.. النهد كالبحر.. غواية لبعض الرجال.. وليس له مكان عند الآخرين..

قالت لوحيد ذات يوم:

- إنك تخاطب نهدى بعينيك وتداعب الحلمات دون لمسى بأصابعك.

قال لها :

- أنا افهم لغة العصافير وهما عصفوران..

عندما كانت صغيرة كان النهدان فى حالة شجار مع السوتيان يرفضان القيود.. وكانت أمها تصرخ فيها :

- إلبسى سوتيان يا بنت..

لكن كثيرا ما تخرج من الدار بدونه لتحررهما.. ينطلقان للعب فى ساحة الصدر.. يمرحان فى ارتياح.

كان الطلاب فى فصلها يركزون على النهدين ليس لهما

مثيل.. وقوام ليس به خطأ.. حتى طلابها الذين كبروا.. يدعونها للغداء فى مطعم.. وكل منهما يداعب شبقها.. وأنوثتها.. متناسياً الفرق الزمنى ويسألها :

- لمى.. شو رأيك نطلع يوم سوا البحر
- انت مثل ابنى
- شو إبنك.. شو إحنا صحاب
- إيه صحاب بس أنا فى مثل سن أمك
- أمى كركوبة أنت قمر

كانت تهرب كثيرا من هذه المواقف لأسباب غامضة..

.. ..

.. ..

تنهيدة

(الليل يغوينى أن أبحث فى مراعى العشق عن مهرة النور أركبها وأطير فى فضاء أجمع النجوم وألقى بأقمار على حوريات الأرض وأصنع عقدا لحبيبتى من كواكب سبع سموات وعلى رقبتك أضعه موشوماً بقبلات المساء)

.. ..

.. ..

.. ..

همسة :

(عدد العوانس فى مصر بلغ 12 مليوناً بين أرملة ومطلقة وعذراء، وفى السعودية 4 ملايين، وفى الإمارات أعلى نسبة طلاق فى الوطن العربى، وفى مصر مليون شاب وشابة من أمهات مصريات وآباء من مختلف الجنسيات ليس لهم هوية داخل الوطن العربى لأن والدهم يرفض منحهم الجنسية. وكم فيك يا مصر من مضحكات ومبكيات..) بدون تعليق.. !!

.. ..

.. ..

وحيد سالم هو المصرى الذى كانت تخافه لمى دوماً تشعر إنه طويل وعملاق وأنها أمامه قصيرة رغم أن الفرق بينهما 10سم لكن صوته وأسلوبه وطريقته وتواجده فى الحياة كانت تجعلها تهابه ودائما تسأل عنه بعد أن غادر الكويت فى 1986.

ومازالت تحتفظ بعنوانه فى مصر الذى تركه لعامر زوجها فى أوراقها الخاصة لم ترسل له خطاباً، ولا إشارة وكأنه شئ خاص من أحاسيسها الخفية.. كأنه نبضة خوف أو إعجاب أو رهبة أو المجهول، كان المجهول المهم بالنسبة لها..

قابلها ذات يوم قبل سفره فى فناء منزلها وعرف من عينيها أنها له.. وحاول أن يختلى بها منذ عشرين عاماً لكن لم يفعل.. لا بل فعل، حاول أن يذهب إلى فندق شيراتون كى يراها حيث كان يعرف أنها تذهب هناك مع أولادها مرة كل اسبوع.. لم يقابلها خارج الأسرة والبيت..

كان مشدوداً للسحر فيها ولا يعرف سره شاهدها مرة فى أثناء تناول العشاء فى بيتها.. وكان يوجد خمس أسر، وخمسة رجال، وخمس نساء، كانت هى تتلألأ فيهم سحرتهم بكلامها عن جبران خليل جبران، وعن إيليا أبوماضى، وأدونيس، ومحمود درويش.. هى دائما تسحر الجميع.

فى عيد ميلاد إبنها تامر العشرين.. وفى منزلها اجتمع رفاقه الشباب.. ظلت تمزح مع الشباب.. وتضحك.. وقالت نكات جنسية أشعلت الجلسة بالضحكات حتى كاد يغشى عليهم من الضحك.. ومع كل شاب تشعره أنها ملكة أو عاهرة.. أو فتاة جانحة جامحة.. ويتمنى أن يصادقها.. أو يصافحها.. أو يقبلها.. أو يختلى بها أو تكون عشيقته!!

كانت ترى جمالها فى عين الشباب وشهواتهم كانت ترى

نفسها أنثى المستحيل كانت شهواتها المتفجرة تتناثر على قلوب الشباب وهى ترقص معهم الدبكة.. وآه لو لمست أحدهم لهفهف جسدها برعشة خفيفة ناعمة وهفهف قلبه طرباً.

قالت لمى عندما قابلت وحيد سالم فى القاهرة:

- أنا لا أصدق ما يجرى حولنا أن أحبك.. وأن ألقاك.

كان اللقاء كعاصفة الصحراء الغرامية تشابكا فى الجسد والروح.. تصاعداً نزولاً هبوطاً وصعوداً تفرقا تقاربت أنفاسهما.. والتحما فى جسد واحد وروح واحدة.. تختلط بأنفاس إنفراج وانقباض.. وتوحد وتفتت كأنهما جسد واحد.. تمزق تجمع إلى مليون جزء من الغرام والعشق فرش لها السرير بالفل.. وأطلقت البخور الخليجى والشموع المعطرة وزجاجة شمبانيا..

قال وحيد سالم :

- إن الملكات لا تنام إلا على فراش من الياسمين والفل.

وارتدت أحلى ثيابها للنوم كان ثوباً حريرياً أملس وكان جسدها يشع نوراً وجدار الجلد أملس.. والروح ملساء.. كانت عذراء رغم سن الأربعين.. ورغم أن لديها بنتين وولد فى العشرين..

قالت :

- ما هذا يا سيدى كأن أربعة رجال فى جسدى يشتبكون بربك يا وحيد.. ماذا تفعل؟

سكت ولم يجب..

قالت لمى:

- لماذا تصر على أن تأخذنى فى أحضانك.. وتعضعض أيامى وتمتص رحيق ثديى.. وتداعب بأصابعك أفكارى المجنونة.. من أنت بربك؟

قال وحيد سالم :

- أعرف يا لمى.. أنا رجل من زمن الحب.

عندما تتمدد لمى على الفراش لترى الليل والنيل من فندق هيلتون رمسيس.. أدركت أن وحيد سالم رجل أسطورى التكوين.. لكن أبدا لا يظهر عليه هذا الشكل فهو فى نظر الكثيرين رجل عادى..

العرق يتفصد من جسدها كل حبة هى نظرة من رجل أحبته أو عشقته أو شغلته أو علقته أو همسة من عاشق أو عابر سبيل أو رجل مر فى حياتها..

كانت تتحسس جسد وحيد سالم قالت أى المدن الساحرة هذه القاهرة.. وأى المدن الساحرة فى جسدك إنى أتوحد بك وبالقاهرة..

كان الصمت يخيم عليهما.

أغمض وحيد سالم عينيه..

آه.. لو تعلمين.. أعوام مضت كنت أراك مهرة النور والحياة.. تتدفق من شفتيك ضحكات أشبة بكؤوس الخمر.. والليل.. والهمسة.. وكان جسدك كمهرة تتمرد أن يركبها فارس فى أى سباق حب.. أو غرام.. أو مشوار عشق.. كنت مهرة خلقت للطبيعة والجبل..

آه.. كم كنت انتفض عندما أسمع ضحكتك فيهتز القلب كشجرة الفراولة حبات حمراء.. وكنت تقدمين لى الشاى.. وأحياناً ألمس أصابعك فيسرى فى دمى نزق..

آه.. لو قبلتك الآن أمام زوجك وكل البشر..

آه.. لو قلت لهم هذه المهرة لى وأنا وهى مكاننا الجبل فى لبنان أو أى جبل.. عشرون عاماً مضت كنت أحاول أن ألقاك.. أن ألمسك.. أن أتحسس شعرك الفوضوى المارق

الغجرى..

آه.. من سحرك الصعلوك..

أغمضت لمى عينيها وسبحت فى سحب ورجال أرسلوا لها إشارات، غمزات، لفتات، وردات، آهات، همسات فى التليفون، ورجال عبروا على جسدها لحظة قلق أو احتياج أو جوع أو وحشة..

آه..ما أقسى الوحشة فى حياتى كل النساء معذورات بسبب الوحشة والوحدة والفراغ يفتك بجسدهن فيتوحش وبقلوبهن تتكسر وبروحهن تضيع يصير الرجل أى رجل فى تلك اللحظة مجرد خروج الجسد والروح والعقل إلى الجنون..

آه..لو أعلم أنك هكذا يا وحيد ما مررت بكل هذه العواصف العاطفية البلهاء.. ولا عرفت كل هؤلاء الرجال.

آه..ما أقسى الزمان.. أين كنت منذ عشرين عاما؟ وأين أنا؟ وأنت الآن هنا بجوارى هنا..

آه..لو قابلتنى أيامها منذ عشرين عاما..

آه..لو اتصلت بهاتف المنزل.. وطلبتنى لفنجان قهوة ورشفت سحرك..

آه..لو أشرت لى مجرد إشارة، لما كنت طوال العمر أرمح فى برارى الحب بحثا عن نوره لكنك كنت عملاقاً فارساً يمنعه الكبرياء أن ينحنى للحب.. الآن جعلك الزمن والحب لى.. تنحنى الآن أمام الحب أمامى وأناملك وجسدك وروحك وعقلك لى.

.. ..

.. ..

تنهيدة :

(الحب زلزال وزلزلة الحب مشكلة طيور لها بدل من الجناح أجنحة الحب له حفيف ولطيف الحب يحصد كل المشاعر والحب شاعر والحب راق وواق ويحب أن يرانا عراه وهو منحة الإله، الحب قدير ومدير ووزير، الحب أبيض وفرحه أبيض، وقلبه أبيض، الحب مرايا، وسفن، والحب تطهير وريح، الحب أنا، والحب أنت، والحب تواؤم العالم والحكمة، والجنون، الحب حنون حنون، هات يدك اقبلها قد تشعرين بما أقول)

.. ..

.. ..

.. ..

همسة.. من الذى يحاكم طـه حسين.. ؟

(زكي مبارك (***5*** أغسطس ***1892*** - ***23*** يناير ***1952***)

أديب وشاعر وصحفي وأكاديمى عربى مصرى، حصل على ثلاث درجات دكتوراه متتالية فلقبه البعض إثر ذلك بالدكاترة زكي مبارك. درس في الجامعة المصرية لعدة سنوات وعمل مفتشا عاما للغة العربية، كلمة من طه حسين أخرجته من الجامعة إلى الشارع بلا وظيفة وبلا مرتب، بالرغم من حصوله على الدكتوراة ثلاث مرات وتأليفه أكثر من أربعين

كتابا، وقد أتيح له أن يعمل في الجامعة المصرية، وعمل في الجامعة الأمريكية وعين مفتشاً للمدارس الأجنبية في مصر ولكنه لم يستقر في هذه الوظيفة وأخرج منها بعد أن جاء النقراشى وزيراً للمعارف والدكتور السنهوري وكيلا للوزارة.. من يحاكم طه حسين على طرده وتشريده لزكى مبارك ؟ طه حسين عميد الادب العربى ابنه مؤنس لا يعرف كلمة عربية واحدة ويعيش فى فرنسا مع أمه.. هل إن همسة زكى مبارك وكشفه أن طه حسين حصل على الدكتوراه بطلب وتوسل من جامعة السربون بعد رفضهم رسالة الكتوراة لضعفها.. وقال إنه ضرير ولا يجيد الفرنسية.. لا يوجد تمثال واحد فى مصر لزكى مبارك.. ولكن يوجد عشرات التماثيل لطه حسين.. من يحاكم طه حسين ويحاكم مصر.. ؟)

[مصر العظيمة أنجبت زكى مبارك
ومصر العبيطة قتلت زكى مبارك وهو حى]

.. ..

.. ..

كانت القاهرة فى حركة غير عادية ليل وسهر وجنون وسحر وصبايا وقلق وجمال خفى بين لايتوارى اتجه وحيد إلى الغرفة 1614 فى هيلتون رمسيس اليها.. كانت الشموع فى حجرتها فى الأركان شموع لها عطر وبخور خليجى له رائحة ساحرة جاء من الهند والسند وبلاد تركب الأفيال وفتحت زجاجة شمبانيا وأعطته كأساً وهى كأس فى نخب العشق الذى تاه وتاه عشرين عاماً وأعاده الزمان وجمعه المكان فى القاهرة على النيل مساء ما أروع الحب من هيلتون رمسيس على النيل من الغرفة 1614 ورائحة البخور والياسمين..

فوجئت لمى أن وحيد سالم اخرج علبة جميلة بها مائة عقد ياسمين وفل وأخذ ينثرها على السرير أغمضت عيينيها كيف لرجل يعاملها كملكة، وأن السرير يجب أن يليق بها وبحالة بهائها الجمال والشموع والبخور والشمبانيا والسرير عليه الفل.. هل يكتب الغرام سطرا أو سطرين أو قصيدة أو ديواناً فى لقاء يتم بين مهرة جامحة وفارس فى عصر أقزام ونفوس عبيد.. قالت بعد دقائق :

- أنا خلصت.

قال :

- أنا بدأت.

قالت :

- معقول

قال :

- نعم

هزت رأسها بجنون وحنان وإعجاب وذهول هذا هو الحب المجهول؟؟

الحب الذى يأتى منحة من الكون.. يأتى للنساء الاستثناء بعد

غياب.. لأنهن أخذن قبساً من نور الجمال والكون.. فالقدر يمنع ويمنح.. وهى منهن..

عندما تنام الأنثى على الفل والياسمين فوق السرير تخرج التنهيدة.. من بحر الموسيقى الحنون ويخرج من القلب نشيد.. قالت وهى تتمدد :

- انا تعبت ألم تتعب بعد...

ضحك قائلاًَ :

- قلت سيدتى نحن لم نبدأ بعد..

اشعلت الشموع مرة أخرى والبخور فى الحجرة وبدأت أدخل فى جسدها على هسيس أصداف البحر.. وعلى رقرقة كف الأمواج.. وعلى حركة ناعمة دخلت بشكل خفيف والصوارى مرفوعة وخرجت وأخرجت كل أحزانها المختبئة تحت جلدها.. وأوارق شجر قد ذبلت فى حديقة عشقها بين فخذيها..

وادخل واخرج أمحو آثار شهوات رجال.. ألقت مياه لم ترو عطش صحراء الجسد.. وفتحت لها دلتا جديدة.. وزرعت نخيلا للود بشهوته الطازجة برائحة اليود والبحر والخليج..

آه يا مئذنات الروح حيث تذوب فى الجسد ووضعت فى فمها لؤلؤ القبلات التى وهبها الله لى.. والله زلزلت بين يدى وترنحت.. خرج من جسدها عواء أرق الليالى الجائعة للعشق.

- ما هذا يا وحيد
- انه العشق يا عمرى
- لا أصدق ما أرى
- صدقى

بكل الألوان رسمت على جسدها الأزرق، الأحمر، البنفسج

الأخضر، البرتقالى، النيلى..

وتعاملت مع النهدين كأنهما جواهر مطموسة فى عجين الشهوة تود أن أحررهما من القيد فأخرجتهما بالحلمتين طائرين..

غنى كل منهما لى عشقا صوفيا حانياً.. سبحان ربى ما أجملك فى خلق الإنسان والعشق والحب ما أجملك.

.. ..
.. ..

تنهيدة :

(سجل أنا عربى قال محمود درويش وأنا أقول لك سجل أنا عربى أنا مسلم أنا مسيحى أنا نوبى أنا شيعى أنا سنى أنا أرمينى أنا يهودى أنا علوى أنا درزى أنا فاطمى سجل أنا فرعونى سجل أنا خليجى فلسطينى سورى لبنانى تونسى أنا فتحاوى أنا حمساوى أنا قومى أنا شيوعى وإخوان مسلمين أنا وهابى سجل أنا عربى أقصد رعبى أقصد بعرى أقصد عبرى أقصد غبى إرهابى وأظن إنى ظل نبى)

.. ..
.. ..

همسة :

(وصف قاسم أمين المرأة المصرية فى كتاب تجديد الفكر المصرى عند قاسم أمين للدكتور عزت قرنى صفحة ***54*** مطبوعات هيئة قصور الثقافة، قال قاسم أمين عن المرأة المصرية :

1- مظهرها جدى
2- من الناحية المعنوية فإنها كائن كسول وذات طبيعة تأملية ولاتميل إلى العمل والنشاط بالمرة
3- تعز دينها ولكن لاتمارسه على الإطلاق
4- تحب الضحك كثيرا

5- تتكلم معظم الوقت ثرثارة
6- ليس لها مثل أعلى تسعى إلى تحقيقه
7- تقتنع بما فى حياتها الواقعية

وفى كتاب قاسم أمين المصريون وصف المرأة :
1- كائن لا يعرف قيمة الحياة
2- لا تعرف معنى الحب
3- لا تعيش مع زوجها معيشة مشتركة ولا وجدانيا بل ندا بند.
4- لا تعرف عن وجهها سوى إنه طويل أو قصير أو أبيض أو أسود.
5- لا تعرف قيمة زوجها العقلية والأدبية وسيرته أما طهارة يده وذمته ودقة إحساسه ومعارفه ومقاصده فى الوجود، فهذا لا يصل إليها و لا يؤثر فيها.
6- لا يعرفن السواك يقصد معجون الاسنان، ولا يعتنين بما يلى البدن من ملابس أو جودتها.
7- يحببن الرجال الذين يلاعبنهن طوال الليل والنهار.
8- أبغض رجل لديها من يقضى طوال اليوم فى مكتبه)
.. ..
.. ..

فى الصباح اتجهت "لمى" إلى الجامعة الامريكية تلقى محاضرتها وتركته فى الفندق اخذ حماما شرب سيجارتها الالمانية دوف دوف وجلس يتأمل الحياة.. النيل من الدور السادس عشر جميل ورائع تراه من الاسفل كأنه عيد.. النيل وأنا تذكرت "بكر الشرقاوى" حين قال :

- (إن المصريين هبة النيل وايزيس واوزوريس أسطورة الناس أنا ممزق مثل اوزوريس ولكن تجمعنى لمى أليست ايزيس جمعت أربعين جزءاً من أربعين مكاناً ثم تنام على قطعة الذكورة الخاصة به وهو ميت وتحمل منه حورس منقذ مصر.. هل تحمل لمى منى طفلا ينقذ الأمة العربية ولملمت ايزيس كل قطعة من الجسد ان المصريين اقاموا أربعين قبرا له فى كل مكان وجدوا به جزءاً منه ومع توالى الزمن سمى سيدى الأربعين وحاليا فى كل محافظة قبر فارغ يسمى سيدى الأربعين والناس تأتى إليه تشكو وتبكى من الظلم لسيدى الأربعين، والذى هو اوزوريس القبر فارغ إنه ليس ضريحاً بل إنه مقام).

تذكرت أيضاً خلال الساعات الأربع.. وأنا أنظر من شباك غرفة الهيلتون رمسيس القاهرة.. تذكرت هيلتون الكويت.. وتلك الأيام التى تأخذنى إلى شواطئ عشق لسمراء فلسطينية جميلة مثل الخلاء والخميلة..

كنت اتكئ معها فى قارورة حب وعشق بعيداً عن عيون الناس.. كانت تحب تاريخ العشق وحكاياتى.. وعشنا لحظات بحثا عن حجاب العشق وحكمة الجسد فى الاشتباك.

كانت كالسوسنة تفر منى إلىَّ.. وكنا نتوحد كسيمفونية عزفت فى ضلوع الارتواء..

لماذا جاءنى هذا الاستحضار.. هل هو اسم فندق هيلتون.؟؟
لماذ ابتعثت فى الذاكرة حبيبتى القديمة الفلسطينية..
لم أجد مبررا.. ولكنه هذا الحس التاريخى الكويت.. وهيلتون مصر.. أحسست ان العشق يأخذنى فى تتابع لهذه اللبنانية الاستثناء.. وقبلها الفلسطينية الاستثناء.. وقبلها السورية الاستثناء.. وقبلها المصرية الاستثناء..
هل الأنثى الاستثناء تلاحقنى أم ألاحقها نوعاً ما من الإحساس الحى عندى والانتقاء..
أنا غير مباح لكل النساء.. واندفع بحرارة لأنثى استثناء وتندفع لى نكتسب كثافة الحضور وحرارة داخلية تجمعنا فى نسق واحد فتصبح مشاعرنا تلخيصاً لسنوات العشق المجهولة
الحب نبى وصبى وتاريخ معاش فى داخلنا وخارجنا لا تاريخ وهمى..
إن الخبرة فى الغرام ألهمت لمى.. أصبحت لمى تسعى إلى ضرورة الحفاظ على الحالة.. هل هى عشق.. أم غرام؟ أم نزوة؟ أم جنون لا أدرى؟ الحب هو الماضى والحاضر والمستقبل الحب تاريخ الإنسان دخلت لمى فى دائرة الانبهار أصبحنا أنا وهى حالة حب غير قابل للتجزء.. وغير منفصم..
لم أجد غضاضة اشتريت قلما فلوماستر جديداً وعندما عادت للغرفة كتبت على نهديها أحبك لمى وقبلتهما وقبلتها
الروح مثقلة نامت كتبت على كل جسدها احبك لمى ألقيت شباكى على الجسد حتى ينادينى إذا حاولت الروح الهروب منى فى لحظة قلق.. الحب يصنع فجره وسماء زرقاء.. على صرتها هبط القمر واحتل وجهها.

.. ..
.. ..
تنهيدة..
(العيد أن أضمك أن أشرب قهوتك وأسمع فيروز معك ونتشاجر على اختيار قنوات التلفزيون بين نشرة الاخبار وصوت عبدالحليم. العيد أن تفتحى شبابيك قلبك وتخبئينى فى صدرك حين أصيح وأبوح العيد أن أتنفسك جسراً للروح العيد حين أنذر طفلى منك للسماء حين يتم بيننا الالتحام حين أشعر فى قبلتك بحموة حارقة ونشوة متأججة تصعد وتندمج بالكون العيد حين أغوص فى داخلك فى كثافة حيرة أمير المؤمنين على رضى الله عنه ولا أجد جوابا يفيد)

.. ..
.. ..
.. ..

همسة :

(الزعيم مصطفى كامل قال إن مصر أمة أموات متماوتين وأنه ابتلى بكونه مصرياً، ولم يقل لو لم أكن مصريا لوددت أن أكون مصرياً..

الحقيقة فى قراءة التاريخ ونحن أمة لا تقرأ على حد قول موشى ديان عندما قال بعد نكسة ***1967***) سنخاف من العرب ومصر يوم أن يقرأوا تاريخهم)

واكتشفت وأنا أقرأ كتاب الباحث الناقد المفكر صلاح عيسى (الكارثة التى تهددنا) شيئا رائعا لتحليل حادثة دنشواى

والأخطر ماقاله مصطفى كامل عن مصر والمصريين قال فى رسالة خاصة إلى جولييت ادم ان مصر وطن شقى وتعس إلى آخر درجات التعاسة وسبب تلك التعاسة كما ذكر فى رسائله إلى صديقه فؤاد سليم (ضعف همم المصريين وخور عزائمهم، إن مصر تعدادها ثمانية ملايين ونصف المليون (فى وقت مصطفى كامل) تريد أن تأتيها الحرية وهى نائمة فتوقظها من نومها وأضاف مصطفى كامل قائلا إن المصريين أموات أو متموتين وقال صارخا دعنى من هذه الأمة التى بلانى الله بها بأن أكون واحداً من أبنائها إذا مقولة (لو لم أكن مصرياً لوددت أن أكون مصرياً)..باطلة..

المراجع التاريخية للتأكد..

1- عبد الرحمن الرافعى صفحة 25

2- على فهمى كامل رسائل مصرية فرنسية متبادلة بين مصطفى كامل ومدام جوليت ادم

3- رسالة مصطفى كامل إلى فؤاد سليم الحجازى مؤرخة فى27 يوليو 1895 كتاب تأليف عبد العزيز حافظ طبعة اولى القاهرة 1969 صفحة 34

4- كتاب صلاح عيسى الكارثة التى تهددنا صفحة 111.

.. ..

.. ..

فى المساء ذهبت لمى معه إلى المرقص فى الفندق وحاولت أن ترقص معه كان المرقص خاليا لا أحد يرقص خجل ان يرقص لا يعرف لماذا ؟؟

ربما لأن حزام بنطلونه تمزق وخاف من أن يهرول..

ربما خاف أن يدوس على قدميها فهو لم يرقص منذ سنوات طويلة..

ربما لأن فستان السهرة كان رائعا على جسدها وخاف أن يسرقها أحد رواد الفندق الاثرياء منه..

ربما خجل من ملابسه الجديدة العادية التى اشتراها له صاحبه من قطر..

ربما كان يركز كيف يحكى لها حكاية جديدة ويسحرها..

ربما كان يفكر كيف يمارس الغرام معها بأسلوب جديد غير البشر..

ربما كان مبنى تلفزيون ماسبيرو فى الليل يلقى على الفندق شعاع نجوم.. مصر والنجوم تخطف الجميلات مثل لمى غرقا فى بحر من عسل.. الشموع والبخور واطفأت الشموع وظل ضوء القمر يلقى بحنين وأغانٍ على نافذتهما..

فى الصباح شاهدتها وهى نائمة فى الفراش وجهها مثل البدر وبسمتها همسة سبحان الذى خلق كم امراة عشقت وكم عرفت وكم قابلت هل رأيت مثلها احداً.. أحد احد خلق كل انسان له بصمة وروح سبحان من خلق الكون وخلق لمى..

سألتنى :

- من أنت يا وحيد.. أنت فى عينيك حزن يكفى وطناً

قلت وأنا انظر إليها :

- نفسى بها آمال وأفراح رغم أن كلها جراح أحب بلادى الحقيرة.. الخائنة التى استطيع أن أضمها كل ليلة فى

حضنى كوردة أو وسادة أو جملة فى عبارة.. وهى على حافة المقبرة ملطخة بالدم والفساد من آلاف السنين أنا الصامد للفساد وتردى المعرفة.. أنا القاهرة ومصر الخفية.. أنا الصامد.. أنا مصرالطاهرة وليست الظاهرة.. وأنا العروبة الخفية النادرة وليست العروبة الحالية.. أنا الإنسان الابراهيمى واليهودى والمسيحى والمسلم.. والموحد بالله والأديان السامية... والبشرية الراقية... وأنا العبد الفقير ..

وأنا حبيبها هى تلك التى تمسح عرقى حين يشتد الفساد فى حر الأيام التى أحياها القاسية.

وابتسمت وهى تفتح عينيها كأنهما نافذتان للنور ونوار زهور وابتسامتها عصافير الجنة..

قالت:

- صباحك سكر وشفتاك سكر وأخاف أن أقبلك فأذوب بين شفتيك من الشوق.. ونذوب سويا فى كأس عشق لم يعرفه إنس ولا جان.

ضحكت وقبلته.. قالت:

- أتغار على يا وحيد؟؟

قـال :

- أغار جداً جداً حتى من أنفاسك يا عمرى.. أغار عليك يا روحى من خطواتك التى أعدها خطوة خطوة.. أغار عليك يا قلبى من ظلك على الأرض.. أغار من الأرض التى تمشى عليها.

ضمت يدها على رقبته وتمايلت وقالت :

- يا عمرى لن أفرط فيك بعد اليوم.. عاهدنى إن أحضرتك للكويت لا تخوننى مع أى انثى.. لا تدعنى أضيعك مرة أخرى أيها المجنون بالعشق..

قـــال :

- أعاهدك..

قـــالت:

- سأعلمك كل شيء عن الحياة أنت لا تعرف أننى الحياة.

قـــال :

- سأعلمك متى تكونين ملكة.. ومتى تكونين لبوة.. ومتى تكونين قصيدة.. ومتى تكونين موسيقى.. ومتى تكونى سفينة أركبك وأطوف بك البحار السبعة.. ومتى أقضم خديك.. ومتى أرسم على نهديك.. ومتى تشربنا القهوة ولا نشربها.. ومتى تكونى أمواجاً فى عاصفة عشقى.. ومتى تكونى كهفى ومستقبلى وأفقى الأزرق وحنان أمى.. ومتى تصيرين مسرحى وروايتى وقصيدتى.. لا أدرى ماذا أقول أكثر؟؟..

اللون الأبيض والأحمر يلقى بظلاله على الغرفة.. وقفا خلف زجاج الغرفة يشاهدان النيل، والليل، وموسيقى من التلفزيون، أغان قديمة.. حاول تفتكرتى لعبد الحليم..

سحرة ومسحورون والعشق والغرام والحنين. حياتنا ضاعت أنا وهى فى متاهات.. فى نساء ورجال.. وزعنا مشاعرنا عليهم.. وزهور حبنا وأشواقنا على من يستحق ومن لا يستحق..

.. ..

.. ..

تنهيدة :

(كلما قرأت القرآن أو الانجيل أو التوراة عرفت أن الله رب الشعر وكلما نظرت فى عينيك عرفت أنى بالعشق معجون وكلما سمعت صوتك الهادر بحنان كأمواج البحر أقول من أنت؟ فأنت لا تردين ومن يجيبنى المطر أم الشمس ؟هل أنت الحضور أم ملكة ملكات التاريخ أم رعشة فى الدم واشتعال الروح أم أنت زهور ارتوت بدم الحسين والمتنبى وبلقيس وكليوباترا وأنت شرفة للشهوة تطفىء انحرافى فأقوم للصلاة وأنا الجريح بالعشق وبكل ألوان الطيف)

.. ..

.. ..

.. ..

همسة :

(القمامة تحاصر مدينة اسيوط - الأهرام صفحة 24 - 18 اكتوبر 2010)

.. ..

.. ..

عندما تنام لمى لا تفكر فيما فعلت فى يومها.. هل هو صواب أم خطأ؟ هل سيحاسبها الله على الحب؟

قالت لمى :

- لا يمكن يا وحيد يا سالم ربنا يحاسبنى على الحب.. الحب روح الحياة جوهر الوجود لا يحاسبنا الله على الحب بل سيحاسبنا على الكراهية..!!
- لابد وأن أسافر إلى جنوب لبنان.. أن أفضفض.. أن انتفض.. أن أفتش على صباى.. وشقاوتى القديمة.. وأجمعها من دروب الجبل.. وأجمع عيون ونظرات وقلوب رجال تسمرت هناك منذ سنوات طويلة قد سحرتها وتركتها هناك..؟
- أنت لا تعلم كم ضحية لـى دون قصد.. وما فعلت بها ما فعلت؟؟ دون أن أدرى؟؟
- صدقنى أريد ان ابحث عن لوزاتى القديمة.. ووردات وضفيرة شعرى التى غازلت أشجار التفاح ذات يوم.. فأهدانى التفاح فى صدرى نفحتين.. فكنت امرأة ذات نهدين لهما شكل وطعم التفاح.. وهذا أغار النساء منى..

ضحكت.. فاهتزت نخلتان بجوار السيارة التى يجلسان بها.. ضحك وحيد سالم وقال :

- وكم ضحية جديدة ستفعلين بها ما فعلت سابقاً..
- كم أحبوك من الرجال فى الأجيال القديمة والجديدة والعائدون من الغربة المهاجرون فى الغرب وأمريكا الشمالية واللاتينية !!!

قالت :

- لن أقابل أى رجل فى هذه الرحلة.. أنت تسكن.. أريد أن أختلى بنفسى.. أن أكون أنا.. سأصعد إلى الجبل أرقص وأغنى وأشرب النسكافيه.. وأشم رائحة التفاح والياسمين واللوز.

قــال :

- أفعلى ما شئت حبيبتى كونى أنت؟ أعلم أنه لا يستطيع أى رجل فى الدنيا أن يوقف رغباتك..

قـالت :

- سأذهب عند خالتى فى الجبل.

قــال :

- خالتك؟؟

نظرت له بابتسامة عينيها الساحرة وقالت:

- أتعرف أن همام ابن خالتى أول حب لى فى العالم همام.. أول من لمس شفتى حتى الآن.. طعم قبلته مازالت فى فمى.. كان أول رجل يقبلنى فى حياتى.. كان أول من احتك بجسدى.. وعرفت الفرق بين الذكر والأنثى.. كان همام فى الواحد والعشرين عشرة وكنت فى الخامسة عشرة هل تعرف سر الرعشة الأولى وأنتفاضة الجسد البكرى.. هل تعرف سر البكارة يا وحيد؟

همام أول من أهدانى وردة وقبلة على خدى.. واحتكاك ذكر بجسدى الأنثوى.. سيدى دعنى أحكى لك وأبوووووح وارررررتاح بروحى على روحك.. على صدرك.. على قلبك.

قــال :

- أنت غواية أسرار النساء أن تتعطر وتفرش منديلها تحت قدميك.. وتتنهد.. ويغسلنا القلب بحنانك.. الكويت بدونك ألم.. وجع.. ظلام.. الكويت بدونك غياب بلا عنوان.. الشوارع كلها هنا تحمل اسمك.. وتحمل نظرة من عينيك مرت عليها.. وفى كل مكان لنا هنا موقف.. ضجة.. مرور.. حزن.. فرح..

كيف سيكون حال الورد هناك بدونك ؟؟

كيف ستكون النهارات والمساءات والظهيرات والعصارى والمغارب؟؟

وكيف تكون الساعات واللحظات هنا..

وكيف تكون تنهيدات النساء هنا.. وتنهيدات النساء هناك.. هنا وهناك تغار منك النساء ؟ هل سترحلين إلى لبنان.. وأنا هنا وحيد؟

لمن ستتركينني؟ لمن يا لمى؟

إلى ذكريات تلدغنى إلى لحظات موحشة.. أم إلى نساء يفتقدن حتى بريق النساء؟

آه يا وردتى.. الرحيل عذاب.. والرحيل غياب.. والمسافات البعيدة تغيب الحب.. وتقتل المشاعر.. وتقتل الأحاسيس والتفاصيل.. يا حبيبتى الحب تفاصيل..

.. ..

.. ..

تنهيدة :

(لو كنت معى الليلة كنت سأعريك وأرقص معك عاريا وأطارحك الغرام وألقى ثيابك على أربعين ملكا وجنا وذكر ياسمين وريحان وموج بحر شقى يعشق النساء وأمشى بك على الهواء والماء ويدى على خاصرتك وشفتاى لاتفارق شفتيك فأنا فى العشق لا أعرف الارتواء فالحب يرصدنى حين أمارس الغرام يتحول جسدى معك يدخل جسدى جسدك ويغشانى السحر نصير واحدا لا اثنتان أصير وطن الحب وأحن للغناء)

.. ..

.. ..

.. ..

همسة :

(تاجر يشعل النار فى محل سيدة وابنتها بسب الخلاف على خمسة جنيهات.. وقتلهما حين حاولت المرأة الفرار من النيران هى وابنتها)

أخبار التلفزيون ـ قناة الحياة 2

.. ..

.. ..

فى المطار "لمى" كلمته :

- بدك شئ اجيبهولك من لبنان ؟؟

قــال :

- أنت وقلبك وروحك عودوا لــى سالـمين!! ديرى بالك على حالك.
- حاضر لا إله إلا الله
- محمد رسول الله

جلست فى المطار لا أود العودة.. ولا أعرف ماذا أفعل؟؟
إلى أين يذهب العشاق حينما يذهبون لوداع من يحبون؟
إلى أين يذهب الوجد بريح الشوق.. قررت أن أسافر.. ولكن إلى أين؟

إلى أين؟ إلى أين؟ الشوق بحار ولهيب وسهد يرفرف وأنتظار ويجعلك سجيناً.. الحب ملاك أم شيطان؟ حلال أم حرام؟؟

.. ..

.. ..

تنهيدة :

(لأن شفتيك ونهديك بحور جنون وأنا بهما مسحور مفتون أقول لك تعال يا وردة حلمت بها أيام وليال يا كحل كل النساء اخترتك أنت تعال أعرف ان كل خلية فى جسدك تنادينى وروحك متعطشة لى لترتوى تعال إذا اتيت سارسم على نهديك قصيدة للقمر كى يتنازل لك عن مكانه على الارض)

.. ..

.. ..

.. ..

همسة :

" نفى سعد زغلول إلى جزيرة مالطة فى 8 مارس 1919 ومعه رفاقه الثوار و120 فرداً من الخدم وسائق ورفاق لعب القمار وسيارته الرولزرويس وأنواع من أوراق الكوتشينة حيث كان الزعيم يحب لعب الورق "

(يرجى مراجعة مذكرات سعد زغلول للتأكد من الهمسة ـ بارك الله فيكم جميعاً وجعلكم زخراً للحقيقة والوطن)

.. ..

.. ..

لماذا نترك قلوبنا للعواصف.. لماذا يا عمرى أرى أن المدن التى لا تكحلها نظراتك.. يمحوها التاريخ والجغرافيا من الخارطة.. فلا يصبح لها إسم أو وجود..

آه يا عمرى الضائع على صدرك النافر.. ذهبت "لمى" للجنوب للجبل.. ساعات وستصل.. كم قلباً نتركه فى المطارات.. وفى محطات السكك الحديدية.. والموانئ.. والباصات.. كم حبيباً يودع حبيبه.. ويترك قلبه هناك.. وأنا قلبى تركته فى مطار الكويت.. ووضعته هى فى "جزدانها" أى حقيبة يدها..

مرت الساعات كأسنان الأسد ينهش فى فريسته.. أو قطار الصعيد البطئ فى الفجر من الاسكندرية يسير بطيئا لدرجة أنك تتنفس بصعوبة..

رن جرس الموبايل بأغنية أنا بعشقك أنا.. لميادة الحناوى.. فتح الهاتف.. سمع صوتها تصرخ فى الهاتف..

- حبـــــــــــــــى حبـــــــــــــــى عيونـــــــــــــــى.. أطمنك وصلت ليلاً وقالت أختى ونحن فى الطريق تعال نسلم على اختك الصغيرة هدى وزوجها القادمين من الكويت وذهبنا وسلمنا وعندما وصلت البيت لأرتدى فستان الفرح وجدت السحاب السوسته قد تعطلت فارتديت ثوبا جديدا لم ارتده فى حياتى إلا مرة واحدة ولم ينتبه الناس لى قالوا إنى غريبة قالوا إنى تغيرت.. هل الحب يغيرنا يا حبيبى؟ ولم أرقص دبكة إلا مرة واحدة فى حفل زفاف ابن رامى..

رامى هو حبها وعشقها فى الماضى.. نثرته على ثوب عشقها.. فثوب عشقها مطرز بقلوب رجال وشباب..

رامى هو من تحدت الجبل.. وأهل الجبل.. وشيوخ الجبل..

وغمزات.. ولمزات النساء من أجله.. وكانت تعشق ضحكته.. وعيونه.. ورقته.. ورجولته.. وسهراته التى كان يدعو فيها رجال كبار.. شخصيات.. ونساء جميلات.. ووجهاء الجبل..

كان يلقى بالمال على الراقصات والجرسونات..

كان يغازل النساء أمام ازواجهن بالمزاح أو فى لحظة غفوة الزوج برهة..

كانت ترى فيه رمز الرجولة فهو مقطع موصل.. والنساء تجرى حوله.. له محلات تجارية.. وبيزنس.. ووحيد أمه وأبيه.. وهو صاحب العينين الزرقاوين.. ويفتن النساء بلماساته.. بحركاته.. حين يضع على نهد الراقصة ألف دولار.. أو ألفين.. ويبل أصبعه بين ثدى الراقصة.. فتضحك على حركاته النساء اللواتى على طاولته..

.. ..

.. ..

تنهيدة :

(الحب مثل الملائكة يراه الرجال أنثى تراه النساء ذكراً أراه أنا أنت.. الحب أنت وأنت صباح وهمس وصياح فى الروح وأنا أصبحت خارج السياق أكره الانحناء والبوح.. أصبحت ظلاً فى وطنى.. وطن الأشباح.. أعيدينى بشراً أو ملاكاً..

أنا من كثرة خطاياى أصبحت رماد عشق يخصب أرض العشق بورد الوفاء تلزمك شجاعة الحديد وصبر الجبال.. حتى تفكين أسرى من سلاسل الأحزان.. ساعتها سأشعل شهوتك)

.. ..

.. ..

.. ..

همسة :

" عاد أحمد عرابى من المنفى بتاريخ 30 سبتمبر 1901 وجد أن الخديوى أمم أرضه بالمنوفية وحتى الآن 2010 لم يفرج عن هذه الأرض ووجد أن الأزهر الشريف أصدر فتوى بأنه كافر ومارق لأنه تحدى الخديوى وهو من أولى الأمر، وحتى الآن لم يصدر من الأزهر الشريف فتوى بأن أحمد عرابى بطلاًً وليس كافراًً، فهل مات الزعيم كافراًً أم بطلاًً؟ "

.. ..

.. ..

كانت "لمى" تريد ان تكون جارية من جواريه.. كان يراقصها فى أجازات الصيف فى الجبل فى بيروت..

أما عامر زوجها كان فى الكويت مهدداً من قبل أحد التيارات السياسية.. مهدداً بالقتل من إحدى الجهات فى لبنان.. فكانت الكويت أمناً وأماناً له.. وهى الآن فى الأجازة فى لبنان مع البنتين والولد..

وكان رامى هو الرجل الذى يقوم بدور الفارس والعشق والعاشق.. والآمر الناهى.. ووسادة الفرح والانطلاق.. والرقص والغناء.. والسهر والدلع والنكات.. والهوى والدواء و.. و.. و.. ووو...

كانت " لمى " ترى أن رامى الذى لم يكمل تعليمه الثانوى.. رجل استثناء عبقرى.. مال وجاه ونساء وقدرة على عمل علاقات مع ضباط الأمن والمخابرات.. رجل لا يقف أمامه أحد.. ولا يقاومه أحد.. فكرت كيف تعيش معه فى ظل بيت واحد.. وتحت سقف واحد.. بأن تزوج ابنتها من ابنه بأى شكل.. وبأى طريقة.. وبأى لغة يصير نسيب لهما..

وخطوة خطوة.. وشوى شوى.. وتاتا تاتا.. وحبه حبه بدأت ابنتها الجميلة الساحرة "منى" تتعلق بالولد الوسيم الجميل عبد الله ابن رامى..

"منى" كانت تحمل جمال أمها الوراثى.. لكنها تفقد كاريزما وسحر أمها.. كانت تغار من أمها.. تلك الأم العجوز التى لا تهرم أبدا.. وتنط من على الأرض بحيوية وحماس.. وتنثر على الأرض فى خطواتها إحساساً أنثوياً.. فتصبح الأرض فى حالة وهج..

"منى" ورثت من أمها شعرها الرائع ولفتاتها الجذابة.. وتعلمت من أمها كيف تكون ساحرة.. نظيفة جداً.. وانيقة جداً.. لم تتعلم كيف تسطيع كشف سر وسحر أمها فى جذب الرجال.. وأن توقع بهم بمجرد نظرة..

"عبدالله ابن رامى" شاب لطيف يعرف أن أباه بنى بيتاً من ثلاثة طوابق للأسرة.. أنجب بنتين وولدين وجدتهم تعيش معهم فى البيت.. الكل فى بيت واحد.. وطبق واحد وأكل واحد.. والأب "رامى" الاب واحد.. وهو الشاويش والمأمور والسجان.. والمسئول عن الجميع من أكل وشرب ومصاريف.. وسيتزوج أيضاً من "منى" فى نفس البيت..

اطمأن "وحيد سالم" على وصول "لمى" إلى الجبل أغلق الهاتف.. واشعل سيجارة.. واتجه إلى مكتبه بحثا عن كتاب.. أو أوراق.. أو لا شئ..

فى الحقيقة كان يبحث ويبحث.. وكأنه يبحث عن نفسه وروحه التى تركها مع "لمى"..

سأله زميله :

- عن ماذا تبحث؟

أجاب :

- عن نفسى

.. ..
.. ..

تنيهدة :

(كنت اعرفك.. ولمست روحك.. وطفت بك الكعبة.. والجنة.. والنار.. والماء.. والهواء.. والأرض.. والسماء.. كنت أعرفك ورقة بيضاء.. تطلبنى.. تغوينى.. أكتبها.. كنت أعرفك قهوة مرة عذبة.. ورائحة ورد وود ويود.. كنت أعرفك آية من الجمال.. فحولك ربى أنثى لى.. كنت اعرفك وافترش صدرى بستاناً لك.. فتنهدى.. وتمددى كزهرة نرجس)

.. ..
.. ..
.. ..

همسة : من الذى قتل نـجيب سرور.. ؟!

" نجيب سرور ولد في عام 1932 في قرية فلاحيـة صغيرة فى مصر تقتات بجني مـا يزرع أهلها ومـا يربون من الدواجن والمواشي.. بعيدًا عن أية رعاية حكومية.. وترسل أبنـاءها بقليل من الحماس إلى المدارس الحكومية المجانية المكتظة بالتلاميذ.. يتعلمون بشروط بائسة القليل من المعرفة والعلم.. بعكس مدارس المدن الكبيرة أو المدارس الخاصة المكلفة.

ولكن مـا يتعلمه فتى مرهف الإحساس.. وكبير القلب.. وإنساني المواقف من أدب وشعر ولغة وتاريخ وفلسفة خلال المرحلة الثانوية.. مثل "نجيب سرور" كـاف لخلق الشاعر.. والفنـان الذي يتحدى الظلم والاضطهاد.. وهو يراه بعينيه

الواسعتين.. وقلبه الحار.. قولاً..

أخفى نجيب بداية انتماءه إلى جماعة حدتو الشيوعية قبل سفره في بعثة حكومية إلى الإتحاد السوفييتي لدراسة الإخراج المسرحي من عام 1958 وحتى عام 1963.. حيث أعلن هناك تدريجيًا ميله للماركسية.. مما كان له أثر سلبي لدى مجموعة الطلاب الموفدين الذين حرضوا السفارة المصرية ولفقوا التقارير ضده.. وأشاع الماركسيون على مقهى ريش أن الذى كتب التقرير ضده هو الدكتور/.. .. .. الذى كان طالباً معه فى ذلك الوقت والذى تولى عدة مناصب هامة فى الدولة.. واتهم أيضاً بشائعات أنه استولى على حبيبة نجيب سرور الفنانة.. والله أعلم..

في نفس الوقت تحول تساؤل الشيوعيين العرب عن كونه يحمل الفكر الماركسي.. في حين أنه موفد ضمن بعثة حكومية إلى شكوك أقلقته.. وأثارت في نفسه اكتئاباً..

مات "نجيب سرور" فى مستشفى للأمراض العقلية وتجاهله المجتمع..

مطلوب محاكمة أدبية للرموز فى تلك المرحلة "محمد حسنين هيكل" "محمود أمين العالم" "سعد الدين وهبة" "ثروت عكاشة" "عبد القادر حاتم" "جلال الشرقاوى" "سعد أردش" "أحمد عبد الحليم" "كرم مطاوع" "رجاء النقاش" وهم نجوم تلك المرحلة الذين تركوه للموت جوعاً.. ومات فى 24 اكتوبر 1973.. يعتبر "نجيب سرور" من أفضل الشعراء والكتاب والمخرجين والممثلين "

[مصر العظيمة أنجبت نجيب سرور
ومصر العبيطة قتلته ومشى القتلة فى جنازته وأخذوا العزاء]

.. ..

.. ..

آه يا روحى التى غادرتنى فى رحلة إلى جنوب لبنان.. وأنا فى السالمية فى الكويت الظلمة.. والليل.. الليل والنهار فى الكويت.. الليلة دون (لـمى) عذاب الكويت مظلمة.. وهادئة وساكنة والصباح بلا شمس.. (لـمى)..

هى مع ابنتها وزوج ابنتها ابن رامى الشاب اللطيف.. رامى الآن يراها وأنا لا أراها هو يتحسسها وأنا لا..
هى ليست زوجته وهو ليس زوجها عشيقها فيما مضى..
هى أنا.. وأنا هى..
هى ملكى روحا وقلبا..
هو لا يعرف هذا..
هى قالت اننى وهى نفس واحدة انشطرت شطرين.. وربما كنا جنونا واحدا.. وربما كنا روحا واحدة..
هى تؤمن بالتوحيد وأنا اؤمن به.. هى من الموحدين مذ كنت صغيراً كنت أشعر إننى أتوحد مع دستوفيسكى عندما أسبح فى عالمه أو بيتهوفن عندما أتنفس موسيقاه أو فان جوخ أو بيكاسو عندما أرى لوحاتهم أو شتراوس الابن عندما اسمع الدانوب الازرق أو المتنبى عبقرية العرب الاغبياء الذين يقتلون مبدعيهم غيرة وحسدا مثل المصريين أو أتوحد مع جبران خليل جبران عندما تطير روحه على بساط العشق فى فضاءات نور.. التوحد والتوحيد والموحدون وعالم الأرواح ونفس وما سواها.. النفس سر من أسرار ربى ويعلم الجهر ومايخفى..نفسى أمارة بالعشق والهوى من غيرك يا إلهى يهدىء لوعتى

ويكفينى خطايا نفسى فى العشق وهواها..

صعدت لمى إلى الجبل فى أول سهرة لها كانت تظن أن رامى سيجلس بجوارها أو أمامها كالعادة جلس بعيداً.. ابنتها وابنه وزوجته وبعض الاصدقاء من كبار رجال الجبل تجار، ضباط شرطة المهم ان تكون طاولته مائدته مميزة بضيوفها ورجالها ونسائها والليلة سيضاف إليها سحر لمى وضحكتها ولفتتها يمينا ويسارا.. كم جرسونا سيختلس نظرة إلى ثديها أو إلى ابطها ؟؟

هل رأيت امرأة إبطها يشع نوراً..! تلك هى لمى.. كيف سيرقص الجبل طرباً لقدومها ورقصها فوقه هل سيتمايل ويرقص معها..؟؟ أليس الجبل مخلوقا ربانيا مثلنا يشعر ويحس ويسبح لله مثلنا..؟

وينتظرها الجبل كل عام فى الصيف كى يراها سبحان الذى خلق الأنثى فى غرام ودلال ودلع و.. و.. و..

.. ..

.. ..

تنهيدة :

(ماذا أفعل بك أدغدغك عشقاً أشربك عسلاً وأتحسس جلدك فيكون فى يدى زبداً مرمرياً من نور، ماذا أفعل بك أقبلك مطراً للحنين وزهراً للجنون أفترش جسدك سحابا وبساطا وأطوف عليه عالم الأرض والسماء والظلمة والنور)

.. ..

.. ..

.. ..

همسة :

" 21 أغسطس 2010 للمرة الثانية منذ عام 1978 أعلنت وزارة الثقافة المصرية السبت عن سرقة لوحة (زهرة الخشخاش) للفنان العالمي فان جوخ من متحف محمد محمود خليل. وجاء الاعتراف الرسمي بسرقة اللوحة الشهيرة بعد إصدار فاروق حسني وزير الثقافة المصري قرارا عاجلا بإجراء تحقيق إدارى مع كل المسئولين بالمتحف ومع قيادات قطاع الفنون التشكيلية بالوزارة إثر قيام مجهولين بسرقة اللوحة "

[مصر العظيمة تملك كنزاً من اللوحات لفنانى العالم
ومصر العبيطة تهدر كنوزها بالسرقة]

.. ..

.. ..

اليوم الأول فى الجبل :

خرجت لمى إلى زيارة بيت خالتها.. فتحت الباب :

- آه أين أنت يا خالتى؟؟؟؟ يا خالتى يا خالتى وأين أنت يا همام يا ابن خالتى همام..؟؟؟

همام أول من قبل لمى قبلة ولمس شفتيها..

همام كان يكبرها بسبع سنوات وكان قد بلغ من العمر وهى فى الرابعة عشرة من عمرها.. كانت قد بلغت منذ عامين أى فى الثانية عشرة وتفجرت ينابيع الانوثة فى جسدها.

همام كان اشقر الشعر اخضر العينين طويلا وسيما حلم البنات فى الجبل لكنه الوحيد الذى عرف سحرها مبكرا

همام اسم اختاره أبوه له من إعجابه بمسلسل تلفزيونى مصرى..

قالت وهى تتنهد على صدر وحيد سالم ذات مساء:

- هل تصدقنى لو قلت لك إن طعم قبلة همام مازال فى فمى رغم مرور هذه السنوات.. الطويلة.. الطويلة.. أنا فى الأربعين صدقنى.. ومازال طعمها فى فمى.. قبلها وحيد سالم قبلة طويلة تملصت منها..

قـــــال :

- أعلمك كيف تكون القبلة طويلة وأنت تتنفسين اثناءها بسهولة أمسكها وبدأ يعلمها
- آه يا وحيد هل النيل يعطى للرجال سحر العشق؟

ضحك وقـال :

- قبلة نصف ساعة تدخل موسوعة جنس.

ضحكت:

- اسمع ألم تشبع من القبلات والجنس معى.

- لا.
- معقولة.
- لا.
- كيف؟
- الحب ليس شبقا وليس شهوة وليس جنسا وليس غراما وليس سحراً، الحب كل هذا العالم أميرتى.
- فقط ؟ ما بصدق هالحكى؟
- لا الحب هو الشعر هو الحزن والفرح هو صعود الروح وانكسارها هو الدوائر التى تدور بنا بين السحب والأفلاك هو خطوط الجنون والتهور والحكمة والتضحية هو نغم خفيف فى البعاد ونغم عنيف فى الاقتراب هو البرودة فى الأطراف وسخونة القلب هو الأمان هو الخطر هو المكنون الجميل فى العيون وفى النفس هو الكائن الجميل الخفى والسراب الملموس هو المهموس فى الروح هو الاقتحام والالتحام هو التفاصيل هو الألم المغصوب والأمل المنشود هو الحس والمعنى.
- كفى كفى كل هذا يا حبيبى.
- أنت قصيدة لم اكتبها بعد يا لـمى.
- لماذا يا عمرى.
- لأن مناخاتك المزاجية هى كل الفصول الأربعة ومشاعرك كل الموسيقى أنت غواية الشعراء إذا عرفوك لن يتركوا عتباتك السحرية.. عن أى موقع فى جسدك اكتبك عن أى مستوى من أحاسيسك أفرط حبات لؤلؤ كلماتى ياحياتى

عيناك نزق وأنا نزق أنت الشمول المختزل فى أنثى..

- اسمع لا تلعب بعقلى اريد هدية عيد الحب.

أخرج من جيبه علبه بها خاتم ماس صغير..

صرخت

- الله بكم هذا؟

قـــال :

- أرخص خاتم بمئتى دينار..
- أمسكته ولبسته فى اصبعها استضاء كخاتم مقدس فى أصبعها تتمرغ بشعرها فى صدره كأنها لبؤة فى حضن أسدها ومدت يدها على صدره تفك أزرار القميص.

قـــال :

- نحن فى السيارة.

قـالت :

- أشتهيك الآن.
- أنت مجنونة..
- مجنونة آه..
- لو تعلمين.. لو أتت الشرطة الآن سنسجن..

الحب فى البلاد العربية جريمة الحب سجن وسجان.. الحب ليس إنساناً له مشاعر.. وله قلب وروح..

كيف تنتزع مع حبيبتك لحظات الحرية وقطعة الخبز والنسكافيه.. لو تدركين الحب بينه وبين العفة متاريس وحراس وسجان..

الرومانسية ليست كلاما فقط ولا افعالا الحب الخالد أجنحة أحلام وطائر حنين ليس كمثل العصافير لا يراه إلا العاشقون تماسكا

وحيد ولمى وغطت العربة بمظلة الشمس تغلغل كل منهما فى الآخر كأنهما شجرة ياسمين فى أحضان الخليج وسيارات تمر من جوارهما سريعا لا يعرفان ان بداخلها حالة حب انسانى يذوب فيه العاشقان فارس وجنية تخلى كل منهما عن ذاته للآخر فصارا جزءاً من العشق الإلهى أليس الله بأرحم الراحمين أليس الله بخالق القلوب.. الحب الالهى هو مجموع كل الحب فى القلوب والطيور والحيوانات والنباتات والشياطين والملائكة والجبال والبحر..

حالة الحب كانت فى مرونة ورشاقة والروح تروح وتجيئ والتنهيد..

تنهد وحيد سالم تحسس جسدها وأغمض عينيه فى الكرسى الخلفى للسيارة وهمست أصابعه على جسدها..

- كأنك قصيدة لم أكتبها بعد..
- وبحر لم أشرب منه..
- كأنك أنفاسى.. وإحساسى بالكون..

نظر فى عينيها وهو يقبلها..

- عيناك تبحث عنى منذ ألف عام.. ونسيت اسمى وعنوانى والمكان..

أنت نور هرب من ضلوعى..

أنت نور سُرق من شموعى..

أنت شبق العشق لحظة الشفق..

أنت وهج سجنه الظلام الغبى..

أنت بريق الشهوة لحظة الجنون..

أنت ظنون فان جوخ حين رسم لوحة الزهور..

وأنت.. يا جمالاً لا يعرف سره إلا المقربون من ربهم..

الجمال فينوس.. ولا تدركه أى نفوس.. يا نسيماً هرب من الجحيم.. والقيود.. وخرج للكون وسكن فى قلبى المسحور..

قالت :

- ممكن أقولك حاجة أنت ساكت ليه زى ولد فى حضن أمه؟؟

أجاب :

- أشعر أنى أنا ابنك وفارسك المهزوم.. وأنا حروفك الخفية وأنفاسك فى كل صباح.. وأنا ياسمينتك حينما تنامين على الوسادة.. وأنا قلادتك فى صندوق قلبك المسحور..
أميرة الكون لعلى بك أكون أو لا أكون يا روح الروح..
هل تنفستى عطر كلماتى ذات مساء حينما تنهدتى على وسادة أحزانك فسمعت غناء فيروز يانيروز الزهور والنساء قبلها
شفتاك زقزقة عصافير وأحياناً كؤوس خمر من نبيذ يونانى معتق وأحياناً جناحاً ملاك وأحياناًً شهوة للرجال الذين يعرفون ولا يعرفون أنك من أسرار الكون.
حرام أن لا تكونى على صدرى نجوما وحرام المسافات التى تغيب انصهارنا وصرخة أشواقناً الملتاعة
إن ظلك يتبعنى فى الرواح والقدوم إن ظلك لى مقسوم بين الشفافية والوجود أنت وحى لى حينما أريد أن أكون وأنت قميص مريم العذراء حين يبرد الطقس وأتوه بين الفصول.

قــالت:

- سيدى إنى أذوب أذوب بين شفتيك..

.. ..

.. ..

تنهيدة :

(واترك على وسادتك على فراشك على ثوبك على منشفتك على سجادتك على اريكتك على هواء حجرتك على روحك على قلبك على نبضك على مشاعرك على احساسك على كل جزء فى جسدك بصماتى وكلماتى ومشاعرى القديسية النورانية كلها لايراها إلا ملائكة الحب وأنت)

.. ..

.. ..

همسة : مصريون أسرى فى إيران... حقيقة أم خيال..!!!

(كتب مصطفى شردى فى جريدة الوفد أثناء الحرب العراقية الإيرانية أن إيران تطالب الحكومة المصرية باسترداد 12 ألف جندى مصرى تم أسرهم أثناء الحرب على حدود العراق لكن الخارجية المصرية ادعت أنه ليس لديها جنود فى العراق وردت الحكومة الإيرانية أن هؤلاء المصريين تم تجنيدهم طواعية فى الجيش العراقى وهم من البسطاء الذين يعملون فى العراق ويعتبرون مرتزقة.. لكن الحكومة المصرية أصرت أنه ليس لديها أى جندى مصرى فى العراق.. وهمس البعض أنهم 1200 وليس 12 ألف جندى وأيا كان العدد فإن هؤلاء المصريين البسطاء لم يعودوا من إيران منذ ثلاثين عاماًً.. كما ترك ابراهيم ابن محمد على ثلاثة آلاف جندى مصرى فى مكة أثناء حرب محمد على على الوهابيين.. وظل هؤلاء المصريون هناك حتى الآن، وانصهروا وتزوجوا من السعوديين.. وتجد اللهجة

فى جدة ومكة معظمها مصرياً)

بدون تعليق..!!!

.. ..

.. ..

لا ليل إلا ليلها...

ولا رجل إلا هو همام.. همام إبن خالة لمى كان ينام بجلباب شامى ولا يرتدى ملابس تحته..

تحت تكعيبة العنب فى حديقة بيتهم.. هو طويل عريض وسيم اشقر يشغل البنات والصبيات يطلقن الضحكات وبعض النسوة المتزوجات يشاهدن فيه فحولة مبكرة وتتمنى كل واحدة أن يكون لها نصيب منه أو نصيبها أما همام فكان لم يرى في النساء إلا لمى..

فى أول مرة ذهبت له فى التكعيبة كان ممدداً تحتها وهى ابنة 15 سنة كان يكبرها ب6 أعوام أى 21 عاما أمسك فنجان القهوة من يدها ارتجفت ارتشعت شعرت أن جسدها ينز عسلا أو رائحة لم تشمها من قبل كانت رائحة شهوتها التى اكتشفت لأول مرة أنها صارت أنثى.

ارتعشت يدها بردت ارتجفت قبل يدها وقبل شفتيها برفق تجمدت وظلت تمرررررررر السنوات وفى كل عام تزور خالتها فى الجبل كى ترى همام هناك فى الجبل وفى نفس المكان و فى كل ليلة تهرب من باب المطبخ إلى تكعيبة العنب فى الحديقة تتسحب لتنام إلى جواره يضمها فى صدره فى هدوء ويذوب..

هى لا تنسى الرجال الذين عشقتهم أو عشقوها وهم لا ينسوها أبدا..

قائمة من الرجال يمرون عليها وتمر عليهم تنسى بعضهم أحياناً لأنهم لايملكون لمسة على روحها أو جسدها أو قلبها.. همام

أول رعشة حب تحسست قلبها وبردت يديها ولا تنسى من خدعها أو خدعته واكتشف أمرها.. ولكنها لاتنسى أيضاً من أحبتهم ومنهم همام فهو صاحب أول قبلة وأول لمسه لجسدها وأول من قطف قطفة حنان من ثديها.. كبرت وظل همام الوسيم فى مخيلتها كان يكبر وهى كما هى جميلة اميرة كلما ازداد بها العمر ازدادت سحراً فهى لا تكبر أبداً..

وتذكرت كيف جاء عامر المحاسب من الكويت طلب من اخته عروسا جميلة صغيرة بنت عائلة والجبل لا يتزوج أهله من خارجه جلس عامر أمام أخته :

- اسمعى بدى اتزوج

تأملت وجهه ولمحت فى عينيه جديه :

- اسمع فى بنت اسمها لمى بنت 16 سنة بس قمر.
- بس أنا 32.
- هى دى اللى تشيلك لما تكبر وتملى عينك.
- بس.
- مابسش.
- بكره تروح تشوفها.
- وابوها شو حنقوله.
- نروح وابوها مو فى البيت.
- بس الأصول.
- هم يلاقوا مثلك محاسب قد الدنيا وفى الكويت تشتغل.
- ماشى أختى.

عامر سياسى احمق صوته عال يحتج على السياسيين فى لبنان وتوزيع حصص الفئات الدينية وهذا يعكر صفو جهات كثيرة..

كانت ليلة طويله له؟ ماذا سيفعل مع بنت 16 سنة؟؟

الجبل يقول بنت 16 تتجوز مادامت قد بلغت وجاءتها العادة الشهرية..

دخل البيت كانت لمى تغسل السلم ولم تبلغ أخت عامر أم لمى ولا أسرتها..

عند باب البيت وجدها عامر على الدرج كانت تغسل السلم ببيجامة حرير دمشقى.. شاهد ظهرها على الدرج وهى تتمايل.. وتغنى لفيروز.. كأنها فرع ياسمينة تتمايل مع نسيم الربيع.. وتبعث رائحة فواحة..

فوجئت لمى بعامر وأخته قالت:

- هلا.. ليش ماقلتى جايه

ضربتها أخت عامر على ظهرها مازحة :

- وين أمك؟
- فوق بالبيت.

صعدا السلم هو واخته..

قفز قلب عامر القلب يقفز مع لمى هذه الأنوثة التى تتفتح وردات متنوعة فى كل جزء من جسدها..

وسأل نفسه :

- هل هذه الصغيرة ستكون لى؟

فى كل خطوة سلم تسقط نجمات شبق وأنوثة بكرية من طهر نهر العشق والعشاق.. يجمعونها ترى هل ستكون كل النجوم لى؟

هل سوف آكل فاكهة جسدها وتفاح نهدها؟

هل سأقطف وردات الحلمات ؟

هل سوف اشمها لى وحدى؟

هل سوف امتلكها ؟

هل سوف تكون لمى زوجة عامر!!!!..

كانت لمى فى المطبخ تصنع القهوة للضيوف ونسكافيه لها.. ودخلت أمها عليها رأتها بملابس متواضعة...

- البسى ملابس أخرى ومشطى شعرك
- شو فى؟
- عريس جاى لك يا بنت.
- أنا ما بدى عريس.. بدى أكمل دراسة.. وأكمل الثانوية العامة السنة الجاية..
- أنا قلت لأخته أنك عندك ثانوية عامة ولازم تكملى.
- شو قالت أخته؟
- قالت ما فى مانع تكمل الثانوية العامةوتتزوج العام القادم.
- لسه بدرى ماما..
- أبوكى وأخوكى بدهم تتزوجى.
- أنا صغيرة.
- ما عدت صغيرة صارلك نهدين.. والرجال عيونهم عليك فى الرايحة والجاية..

ضحكت لمى بخبث وفرح طفولى.. ولعبت فى ضفيرة شعرها.. وفكتها.. وربطتها.. كأنها تجمع خيوط الشمس..

فرح وموسيقى وليلة خطبة ورقصة الدبكة وأهل الجبل وإطلاق النيران..

فى الركن هنالك فى حفل الخطبة نظر همام بحقد إلى عامر وحزن على لمى.. تمنى أن يكون هو.. لقد تأخر كان يعتقد انها ابنة خالته.. وهى صغيرة وهو الأولى والأول.. آه أمه قالت :

- يا غبى لم تقل لى كانت أمامنا.. وكنت تقول مازالت طفلة..

لكن همام بعينيه الخضراوان الحزينة الدامعة راح يلوح بوردة فى يديه كأنه يداعب خدها.. أو يرسل للمى إشارة حب.. ووداع.. وحزن.. وإعجاب.

.. ..

.. ..

تنهيدة :

(الحب نور عظيم لايأتى فى كل الاوقات ولا نشعر به ولانسعى إليه يأتينا خلسة إذا فتحنا له قلوبنا بصدق عشنا معه وفيه أروع الأزمنة وإن تركناه ركب قطار الحياة ومشى ونعيش كالحيوانات بلا استمتاع بجمال الحياة والكون..الحب إذا لم تملكه لا تظن أنه ضاع منك. الحب قيثارة ونحن اوتارها وقلوبنا تعزف عليها الأغنيات..)

.. ..

.. ..

.. ..

همسة : اغتال الوطن المواطن سيد قطب...

(تلقّى دراسته الابتدائية في قريته في سنة 1920 سافر إلى القاهرة، والتحق بمدرسة المعلمين الأولية ونال منها شهادة الكفاءة للتعليم الأولي. ثم التحق بتجهيزية دار العلوم في سنة 1932 حصل على شهادة البكالوريوس في الآداب من كلية دار العلوم. وعمل مدرسا حوالي ست سنوات، ثم شغل عدة وظائف في الوزارة. عين بعد سنتين في وزارة المعارف بوظيفة "مراقب مساعد" بمكتب وزير المعارف آنذاك إسماعيل القباني، وبسبب خلافات مع رجال الوزارة، قدّم استقالته على خلفية عدم تبنيهم لاقتراحاته ذات الميول الإسلامية.. بدأ سيد قطب متأثرا بحزب الوفد وخصوصاً بكاتبه عباس محمود العقاد وكتاباته

الشيقة فقد تأثر كثيرا باعتقادات العقاد وكان من أشد المدافعين عنه إلا أن نظرته إلى الجيل الذي يسبقه قد تغيرت، وصار ينحى باللائمة عليه في تردي الأوضاع وبدأ بإنشاء منهج حسب ما يعتقده هو في عام 1933، أنهى دراسته من دار العلوم وعُيّن موظفاً بـ6 جنيهات في الشهر في بداية أربعينيات القرن العشرين، عمل كمفتش للتعليم وزاد شغفه بالأدب العربي وقام على تأليف "كتب وشخصيات" و"النقد الأدبي - أصوله ومناهجه".

ثم تحول إلى الكتابة الإسلامية، فكتب "التصوير الفني في القرآن" الذي لاقى استحساناً واسعاً بين الأدباء وأهل العلم في 23 أغسطس 1952، عاد سيد من الولايات المتحدة إلى مصر للعمل في مكتب وزير المعارف

وقامت الوزارة على نقله أكثر من مرة، الأمر الذي لم يرق لسيد فقدم استقالته من الوزارة في تاريخ 18 أكتوبر 1952 بعد أن وضعت الحرب العالمية الثانية أوزارها، ازدادت الأحوال المعيشية والسياسية سوءاً ولعبت حركة الإخوان المسلمين دوراً بارزاً في عجلة الإصلاح والتوعية واستقطبته حركة الإخوان المسلمين توطّدت علاقة سيد بالإخوان المسلمين وساهم في تشكيل الهيئة التأسيسية لجماعة الإخوان..

وكان سيد المدني الوحيد الذي كان يحضر اجتماعات مجلس الثورة التي قام بها الضباط الأحرار بقيادة جمال عبد الناصر [بحاجة لمصدر]، ولكنه سرعان ما اختلف معهم على منهجية تسيير الأمور، مما اضطره إلى الانفصال عنهم في عام

1954 حصلت عملية اغتيال فاشلة لجمال عبد الناصر في منطقة المنشية، واتهم الإخوان بأنهم هم الذين يقفون وراءها، وتم اعتقال الكثيرين منهم وكان سيد أحدهم، حيث تم الزج به بالسجن لمدة 15 عاماً معانياً شتى أصناف التعذيب في السجن وقد تدخل الرئيس العراقي الأسبق المشير عبد السلام عارف لدى الرئيس عبد الناصر للإفراج عنه في مايو 1964.

إلا أنه ما لبث ان اعتقل ثانيةً بعد حوالي ثمانية أشهر بتهمة التحريض على حرق معامل حلوان لإسقاط الحكومة كما حدث في حريق القاهرة. يوم تنفيذ الإعدام، وبعد أن وضع على كرسي المشنقة يقول عبد الله عزام أنهم قد عرضوا عليه "أن يعتذر عن دعوته لتطبيق الشريعة ويتم إصدار عفو عنه"، فقال: "لن أعتذر عن العمل مع الله". ثم قال: "إن أصبع السبابة الذي يشهد لله بالوحدانية في الصلاة ليرفض أن يكتب حرفا واحدا يقر به حكم طاغية".

فقالوا له إن لم تعتذر فاطلب الرحمة من الرئيس فقال: "لماذا أسترحم؟ إن كنت محكوما بحق فأنا أرتضي حكم الحق، وإن كنت محكوما بباطل، فأنا أكبر من أن أسترحم الباطل"، ويروى أيضاً أن الذي قام بعملية تلقينه الشهادتين قبل الإعدام قال له: "تشهد"، فقال له سيد: "حتى أنت جئت تكمل المسرحية نحن يا أخي نعدم لأجل لا إله إلا الله، وأنت تأكل الخبز بلا إله إلا الله" كانت الخطيئة الكبرى لعبد الناصر ووصمة عار هى قتل "سيد قطب")

[مصر العظيمة أنجبت سيد قطب

ومصر العبيطة اغتالته]

.. ..

.. ..

وامتثلت لمى إلى أمر أهلها...

وتمت الخطوبة لهذا الغريب القادم من الكويت..

مرت ليلة الخطبة للمى.. كانت ليلة ليلاء ألف عين كانت تنظر لها.. تراقب تلك الفراشة الانسية التى حولها ألف عود زهور يترقب ان تأت لمى إليه أن تقف معه لحظة أو ترقص دبكة لكن للجبل قانون أخلاقى صارماً الرجال يرقصون مع الرجال والنساء مع النساء والرجال تركوا نساءهم ويراقبون لمى أحياناً يخلق الله ما لا تعلمون فى جمال أنثى.

سافر عامر إلى الكويت وتركها فى الجبل هنالك..

فى الصباح اتجهت لمى إلى المدرسة فى لحظة دخولها من بوابة المدرسة كانت البنات يتغامزن ويتلامزن بين الغيرة والحسد والتأمل.. لكن عيون المدرسين الرجال كانت تشع حقداً وحسداً.. وخاصة من المتزوجين الذين كل واحد منهم تمنى أن تكون زوجته مثلها..

ضحك البنات وسألنها عن العريس عن همسه عن حكايته.. عن سفرها للكويت بلاد الذهب والنقود..

كانت تنثر ضحكاتها فى الصف (الفصل) وهى فى دهشة ما بين الطفولة والزواج..

كانت البنات يحسدنها لكن لا أحد يعرف ما فى قلبها من جرح وما تشعر به أنها عصفور مازال صغيراً وحراً لا يحتمل القفص والسجن والسجان.. وعشقها للحرية..

فى الكويت جلس عامر فى سيارته وأظهر لوحيد سالم صورة لمى بنت السابعة عشرة والضفائر والقبعة الحمراء.

- هذه صورة خطيبتى
- هذه طفلة؟

- أنت غيران
- أنا متزوج
- لا غيران
- يا عم لا.. بس بنت صغيرة
- يا رجل العام القادم ستكون قد كبرت
- ياعم لا ينفع هذا الكلام
- أنت عاوز بنت تلعب على المراجيح.. أنا لى صديق تزوج بنت فى عمرها 16 عاماً عاد من العمل وجدها تلعب الأولى مع البنات فى مدخل العمارة.. بلا قلة قيمة..
- احنا فى لبنان غيركم.. وفى الجبل البنت لا تلعب بعد أن تصير أنثى وتصل سن البلوغ..
- الطفولة طفولة يا عامر.
- لا.
- أرنى الصورة مرة أخرى.
- طفلة عاوزة مصاصة.

ضحكا وانطلقت سيارة عامر ووحيد سالم يجلس بجواره إلى حى السالمية.. السالمية حضن دافئ وقلب طرى وناعم فى الكويت.. كأن نسيم الاسكندرية لامس خدها ذات صباح وترك آثاره عليها.. ولكن لهيب وحرارة الخليج يحاول أن يمحو آثار لمسة خد الاسكندرية عليها..

.. ..
.. ..
تنهيدة :
(هل أنت حلم يراودنى ونهداك لحن شجى على شرفة الشهوة المعطلة يتأمل أحلام الرجال المنكسرة وينتظرنى أنا الشبق والعبق)
.. ..
.. ..
.. ..
همسة :
" عذرا سيدتى ماذا اكتب عن حرب أكتوبر 1973 رأيت الوطن يضاجع الفقراء ويقدمهم ضحايا وشهداء فى سيناء وعندما انتصروا ترك لهم سرواله الداخلى ليصنعوا منه أوسمة وشهادات تقدير وأعلام أما الأغنياء جلسوا على عرش مصر وباعوها لكل الغرباء باسم الانفتاح والانفشاخ والخصخصة والمصمصة ونشروا لشباب حبوب الهلوسة وطنى لايحب الفقراء وطنى نذل مع الشهداء والشرفاء وأنا برى ونادم لأنى كنت من الاغبياء الفقراء وكم قررت ـن أضاجع وطنى بدلاً من أن يضاجعه الغرباء من الحكام سبعة آلاف عام والذين خانوا مصر من الداخل من المصريين تصنع لهم التماثيل.. قررت أن أضاجع الوطن بعد أن ضاجع كل

الشهداء بلا ثمن.. واحترت من أين أبدأ المضاجعة فذهبت إلى جامعة الدول العربية فى الليل.. فلم أجدها فقد تحولت إلى بيت سرى بلا بشر "

.. ..

.. ..

ذهب وحيد سالم إلى بيته جلس أمام زوجته يتناول العشاء نظر إلى كوب الماء وجد صورة فتاة جميلة بقبعة حمراء أنها هى استدار إلى النافذه وجد الصورة كبرت بحجم النافذة إنها هى هى وشقاوة عينيها وابتسامتها وضفائرها إنها هى :

- ماذا بك ؟

قالت زوجته تهانى :

- لا شئ

حدث نفسه :

- ماذا أقول ها أنا أرى صورة خطيبة صديقى طفلة 17 سنة وأراها تلعب بقبعاتها ولا أعرف اسمها؟؟ ولماذا الصورة علقت فى ذهنى؟؟.. دخل لينام مدد جسده على السرير ونظر للسقف ولأول مرة ينتبه إلى صورة لمى الكبيرة فى حجم السقف..

آه من أنت أيتها الطفلة الشقية التى تطاردنى فى غرفة نومى مع زوجتى هل هى جنية أم عشقى وهيامى الخفى والمهموس فى العلاقات الانسانية..

ضم وحيد سالم زوجته تهانى بعنف هرب تحت جلدها اختبأ من صورة لمى.. الأنثى.. الطفلة الشقية.. راح بين ذراعى زوجته كأنه يختبئ رويداً.. رويداً.. وهاج وماج.. وصعد.. وهبط فى حضنها..

نظرت له تهانى

- ماذا بك الليلة ؟
- لا شئ
- أنت الليلة كأنك ترانى أول مرة
- لا شئ

استدار بظهره.
نام ونسى لمى حتى الصباح..
حاول وحاول أن ينساها لكن كلما رأى عامر ينظر إلى صورة لمى فى المحفظة وهو يجلس بجواره وبدون شعور يجد نفسه يسأل عنها ويتحرى أخبارها ويضحك قائلاً :
- جبت المصاصة للعروسة؟
- لا.

الكويت تمر تدور بعبقها الساحر.. ويدور وحيد سالم بعربته فى الشوارع والحارات (الجادات).
الكويت أجمل بلاد الدنيا فى لحظة سكونها لحظة كأنها طفلة شردت وهى واقفة فى نافذة ياسمين تطل على الخليج بابتسامة رائعة..
الكويت كانت حضنا لكل من هاجر من وطنه أو هزيمته أو حكومته..
الكويت ملجأ ومرتع للحالمين.. قال الصعايدة لوحيد سالم:
- الأرض دى أرض مباركة لأنها جنب أرض النبى عليه السلام.. وكل من زارها وجد ما يشتهيه..

مرت الأيام.. يوم يمر.. ويوم يفر.. ويوم يجر يوما.. ويوم لا تعرف له اسماً ولا وصفاً.. يوم أسود أبيض مشرق.. ويوم لا تجد له لوناً.. ولكنه أيضاً أيضا يمر.. يمر يمر..
جاء العام وحان ميعاد ليلة زفاف لمى وعامر فى لبنان.. الجبل أصبح فى حالة فرح ومرح وهرج ومرج حتى أشجار التفاح والبشر وحتى ورد الياسمين فى انتظار الحدث إنه فرح لمى..
- ليلة الدخلة فى لبنان..

خلعت لمى ثوبها الأبيض حاول عامر أن يقبلها خجلت جرت

ضحك عامر ضحكة طفولية وقال:

- بعد نصف ساعة أو ساعة سنرحل إلى الكويت ما رأيك أن تكون الدخلة هناك؟؟

هزت رأسها خجلاً..

فى الفجر.. ركب سيارته وانطلق بها مع ساعات الفجر الأولى.. سفر برى إلى الكويت فى الطريق ظلت تودع بعينيها حقول التفاح والزيتون والجبل وأشجار الصنوبر ورائحة الجبل العفية..

آه ما أقسى العذاب.. ما أقسى الرحيل إلى بلاد أخرى لا نعرفها ولا تعرفنا لكن يبقى الوطن نغماً خفياً فى الروح يسرى.. بالأزمنة والأمكنة والذكريات ما أقسى الحياة بدون وطن..

هنا كنت أضحك هناك كان يقف شباب الجبل كى يشاهدوننى وأنا عائدة من المدرسة أحمل فى صدرى حقيبتى وهناك كان يقف همام ابن خالتها كى يسير بها ويتونس بصحبتها.

طوال الطريق أثناء السفر كانت تودع بعينيها وقلبها أيام طفولتها شقاوتها صحاباتها البنات..

دموع على خدها دون شعور..

دموع فى قلبها..

دموع على الماضى الطفولى الجميل والقبلات المسروقة..

دموع وحنين لهمام لرامى للرجال الذين يلقون على عينيها السلام والعشق فى صمت وهيام رجال كبار وصغار وأقارب..

دموع إلى المجهول..الكويت

وفى ذهنها ألف سؤال وسؤال ؟

لماذا وافقت على الزواج من عامر؟

لماذا صمت عندما سألتنى أمى هل توافقين على الزواج منه؟؟

قال أبى :

- هو قصير وأنت أيضا لابد أن تتزوجى برجل طويل لتحسين النسل.

صرخت أمى:

- أنت مو شايف بنتك كبرت وقلقى عم يكبر يوم عن يوم.
- زواج البنت سترة

هل يتخلص الأباء من البنات بالزواج ولا ينظرون إلى ما فى قلوبهن من عشق وورد وأحلام؟

آه.. آه.. آه..

الليل والنهار والطريق والسفر والكويت تقترب تقترب..

.. ..

.. ..

تنهيدة :

(عيناك أشعر من كل الشعراء ومنى ومن موسيقى بيتهوفن والرحبانية ولوحات بيكاسو ومحمود سعيد وحميد خزعل وداوستاشى عيناك أشعر من الأشياء أنت تسكنينى جمالا لا يفنى)

.. ..

.. ..

.. ..

همسة :

" قتل الخصيان راسبوتين اسطورة النساء

غريغوري يافيموفيتش راسبوتين (22 يناير 1869 - 16 ديسمبر 1916)، راهب روسي. ولد في قرية بوكروفسكوي الريفية الواقعة في سيبريا، بعيدا عن صالونات العائلة الملكية البراقة في سانت بطرسبرغ ظهرت لدى راسبوتين في طفولته رؤى مستمرة عن القوى الإلهية وقدرات الشفاء الخارقة، إذ كان باستطاعته مثلا أن يبرئ حصانا بمجرد لمسه، لكنه اكتسب في فترة مراهقته اسم راسبوتين (أي الفاجر بالروسية) بسبب علاقاته الجنسية الفاضحة. إذ كانت النساء تزحف له رغبة فى الجنس منه قيل ان من تذوق ليلة معه تنسى اسمها كانت تغار الرجال منه وحين بلغ راسبوتين الثلاثين من عمره كان زوجا وأبا لأربعة أطفال، إلا أن ولعه بالشراب وسرقة

الجياد كان دائما ما يتناقض وأصول الحياة العائلية التقليدية، وكان حادث اتهامه ذات مرة بسرقة حصان نقطة تحول في حياته هرب على أثرها من القرية ولاذ بأحد الأديرة حيث اتخذ صفة الرهبانية التي لازمته بعد ذلك طيلة حياته.

ومع تأثره بتجاربه الروحانية رحل راسبوتين عن قريته ليصبح مسافرا جوالا في أنحاء روسيا وخارجها، وخلال هذه الرحلات لم يغتسل أو يبدل ملابسه لفترات بلغت عدة أشهر وكان يرتدي قيودا حديدية زادت من المعاناة، وقد شملت هذه الرحلات الدينية الشاقة رحلة إلى جبل اثوس باليونان وساعدته على اكتساب أنصار ذوي نفوذ مثل " هيرموجن، أسقف ساراتويوفي ديسمبر عام 1916م كتب راسبوتين خطابا للقيصر يتنبأ فيه بقتله، كتب يقول" إذا قتلني أقاربك فلن يبقى أي فرد من عائلتك حيا لأكثر من عامين، وتستطيع أن تقول أي من أولادك أو أقاربك، فسوف يقتلهم الشعب الروسي. سأُقتل، لم يعد لي وجود في هذه الحياة. صلي أرجوك، صلي، وكن قويا، وفكر في عائلتك المصونة ضاجع راسبوتين أجمل نساء روسيا والاميرات قتلوه بالسم فى 6 ديسمبر مجموعة ضباط خصيان 1916 أى وعمره 47 عاما بالسم وهو يشرب الخمر واطلقوا عشرين رصاصة عليه .. بعد عشرة اسابيع من وفاته تحققت نبوءته قامت الثورة البلشفية وقتل الامبراطور واسرته كان الرجال الخصيان يكرهون راسبوتين لأن كل نساء موسكو تحلم بعضو ذكورته ليلاً "

[الأمة الروسية العظيمة أنجبت راسبوتين ودستوفسكى وتشكوف وافتشنكو
والأمة الروسية العبيطة تنازلت عن تراثها وحضاراتها من أجل محلات الهامبرجر الأمريكية وثقافة تيكا أواى]

.. ..

.. ..

ليـلة الدخـــلة..

قال لـها عامر :

- نامى على ظهرك..

نامت.. فتح قدميها بعنف.. وأمضى ثلاث دقائق كأنـها ثلاث ساعات.. أو ثلاث سنوات.. كأنـها ثلاثة خناجر.. كأنـها ثلاث طعنات.. كانت أقسى وأصعب ثلاث دقائق فى حياتـها.. كانت لحظات اغتصاب.. اغتصب بكارتـها وصرخ فرحاً..

- مبروك صرتـى مرة.

واحمر وجهه خجلاً إنـه انتصر.. الانتصار الوحيد الذى حققه فى حياته تلك اللحظة..

أثبت لنفسه أنـه رجل بل.. وأنـه أحد الرجال المـهمين.. هو يعمل فى الأرقام بجد واجتـهاد.. وهو عضو فى حزب سياسى يطمح فى الحصول على السلطة فى لبنان ذات يوم.. نامت والدموع تنسال على خدها تبكى.. ثلاث دقائق هى عمر الفرح له.. وهى اكتئبت وفزعت منـه..

دائماً الانطباع الأول يدوم يدوووووووووم..

ليلة الدخلة أو العشق الأولى فى القاهرة مع حبيبها وحيد سالم بعد 22 عاماً..

لم تره منذ وقت طويل منذ أن عرفها زوجها به وبزوجته كان ذلك بعد اسبوعين من زواجها من عامر هو صديقه وحانت الفرصة لوحيد أن يراها دما وشحما لا صورة لقبعة حمراء لا خيالا.. هو يراها الآن أمامه مهرة وهى تشعر بوحيد بمرحة وبدفئه وبإعجاب خفى تسلل إليها دون أن يسمى.. وهو المغرم بها قبل أن يراها..

الآن بعد كل هذه السنوات صار أصلعاً صار شكلا آخر لكن

صار أجمل الشيب زاده وسامة وهى ازدادت بهاء.. دخل وحيد من باب فندق هيلتون رمسيس فى القاهرة يحمل فى يده كيسين.. وباقة زهور..

فتحت الباب ارتمت فى أحضانه القى عليها قبلات محمومة وبينه وبينها باقة الورد التى يحملها فى يديه تتوسطهما.. كانت ترتدى قميص نوم ابيض شفافاً.. والغرفة بها شموع كما طلب هو.. وبخور خليجى.. وفتح الكيسين وألقى ما فيهما ألف وردة ياسمين على السرير و500 زهرة فل كانت تهز رأسها فى ذهول..

قال لها :

- هكذا تستقبل الأميرات فى سرير وحيد سالم ليلة الدخلة.

و**تنهدت ذهلت اندهشت وقفت جلست دارت حول الأرض ألف دورة.**

قـالت :

- لقد عشقتك منذ زمن وأنا لا أدرى أنك هوى الهوى ياعمرى ولانعرفه أحياناً إلا بعد أن ينشق القمر وتغرب الشمس رويدا.. رويدا.

قـال :

- يا مهرة المستحيل يا أنثى المستحيل هل اخترتنى أنا.

قــالت:

- أعرفك فارساً واحداً من أنبياء الحب على الأرض وتعشق الانثوات الجميلات وتدغدغ مشاعرهن وقلوبهن تعاااااااال..

احتضنته فى روضها.. وفى روضها فتحت قلبها.. وعرت مشاعرها واستلقت على كتفه..

قــــال :

- يا أنثة الأنثوات يا جميلة الجميلات.. للغرام طقوس وزهور وعطور وبخور وموسيقى ونجوم وألحان.

قفزت كمهرة كغزالة برية على السرير.. جمحت جنحت صرخت تأوهت غنجت..

سيدتى مهرتى كم فارس مر عليك وحتى الآن.. أجدك الآن عذراء.. وتجهلين طقوس الغرام أنت تتعاملين فى الغرام كفتاة عذراء فطرية ريفية بلهاء.. يبدو أن كل فرسانك السابقين يا مهرة النساء برموا شواربهم خيلاء.. لكنهم جهلوا أنك مازلت عذراء وأنهم أميون فى قراءة جسد الغرام وقاموس العشق حاولت أن تقف وتهرب.. أمسك يدها وجذبها إليه..

انحنى يا امراة يا أنثتى انزلى من عليائك الوهمى فأنت فى وادى الغرام الوردى الياسمينى أنت فى حضرتى..

تمايلى هكذا.. انبهرت..

- ما هذا الذى تفعله..؟

قال :

- أرى أنك صرت مهرة غزالة صغيرة تجهل جغرافيا الغرام..

فبكت واحتضنها برفق ووضع معطف حنانه على كتفها ومسح دمعتين من على خدها.. واحدة له وواحدة لأيامها التى راحت هباء.. ارتشفا كأسين من الشمبانيا..

.. ..

.. ..

تنهيدة :

(الحب كالجير الأبيض الذى لم يطفأ ويظل يشتاق للماء ويتعذب ولكن عذاب لذيذ وإذا حاول أحدهم يطفئه بماء أخرج لهيباً قد يحرق من يحاول ذلك)

.. ..

.. ..

.. ..

همسة :

(مصر التى فى خاطرى بنت الأهرام والقلعة والسد العالى ومصر التى أراها أمامى فشلت فى رصف شارع واحد وكل الشوارع محفرة مكسورة وقذرة) بدون تعليق.. !!!

.. ..

.. ..

صباح اليوم الأول فى الكويت..

بعد ليلة الزفاف.. استيقظ عامر فى الصباح دخل الحمام واستحم واستعد للخروج إلى المدرسة.

وناداها :

لمى الصباح قد جاء هيا جهزى الفطور لبنه وزعتر وبيض فى الثلاجة واعملى لنا الشاى.

قامت مجهدة واستعدت لتجهيز الفطور.. أكل وشرب الشاى.. ونزل مسرعا.

صباح اليوم الأول فى القاهرة بعد 22 عاما..

فتحت لمى عينيها على وردة تداعب شفتيها وقبلة رقيقة من وحيد سالم وجدت أنفاسه فى أنفاسها..

قـالت:

- حبى ما غسلت وجهى ما فطرت لسه رائحة تمى (فمى)..

قبلها مرة أخرى بعنف.. جرت إلى الحمام ضاحكة.. دخل الحمام معها وخلع ملابسها,, ودخل معها تحت الدش..

قـالت :

- يا ويلى هذا بشوفه فى الأفلام الأجنبية..

قـال :

- الواقع أجمل

قالت وهما تحت الدش:

- يا ويلى الغرام تحت الدش ما بصدق اللى بشوفه..

غرقت تحت ماء الحب اغتسلت من أحزانها.. كان يمسح شعرها.. وقبلاته تغرق وجهها.. ويداه تتحسس ذكرياتها وتزيل

وجع السنين من على جسدها..

ظهر اليوم الأول بعد الزفاف فى الكويت 1980.. .

جاء عامر من الدوام تناول الغداء مع لمى وقبلها من خدها ودخل إلى غرفة النوم ليستريح قليلا..

جلست أثناء نومه تلعب فى الريموت كنترول لترى قنوات التليفزيون.. محطة الكويت الأولى والثانية.. وقنوات الخليج..

ظلت تبحث عن فيلم أجنبي لتشاهده.. وهو فى السرير نائماً.. وبعد ساعة قام من غفوة القيلولة.. ونزل الساعة الثالثة والنصف إلى الدوام الثانى فى إحدى شركات القطاع الخاص.. وقبلها من خدها.. وهو يغادر باب الشقة فى منطقة حولى بالكويت..

ظهيرة اليوم الأول فى القاهرة بعد 22 عاماً..

جاءت لمى من الدورة الجامعية فى عين شمس وجدت وحيد سالم قد جهز نفسه وقام متجها من الباب اخذها فى أحضانه وظل يحضنها ويضمها حتى ذابت في صدره توحدت صارت جزءا من اثير ونور ونام معها على الكنبة الفوتيه وترك السرير ولاول مره تجده يخرج قلما ويكتب على جسدها وهى عارية احبك ظل يكتب احبك احبك أحبك على كل اجزاء جسدها..

الليلة الأولى بعد الزفاف فى الكويت 1980..

جاء عامر من العمل الليلى وتناول العشاء وارتدى حلة بدلة شيك جدا غالية الثمن وتعطر بأرقى العطور.. وارتدت لمى فستانها ودعاها للخروج فى الكويت ولف بها فى السيارة فى منطقة السالمية.. ووقف أمام كافتيريا وطلب سندوتشات شاورما وكوكتيل

عصير.. وجلسا فى السيارة على صوت فيروز يأكلان ويشربان ويحكى لها معالم الكويت ومر من جوار البرج وكان جديدا وشرح لها برج الكويت.لم تكن تعرف لمى وقتها أفخم المطاعم وأفخم الفنادق وحين عرفت بعدها علمته كيف يتمتع بالأماكن الجميلة ولكن ليلتها.

عاد إلى البيت واقترب منها فى الفراش وطلبها تمنعت شدها مرة أخرى وشعرت بالألم 5 دقائق وقام واستحم وهى أيضاً أكملت شعوتها بالماء الساخن فى الدش وناما..

كانت ليلة أخرى بكت فيها لمى.. ما هذا؟ هل هذا هو الغرام!!! البكاء على الوسادة كأنه كتاب دموع وانين تسجله.

الليلة الأولى فى القاهرة بعد 22 عاماً..

جاءت لمى من محاضرات الدورة بعد الظهر نزل معها وحيد سالم وركبت سيارته القديمة الفاخرة الشكل واتجها على النيل ودخل إلى سفينة ماريوت السياحية وجلسا سفينة تقطع النيل للعشاء فى ساعتين ويقدم برنامج غنائى. الليل الساحر والنيل ولمى ووحيد سالم..

جذبها من يدها سارا إلى مقدمة السفينة الفاخرة الهواء داعب شعرها..

شهر مارس الجميل الربيع جزء من لمى؟ نعم جزء من لمى.. قبلها وحيد ولف شعرها فى كفيه برفق قالت أنت مجنون شعرى ؟؟

قـــال :

- النيل عاشق مجنون كان يختار كل عام أجمل بنات مصر يتزوجها وأنا شربت من نهر جنونه.. فسامحينى ربما شربت منه عشق النساء.

دخلا للسفينة وجاء المطرب يغنى لعبد الحليم حافظ كامل الاوصاف فتنى والراقصة ترقص..

كانت لمى تهتز مع الموسيقى والفرقة..

قـــــال :

- تحبى ترقصى..

قــالت :

- المركب كلها أجانب لو فى عرب كنت رقصت.

قــــال :

- أرقص معك.

قــالت :

- لا سنرقص فى غرفتنا فى الفندق.

عادا رقصا سويا على ضوء الشموع.. ودللها بهمس فى أذنيها وعندما جلست على السرير متعبة من الرقص راح يخلع ملابسه بحنان وهي أيضاً تخلع ملابسها بحنان اطفئت الشموع وكان ضوء القمر يلقى بعضاً من ضوئه وحنانه إلى لمى ووحيد سالم.. فى السرير..

.. ..

.. ..

تنهيدة :

(أنت مثل الهمزة تحيريني هل على السطر أم فوق الألف أم على الياء أم علي الواو.. وأنت تحيريني هل تحبينني أم تعشقينني أم تخونيننى أم تتسلي معي أنت مثل همزات الوصل والقطع تحيريننى؟)..

.. ..

.. ..

.. ..

همسة :

(فى الصفحة الأولى من جريدة الأهرام وفى أليسار صورة للفنان عادل إمام وبجواره صورة لرئيس الوزراء دكتور أحمد نظيف ومانشيت يقول اليوم يفتتح الدكتور أحمد نظيف مستشفى عادل إمام فى الهرم.

وفحوى الخبر.. يقوم رئيس مجلس الوزراء صباح اليوم بافتتاح مستشفى عادل إمام الخيرى بحى الهرم.. تقع المستشفى على ترعة المريوطية وسوف يشارك فى الافتتاح السيد محافظ الجيزة - والمستشفى تحتوى على ***150*** سريراً ومجهزة بأحدث الأجهزة للأشعة والعمليات والكشف بالليزر.

ومن المعروف ان عادل إمام من سكان منطقة الجيزة والمستشفى تكلف حوالى ***10*** ملايين جنيه مصرى، ويعتبر هذا المشروع ضمن مشاريع عادل امام الخيرية فى مصر، فقد أقام مدرسة ابتدائية فى منطقة الدويقة ومدرسة إعدادية فى منطقة شبرا، ومدرسة ثانوية فى منطقة شبرامنت، وأهدى المدارس لوزارة التربية

والتعليم كى تعمل على دخول أولاد الفقراء، وقد تعهد بالصرف عليها من احتياجاتها للتلاميذ من كمبيوترات وأجهزة حديثة فى المعامل.

أما المشروع الهام الآخر من مشاريع نجم النجوم عادل إمام فهو مشروع الإسكان الخيرى. فهو يتبرع سنوياً بشراء عشر شقق من المساكن الشعبية ويهديها للخريجين الجدد غير القادرين على الزواج.. ويتم الاختيار بالقرعة لهؤلاء الشبان بعد دراسة حالتهم دراسة جيدة، والجدير بالذكر هنا أن النجم الكبير عادل إمام قام بعقد اجتماع مع زملائه النجوم الكبار محمود عبد العزيز - محمود ياسين - نور الشريف - ناديه الجندى - نبيلة عبيد - منى زكى - أحمد حلمى - أحمد السقا - محمد هنيدى - محمد سعد - واتفقوا على إنشاء مقر جديد لدار المسنين من الفنانين، وبمساعدة محافظة الجيزة تم إنشاء مستشفى وصيدلية خاصة بالفنانين الفقراء.

ومن المعروف أن العام الماضى قام عادل إمام بإهداء مستشفى أم المصريين ثلاثة أجهزة لغسيل الكلى حتى تتمكن المستشفى من القيام بدورها فى العلاج للمرضى والمحتاجين.. هذا عادل إمام نجم النجوم والرمز.

ومنذ شهر تقريباً اجتمع عادل إمام مع أصحاب الفرق الأهلية (القطاع الخاص) واتفق معهم على إنشاء صندوق دعم للمحتاجين بالتعاون مع جريدة الأهرام وعبد الوهاب مطاوع المسئول عن هذا المشروع. وتبرع الحاضرون بمبلغ **7** مليون جنيهاً واتفقوا على صرف نفس القيمة كل عام خلال شهر رمضان.

أهدى النجم المحبوب عادل إمام ثلاثين تذكرة حج لأسر الشهداء فوق سن الستين!!

وأقام الفنان كذلك ملجأ للأيتام فى حى السيدة زينب يمكنه إستقبال مائة طفل وطفلة وفى نفس الوقت الذى افتتح فيه عادل إمام

الملجأ.. قام الفنان محمود عبد العزيز بإنشاء مدرسة فى حى رأس التين.. وأمامها مستشفى للفقراء.. وقال إن عادل امام ليس أفضل منى!! ما دام النجم الكبير فعلها.. نحن نفعلها لأننا كبار مثله.

وهكذا تحول التنافس الفنى إلى تنافس لفعل الخير والمشاريع الخيرية.. نعم ان أهل الفن هم أهل الحب والثقافة والتنوير.. إن حب الناس لهم منحة إلاهية.. هبه سماوية.. يقدرها أهل الفن ولذلك كان القدوه الفنان الكبير عادل إمام الذى لم يدخر وسعاً لتحقيق الخير ومشاريع الخير للفقراء من أهل مصر المحروسة، خاصة إنه أغلى نجم عربى فى الوطن العربى وأقلهم أجراً إن أجره 2 مليون جنيه فى الفيلم (مليونان) ويكسب المنتج من ورائه أكثر من ثلاثة ملايين.

وسمع أهل الفن بمشاريع عادل إمام ومحمود عبد العزيز فتحرك فى الحال محمود ياسين وجمعية فنانى وأدباء الجيزة بعمل مسح شامل لأهالى الجيزة من الفلاحين فى القرى ودراسة أحوال المرضى منهم بأمراض مزمنة ويحتاجون إلى دواء وعلاج لا يستطيعون الحصول عليه مثل الكبد الوبائى وغيره من أمراض العصر وقرروا مساعدة أهالى الجيزة من المرضى الفقراء بصرف تذاكر الدواء لهم بالمجان كل شهر وتخصيص عيادة لأطباء يقومون بمراجعة المرضى غير القادرين على التحرك فى سيارة اسعاف متنقلة.. نعم.

لقد قاد عادل امام المسرح المصرى الآن إلى الكوميديا والى المسرح السياسى الراقى والفن الراقى وهو الآن يقود فعل الخير فى مصر.

وكذلك الفنانة نادية الجندى بعد أن سمعت الخبر وشاهدت فى التليفزيون ما قدمه عادل إمام ومحمود عبد العزيز.. قامت بالإعلان عن انشاء مجمع نادية الجندى الخيرى الذى يحتوى على مدرسة

ومستوصف ومسجد ومركز لتأهيل المعوقين.

وتحركت الفنانة نبيلة عبيد واتصلت بالفنانة يسرا والفنانة ليلى علوى واتفقت معهما على إنها ستساهم بإنشاء مدرسة لمحو الأمية للفتيات ومركز للتأهيل ومساعدة الأسر المنتجة بمبلغ حوالى (***5*** ملايين جنيه)

الله الله ... ما أحلى الفنان..

تحركت ابنتى وهزتنى وأنا نائم

- بابا بابا أنت بتحلم وتقول الله الله يا عادل امام.. الله الله يا محمود عبدالعزيز. الله الله يا هنيدى.. الله الله يا محمد سعد.. الله يا فخرانى.. الله الله يا يسرا.

- قلت لها وأنا انظر حولى فى بيتنا.. وأنا جالس فى الصالون ممدداً.

- كنت أحلم يا ابنتى بمشاريع الخير لأهل الفن..

- ما هى يا أبى

- ضحكت وقلت لها.. حلم جميل يا ليته يحدث من عادل إمام الزعيم القدوة لهم جميعا، ممكن أشرب فنجان قهوة حتى أفيق وأصحو)

** من كتاب (خُد لك نفس) - السيد حافظ - ***2010*** **

.. ..

.. ..

صباح اليوم الثانى فى الكويت بعد الزفاف 1980..

عامر يحب الاستيقاظ مبكراً.. يحب النظافة بجنون.. يحب الحوار فى السياسة والنقاش عن الاحزاب السياسة فى لبنان.. ظل يحدثها عن سجنه فى أحد الدول العربية.. عن فساد السياسة والعقيدة.. عن عدم احترامة للساسة ورجال الدين.. عن كفره بالكتب السماوية.. جزعت.. شرب الشاى ونزل مسرعا تأخر عن العمل.

جلست لمى بين الجدران الأربعة الصامتة كأنها عصفور سجين فى قفص من ذهب.. ألم يقولوا أن بلاد النفط بلاد الذهب الأسود.. وهو حقاً هو ذهب.. أم أن الناس ترحل الى هنا للعمل والكبد.. والنساء محاصرات بين الجدران.. تعيش كل امرأة فى وحدة خفية منعزلة.. وفراغ قاتل.. يدعو الى الجنون أو الى التهور.. الى النزوات.. الى الضياع..

الحياة لابد أن تستمر من أجل الحصول على المال.. النساء الخليجيات أكثر قدرة على التحرك والسفر للخارج والحياة فى أرضهم.. المرأة العربية الوافدة تظل حبيسة الجدران الأربعة..

كانت لمى تبحث عن مخرج لنفسها.. تقوم بتنظيف البيت مرة ثم مرة ثم مرة.. ولكن الوقت بطئ يمر كأنه خرير فى الروح يحفر بهدوء الرغبة فى البحث عن حل.. ترى هل هناك أجمل من الحب.. ولكن أين هو...!!

.. ..
تنهيدة :
(أردت ان امزق المسافة والاحجبة التى بيني وبينك فنهرتينني وزجرتيننى وتعاليتي علي.. فتحاشيتك بابتسامة وخرجت من حياتك كالملائكة عندما تغادر المدن المتمردة تاركاً لك مصباحاً ونسمات فجر حتى لا تدمرك الوحدة الغبية.. المساء لى والغناء لى فعندما يزورني الحزن احن للغناء)

.. ..

.. ..

همسة : (السهروردى قتله السفاح صلاح الدين الايوبى)

" **هو شهاب الدين عمر السهروردي** فيلسوف إشراقي، شافعي المذهب، ولد في سهرورد الواقعة شمال غربي إيران، وقرأ كتب الدين والحكمة ونشأ في مراغة وسافر إلى حلب وبغداد, حيث كان مقتله بأمر صلاح الدين بعد أن نسب البعض إليه الفساد المعتقد ولتوهم صلاح الدين أن السهروردي يفتن ابنه بالكفر والخروج عن الدين وكان مقتله ب قلعة حلب سنة 665 هـ مع أنه كان من كبار المتصوفة في زمانه ومن أفقه علماء عصره بأمور الدين والفلسفة والمنطق والحكمة ويسمي مذهبه الذي عرف به "حكمة الإشراق" وله كتاب بهذا الاسم ومن كتبه أيضاً رسائل في اعتقادات الحكماء وهياكل النور.

يعد مؤسسا للفكر الفلسفي الإشراقي، الذي يدعو إلى الوصول للمعرفة عن طريق الذوق والكشف الروحاني، بخلاف التوجه الفلسفي العام والمستدل بالتقصي والتحليل البرهاني، جمع بين عدة توجهات فلسفية من اليونان ومصر

وغيرها كنماذج فلسفية لتوضيح الفلسفة الإشراقية، أكبر من دعى إلى التأمل الروحاني من بين الفلاسفة المسلمين كما عرف عنه بعدم الاقتناع بالمصادر بل بأسلوب التفكير الذاتي والنفسي, ويحكي ابن أبي أصيبعة في كتابه (عيون الأنباء في طبقات الأطباء ص ٦٤١) فيقول ما مختصرة عن السهروردي : "كان أوحد في العلوم الحكمية، جامعاً للفنون الفلسفية، بارعاً في الأصول الفلكية، مفرط الذكاء، جيد الفطرة، فصيح العبارة، لم يناظر أحداً إلا بزّه، ولم يباحث محصلاً إلا أربى عليه، وكان علمه أكثر من عقله. فلما أتى إلى حلب وناظر بها الفقهاء كثر تشنيعهم عليه. وعملوا محاضر بكفره وسيروها إلى دمشق إلى الملك الناصر صلاح الدين. فبعث صلاح الدين إلى ولده الملك الظاهر بحلب كتابا في حقه بخط القاضي الفاضل يقول فيه إن هذا الشاب السهروردي لا بد من قتله، ولا سبيل أن يطلق ولا يبقى بوجه من الوجوه، ولما بلغ شهاب الدين السهروردي ذلك، وأيقن أنه يقتل، وليس جهة إلى الإفراج عنه اختار أنه يترك في مكان مفرد ويمنع من الطعام والشراب إلى أن يلقى الله تعالى ففعل به ذلك. وكان ذلك في أواخر سنة ست وثمانين وخمسمائة بقلعة حلب 586 هـ 1190م ".

لكن اختلف في موته الكتاب في تاريخ الفلاسفة فمنهم من ذكر أنه قتل عن طريق الجوع ومنعه من الطعام ومنهم من قال بالسيف كما قيل أنه أحرق لكن اجتمعوا على أنه حكم علية بالإعدام بتهمة الإلحاد والزندقة. وبعد ذلك بعدة سنوات كان ابن رشد في قرطبة يعاني من نفس المصير"

[الأمة العربية العظيمة انجبت صلاح الدين الأيوبى الذى حرر القدس وهزم الصليبيين. والأمة العربية العبيطة أنجبت صلاح الدين الأيوبى الذى عين بهاء الدين قراقوش نائباً له الذى أحرق وقتل ودمر

المكتبة الشهرية فى العصر الفاطمى باسم دار الحكمة وغيرها]

.. ..

صباح اليوم الثانى فى القاهرة بعد 22 عاماً..

استيقظت لمى وجدت وحيد سالم جالسا على السرير بجوارها.. يراقب جمالها وابتسامتها الساحرة.. فتحت عينيها وجدت قبلاته تمسح وجهها..

قال وهو يقبل يدها :

- انت وطنى واصحابى وعنوانى وأنت وجعى ومركبى واملى وأنت حلمى أنا بداخلى ألف قمر عشق يدور فى فضاء عشقى ومازلت ابحث عن كوكب عشق ليس منه مفر لانه قدرى..

أخذ يقبلها من شعرها لكاحلها قبل ان تنزل للمحاضرة.

صرخت لمى :

- حرام عليك أنت تذيبنى وأنا عندى محاضرات والدورة ارجوك انى ذائبة فى نهر من عشقك وخفقات قلبى تتوهج..

جهز لها الفطار كونتننتال والقهوة والنسكافيه.. بعد أن أمر خدمة الغرف فى الفندق (الروم سيرفس)...

قالت لمى :

- عندك عمل

قـــال :

- لا أنا متفرغ لك فى اسبوع زيارتك لمصر..

نظر من نافذه الفندق صاح :

- تعال لمى شوفى القاهرة الحالمة ليلا الساهرة الوديعة الماجنة صباحا شوفى الآن مزدحمة قاتلة فاجرة غادرة زحام الشوارع ياكل البشر.. ماسرها قاهرتى ؟

مالت على كتفه من نافذة الدور السادس فى هيلتون رمسيس ونظرت..

قــالت :

- ما هذا الدخان والسحابة السوداء؟

قـــال :

- القاهرة من أكثر بلاد العالم تلوثاً.. فقدنا القدرة على التعامل مع الطبيعة يا لمى.. رغم عشقى للقاهرة أراها تنهار أخلاقياً واجتماعياً واقتصادياً وإنسانياً.. أى سحر فيها اكتشفه الفاطميون.. المعز لدين الله الفاطمى كان يرى فيها البلد الذى سيقهر الدنيا.. قال سميتها القاهرة لتقهر الدنيا.. ولكنها قهرتها كل الدنيا..

قالت :

- أنا نازله

قـــال :

- قبل ان تنزلى أقول للك سانتظرك هنا سأقرا كتابا رواية عمارة يعقوبيان لعلاء الاسوانى واحب اذكرك انى احبك ونسيت حبى معك فى حولى فى الكويت.

ضحكت.. قبلته.. أمسك رأسها برفق قال :

- القبلة ليست هكذا بل هكذا..

مرت دقيقة دقائق صرخت :

- ارحمنى القبلة دى طويلة جداً

قـــال :

- هكذا يجب ان تكون القبلة من 5 دقائق إلى عشرين سأدربك

عليها خطوة خطوة.

جرت ضاحكة..

لماذا الحب يحاصرنا ويهزمنا ويفر منا ونفر منه وهو قدر ومقدر ومقتدر..

لماذا الحب يتركنا على محطات الشوق واللهفة ؟

لماذا أخاف منه ويخافنى؟

وأنا الارتواء والاحتواء وبالعشق مبتلى.. فيا لمى تعالى إلى حضنى ولا تهربى ولا تحزنى فالحب هو ثالثنا فى هذا الكون والعالم..

أفاق على رنة الموبايل..

أمسك الموبايل وحدث زوجته :

- أنا فى مأمورية خارج القاهرة ياتهانى فى حاجة طيب الحمد لله بعد كام يوم أنا جاى..

.. ..

.. ..

تنهيدة :

(كل شئ يموت.. الإنسان والحيوان.. والورد.. والظاهر والموجود.. إلا الحى القيوم.. كل شئ يكبر.. يضمحل.. وينتفى ويختفى.. إلا الحب الحقيقى يظل.. يكبر ويكبر.. ولايفنى.. ولا يموت.. ولا يختفى..

الحب سر.. الكون سر الله فينا.. سر الروح.. ومن شعر بان الحب فات ومات وذبل.. هو لم يذق الحب الحقيقى.. وان ادعى.. وما بنى على باطل فهو باطل.. والحب الحقيقى كالماس يغلى ثمنه ويلمع ويزداد كل يوم.. إن حبى لك ماس هل تعلمى..)

.. ..

.. ..

.. ..

همسة :

(مقبرة محمد فريد بجوار السيدة نفيسة عار جديد على جبين مصر.. محمد فريد بك (1868-1919 م) محام ومؤرخ معروف وأحد كبار الزعماء الوطنيين بمصر وله تمثال في ميدان باسمه بالقاهره تخليداً لذكراه. ترأس الحزب الوطني بعد وفاة مصطفى كامل. أنفق ثروته في سبيل القضية المصرية. من أشهر ما كتب: "تاريخ الدولة العثمانية.. أعلن محمد فريد أن مطالب مصر هي: الجلاء والدستور. وكانت من وسائله لتحقيق هذه الأهداف: تعليم الشعب علي قدر الطاقة ليكون أكثر بصراً بحقوقه، وتكتيله في تشكيلات ليكون أكثر قوة

وارتباطاً. أنشأ محمد فريد مدارس ليلية في الأحياء الشعبية لتعليم الفقراء مجاناً. وقام بالتدريس فيها رجال الحزب الوطني وأنصاره من المحامين والأطباء الناجحين، وذلك في أحياء القاهرة ثم في الأقاليم. وضع محمد فريد أساس حركة النقابات، فأنشأ أول نقابة للعمال سنة 1909 ثم اتجه الي الزحف السياسي، فدعا الوزراء الي مقاطعة الحكم، وقال **"من لنا بنظارة (أي وزارة) تستقيل بشهامة وتعلن للعالم أسباب استقالتها؟ لو استقالت وزارة بهذه الصورة، ولم يوجد بعد ذلك من المصريين من يقبل الوزارة مهما زيد مرتبه، إذن لأُعلن الدستور ولنلناه على الفور"**

عرفت مصر علي يديه المظاهرات الشعبية المنظمة، كان فريد يدعو إليها، فيجتمع عشرات الألوف في حديقة الجزيرة وتسير الي قلب القاهرة هاتفة بمطالبها. وضع محمد فريد صيغة موحدة للمطالبة بالدستور، طبع منها عشرات الآلاف من النسخ، ودعا الشعب الي توقيعها وارسالها إليه ليقدمها الي الخديوي، ونجحت الحملة وذهب فريد الي القصر يسلم أول دفعة من التوقيعات وكانت 45 ألف توقيع وتلتها دفع أخرى.. استمر محمد فريد في الدعوة الي الجلاء والمطالبة بالدستور، حتي ضاقت الحكومة المصرية الممالية للاحتلال به وبيتت النية بسجنه مجدداً، فغادر فريد البلاد الي أوروبا سراً، حيث وافته المنية هناك فى منتصف الساعة الحادية عشر من مساء الاسبت 15 نوفمبر 1919، وحيداً فقيراً، حتي أن أهله بمصر لم يجدوا مالاً كافياً لنقل جثمانه الي أرض الوطن، الي أن تولي أحد التجار المصريين من الزقازيق واسمه الحاج خليل عفيفى نقله بنفسه علي نفقته الخاصة. العار الأول ان حكومة مصرفى ذاك الوقت رفضت رفضوا احضار جثته لولا تدخل التاجر البيسيط اروع من رجال مصركلها وبشواتها الحقراء بما فيهم سعد زغلول وغيره والان العار الثانى مقبرة محمد فريد بجوار مسجد السيدة نفيسة مهملة متسخة بها

كاوتش محروق وزبالة 2010 .عار على الحكومة الان)
[مصر العيظمة أنجب من الطبقة الارستقراطية الرأسمالية محمد فريد
وكان رمزاً للوطنى الشريف
ومصر العبيطة لا تحتفل بذكرى وفاته أو ميلاده أو قدمت مسلسلاً تليفزيونياً
عنه]

.. ..

.. ..

ظهر اليوم الثانى فى الكويت بعد ليلة الدخلة 1980..

دخل عامر من باب الشقة اشترى لها اسورة ذهب فرحت لمى قبلها من خدها

قـال لها :

- خدى دش وتعال ننزل ونروح سينما
- والله شو الفيلم
- الباطنية

فرحت وطربت وارتدت ثوبا جميلاً..

ولأول مرة يلاحظ عامر فتنتها وسحرها! ماذا سيقول الناس عنه إذا رأوها تتداعى خطواتها.. وشاهدوا كعبها العالى يقفز.. ويحمل فوقه غزالا.. تتنهد الأرض له عجباً.. تقول سبحان من خلق فسوى.. وللأنثى تفنن وتجلى.. وجعلها رحمة ونسمة..

ولأول مرة تكتشف إنه قصير بعد أن ارتدت الكعب العالى.. كما قال أبيها وأنها كانت تحلم برجل طويل..

- آه آه لو لو كان أطول شبراً شبرين أو ثلاث
- آه آه لو كانت لمى أقل فتنة وجمالا لكنت فى حالة نفسية أفضل..

ركبا السيارة وانطلق إلى سينما الاندلس فى حولى..

.. ..

.. ..

تنهيدة :

(يا بنت يا ساكنة القصر عالى وبعيد اسمعى وعى لو أنا عاوزك حاخطفك فى حضنى سنة مهما كانت حصونك وحراسك لكن عاوزك تجينى بمزاجك وماسكة قلبك فى أيد ووردة فى أيد افتح لك الابواب وكتاب الله واقرى لك سورة الرحمن واقيد لك ايدى الشموع)

.. ..

.. ..

.. ..

همسة :

(إغلاق 9 قنوات دينية فى النايل سات.. وعزل إبراهيم عيسى.. ومجموعة صحافيين.. وتامر حسنى وقع عقد مسلسل ب80 مليون جنيه لشهر رمضان.. وعادل إمام 30 مليون.. ويحيى الفخرانى 25 مليون) بدون تعليق.. !!!

.. ..

.. ..

ظهر اليوم الثانى فى القاهرة بعد 22 عاما.. .

دخلت لمى حجرة الفندق وجدت وحيد سالم قد جهز نفسة للخروج معها

- خدى حمام شاور وعاوزين نروح الهرم
- صحيح

فرحت.. قبلته من خده

دخلت الحمام.. فوجئت وهى تحت الدش إنه يدخل عليها عارياً.. يحمل فى يده وردة.. صرخت :

- دخيلك ما ينفع لما بنرجع سنتأخر..

قبلت رأسه.. ويده.. وامتنعت عن المشاركة فى أحاسيسه.. وصممت على الخروج أولاً..

العاطفة المتأججة أحياناً تدمر وأحياناً تشرق فى النفس وأحياناً تنبت جنونا مثل المطر للارض العطشى وتورق وردا له ألوان الطيف.. والبرود العاطفى كثيرا ما يقتل الحب.. وقليلا ما يصنع جسرا للتلاقى..

ذهب بسيارته إلى الهرم ودخلا من البوابة ركبت جملا جرى بها الجمل فرحا وركب معها حصانا كاد الحصان يطير بها.. والسائق يقول لحصانه :

- مالك أنت جرى لك إيه ما كنت كويس دلوقت؟

وركبا عربة (كارته) وقال وحيد سالم وهو يجلس بجوارها:

- هنا سقط جدى الفلاح الفرعونى ومات من شدة الحر والجوع والكرباج والسخرة.. هذه الأهرامات بناها فرعون مصر بدماء الفقراء نحن عشاق حضارة الموت ونحن أول من عرف التوحيد ونحن من فلسف العبودية لفرعون الذى كنا نقول انه الرب..

وبينما هى تسير بالعربة وقفت وشعرها يتطاير وجد وحيد سالم اجداده الفراعنة الفلاحين العبيد يقفون وينهضون من تحت التراب كى يشاهدونها وعلى قمم الأهرامات ظهر ملوك الفراعنة يلوحون للمى وهى لاتراهم كانت لاترى الاجمالها..

وفى شارع الهرم دخلا مسمط. وأكلت معه الأكل الشعبى المصرى.. لم يعجبها نظافة المطاعم فى مصر.. قالت :

- كيف المطاعم هيك

قـــال :

- تعودنا

وعند عوتهما فى الطريق من شارع الهرم..

قـالت :

- بدى اسوق السيارة تبعك

انتقل وجعلها تقود واختلس ثوان ووضع قبلة على خدها

قـالت:

- ألا تشبع من الحب.
- الانسان الذى يشبع من الحب هو إنسان ميت حى يالمى..

فتح الراديو عبد الحليم يغنى أهواك.. جلس فى السيارة.. ماذا سيفعل لو شاهدته زوجته الآن؟ وهو القائل إنه فى مهمة.. وأية مهمة.. أحلى مهمة فى العالم!!!

نظر من النافذة..

نعم أنا فى مهمة مهمة.. تحقيق حلماً من أحلامه.. لقد وجد لمى.. كم ظل يطاردها ويذهب إلى فندق شيرتون الكويت حيث كانت تذهب هناك.. ولم يجدها. كانت تطارده فى الحلم سنوات.. كانت طيفاً يمر غزالاً.. ضفائرها حركات جسدها الرشيق.. ضحكتها التى تمطر بهجة لكل من حولها من بشر وجماد وأشجار وهواء.

عاد للفندق ونزلت للمحاضرات المسائية من الخامسة مساء حيث الدورة فى الفندق.. وتركته ولاول مرة تتعلم ان القبلة مد القبلة إلى خمس دقائق واكثر واكثر وصرخت:

- يا ويلى منك..

وكأنها غرقت فى بحر عسل ومبللة بمطر العشق النورانى..

.. ..

.. ..

تنهيدة :

(يا من تسبح الريح والجبال والبحر والطير والزهور باسمه (الرحمن).. بدونك أنا ميت الروح.. والوجدان وأرض خراب.. بحبك (يا رحيم) أنا سماء وشجر ومركز الكون ونطفة ضياء ابتليت بالانتماء لامة ذاكرتها رمال.. كيف لى أن أحيا وأمضى نحو البحر والحياة.. دون وردة من السماء تتحول إلى أنثى ذات مساء عطرها نافر فى الروح والجسد أبكى على صدرها حين أحن للبكاء وأغنى إذا أردت الغناء..)

.. ..

.. ..

.. ..

همسة :

(قال الامام على "رضى الله عنه" معاشر الناس إن النساء نواقص الإيمان نواقص الحظوظ نواقص العقول. فأما نقصان إيمانهن فقعودهن عن الصلاة والصيام فى أيام حيضهن. وأما نقصان حظوظهن فمواريثهن على الأنصاف من مواريث الرجال. وأما نقصان عقولهن فشهادة امرأتين كشهادة الرجل الواحد. فاتقوا شرار النساء. وكونوا من خيارهن على حذر ولا تطيعوهن فى المعروف حتى لا يطمعن فى المنكر)

اليلة الثانية بعد الدخلة فى الكويت 1980..

عادت لمى من السينما مع عامر دخلا المنزل تناولا العشاء.. وجذبها إلى غرفة النوم جذبا كانت تكره طريقته فى جذبها إلى الغرفة.. كأنها شاة أو بهيمة أو عنزة فى يدى جزارها كان يضحك دوما ضحكة صفراء فى تلك اللحظة.. ضحكة تصفها هى ما بين الذكورية والأنثوية.. ولا يلمحها إلا هى..

كان عامر دائماً يغسل يده بعد أن يصافح أى شخص.. وكان يهتم بكى ملابسه بعد الغسيل حتى تتطهر من الجراثيم.. وكان يحاول أن يرتدى أفخر الثياب حتى لو استدان.. ربما تعود حالة النظافة الشديدة من أيام السجن حيث كان لا يستحمون هناك إلا مرة واحدة فى الشهر..

ولذلك منذ خروجه من السجن هو حريص على الاستحمام كأنه ينتقم من الأيام الماضية.. أما الملابس فهو يعرف انه من أسرة فقيرة.. وكان له حذاء واحد فى العام وقميص واحد..

عامر له عشرة أخوة وأخوات.. والأب فلاح فقير لا يستطيع أن يوفر لكل منهم احتياجاته.. لذلك عمل عامر مع الحزب الشيوعى "الجروتسكى" واستخدم طريق العنف فى التخلص من أعداء الوطن.. لذلك كان هذا التنظيم له أعداء كثر..

أما لمى فقد أحبت شراء الملابس لأنها انتبهت جيداً ان الملابس جزء من سحر النساء الجميلات..

فالنوم أصبح عادة عندها.. بل أكثر من عامر.. النوم هروب من الفراغ.. من الملل.. من الوحدة.. كان ينام ساعتين وهى تنام أربع ساعات على الأقل بعد الظهر بعد خروجها من المدرسة التى تعمل بها.

.. ..

.. ..

تنهيدة :

(مساء العشق سيدتى تأخرتى عنى عمرا تأخرتى وأنا حائر بين الجسد المجنون والروح الملهمة يافاتنة أنا لا اعانى الجفاف العاطفى لان مطر الجمال يبلل شفتى فى مواسم العام بمختلف الازهار احبك وحبك خطر الخطر ولكن ماذا أفعل هو لى قدر)

.. ..

.. ..

.. ..

همسة :

" عن أبي أسيد الأنصاري أنه سمع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول وهو خارج من المسجد فاختلط الرجال مع النساء في الطريق فقال رسول الله- على الله عليه وسلم - للنساء: استأخرن فإن ليس لكُن أن تحْقُقْنَ الطريق عليكن بحافات الطريق فكانت المرأة تلتصق بالجدار حتى إن ثوبها ليتعلق بالجدار من لصوقها به. حسن أخرجه أبو داود. "أن تحْقُقْنَ: هو أن تركبن حُقها وهو وسَطها "[

.. ..

.. ..

الليلة الثانية فى القاهرة بعد 22 عاماً..
قال لها وحيد سالم :
- الليل يا سمرائى والقاهرة والعشق والسحر والنيل
ضحكت..
سار معها على الكورنيش فى شارع عبد العزيز.. واشترى الفل من البائع.. وعلقه فى رقبتها.. وقبلها من جبينها.. الباعة على الرصيف عشوائيين..
- ذرة مشوى يا بيه
- الورد يحب الورد اشترى ورد للهانم يا بيه ربنا بخليهالك
- عرقسوس ساقع ياباشا أنت والهانم
- تحب مركب فى النيل أنت والست
دخل بها قاعة أفراح فى كازينو على الكورنيش فرقة حسب الله على الرصيف.. أدخلها الكازينو لترى زفة عروس مصرية.. فى الزحام أمسك يدها.. تمنى كل منهما أن يحل مكان العروسين.. ضمها إلى صدره من كتفها وهما واقفين..
سمراء هى فى سمار النيل فى سمار الشمس فى سمار السحر ومع ضوء القمر تصير بيضاء لان القمر يتخلل وجهها أليس للقمر نساء واولهن حبيبتى لمى ؟؟
إن الحب الذى يراه وحيد مع لمى حباً لم يراه من قبل.. حباً رقراق أرق من النسيم والهواء.. الحب سلطان.. والحب ليس له عنوان قد تجده فى عين أنثى أو عطرها أو قلبها..
فى الفندق قبل يدها وأخذ يلمس أصابعها بشفتيه.. الحب يا أميرتى لا يعرف الارتواء.. الحب أرض تنبت الزهور بكل الروائح والألوان يسقيها الحنان.. والحب فى عينيك يا لمى موسيقى تسرى فى الدم لا تسمعها الأذان.. بل القلب والروح..

.. ..

.. ..

تنهيدة :

(سيدتى فى عينيك همسة وصوتك وطن للعاشقين وروحك سماء للمعذبين)

.. ..

.. ..

.. ..

همسة : (ابن رشد ضحية امة جاهله تكره الفلسفة)

(أبو الوليد محمد بن أحمد بن محمد ابن رشد ولد في قرطبة (1126 - 1198) **أبو الوليد** قاضي، طبيب، فقيه، فيلسوف، فلكي، فيزيائي.

نشأ في أسرة من أكثر الأسر وجاهة في الأندلس وعرفت بالمذهب المالكي حفظ موطأ مالك، وديوان المتنبي. ودرس الفقه على المذهب المالكي و العقيدة على المذهب الأشعري. يعد ابن رشد من أهم فلاسفة الإسلام. دافع عن الفلسفة وصحح علماء وفلاسفة سابقين له كابن سينا والفارابي في فهم بعض نظريات أفلاطون وأرسطو. قدمه ابن طفيل لأبي يعقوب خليفة الموحدين فعينه طبيبا له ثم قاضيا في قرطبة. تولّى ابن رشد منصب القضاء في أشبيلية، وأقبل على تفسير آثار أرسطو، تلبية لرغبة الخليفة الموحدي أبي يعقوب يوسف، تعرض ابن رشد في آخر حياته لمحنة واتهمه علماء الأندلس والمعارضين له بالكفر والإلحاد ثم ابعده أبي يعقوب يوسف إلى مراكش وتوفي فيها (1198م) لابن رشد مؤلفات عدة في أربعة أقسام: شروح ومصنفات فلسفية وعملية، شروح ومصنفات طبية، كتب فقهية وكلامية، وكتب أدبية ولغوية, ولكنه اختص بشرح كل

التراث الأرسطي وقد أحصى جمال الدين العلوي 108 مؤلف لابن رشد، وصلنا منها 58 مؤلفاً بنصها العربي. والباقى فقد نقم على ابن رشد على جهل الأمة واحرق معظم كتبه ضاحكاً)

[الأمة العربية العظيمة أنجبت ابن رشد، والأمة العربية العبيطة جعلت ابن رشد يحرق كتبه خسارة فيها]

.. ..

صباح اليوم الثالث بعد الزفاف الكويت 1980..

اليوم الجمعة قام عامر واخذها وخرج إلى سوق السمك وسوق الخضار.. والجمعية التعاونية.. كان الباعة الايرانيين واليمنيين والهنود يلقون نظرة على جسد لمى نظرة على نهدها أو شعرها أو خدها أو ردفها يتمايل جسدها امامهم. رجال تعودوا على اختلاس النظرات لارتواء مخيلة الرجال العزاب.. وتمر فى السوق وهى بينهم بخطوات نشطة تعرف ان عيونا تتعلق على شعرها ونهدها وجسدها.. تسرع الخطوات كأنها تود ان تجرى.. وكلما ازدادت عيون الرجال من حولها فارت النشوة فى جسدها وروحها وتفتحت نشوتها اكثر وتطول قامتها على الأرض وتتجلى انوثتها بضوء النشوة الجنسية أو رعشة مضيئة خفية..

يسير خلفها عامر يحمل حقائب الخضار والطعام.. ذهبت إلى البيت.. امسكت يده بقوه ولاول مرة تشعر برغبتها فى معاشرته جنسيا بحاجة شديدة.. ان نظرات الرجال الهنود والايرانين والكويتين والعرب التى تحاصر خصرها واردافها ونهدها حولتها إلى كتلة مشتعلة من الشبق. وظن عامر انه صار فارسها وانه اعجبت بادائه فى الفراش هى خمس دقائق وقامت للدش والماء الساخن تكمل نشوتها.. كان عامر يغار من نظرات الرجال لها يتجهم وهو يسير بجوارها حتى تخافه الرجال ولكن الرجال لا يأبهون كثيرا لزوج امرأة جميلة لابد من نظرة أو اختلاس جزء من

جسدها برمقة واحدة..

.. ..

.. ..

تنهيدة :

(هى الشوارع ضيقة أم النفوس..الهمس مسموح فى اضيق الحدود. والسؤال لمن الملك اليوم؟ للشعب أم للسلطان والملك والرئيس أم للتوهان والحشيش والبلطجية والشرطى الفاسد؟ يا أميرتى يا خرافتى يا دلال الروح النيل ملوث ملابسه ممزقه وخيول بحر الاسكندرية فى عجاف والجفاف يذهب إلى افريقيا انى أسلمت واستسلمت وتحصنت برب الناس ملك الناس وقلبى فى حبك مال وسال واهتف فى الليالى تعال إلى فراشى أنا فى اسؤ حال.. لمن اشكو حالى واحوالى وترحالى يامسك النساء تعالى)

.. ..

.. ..

.. ..

همسة :

(محمود ديـاب كاتب مصري من رواد المسرح والادب العربى في الستينيات)

- من مواليد مدينة الإسماعيلية - مصر، في 25 أغسطس 1932.
- حصل على شهادة البكالوريا من الإسماعيلية ثم انتقل إلى القاهرة والتحق بكلية الحقوق جامعة القاهرة عام 1951 وحصل على الليسانس في القانون عام 1955.
- عين نائبا بهيئة قضايا الدولة ثم تدرج في الوظائف القضائية بالهيئة حتى وصل إلى درجة المستشار بالهيئة.
- اهتم بالأدب والفكر وقضايا وطنه منذ الصغر وقدم أول اعماله قصة (المعجزة) عام 1960 وحصلت على جائزة مؤسسة

المسرح والموسيقي. تابعها بمجموعة من القصص القصيرة (خطاب من قبلى) حصل بها على جائزة نادى القصة عام 1961. حمل محمود دياب على عاتقه هموم المواطن العربى البسيط في كتاباته، وفي نفس الوقت كانت اعمالة تتضمن تصورات شاملة عن حال العالم العربى وتوقعات من الواقع الحاصل في ذلك الوقت. متأثرا بالأدب الروسى، ومهتما بالقصص التاريخية وكيفية إسقاطها على الواقع العربى، قدّم بذلك محمود دياب مجموعة من الكتابات التي تحمل افكارا قومية خالصة والتي لا يمكن تجاهلها على مر العصور.

- وكانت بدايته مع المسرح عندما قدم مسرحية البيت القديم عام 1963 والتي حازت على جائزة المجمع اللغوي المصري وقدمت في القاهرة والاقاليم والسودان والعراق وسوريا.
- وتتابعت اعمالة المسرحية بمسرحية (الزوبعة) عام 1966 وحاز عليها بجائزة منظمة اليونيسكو لأحسن كاتب مسرحى عربى. وترجمت إلى الإنجليزية والفرنسية والألمانية. ومسرحية (الغريب) ذات الفصل الواحد وقدمها المسرح القومى المصري ومسرحتا (الضيوف والبيانو) التي قدمتا في مصر وسوريا وبعض الدول العربية.
- ومسرحية (ليالى الحصاد) عام 1968 ومسرحية (الهلافيت) عام 1970 ومسرحية (باب الفتوح) ومسرحية (رسول من قرية تميره) ومسرحية (أهل الكهف 74) ومسرحية (الرجل الطيب في ثلاث حكايات) - وهم "رجال لهم رؤوس"، "الغرباء لا يشربون القهوة"، " اضبطوا الساعات" - وقد قدمت (الغرباء لا يشربون القهوة) بعد أن ترجمت إلى الإنجليزية على المسرح في لندن وقدم مسرحية (دنيا البيانولا) الغنائية على مسرح البالون ومسرحية (أرض لا تنبت

الزهور) واوبريت (موال من مصر).

- تعددت اعماله الادبية حيث قدم في بداية أعماله
  - قصة (**الظلال في الجانب الآخر**) التي أنتجت فيلماً سينمائياً.. وحازت على جائزة فيلم في دول العالم النامى..
  - ورواية (**طفل في الحى العربى**) عام 1972 حيث ترجمت إلى الفرنسية وأعدت مسلسلاً إذاعياً في مصر **بيت أولادى.**
  - الزائدون عن الحاجة.
  - الصيد الأخير.
  - شارع الصمت
  - عشرة ايام.
  - الحب لا يحترق.
  - قضية عم مسعود.
  - رجل على الحصان.
  - رأس محموم في طائرة سوبرسونك.

وغيرها من القصص القصيرة اعدت بعضها تمثيليات سهرة- التلفزيون المصري - مثل(رحلة عم مسعود)، (رأس محموم في طائرة سوبرسونك)، (الرجال لهم رؤوس)، (الزائدون عن الحاجه)، (الغرباء لا يشربون القهوة)، (اضبطوا الساعات) و(السلفة).

قام بكتابة السيناريو والحوار لأعماله المسرحية (ليالى الحصاد) و(الزوبعة) و(انتقام الملكة الزباء) كمسلسل تليفزيونى في مصر وسوريا. كما قدم (دموع الملائكة) و(إلا الدمعة الحزينة) حيث اخرجها للتليفزيون المخرج حسام الدين مصطفى.

أعماله السينمائية

1-سونيا والمجنون - عن قصة الجريمة والعقاب - إخراج حسام الدين المصطفى وحازت على جائزة احسن حوار في مصر عام 1977 ومن مسكو على جائزة احسن فيلم نفذ عن قصة الجريمة والعقاب

منافسة مع الفيلم الامريكى والبريطانى لذات القصة.
2-الأخوة الاعداء (و قد تنازل عن وضع اسمه في مقدمة الفيلم بعد خلافات مع المخرج) وحصلت على جائزة احسن فيلم في مصر.
3-الشياطين.
4-ابليس في المدينة.

- كرّم في اليوبيل الفضى للتليفزيون عام 1985 وحصل على وسام اليوبيل.
- حصل على وسام القضاء بصفته مستشارا بهيئة قضايا الدولة وشهادة تقدير من الرئيس محمد أنور السادات.
- رشحته مصر مندوبا عنها لمؤتمر المسرح العربى الذي عقد في بغداد لتحتفظ مصر بمركز المسرح العربي ومقره الدائم بالقاهرة.
- حاز على جائزة أحسن كاتب عربى من بغداد.

وفـــاتـه :

توفى قهراً في أكتوبر 1983 عن عمراً يناهز الخمسين عاماً بعد ان رفض المسرح القومى المصرى تقديم مسرحيته أرض لاتنبت الزهور لانه معارض للحكومة وهدم السد العالى وكتب عن مسرحيته فى المسرح القومى تقريرا انها دون المستوى.. دون المستوى!!! وأصيب بازمة نفسية شديدة و اخذ يسير فى شوارع الاسماعيلية عاريا.. عار على الأمة التى نسته وقتلته وبعد عشرين عاما قدم المسرح اقومى مسرحيته أرض لاتنبت الزهور باسمها تحت عنوان اروع ماكتب محمود دياب!!!!!"

[الأمة المصرية العظيمة أنجبت محمود دياب، الأمة المصرية العبيطة دمرت محمود دياب وجعلته ينتحر فنياً]

.. ..

.. ..

صباح اليوم الثالث فى القاهرة بعد 22 عاما**..**

نزل وحيد سالم اشترى باقة ورد لها وصعد غرفة النوم دخلت الغرفة وجدت الورد..

قــالت:

- أنت مو مو معقول شوبدك نتغدا
- الأكل ليس المشكلة.. المشكلة الحب.. نأكل أى شئ
- اسمع بدى نروح الحسين الليلة ونتعشا هناك
- أوكى نروح الحسين..
- عم تأخدنى على قد عقلى
- لا والله مهم نروح الحسين

فتح وحيد سالم كفيها وقبلهما.. وكتب فى كفها بالقلم أحبك..

صرخت..

- شو يقولوا عنى الناس فى المحاضرات كفى مشخبط
- قولى قولى لهم وشم حب

ضحكا نزلت بعد ساعة عادت..

- شو صار
- عم تحكى شامى

ذهبت إلى المحاضرة وعادت إلى الغرفة بسرعة

قــالت :

- المحاضر مرض فجاة لغى المحاضرة

قـــــال :

- عال سأعطيك أحلى محاضرة..

جذبها فى أحضانه بين ذراعيه.. وخلع ملابسها كطيف.. أو نسيم أو أثير وهو يمسحها بقبلات ناعمة وجلست فى أحضانه على

السرير..
همس فى أذنها وهى بالفراش حكايا أيام لم تسمع عنها بعد..
قــالت وهى تتمدد عارية..

- كلماتك وهمسك به سحر يا سيدى ارحمنى

ستلتقطين من كلماتى الورود والانغام واوجاع العاشقين ودقات قلبك التى تاهت بين خطوات اللحظات والايام والسنين. واحلام عشق فى الهوى والحنين ونظرات محبينك وابن الجيران وأنت لا تهتمين. ودقات قلبك حين احببت أول مره أو اخر مرة فلا تحسبين. وشعرت بإحمرار وجهك.

وتنهيدات روحك ورجفة نهديك حين لمس يدك أول العاشقين ستلتقطين من احاسيسى عمرك وحبك الضائع وحياتك التى ضيعتها الارقام والافلاك وغرائب الحاسدين..

غرقت فى أحضانه بجنون كشلال ضوء.. وأغانى واحلام..

.. ..

.. ..

تنهيدة :

(أشعر بالموت حين تهجرينى يوما يومين ثم تتسربل الأيام منك واتسربل من بين يديك فتنسين نوع قهوتى لون كرافتتى وازرة قمصانى ورقم هاتفى وصوتى إذا بح وإذا غنى وكم شعرة بيضاء زادت فى شاربى وكم منديلا ورقيا فى جيوبى وعنوان أيامى وتفسير أحلامى وقمرى التائه بين نهديك وروحك تبتعد عنى وترحلين مع وهمك وحلمك واصحابك أنت فى عين كل النساء وردة جميلة ولكن أنت فى عينى و عالمى و وطنى وسمائى..)

.. ..

.. ..

.. ..

همسة :

(كامل الخلعي قتله الجوع فى مصر المحروسة المنحوسة)

هو موسيقار مصري. اسمه الكامل محمد كامل الخلعي.. من أعلام الموسيقى البازرين في مصر في بدايات القرن العشرين، كان له اهتمام كبير بالموسيقى العربية وتطورها، متابعا لأثر الموسيقى التركية فيها.

ولد محمد كامل الخلعي في عام 1881 بمدينة كوم الشقافة بمحافظة الإسكندرية. حيث قضى بالإسكندرية سنوات صباه الأولى، إلى أن انتقل مع والده "محمد سليمان الخلعي" إلى القاهرة اضطر كامل الخلعي إلى العمل في كتابة اليفط في شارع محمد علي، وأثناء إقامته هناك تعامل مع أعلام

الموسيقى البارزين في تلك الفترة، مما دفعه إلى تعلم العزف على الآلات الموسيقية التقى الخلعي بالشيخ محمد توفيق البكري، الذي كان يهوى الفن، فقدمه في ندواته التي كان يقيمها في قصره بالخرنفش. ثم تصادف أن جاء من دمشق إلى مصر "احمد أبوخليل القباني"، فأعجب بموهبة كامل الخلعي، في الموسيقى والتلحين، واصطحبه معه إلى الشام، وهناك تنقل بين المدن السورية المختلفة، وزار بغداد واستانبول وتونس، ودرس الموشحات الأندلسية، ولكنه في الوقت نفسه كان شديد التمسك بالموسيقى الشرقية وتراثها.. اتصل كامل الخلعي بالشيخ سلامة حجازي، وانضم إلى أول فرقة له للمسرح الغنائي، ووضع له الكثير من الألحان لمسرحياته

كان الخلعي أديبا ينظم الشعر، ويكتب المقالات في الأدب والموسيقى، ووضع أحد الكتب في التأريخ الموسيقي، وقد تتلمذ على يديه العديد من كبار الملحنين منهم "محمد القصبجي". عندما توفي كامل الخلعي في عام 1931، شيعت جنازته من منزله الكائن باحدى حارات شارع محمد علي بالقلعة مات الخلعى وهو بعمل ماسحا للاحذية لايجد قوت يومه وهو المثقف الموسيقى النادر فى زمنة وقدم للمكتبة المسرحيات: كارمن، كان زمان، التلغراف، تاييس، روزينا، اكسير الحب، التالتة تابته، آه يا حرامي، الشرط نور، قيصر وكليوباترا، الشرف الياباني، الايمان، مبروك عليك، السعد وعد، البدر وكانت فرنس تدرس موسيقاه ومصر وطنه وامنه

العربية تتنكر له يموت جوعا"

[الأمة المصرية العظيمة أنجبت الخلعى، الأمة المصرية العبيطة دمرت كامل الخلعى وجعلته يموت جوعاً]

ثالث يوم بعد الدخلة فى الكويت 1980..
فى المساء..
ذهب عامر إلى الحلوانى "الصمدى" واشترى حلويات شرقية وتورتة فاخرة.. وذهب إلى المنزل فرحاً.
قالت له :
- شو هذا ؟ شو المناسبة؟
- احتفل بك.
- والله.
- ايه والله.
وضحك..
ليلتها لم تشعر ببهجة.. رغم أنه حاول أن يمتعها.. كانت تشعر بالإهانة بالرشوة لمشاعرها.. خمس دقائق فى الفراش.. خمس سنوات من العذاب.. خمس رصاصات فى الروح.. خمس طعنات فى المشاعر خمس ليال باهتة..
كانت لمى تعلم.. أن دعوة المرأة للفراش برشوة من الزوج.. تعتبر محرمة فى قاموس العشق.. لأن للعشق قانون خاص بالمشاعر والأحاسيس والتقدير والحنان..
أما إذا قدمت هدية للزوجة من أجل الفراش فهذا فحش وجرح لمشاعر وأحاسيس المرأة.
فقد قال لها أبوه مرة:
- أمك.. لو طلبت منها تجيب لى القمر تجيبهولى.. عارفة ليش.. لأنها تحبنى.. الحب يا بنتى هو السلطان مش الذهب ولا الماس ولا الفلوس..

.. ..

.. ..

تنهيدة :

(الورد الذى تنثرينه اثناء مشيتك يسرق عقول الرجال والموسيقى التى تنبعث من صوتك فى الحديث تهز اوتار قلوبهم والعصافير التى تنطلق من لفتاتك وأنت تسيرين تحلق فى السماء تسبح سبحان من خلق..سيدتى.. قلبى فى قلق ماذا أفعل وأنا العاشق المتيم فيك كل صباح ومساء وزمنى هو أنت وقبلك وبعدك لايوجد نساء مساء العشق ياسيدتى)

.. ..

.. ..

.. ..

همسة :

" **جمال السجيني (1917 - 1977م)** هو أحد أعلام فن النحت الحديث في مصر، استوعب في أعماله القيم التشكيلية والجمالية للفن المصري القديم والفنون الإسلامية والشعبية ومدارس النحت الغربي الحديث. مارس أيضاً التصوير والرسم والطرق على النحاس والخزف وتعددت أساليبه الفنية: فمنها ما ينحو نحو الكلاسيكية، ومنها ما يتجه إلى التعبيرية والرمزية ويعتبر السجيني رائداً لفن الطرق على النحاس في مصر.

- التحق بمدرسة الفنون الجميلة العليا عام 1933م حصل على جائزة مختار عام 1937م وهو طالب وتخرج عام 1938م - أصبح رئيساً لقسم النحت في كلية الفنون الجميلة، ظهر اتجاه

السجيني في فن النحت وتبلورت شخصيته المتميزة والمتعددة الجوانب.

يتميز بتنوعه في استخدام الخامات:
1- النحت المجسم 2- التماثيل
3- المعادن 4- الميداليات 5- النحاس المطروق.

و من أهم أعمال السجيني:

الحرية - زوجة الفنان - رأس فتاة - أمومة لوحة شجرة الميرو - لوحة عروسة العرائس - مفتاح الأسكندرية - لوحة عروسة المولد "

(وفى نهاية حياته ألقى السجينى بأكثر من مائة تمثال فى النيل من أهم أعماله العظيمة غضباًً واحتجاجاًً على جهل الوطن والأمة العربية، فهى خسارة فيها..

[الأمة المصرية العظيمة أنجبت السجينى
الأمة المصرية العبيطة دمرت السجينى وجعلته ينتحر فنياً
ويلقى تماثيله فى النيل]

الليلة الثالثة فى القاهرة بعد 22 عاماً..

قام وحيد سالم ولمى بزيارة القلعة وبعدها ركبت سيارته واخذها إلى الجمالية وزارت مسجد الاقمر للحاكم بامر الله وعندما كانت تسير معه لمى فى الطريق كان الرجال المصريون الباعة فى المحلات يلقون نظرة عليها فيصيحيون.. أو يلقون الكلمات بخجل.

- اللهم اصلى على النبى
- الله اكبر
- سبحان من خلق
- هو فى كده ياباشا
- اتفضلوا زورونا

الغريب فى الأمر أن بعض المصريات الجالسات فى شارع المعز قمن بإلقاء السلام عليها.. بائعة ذرة مشوى.. بائعة جبن قريش..

- اتفضل يا قمر
- الله اكبر يا أرض احفظى ما عليك
- اسم النبى حرسك وصاينك يا حبيبتى

حتى النساء لفتت انظارهن.. فما بالى وحالى أنا العاشق المسكين.

يمر عطرك فى الأماكن يذبح الرجال حلماً ورغبة والنساء حسداً.. ويحيينى عشقاً ووجداً وشبقاً وشوقاً.. وأنا العاشق.. رشفت من نهديك نوراً فصرت رجلاً تشتهيه النساء فى الصباح وما بعد المساء.. وصرت كائناً علوياً نورانياً بيدى.. وباسم الله المس نهديك يصيراً قمرين.. وانفخ فى فخذيك تحملين منى طفلا عارفاً بالله.. وأضع شفتى على سرتك تصير هدهد سليمان مخبأة حكاياه عن سر

سورة الرحمن..

وعن تفسير العشق والبرهان فيقتلنى الحواة.. انصاف الشعراء.. وتقبل جبينى فى الحلم السيدة العذراء.. وفاطمة الزهراء.

قـــالت :

- شفت مسجد الأقمر حلو ازاى ياوحيد.

فوجئت لمى أن وحيد سالم داخل مسجد الأقمر صلى ركعتين وبكى..

- أنت بتبكى وحيد.
- نعم لله.

الهى ان خطيئتى عشقى للنساء.. وعشق النساء ليس بداء.. فالجمال أنت أبدعته.. والجمال لى هو الدواء

تضحك لمى :

- شو فيهم الرجالة المصريين.
- بيحبوا الحاجات الحلوة.
- بس دمهم خفيف.
- أعرفهم.

وترشقين الرجال بنظرات سحرك وتعويذ كحلك يفتنهم وبنظرتك الشقية يفقدون الهوية. ياميرتى ياصاحبة الهمسات المخفية.

وأنت ترشين غمزات خدك واللبان فى فمك فكل غمزة صهيل أنثى ونخيل وأشجار ليمون وحشرجة حنجرة المراهقين من معجبيك.. وهمسى يعدو إلى أفق حبك المفتوح وصوتك المبحوح الذى يجرح القلوب فتبوح.. وأنا بعشقك مفضوح. مفضوح.. أنا حزن العشاق وعشق الحزن

.. ..

.. ..

تنهيدة :

(سمى نفسك بألف اسم سأتزوجك بكل الأسماء واضاجعك بكل اللغات)

.. ..

.. ..

.. ..

همسة :

" مصر التى فى خاطرى خرج عشرة مليون مصرى لأستقبال الفريق القومى للكرة فى المطار بعد نجاح فريق كرة القدم ببطولة افريقيا بقيادة حسن شحاتة مدربا ومصر التى أمامى تستقبل العالم أحمد زويل ونجيب محفوظ والبرادعى الحاصلون على جائزة نوبل بعشرة اشخاص فقط فى المطار "

بدون تعليق.. .!!!

.. ..

.. ..

نظرت له لمى وقالت:

- أريد أن أعرف سر عشقك للحاكم بأمر الله سر عشقك لحياته وتاريخه.
- الحقيقة يا لمى عشت معه تاريخه كله تفاصيل حياته اكتشفت انه عبقرية غير عادية وعاش فى زمن متخلف ردىء والى الآن هو اهم حاكم اسلامى عربى حارب الفساد والمفسدين لذا قتل فى ظروف غامضة أو اختفى أو رفع للسماء.
- بدى أعرف ليش بتحبه.
- العدل هو رجل عشق العدل والحاكم الاسلامى الوحيد الذى يسير فى الاسواق بدون حرس ولا جنود وحارب الفتنة الطائفية اخته كانت مسيحية ولم يقتلها لان ابيها تزوج من مسيحية وكان اسمها ست الملك وانحازت لدين امها.
- دى محاضرة.
- لا .
- امال ايه؟
- عشقى للرجل وتاريخه.

مر وحيد ولمى فى شارع المعز لدين الله الفاطمى نظر الرجال لها وهزوا رؤوسهم إعجاباً..

قـــالت :

- سأذهب للكوافير

نظر لها فى دهشة :

- حاضر

مر بسيارته إلى محل كوافير فى الدقى.. وجلس فى السيارة

ينتظرها حتى تنتهى من الكوافير..
العشـــق والانـتظـــار..

آه يا لمى لو تعلمين أنى... أغار من الكوافير حين يلمس شعرك والشامبو ورغوته.. والتمشيط فوق رأسك..

أغار من الفستان حين يلمس جسدك..

وأغار من الهواء إذا هفهف على جسدك وأنت عارية.. أعلم ان الماء يخوننى معك فى البحر وتحت الدش.. ويتسلل فى كل الأماكن التى تخصنى فيك وتخصك..

وأغار من التراب إذا لمس حذاءك أو قدميك..

واغار من السحاب إذا ظلل رأسك والقمر.. اذ قبل خدك بنوره.. والشمس إذا احتضنتك رغما عن أنفى تشاركنى فيك الطبيعة.. ولا يستطيع البشر لأن الله قسم لكل الرجال اناثهم.. وخصص لى مسك النساء.. أنت وعطر النساء.. أنت وسيدة النساء أنت.. فأنا أغنى رجال العالم لأنى أملك حبك أنت..

ذهب إلى الفندق وتناولا العشاء فى إحدى القاعات ورقص رجل عجوز أجنبى فى الثمانين من العمر مع زوجته.. وكانت لمى تود أن ترقص مع وحيد.. إلا أن وحيد شعر أنه لو رقص.. فانه قد يتعرض للإحراج حيث إنه غير محترف فى الرقص استمتعا بالموسيقى سوياً صعدا للغرفة..

قـــالت لمى :

- هل أنت وهم م حقيقة هل حبى لك جريمة أم للحب والعشق مهما كان اجنحة بريئة ؟
- منذ متى تحبنى ياوحيد؟

قـــــال :

- منذ عشرين عاما وأنا احبك ولكن ليس حبا متيما ولكن حبا كبذرة فى أرض عطشى
- منذ متى؟ ولماذا اخترتنى وفى أى طريق وجدتنى؟

كل الطرق تؤدى إلى عينيك النبيه.. وعيناى ليست معى.. تركتها على نهديك فى آخر لقاء منذ عشرين عاماً وكنت أسير الآن كالعميان..
نامت على كتفه..
الليل ولمى وأنا.. والنيل أمامنا

قـــــالت :

- كنت تطاردنى يا وحيد كهاجس بين الحين والاخر.. أسأل عنك المصريين القادمين للكويت..
- وأنا الم اطاردك فى الحلم يا رجل؟

ابتسم وهمس فى أذنها..

- أنت مهرة جميلة استثنائية سجينة تفيض روعة وجمالا أنت مهرتى اخترتك لانى شعرت أنك منى.. أو لى.. أو مكتوبة لى.. أشعر أحياناً أنك طفلة أو أنك فلة وانك أحياناً بحر حنان اوحرب غرام لى مؤجلة شعرت مرة أنك أمامى

تبكين عارية تمسكين ياسمينة فى يدك وتسألينني علمنى سيدى حروف ابجدية العشق فانا امية فى العشق رغم مرور السنين وتجلسين أمامى اقرأ عليك ديوان العاشقين المتيمين فى ألف ليلة وأسالك بعدها الرحيل فتترددين وتطلبين ان أعيد التعليم ألف ليلة وليلة من جديد وتسألينني هل تود منى الرحيل؟

- فأضمك وأبكى وهل يتخلص عاشق وفارس من مهرته النادرة بعد غياب هذه السنين؟

ضحكت وقالت :

- والله أنت نصاب بتلف دماغ أى مرة وتلف بيها لف أنت مو سهل ازعر ...

.. ..

.. ..

تنهيدة :

(الحب لا يعرف الصيف من الشتاء الحب غبى ونبى وربيع طول العام ودافىء طول الوقت وناعم فى المساء الحب متواضع ولكن له كبرياء الحكماء الحب لايفهمه السفهاء ولايشبع منه ولا يمكن ان يكون له حد ارتواء الحب ارتقاء واستعلاء عن الحياة الفارغة من حرف الالف إلى الياء)

.. ..

.. ..

.. ..

همسة :

" كل إنسان ألزمناه طائره فى عنقه ونخرج له يوم القيامة يلقه منشوراً إقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيباً " سورة الاسراء (القرآن الكريم)

.. ..

.. ..

يوم الحساب سأمسك كتابى فى يدى كم إمرأة عشقتنى وعشقتها.. وغدرت بى وغدرت بها.. كم قبلة أخذتها كم إمراة ضاجعتها..

ستشهد الأرض التى ضاجعت بها فى الاسكندرية، القاهرة، تونس، الشارقة، دبى، الكويت، العراق، الحدائق، شاطئ البحر، الحمامات، المطابخ، مدرجات الجامعة، سلم المدرسة، سلم البيوت..

وستشهد أصابع يدى وشفتاى وجسدى ستنتطق باسمائهن.. إلهى امسح خطاياى وخطاياهن إلهى لى ولهم.. أعلم بأن كل العشاق فى النار وأنا واحد منهم.. لكنى أطمع فى رحمتك.. ونحن على أبواب رحمتك نسألك الغفران يا غفار الذنوب.. اغفر لى.. واغفر لهم..

قالت لمى هذه آخر ليلة لى فى القاهرة.. وأسافر إلى العمل فى الكويت صباحا.. القاهرة جميلة فى وجود لمى وما أجمل لمى فى السرير.. أن تجد وجهها مضيئا فى الصباح بلا مكياج بدر فى حالة سكون أو ملاك فى غفوة..

فـــى آخـــر ليـلة..

أضاءت لمى الغرفة بالشموع وطلبت العشاء من مطعم الفندق فى الغرفة وأطلقت البخور الخليجى..

وجاء وحيد من الخارج يحمل لها باقة ورد طلبها خصيصا ورد أحمر وأبيض.. وارتدت روب أبيض حرير من أرقى أنواع الحرير.. ووضعت عطرها المميز.. وجلست على الكنبة وأجلسته أمامها.. ومدت قدميها فوق ركبتيه.. وقالت:

- لابد أن تعود للكويت.. وإياك ان تخوننى مع إمرأة أخرى أنا احتاجك بجانبى لقد تعودت عليك.. اكتشفت انوثتى التاهة معك وجدتها عندك يا وحيد..

- أنا احبك أحبك حبا لم احبه من قبل.

سافرت لمى إلى الكويت.. ووحيد خرج تائها فى شوارع القاهرة.. كتب لها رسالة فى الماسنجر..

حبيبتى لمى..

هذه ليلة بدونك يا قمر.. شوارع القاهرة شاحبة منطفئة.. أين أنت يا قمري يا قمر المدن..

أنت كنت نورها وأنت قمرها وأنت فيضها الساحر.. أنت يا عشقى.. روح مدينة القاهرة.. أحبك.. غيابك عن القاهرة هو غياب الجمال وغياب النور وغياب التوهج..

احبك سطوري.. أحبك توحدى.. أحبك مجدي وأنت حلمي المؤجل الوحيد الذي تحقق الان.. أنت السفر أتوه فى الشوارع ابحث عنك..

كتبت له لمى فى الماسنجر فى الهوت ميل :

وحيد.. عشرات السنين مضت ولم أسمع عنك شيئاً عشرات السنين سارت ووجهك يتراءٔ لي كالمارد جبار، أسمع صوتك بين جنبات الدار تعاكسنى فلا استطيع أن أرد عليك أو أهمس في أذنك، فأكتم اسئلتي وأجوبتي وأعود إلى ما كنت عليه من سنوات طويلة وأنا أسأل عنك كل مهاجر عربي مرِ من بلادكم أو سمع بك، حتى أنني سمعت النيل يوما ينادي، ايه بنيتي، تحملي وتجملي فهو آت اليك لا محال، وسارت الأيام ورحلت الليالي وكل يوم يرحل ويترك وراءه الأثر الآخر، حتى جاء يومي الموعود وها أنا ذا أذهب لاستقبال ولقاء الحبيب الذى سكن بين الأضلع لعشرات السنين والحبيب الذي لم أقل له يوماً حبيبي، الحبيب الذي لم يقل لي يوماً حبيبتي رغم أني حبيبته، حتى ولو صرح بهذا يوما فالحب لا يوصف بالمنادى، والحبيب أناديه أمام الناس، فالحب ما عاش بين

الحنايا والحبيب من صنعته الأيام وأخفته السنون وعاد شاباً كما كان، قادراً كما هو كان متسلطاً جباراً ضعيفاً حنوناً، قوياً رائعاً كما أعهده وأحبه أن يكون دائماً حبيبى..
قالت له زوجته تهانى :

- كيف كانت رحلتك فى العمل

قـــــال:

- بخير

كان مع لمى فى الفندق وقال لزوجته إنه بالخارج فى سفر..

آه يا لمى.. أعرف أن حبى لك ذنب وحرام.. أنت متزوجة وأنا الأخر متزوج.. ولكنى بعشقك فى وجد وهيام وإصرار هل أنا أصر على الذنب؟
وأعرض عن من ينصحنى بالتبصير والإبصار.. وحتى لو طعنونى بالرماح والسيوف ورشق السهام وأنا القتيل الغريق فى عشقك وأنا الاسير وأنا الولى فى الغرام والضعيف فى حبك والذى اصطفاه الله بحسن الفعل و الكلام وأنت فى حشاشة القلب فلينظر اولو الابصار.

أرسلت لمى على الهوت ميل رسالة إلى وحيد سالم..
أنا ولدت من جديد بأحضان الحبيب الذي بحثت عنه عمرا جاء حبك متأخرا بل جاء ليبعث في الحياة من جديد جاء ليبعث الروح في جسد قاربت دورته ان تنتهي, الآن عرفت طعم اللذة التي قرأت عنها كثيراً.
وعشتها بالاحلام الآن عرفت الحب بطعم مميز, الآن عرفت ان الله يكتب ويحدد الأقدار بعدما كنت نسيت أشياء كثيرة. الآن اسير الهوينا ويدي تشابك يد الحبيب نستمد الروح من كلينا ونحلق

فى سماء الحب ونمر بجانب الملائكة ليباركوا حبا عظيما كبيرا على عرش الحب..

كتب لها وحيد رسالة فى الهوت ميل..

حبيبتى..

فى السماء قمر وفى الأرض.. حبيبتى قمرى وبين قمر السماء.. وحبيبى أتوه.. فأحياناً أكتب قصيدة على خديك فاجدها عى خد القمر.. وفى وقت أحضن القمر فاحضنك أنت وأحياناً أقبلك فأجدنى أقبل النجوم وأحياناً أتحسس نهديك أجدنى أتحسس الشمس والقمر ماذا أفعل بربك يا ذات القمرين..

وعرفت سر قمر السماء انه انشطر شطرين شطرعلى الأرض.. والثانى فى السماء..

عرفت الآن لماذا كلما أقتربت منك خطوة يسبقنى قلبى لك خطوتين.

.. ..

.. ..

تنهيدة :

(احن لان احتويك ان اغزوك ان افترسك مثل النحل لزهرة البنفسج احن ان افتنك ان ابهرك ان امتعك ان اسحرك ان ازخرف نهديك بالنمنمات والزخارف الفارسية والتركية والفرعونية فأنا حصيد متعة الاحساس وبأصابعى اعزف على جسدك مزامير وتراتيل عشق كنت نزقا مثقلا أنا بالعشق العميق سافجر شهوتك قصيد واتساع رؤى تترنحى لونا يرسم شباكا وباب غواية احبك مرايا اوصلك لذروة الوصايا العشر لتلدين من رحمك نورا يخرج جموعا تحررنا نحن العبيد مساء العيد)

.. ..

.. ..

.. ..

همسة :

" كان ابن عطاء الله السكندري رضي الله عنه يقول في مناجاته :

إلهي أنا الفقير في غناي فكيف لا أكون فقيراً في فقري.

إلهي أنا الجاهل في علمي فكيف لا أكون جهولاً في جهلي.

إلهي إن اختلاف تدبيرك وسرعة حلول مقاديرك منعا عبادك العارفين بك عن السكون إلى عطاء واليأس منك في بلاء.

إلهي مني ما يليق بلؤمي ومنك ما يليق بكرمك.

إلهي وصفت نفسك باللطف والرأفة بي قبل وجود ضعفي أفتمنعني منهما بعد وجود ضعفي.

إلهي إن ظهرت المحاسن مني فبفضلك ولك المنة على. وإن ظهرت المساويء مني فبعدلك ولك الحجة علي، إلهي كيف تكلني إلى نفسي وقد توكلت لي. وكيف أضام وأنت الناصر لي..

أم كيف أخيب وأنت الحفي بي؟ ها أنا أتوسل إليك بفقري إليك، وكيف أتوسل إليك بما هو محال أن يصل إليك. أم كيف أشكو إليك حالي وهو لا يخفي عليك.

أم كيف أترجم لك بمقالي وهو منك برز إليك.

أم كيف تخيب آمالي وهي قد وفدت إليك.

أم كيف لا تحسن أحوالي وبك قامت إليك.

إلهي ما ألطفك بي مع عظيم جهلي وما أرحمك بي مع قبيح فعلي.. إلهي ما أقربك مني وما أبعدني عنك."

.. ..

.. ..

فى عام 1980 فى الكويت**..**

جاءت لمى بنت الثامنة عشر تبدا سنوات عمرها كانت الكويت مدينة الشمس والعمل وبها سحر خفى غير مرئى وقررت ان تعيش وان لاتترك طموحها فى حقيبة الامانات فى مطار بيروت.. بل خبئت حلمها داخل قلبها وجاءت به إلى الكويت.لم يتوقع ان لمى لم تستسلم إلى الواقع وان تسجن فى جدران البيت من السابعة صباحا حتى الثانية بعد الظهر ومن الرابعة بعد الظهر حتى العاشرة مساء وتجلس وحيدة فكرت ان تكمل تعليمها فانتهزت ليلة شبق جنسى لعامر زوجها كان يجرى خلفها فى الحجرات وكان عامر هائجا بشدة.. فقررت المساومة.. قالت:

- عامر ان اردتنى الآن عليك بالموافققة لتكملة تعليمى فى جامعة اللاذقية منتسبة.. حيث اتمكن من الانضمام لكلية الاداب قسم تاريخ احب ان اعمل مدرسة للتاريخ

قــال :

- لكن يا لمى
- ليس هناك

قاطعته :

- اريد ان أكون خريجة جامعة فاهم.
- اعطنى فرصة افكر.
- لن ادعك تلمسنى حتى تقرر.

حاول ان يطيعها قــال :

- اوكى موافق.

ليلتها امتعته بكل جوارحها.. شعر أنه أقوى الرجال فى العالم ونسى مأفعل معه داخل السجن..

عندما تحرشوا به جنسياً نسى أنه قهر.. نسى أنه هزم..

وبدل من الدفاع عن قضية سياسية.. تحول فى السجن إلى الدفاع عن شرف مؤخرته.. هكذا تفعل الأنظمة العربية بالمواطن إذا أحب السياسية واشتغل بها..

لكنه الليلة فى الفرش مع لمى تأكد أنه رجل ورجل جدا.. كانت تتأوه تحته بعنف.. إذا تأوهت أنثى تحتك فأنت رجل.. هكذا يقول الرجال لبعضهم على المقاهى..

جلس وحيد سالم فى غرفة مكتبه كتب إلى لمى رسالة فى الهوت ميل..

لمى أنت محيرة أنت شطوط عشق سقط عليها قراصنة الغرام وتكسرت سفن عشقهم وأحاول أن أنساك بألف موجة جديدة للعشق فأفشل.

تشدنى إليك الأماكن التى قبلتك فيها أو ضحكنا فيها أو فيها.. إلى أين أذهب؟ وأنت الحصار وأنت ورقة بردى منذ ألف عام تسكننى بكل ألوان الطيف الاحبار والاخبار وعيناك متاهتى وعصافير حنين وأنت شظايا شبق وشهوة وفيض دفين..انت محيرة..

كانت لمى على الماسنجر..

دخلت وكتبت له.. حبيبى وحيد أنا من شدة الجوى لم استطع أنا أحرك يدي وأنا اكتب لك حرفا بالرغم أنك فى دمى تسرى يبدو أنك كنت تلازم روحي وقلبي ولم استطع ان اخرج من هذه الحالة حتى رحت وأنت على سريري وضممتك بعنف إلى صدر ىورحت بعيدا عنى والان عدت لى وأنا معك احلق في عالم الحب الساحر..

كتب وحيد سالم..

كنت انتظر هاتفك أمس..

يا لمى لماذا لم تتكلمى معى امس على الهاتف؟

كتبت لـمى..

حبيبى..

بالأمس اعدت ترتيب اغراضي من السفر، وفي كل قطعة كنت ابحث فيها عن شيء منك حتى لو كانت شعرة بيضاء صغيرة قد تبعث في خفقانا احن إليه اشتاق اليك مرات ومرات اكثرلا بد انه التوحد والذوبان الكيميائي الذي سبق وتحدثت عنه، فنحن عاشقان توحدا ووصلا إلى قمة العشق فأنا اعشق النيل ووحيد والله والملائكة والحب لأنهم جميعا انت.

كتب وحيد سالم لها..

جلست تحت شجرة الروح استظل أحدث القلب:

وحدك تحمل حزنك.. وحدك ياقلبى تحمل اوجاعك وتنكسر ألف مرة وتنهض. الاصدقاء القدامى خانوك والاكثر خيانة وطنك كله خانك فظلت وحدك.. ممنوع عنك الدخان والسجائر.. محاصر أنا بالاسئلة.. متوتر أنا باشراقة الحب واللوعة.. الأنثى التى لا تعرف معنى المدى فى فضاء غوايتك وتتلمس موسيقى كلماتك لاتستحق اللقاء بك.. الأنثى إلى لاتعرف حزنك الأبيض وفرحك الازرق السماوى لاتليق بك. والأنثى التى لم تجرب ألوان قزح فى صدرك وفراشك وقبلاتك لاتبقى فى ذاكرتك.. المراة التى لاتكون أمى وتسامحنى إذا انحرفت مع أنثى أخرى وتتلمس عذرى فى روح الغواية ولاتعرف خريطتك هى أنثى الغباء لاتكمل مشوارك معها..المرأة التى لاتعرف متى تكون حبيبة ومتى تكون صديقة ومتى تكون عشيقة ومتى تكون لاتستحق فراشك الدافء والبقاء معك الحياة أنت والحبية أنت يا لـمى أحكى لك حكاية..

قلت للطبيب امتنع عنى السجائر ولكن لا تمنع عنى قبلات النساء فهى شفاء لى واى شفاء فى كل صباح.

.. ..

.. ..

تنهيدة :

(وتسألنى كيف تصالحنى وتسامحنى قلت بقبلة قالت ماهى القبلة وكيف؟ قلت يجب ان تكون ناعمة وعميقة بالوهج متفانية فى البراعة تفيض بالحنان وتبدأ من دقيقة حتى ثلاثين دقيقة حبيبتى تلك هى الحقيقة والقبلة من الشفاة عنوان البداية وتبدأ ولاتنتهى أبداً)

.. ..

.. ..

.. ..

همسة :

(كرر الرئيس "السادات" فى أكثر من حديث صحفي وتصريح أن مسألة انسحاب اسرائيل من "كل" الأراضى العربية التى احتلت فى عدوان ***1967*** ليست محل مناقشة، وفى هذا الصدد قال "لن اتنازل عن بوصة واحدة من الأرض العربية، فالسلام لا يعنى ان يعتدى طرف على حقوق وأرض الطرف الآخر"، كما أكد فى مناسبة أخرى أننا لن نتنازل عن شبر من الأرض ورفض السيادة الاسرائيلية على القدس إذ " لا يوجد عربى ولا مسلم واحد يمكن أبداً أن يقبل الاعتراف بسيادة اسرائيلية على القدس وهذا الأمر يسرى على المسيحيين فى العالم العربي على الأقل، ويعتبر الرئيس السادات أن الانسحاب مسألة مفروغ منها ولذلك أعلن "لن أذهب إلى محادثات جنيف لا تفاوض حول انسحاب اسرائيل من المناطق المحتلة، ذلك موضوع محسوم بالنسبة لى إن الانسحاب واقع لا محالة" وقال فى مناسبة أخرى "ليس عندى مشكلة بالنسبة لانسحاب اسرائيل من سيناء وأنا اعتمد فى هذا على علم الحساب الاستراتيجى ومن أجل هذا بدأت تعمير مدن القناة" وهو يرى أن رفض اسرائيل للانسحاب يعنى "أنها تريد حرفاً جديدة")

** الكارثة التى تُهددنا - للكاتب صلاح عيسى -*1987* **

كتبت لـمى..

حبك وكفى.

كتب وحيد سالم فى الماسنجر..

أنا عاشق أم متوحد معك أم مهاجر منذ ألف عم مع جسدك أم إننا روحا واحدة واحدة فى جسدين أجيبينى.

كتبت لمى..

انا لست عاشقة، بل أذوب وأتحلل وانصهر ولا أجد نفسي عند نفسي أحياناً أشعر اننى أنت نفسى بشكل امرأة تائهة.

كتب وحيد..

انا ابحث عنك طول العمر.

كتبت لـمى ..

يبدو اننا تهنا في عالم الملائكة والجن لأن كل واحد منا يبحث عن نصفه الآخر، فأنا أرى **نفسي بين يديك وعينيك.. يقال ما الحب سوى جنون اثنين ويبدو اننا نحن الاثنان جننا ببعضنا البعض..**

كتب وحيد..

اراك أمامى وخلفى وبجانبى وفوقى وتحتى أى انثاى أنت أنا بدونك غريب.

كتبت لمى..

بعد طول فراق، ذهبت للنيل العظيم لأغسل همومي به، وصلت إليه ليلا فكان هادئا رصينا كما سمعت عنه، فى الصباح نظرت إليه من العلياء فظننته سهلا وديعاً.

- فى اليوم الثاني **نزلت إليه وسرت بجانبه فكان رائعا صاخبا فى اليوم الثالث جلست متاخمة مياهه العذبة ولامس اجزاء من جسدي، فخففت منه واحطت لليوم التالي.**

- في اليوم الرابع **نمت على رماله وغسل كل عضو في جسدي ودخلت مياهه أحشائي فسرت بي أحاسيس لم أعرفها من قبل وفض عذريتي بقوة مياهه ومنذ تلك اللحظة صرت زوجة النيل العظيم وصار النيل زوج زهرة الياسمين.**
- في اليوم الخامس **عدت إلى ديارى التى كانت دياري الكويت فوجدتها باردة كالموت،والوجوه حولي صفراء شاحبة لا تعرف الحياة، وبدت الشوارع غريبة عني وأنا غريبة عنها، امشي ولا أعرف احدا ولكن دائما اسمع النيل العظيم يصرخ حبيبتي أين أنت، فأرد عليه وأقول لا تتعب صوتك يا حبي العظيم فأنا أسمع همسك وأتلمس جسدك مهما بعدت المسافة فأنت تسري في دمي**

كتب وحيد لها :

كان يقدمون للنيل كل عام عروس يغتصبها كان النيل يختار أجمل البنات ليتزوجها ولكنه كان يحلم بزهرة الياسمين ان يحتضنها ان يلمس وشفتيها ويخطبها وكان يغفو ويستيقظ ويغيب ويرحل ويحلم بملكة الياسمين كان النيل يعرف ان ملكة الياسمين مميزة وملكة الزهرات وأحلى النسمات كان النيل يتزوج من احلى النساء ولكن حلمه دائما كان بملكة الياسمين ملكة الأحاسيس وفى ليلة تحسس النيل على ضفاف الخليج رائحة فوجد ملكة الياسمين فارسل إليها نسمات نيلية متدفقة تداعب شعرها خجلت جمدت اعصابها لم تصدق ان النيل يحبها وانه يريدها وانه قرر الزواج منها واخذها فى أحضانه وأخذ يدغدغها فى جسدها وغسل قلبها وعقلها وفض بكارتها على ضفافة وتوحد صار نيل الياسمين وصارت ملكة ياسمين النيل زوجة الرائعة.. صار فى دمها وصارت فى دمه..

أراك أراك فى كل اتجاة ايتها الياسمينة النادرة انى

ذائب حائر عاشق انى متوحد معك صدقينى تعالى إلى تعالى إلى تعالى إلى ولاتتركينى رغم انى فقير لكننا سنكون سعداء بحبنا.

كتبت لمى:

احبك يا وحيد.

كتب وحيد لها :

احبك فأعشق البساتين والاديرة واشعر بأننى فى الجنة والنعيم وعشق أى أنثى غيرك نار وجحيم واصبح من الزهاد واعيش فى تقشف وتبتل وعبادة. أليس الله خلق جمالك فوق العادة. واقرأ فى تراجم الفقهاء والادباء والعاشقين. وانصرف عن الخمر والموسيقى واهل الفساد من المثقفين أليس فى عشقنا خلق الله لى اليقين؟

.. ..

.. ..

تنهيدة :

(عندما تخلعين ثيابك عند النوم لاتفزعى لاتنظرى خلفك ان يدى تكون على كتفك تعطرك للمساء ولى)

.. ..

.. ..

.. ..

همسة :

" جرت أنثى فى منطقة 6 اكتوبر الساعة 3 صباحا بقميص النوم وجسدها مصاب بآثار ضرب بالسوط وشاب فحل يطاردها تجمع الناس عرفوا انه زوجها وأراد ان يجرب معها الضرب بالكرباج كى يهيج جنسياً " من أخبار الشوارع.. !!

.. ..

.. ..

جلس وحيد على النيل يدخن سيجارة..

وحدك تحمل حزنك.. وحدك يا قلبى تحمل أوجاعك وتنكسر ألف مرة وتنهض..

الأصدقاء القدامى خانوك.. والأكثر خيانة وطنك.. والكل خانك فظللت وحدك.. ممنوع عنك الدخان والسجائر.. محاصر أنا بالأسئلة.. متوتر أنا بإشراقة الحب واللوعة..

الأنثى التى لا تعرف معنى المدى فى فضاء غوايتك وتتلمس موسيقى كلماتك لاتستحق اللقاء بك..

الأنثى التى لا تعرف حزنك الأبيض وفرحك الازرق السماوى لا تليق بك..

الأنثى التى لم تجرب ألوان قوس قزح فى صدرك.. وفراشك.. وقبلاتك.. لا تبقى فى ذاكرتك..

الأنثى التى لا تكون أمى وتسامحنى إذا انحرفت مع أنثى أخرى.. وتتلمس عذرى فى روح الغواية.. لا تعرف خريطتك هى أنثى الغباء لاتكمل مشوارك معها..

الأنثى التى لا تعرف متى تكون حبيبة ومتى تكون صديقة.. ومتى تكون عشيقة.. ومتى تكون أنت.. لا تستحق فراشك الدافئ تكون معك مدى الحياة..

قلت للطبيب امنع عنى السجائر ولكن لا تمنع عنى قبلات النساء فهى شفاء لى.. وأى شفاء..

فى الصباح خرج.. جلس وحيد سالم.. وكتب إلى لمى فى الهوت ميل..

حبيبتى لمى..

الأيام ليست لنا وليست للاخرين نحن فى حياة أم جحيم القاهرة وكل المدن أمامى محاصرة بالملل؟ هل نحن شعوب ميتة حية؟ هل ينقذنا الحب من الهموم؟ هل تحولنا إلى حيوانات كل همها

فى الحياة الطعام والجنس؟ لماذا ضاعت احلامنا يا عمرى؟ ضعنا بين الحقيقة والوهم بين الكذب والخداع بين كلام الزعماء والعملاء.. تاريخنا مخضب بالدم.. القاهرة بنيت على تل الجماجم ليست القاهرة وحدها حتى حضارتنا واهرامتنا وقناة السويس والقلعة والاندلس والفتوحات العربية دماء ودماء وجاءنا الاستعمار من كل صوب فرنسيون انجليز تتار مغول اغتصبوا النساء أى نسب نفتخر به؟ واجدادنا كانوا عبيدا وجداتنا كن خادمات وجوارى واغتصبن وحملن سفاحا.. أى البلاد نحن واى حضارة وكيف نغسل ايدينا من الدم أو يغسلنا الدم من ذاكرته أو ذاكرة التاريخ والاستعمار الذى ادعى انه اتى للعمار.. جاء بحجة العمار فهل عمر أم دمر ألف سؤال فى رأسى يالمى ؟؟ وكيف سنقف امام الله يوم الحساب ؟ ماذا سنقول له اليهود والمسيحيون والمسلمون والكل يده ملطخة بالدماء ؟؟وتحاصرن الاسئلة ولا تنتهى ابدا بجواب..

.. ..

.. ..

تنهيدة :

(وبعد ينكسر القلب وينفطر فى العمق ليست بريئة الكلمات وكبرياء الملكات لاينهض باعباءالروح تراث الحب فى قلبك سيدتى جروح وحيل وصاعقة أنا عنتر الكلمة وحلاج الأحاسيس وأنا شفرة العشق والصدق وأنا خبرة الأشياء والهواء وداعية ومرشد وواعظ فى الحب وأنا لست المغنى بل موسيقى القلب وأنا سحر وجود ألهمس أيتها المتعالية اخلصى لقلبى المحارب تشعرين بالتقارب وأنا شعر المد والشد واللمس لفردوس الصدق فأنا الوجع وبعد ماذا لديك بعد)

.. ..

.. ..

.. ..

همسة :

" قال سائق تاكسى فى الاسكندرية سألته إزى مصر معاك؟ قال إحنا كلنا فى مصر كلنا فى خمارة كل الشعب والحكومة كلنا سكرانين وكل واحد بيتكلم ويزعق ويفضفض وماحدش بيعمل حاجة للتانى سكرانيين كلنا بقى يا باشا.. ومصر خمارة " بدون تعليق.. !!!

.. ..

.. ..

حبيبتى..

كيف تبنى أمريكا مجدها بقتل 6 مليون هندى أحمر؟ وكيف بنت أسبانيا مجدها بقتل 600 ألف مسلم.. ومحاكم التفتيش؟ وكم قتل المسلمون فى فتوحاتهم فى أوربا؟ وكم مسلم قتل فى يوغسلافيا؟ وكم زنجى قتل فى أمريكا من البيض؟ وكم قتلت أمريكا فى فيتنام واليابان؟ وكم قتل الإنسان الإنسان؟

أنا التجىء إليك يا لمى لأنى لست فرعونياً أو عربياً أو عالمياً.. الكل إيديهم ملطخة بالدماء.. وأنت يا لمى وطنى وحضنى وروحك انتماء.

ملطخة أنت بعذاب الرجال ومن هواك.. وأنت قاتلة الشباب بسحر عينيك.. وأنت هوى من لا هوى له.. ومن يبحث عن الحب فأنت مبتغاه.. وأنت هوايا وأنا حبك الذى لولاه ما كان للعشق فى العالم مكان ولا اسم ولا عنوان.

كتبت لـمى إلى وحيد..

حبيبى كيف ترانى هكذا ؟ وكيف ترى الاشياء.. اعرفك انى اعيش فى عذاب؟ ان زوجى يحاسبنى ويعاتبنى لانى ابحث عن الحب وأنت تقول انى لى ضحايا وملطخة يدى بعذاب الرجال فى عشقى.. ان زوجى والمجتمع والناس تسميه.. انحراف ؟ انحراف أى انحراف !!! عامر زوجى يخرج من الساعة السابعة صباحا ويعود فى التاسعة مساء يأتى محملا بالخضروات والفواكه !! ظنا منه ان الخضروات والفواكه تصنع الحب وتجلب السعادة؟؟ الحب ليس خضروات وطعام وفستان.. الحب هو الحنان.. كرهت الفواكه والطبيخ والخضراوات لأنها تعنى مكافأتى على الانتظار طوال النهار.. تسألنى لماذا ابحث عن الحب؟ هو الفراغ؟ الساعات الطويلة إلى اقضيها؟ الفراغ الذى جعلنى ابحث عن رجل اخر أى رجل ؟ والبحث يبدأ عن رقم تليفون أحد المعجبين..فى موبايلى أو

كارت بيزنس..اقضى معه ساعات غداء طعام تمشية حوار اسمع كلمات ويحدث مايحدث فيما بيننا فى تلك الساعات.. بعدها احس انى محتشدة الجوارح ومفعمة بالأحاسيس وبفيض من من مشاعر هى خليط من جنون وعشق وحب للحياة..احيانا ياسيدى يأتينى نداءخفي يدعونى للشوارع اسير بالسيارة بلا هدف.. اخاف ان اترك نفسى فأصبح بلا سكن أو بيت.. نعم احب بيتى كثيرا لانه يحمينى.. اخاف ان اترك نفسى للنداء فتصبح كل بيوت الرجال بيتى وكل دول العالم عالمى..عامر يأتى كل مساء يتحدث عن الظلم والحكم والفساد وعن فساد الاحزاب فى لبنان يتحدث وكأنه زعيم سياسى وفى يده حلول لبنان..كل الطوائف لاتعجبه.. وكل السياسين فى نظره فاسدين.. ويظل ويرغى ويزبد وأنا لا افهم.. ماذا يريد؟ ماذا يقصد؟وقال له أحدهم دمك مطلوب فى لبنان من اكثر من حزب؟ وان دمه سوف يهدر ؟ وهو يهدر دمى كل يوم ؟؟ حبيبى

وحـــيـد..

أنا امرأة وحيدة لاتحاسبنى ولا تعاتبنى على أى تصرف أفعله مع أى رجل؟ أعرف أنك مثقف وانك غيرهم وانك استثناء الرجال فلاتكن مثلهم خرب الدماغ والعقل والفكر..

عامر لايفهم لغتى الغريبة أى أنثى هى أو أى امرأة من النساء فى كوم وهى فى كوم لم يحاول عامر فهمى

وحيد حبيبى..

عشت فى الكويت وأنا بنت الثامنة عشرعشت سنوات بلا معنى بين اربعة جدران تحاصر انوثتى وكان هو طول النهار فى العمل ماذا تفعل انوثة طاغية ومشاعر فياضة ماذا تفعل ؟؟ كيف تختزل انوثة فى سجن و جدران

كيف يمر الوقت بين سأم وقلق النهدين وعطش الشفتين ونبض الجسد شوقا للمسة والاذن تبحث عن همسة عابرة.. أليس

للروح حقا ان تطير ان تخترق الجدران والمدن والأرض وتطير بين السماء والأرض.

ذات ليلة جرى خلفى عامر حتى هاج وماج قلت له سأفعل ما شئت وسأكون ملكك بشرط أن أسافر إلى سوريا للدراسة فى الجامعة ووافق عامر فى لحظة ضعفه.. إذا ساسافر لوحدى ولوحدى سأواجة الحياة والدراسة.. ولوحدى الحياة فى الجامعة وحدى سأرى ألف رجل والف شاب والف عين سأرتدى ألف ثوب وأضع ألف عطر.

كتبت لمى إلى وحيد..

أليس من حقى أن أعيش كأنثى

ماذا بك يا وحيد؟ فى ماذا تفكر؟ اكتب لـى..

.. ..

.. ..

تنهيدة :

(وأحياناً انسى ما كتبت فى عقلى أو ورقى أو قلبى أو روحى وأحياناً انسى اسمى ووطنى وجروحى على شفتيك نهديك كفيك وأحياناً انسى اهلى فى عينيك وأحياناً انسى انى انسان وشيطان وملاك وشاعر وأحياناً انسى انى بالحب عرفت الله وعرفتك وكأننى هيولى أو ظل أو سراب و أحياناً انسى فى عينك الزمان والمكان وأحياناً انسى انى نسيتك ويلفحنى عطرك فاتذكر انى عشقتك وانى هويتك لا تلومينى انى نسيت نفسى بعد اذ رأيتك)

.. ..

.. ..

.. ..

همسة : (قال ابن الفارض)

هُوَ الحُبّ فاسلمْ بالحشا ما الهَوَى سَهْلُ   فَما اختارَهُ مُضْنًى بهِ، ولهُ عَقْلُ

وعِشْ خالياً فالحبُّ راحتُهُ عناً   وأوّلُهُ سُقْمٌ، وآخِرُهُ قَتْلُ

ولكنْ لديَّ الموتُ فيه صبابة   حَياةٌ لمَن أهوَى ، عليّ بها الفَضْلُ

نصحتُكَ علماً بالهوى والّذي أرَى   مُخالفتي فاخترْ لنفسكَ ما يحلو

فإنْ شِئتَ أنْ تحيا سَعيداً، فَمُتْ بهِ   شَهيداً، وإلاّ فالغرامُ لَهُ أهْلُ

فَمَنْ لم يَمُتْ في حُبّهِ لم يَعِشْ بهِ   ودونَ اجتِناءَ النّحلِ ما جنتِ النّحلُ

تمسّكْ بأذيالِ الهوى واخلعْ الحيا   وخلِّ سبيلَ النّاسكينَ وإنْ جلُّوا

وقلْ لقتيلِ الحبِّ وفَّيتَ حقَّهُ   وللمدَّعي هيهاتَ مالكحلُ الكحلُ

تعرّضَ قومٌ للغرامِ، وأعرضوا   بجانبهمْ عنْ صحّتي فيهِ واعتلُّوا

رَضُوا بالأماني، وَابتُلوا بحُظوظِهم

فَهُمْ في السّرى لم يَبْرَحوا من مكـانـهم

وخاضوا بحارَ الحبّ، دعوَى، فما ابتلّوا

وما ظَعنوا في السّيرِ عنه، وقد كَلّوا

.. ..

.. ..

وسافرت لمى إلى سوريا فى اللاذقية للجامعة..

نعم سافرت وهناك اكتشفت انى كنت اعشق اللاذقية.. اكتشفت فى أول يوم أنى مختلفة.. وأن الشباب ينظر إلى إعجاباً.. وتقدموا نحوى.

- أنا فى الصف الأول..
- أى خدمة؟
- أى محاضرات؟
- أى خدمات.

بعضهم قدم لى أرقام هاتفه.. وبعضهم سألنى عن رقم هاتفى.. وكلما أخبرت أحدهم إنى متزوجة لا يصدق..

بحر سوريه وسادة العاشقين.. وكل موجة فى بحره هى موجة حب خفية..

اختارت لمى بنسيون يطل على البحر.. هكذا تعودت لمى أن تسمع الكلمات المعسولة تحرك رأسها بخيلاء وكبرياء لمى غزالة لاتهتم بمن يلقى عليها كلمة أو يغازلها أو يرمى رمش حب..

عرف بحر اللاذقية سحرها.. وعرفت هى أن هناك سحر يتمازج بين الإنسان والمكان.. شئ ما جميل يحدث فعاليات.. دون أن تدرى أن سحر المدن الساحلية غريب.. البحر دائما عاهر وغامض فى المساء.. به عهر خفى.. وفى الصباح هو برئ براءة نادرة.. لمى مجنونة لا تهتم بتفاصيل الحكمة فى البحر..

فى كل ليلة فى الفندق تتجمع الطالبات فى اللوبى ويشاهدن التلفزيون وعبد الحليم حافظ وهو يغنى.. وكانت "فاطمة" زميلتها السمراء الفاتنة تنظر إلى "لمى"

وقالت ذات مرة لها :

- لماذا أتيت إلى هنا ولم تسافرين لبيروت للدراسة؟

قالت لمى:

- زوجى لا يسمح لى بالذهاب إلى بيروت لانه مطلوب عنده مشاكل سياسية والحرب وما أدراك ما الحرب!
- زوجك سياسى؟
- نعم كان يتحدث كثيرا ويسب ويشتم وسجن ثلاث مرات ولكن لايكف عن طولة اللسان وبيروت تغيرت والناس لاتتحمل بعضها وكان ابى يقول من لعب بالسياسة احترقت يده بنارها..
- كانت الحرب اللبنانية بشعة مثل بحيرة نار عفنة تأكل الاخضر واليابس.. الشيعة ضد السنة.. السنة ضد السنة.. الشيعة ضد الشيعة.. السنة ضد الشيعة.. المسيحيون ضد المسحيين الأرمن ضد العلويين.. العلوين ضد الدروز.. وهكذا تحولت لبنان إلى مجتمع الضد دون هوادة.. تحول لبنان إلى ألف جزء.. لا أحد يدرى من ضد من؟ ومن يعمل لحساب من؟ وتورطت كل الانظمة ؟ صار لبنان بلد الرعب بدلا من بلد الحب..

بكت "لمى".. فاطمة احتضنتها وقالت :

- والله أختى لمى موضوع بيروت ولبنان بيقطع القلب..

السياسة والساسة والحب الذى تفجره القنابل والشر الذى يسيطر على البشر.. فى الركن ظهر "طارق".. طارق الرجل الأربعينى ذو الشارب الحاد.. الذى يعمل فى الفندق مدير مشتريات.. يروح ويجئ فى بهو الفندق.. يرمق "لمى" بنظرة لها معان كثيرة

مثل صياد يحوم حول فريسته كانت "لمى" ترتدى الجنز الضيق يلتهب احساسه الشبقى نحوها ويسيل لعابه,, كان يحدث نفسه.. حرام هذا الجسد الفاتن المفتون الملتهب أن يضيع من يدى؟؟..

قرر أن يقتحمها لابد من الحصول عليها بأى شكل اقترب خطوة خطوتين من مقعدها نحو مائدتها وهى جالسة وسط البنات..

- تشربى إيه انسة "لمى"؟

ضحكت البنات.. ..

- آنسة دى مدام ياطارق..
- يا عيب الشوم.. لم أعرف والله دى صغيرة بس والله تستاهل نعزمها على العشاء معكن لأنها ضيفة جديدة على البنسيون شو رأيكن يا بنات أكلة سمك تجنن على البحر؟

هاجت وماجت ضحكات البنات..

- متى؟

قالت لمى :

- لا

شعر انها هربت من الفخ..

- طيب تحبى تشربى ايه؟
- لا شئ.

ضحكت جانيت الاشورية مديرة البنسيون العجوز الجميلة ضحكة صفراء ونظرت إلى لمى

نظرت لمى لها.. قالت لمى :

- لماذا تضحكين هكذا وتنظرين لى مس جانيت؟؟

قالت جانيت وهى تضع قدما على قدم:

- شوبك مو عاجبك طارق صحيح وزنه 50 كيلو ومو طويل

وشاربه كبير جدا يعنى فيك تقولى شنب على جسد نحيل
ضحكا..
قالت لمى :

- هو شكله نحيف وضعيف ومضحك

رجعت جانيت بظهرها للوراء.. وقالت :

- بس فيك تقولى كل هدا بس ملعون فى الفراش يظل طول الليل يعمل فى النسوان بلا ملل أو كلل بيجنن.. بيجنن.

ضحكت لمى وضحكت جانيت..
قالت جنى :

- معقولة هذا مومبين عليه أى شئ.

قالت جانيت :

- أنا باحتفظ بيه فى الفندق لأنى أحياناً أحتاج أن أدفىء فراشى برجل قوى..

ضحكت البنات قامت فاطمة غاضبة من هذا الكلام.. علقت جانيت :

- قامت فاطمة لأنها تحبه وتغار عليه وتتلهف كل عام للقدوم هنا كى تراه.. بينها وبينه علاقة بعرف.. بس زبونة.. هو معى طول العام.. أما فاطمة عابرة لا اهتم.

انفجرت البنات فى ضحك..
نساء لبنان وسوريا وبلاد الشام القديم عامة شارات رقيقة وانوثة عميقة.. نساء الشام كالأطفال والملائكة وديعين يضحكن تهتز أشجار الزيتون والليمون إلا أشجار التفاح تغار من خدودهن وحين يضحكن كترنيمة مرحة للحن شجى وناى حزين.. آه ما روع نساء لبنان وسوريا.
ظلت البنات يضحكن طوال الليل فى فرح حتى الفجر..

فى الصباح عند الاستقبال كان طارق يقف وتقف معه جانيت تصيح صارخة :

- أنت بدك تجننى شو بدك تترك الفندق وترجع تشتغل سائق
- بدى اكسب هذا موسم سياحى ست جانيت
- أوكى بدك تترك العمل نهائى يعنى
- أنا بدى نص نهار بعمل على السيارة ونص نهار عندك.
- دايما تحن للنسوان والسواح.
- مين مابيحب النسوان أنا مابتركك إذا بدك بتركك وامشى.
- استنى لا تمشى اوكى اوكى أنا موافقة نص نهار تاكسى نص نهار هونيه..

على السلم كانت تهبط لمى سمعت الحوار والكلام الذى دار بينهما وشاهدت وجه جانيت محمراً.

الوحدة قاسية يا جانيت نحن النساء نبتهج بالرجال بالوهم والزبد والقلى فى المطبخ نعرف أن الرجال خائنين.. ونشبه العميان بلا دليل.. نبحث بجهد وتعب عن يقين الحب فلا نجده فى الزمان والمكان نفتش عنه نبحث عن شئ لا نجده إلا فى السماء نبحث عن الحب المطلق..الحب المطلق لا يدركه إلا القلب والروح التى تبحث عن الخلاص بإخلاص.. بكت جانيت.. اقتربت منها لمى وهمست لها:

- تحبينه؟

اجابت جانيت :

- لا أعرف ولكنه ملكى أريده لى وقتما أريده.. هو مثل النسكافية والشاى والزعتر فى المطبخ حين أحتاجهم

أحصل عليهم..

الوحدة سم بطئ يسرى فى الروح.. جانيت تقاوم الوحده بطارق المحاسب والسائق أيضا.. الرجال لعبة أم تسلية أم حياة للنساء؟؟

كانت لمى تسيطر على عقل طارق نظر إلى فاطمة نظرة خبيثة وقال:

- بدى تساعدينى فاطمة
- فى شو أساعدك
- باين هالبنت اللبنانية لمى معاها مصارى زيادة بدى اتعرف عليها محتاج مصارى أنا الفلوس والديون محاصرانى.
- قول ان بدك اساعدك اسحبهالك أنت ما بتتكسف يارجل..

انفعل وارغى وازبد وحاول ان يقنعها انه يحاول ان يكسب منها عدة دولارات لأنها تعيش فى بلد نفطى هو الكويت وميسورة لماذا تظنين ظن السوء!!!!!

.. ..

.. ..

تنهيدة :

(نفدت مشاعر اليوم الأول على رصيف الاشواق اوحشنى الحنين اليك والى ان تمر قبلاتك لى وان املأ جوفى بالتنهيد فى البدء النساء اسطورة الحياة وأنت اسطورة النساء أنا كنت قبلك حلم كل النساء والان صرت حلمك أنت حلم بلا انتهاء صرت شحنات تمس حواف البشر والحجر وصارت حروفى مذهلة وانسيتنى انى عربى وانى غبى وانى مازلت هذا الصبى أسعى بحرص إلى نورك وأزهد فى نهود النساء ولا أملك رصيدا لعواطف مبعثرة..

كل عواطفى معك مركزة تشبه العقيدة ثانى يوم انى احبك اسلمينى نفسك قلبك حروف نهديك الحائرة ولا تتحصنى معى فأنت عيدى وللناس عيد)

.. ..

.. ..

.. ..

همسة :

(وقال بعض العلماء أن ارواح الأنبياء فى أعلى عليين وأرواح الشهداء فى الجنة تسرح كيف تشاء وأرواح عامة المؤمنين مطلقة ومحبوسة فالمطلقة تكون فى أفنية قبورها غالباً وأحياناً تكون فى السماء وفى الجنة وتزور أهلها وتسر لسرورهم وتحزن لحزنهم- والمحبوسة لا تفارق القبر حتى القيامة إلا إذا قضى ما عليها من التبعات الدين ، ومن نظر فى كتب السنة عرف أن للروح شأنا آخر غير شأن البدن ، وأنها مع كونها فى الجنة هى فى السماء ولها اتصال بفناء القبر وبالبدن فيه، وهى أسرع انتقالاً ، ولها بعد المفارقة لذة وألم ، وأن الأرواح المنعمة مطلقة لا

حجر عليها ، وأرواح الأنبياء فى الجنة وفى عليين، ولكن ذلك لا يمنعها من أن تكون فى السماء الأولى أو الثانية كما فى حديث المعراج ، وكذلك أرواح الشهداء إلا لمانع من التبعات والآثار فى ذلك كله صحيحة - والله أعلم)

الشيخ على محفوظ - الإبداع فى مضار الابتداع - 1978

.. ..

الأيام لا تعرف من ضد من؟؟

منذ سنين طويلة كنت انتظرك قال وحيد وهو يقبل يدى لمى تحت سفح الهرم.. كنت أعرف ان نهد الحروف أجمل النهود.. وان نهر الكلمات يروى ظمأ الروح.. لكننى عرفت فى سن السابعة والعشرين أن نهود النساء أجمل.. وخاصة النهد النافر يملك كبرياء لا يملكه الحرف.. كنت أرى أن المظاهرات ضد الاستعمار وتأييد الثورة الجزائرية وفلسطين وعدن أجمل ما فى الكون.. وأن أخطب للطلبة والعمال ضد الاستعمار.. هو سر أسرار الحياة للكلمات.. ثم اكتشف ان نهر القبلات على الاكتاف العارية للنساء و الهمس لهن خلف اذانهن اروع من الصياح من اجل الشعوب.. ان جيفارا لم يفهم ان امريكا اللاتينية سوف تصبح دجاجة للغرب تصدر الافيون والحشيش والنفط والخدم من البشر للاغنياء الرأسمالية..

لم يفهم أحمد عرابى ان مصر لن تصبح جمهورية فى عام 1882 وان شيخ الأزهر سوف يصدر فتوى بأن عرابى خائن ويجب قتله لأنه لم يطع الله ورسوله وأولى الامر..

وأن عبدالله النديم كافر..

وأن شيخ الأزهر أصدر فتوى أيام انقلاب صلاح الدين الايوبى على الفاطميين أن الأزهر سنى.. مع أن الأزهر بناه الفاطميون الشيعة وسمى بالأزهر ليظهر الدين والمذهب الشيعى.. وأن شيخ الأزهر أفتى أن نابليون من نسل الرسول..

وأفتى بعدها شيخ أزهرى آخر بأن هتلر حاج ومسلم..

لم يفهم لينين أن الروس سيهدمون تمثاله من أجل زجاجة ويسكى أمريكانى لم تفهم شجرة الدر أن الشعب المصرى والعربى الذى حققت له النصر على الفرنج هو نفسه الشعب الذى سيترك جثتها التى القيت من فوق سور القلعة على الطريق لمدة ثلاثة أيام

بملابس النوم ويسرقون ملابسها الداخلية لم يعرف صلاح الدين الايوبى ان قبره الآن يلعب فيه الفئران مثل قبر شجرة الدر لم يعرف صدام حسين ان الشعب الذى كان يغنى له يتبول على صوره.. لم نفهم ان كيلوباترا التى حكمت مصر هى اشهر كيوباترا فى سبع كيلوبترات حكمن مصر وان الاسكندرية غرقت فى التاريخ غرقت سبع مرات لم أرى شعبا نافق حكامه مثلنا قال الشاعرالمصرى لكافور الاخشيد عندما حدث الزلزال وما زلزلت الأرض فى عهده ولكن رقصت طرباً لعدله.. جرت الدموع فى عيني وحيد سالم.. وقال يا لمى أخطأت كثيراً فى حياتى كلما اتجهت شمالا وجدتنى فى الجنوب.. أخطات حبيبتى ظننت ان الموت حياة مثل الفراعنة الاغبياء واخطأت حين فهمت ان المال حياة مثل البشر الاغبياء واخطات حين حسبت النهار نور والليل ظلام اخطأت حين ظننت عبد الناصر سوف يحررنا من الاستعمار وانفسنا ونسيت ان تاريخ وطننا العربى ملطخ بالدماء والخيانة.. كنت يا لمى أشعر أن جسدك وروحك تنادينى بلا صوت فى كل مساء اخطأت حين فهمت ان العرب أفضل شعوب العالم وخير الناس اخطأت حين لم اهتم بالفؤاد والانغام والنبضات والسيقان البيضاء لاجمل النساء وان اكتب ماشتهى لا مايشتهى الكلام.. حسبتنى نبياً مثل جبران.. حسبتنى مثل نيتشه فيلسوف.. وسألت نفسى ألف مرة لماذا سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام لم يولد فى ألمانيا وتأتيه الرسالة؟ حكمة الله ان يطور العرب بالقرآن فى أمة تركت رسول الله لحظة وفاته وانشقت وارتدت عن الإسلام.. وتنازعت على السلطة.. وقتلت أحفاده وقتلت اهلة وقتلت البشر..

يا حبيبى يا رسول الله لو تعلم كم نحن امة شقية وغبية ونعيش فى جاهليه رغم القرآن والاحاديث. آه.. حسبت أن العروبة شرف والفراعنة عظماء حسبت اننى اتجه للشمال وجدتنى فى

الجنوب.. العروبة والمصرية بلاء وليست وساما بل شقاء وعارا لتاريخ تخلف اننى مبتلى بامة عربية حقيرة وامة مصرية احقر أو امة مصرية حقيرة وامة عربية احقر لكنى اعشقها تلك الحقيرة السافلة مصر والعروبة..

- اكملى حبيبتى لمى ماذا فعل طارق فى سوريا بعد ان حدثته فاطمة بشأنك؟؟

تنهدت لمى :

- انت مشحون بوجع سياسى وثقافى وعاطفى وفلسفى يا وحيد..
- ملعون أبو الفلسفة
- ماذا تريد يا رجل
- احكى لى حبيبتى أريد أن أسمعك

قالت :

- فى اليوم التالى فى مدخل الفندق دخل طارق على وأنا اجلس مع البنات بتوع الجامعة وقال شو رأيكم يا بنات بنأكل أكلة سمك على حسابى الليلة فى العشاء؟؟ مافى اعذار بنطلع على التل نقعد ونسهر شو رأيكم؟؟؟؟

فكرت ان اعتذر لكن فاطمة صاحت أنا ولمى بنيجى؟؟

كل شئ أصبح واضحاً لقد دخلت إلى الفخ دون أن أدرى!! ربما شئ ما داخلى جعلنى لا احتج لا اهرب من الدعوة لا افر من الفخ.. ربما الملل.. ربما الرغبة فى التجربة ربما الوحدة.. ضحكت البنات من ضحكة

إلى ضحكة إلى ضحكة كان وجهى يحاول ان يكون عاديا لكنى كنت المح فى عينيه الصياد والفريسة !!
فى المساء ارتديت احلى ماعندى من ثياب ,.. هل كنت اريد ان الهب خياله؟ هل كنت احاول ان اثبت انى أجمل البنات؟ هل كنت اريده ان يلقى كل سهامه نحوى ويترك كل البنات والنساء ؟؟
كنا تسع نساء وبنات من لبنان ودول عربية أخرى كنت اجملهن عندما رانى شهقت عيناه ولم يقول سوى كلمة واحدة :
- نورتى يا ست لمى؟
- شكراً

.. ..

.. ..

تنهيدة :

(إذا كنت جنونك الخفى وحلمك النبى ولون حبك الوردى تعال لى واحملى حقائب اشواقك المخزونة واحلامك المركونة وعطرك الذى لم يلمس خدى يا عاصمة البنفسج والياسمين الم تتعبى ؟ ألم يقتلك الحنين؟)

.. ..

.. ..

.. ..

همسة :

" قال سائق التاكسى حسن نصر الله دا راجل مية مية بس عايز رجالة تقف جنبه عشان يعرف يهزم اسرائيل" بدون تعليق.. !!!

.. ..

.. ..

تهرول الروح للخطيئة كما تحج الروح للجمال ببطء وتأمل..

على البحر افترش الأرض بحصير وفرش الجمبرى والمانجو والسلاطات المختلفة متبل وطحين وطرشى وفاتوش الكل ياكل ويضحك رجل وسط تجمع من الحريم اتفق مع سائقى تاكسى لتوصبيهم والعودة إلى نفس المكان الساعة 12 مساء..

دائما يسمع البحر كمنجات الرغبات الجنسية والعاطفية من البشر.. أليس الليل عاهر وفاجر..

نساء جئن للدراسة والحرية وهاهو وجد الفريسة وفى العودة اتى بعربة اضافية حتى يخطف لمى الجميلة الفاتنة وينفرد بها.

جاءت سيارات الأجرة صاح طارق :

- جاءت أربع سيارات.. شو هذا يا بنات يلا اركبوا وأنا باخد فاطمة ولمى وبنحصلكوا نشرب قهوة فى الفندق..

كالسحر خطفها..

فى الطريق قال لفاطمة..

- شو رايك بوديك عند خالتك الليلة تنامى..

كانت فاطمة تقطن الغرفة مع لمى فهمت فاطمة نظرت له بغضب حانى كادت تبكى وافقت فى حسرة وهزت رأسها..

قــالت:

- تصبحوا على خير

ارتعشت لمى رعشة خفيفة ها هى وطارق بمفردهما فى السيارة.. هذا الذى قالت عنه جانيت شارب على رجل وسريره لا يهدأ طول الليل مع النساء.. وفاطمة تنتظره من العام إلى العام.. تعرف إن "لمى" الآن معه خافت.. فهم.. اقترب منها..

- شو رأيك نروج بنجيب قهوة من محل هنا قريب بنشربها

على البحر.

قـالت :

- شو البنات تقول وردة وسهيلة وامل وفاطمة وغيرهن..

قـال :

- كل واحدة بتروح لصاحبها لاتشغلين بالك بهن..

مر على الكافتيريا أخذ النسكافية ودخل السيارة..

إن رنين وانين الرغبة والتجربة يرن فى روح "لمى" هل تقاومه تريد أن تذهب إلى المجهول وتكتشف ما يقال عنه رجل لا يهدأ سريره طول الليل مع أنثاه.. اشترى لها فى الطريق عقد فل.

دق قلبها برعشة دقتين.. آه يا لمى أنت واحلامك العارية لا تعرفين النوم فى كل ليلة تطاردك عيون الرجال والشبان فى الجامعة وفى الطريق.

بدأت مشاعر الاستسلام تسرى خفياً فى عقلها.. وقلبها.. وجسدها.. قاد السيارة إلى التل.. يطل على البحر الليل وشاطىء البحر وعلى التل أمواج خالية من الزبد.. قال لها:

- اخلعى سترتك

قـالت:

- لا أنا مستريحة هكذا.

قـال:

- هنا تشاهدين أجمل فجر يطل عليك فى العالم.. السفن بعيدة فى البحر.. وأنت فى حلمك تسبحين بجوارى.. اسمعى أم كلثوم.

أدار الشريط فى السيارة :

- لماذا أنت مضطربة ؟
- لا بس الساعة صارت واحدة بعد نص الليل شو بتقول مدام جانيت.

ضحك..

- ما تخافى عطيتها منوم زمانها نايمة فى سابع نومة لما بزهق منها بحط لها منوم فى النسكافية.

ضحك وضحكت أمسك يدها.. سحبت يدها مسرعة لم يعلق لم يزمجر لم يظهر أى رد فعل..

كان طارق يحفظ حوار الأفلام المصرية ويدخل السينما عشرات المرات كى يحفظ حواراً عاطفياً بين البطل والبطلة مر القمر وسط الغيم والسحب الصيفية والأمواج كانت هائجة ود أن يقبلها.. ويفتح.. ثوبها ولكن كانت ترتدى فستان السهرة.. لا ينفتح بسهولة.. لا ينفع..

.. ..

.. ..

تنهيدة :

(فى عينيك شغب ومشاكسة تدفعنى نحوك للاجتياح تحت ظلال عينيك ضحايا واسرى ومساجين سجنتهم ومن اجلهم سأأجتاحك لانى لا اقبل هزيمة العاشقين وافك اسرهم منكم واحررهم من قيودك واسجنك فى قلبى على اربعة اعمدة الحنان والغرام والهوى والدلع)

.. ..

.. ..

.. ..

همسة :

" قالت صحيفة انجليزية.. أن سهى عرفات زوجة الزعيم الراحل ياسر عرفات أصبحت من أشهر سيدات الأعمال فى العالم وتبلغ ثروتها حوالى 25 مليار دولار.. من أين لك هذا يا قمر.. وأن حذاء أبو مازن محمود عباس ثمنه عشرة آلاف دولار من أشهر محلات الأحذية فى العالم وأن رئيس وزراء اسرائيل السابق يحاسب على مبلغ ثلاثة آلاف دولار استخدمها فى السفر لإحدى الدول على نفقة دولته.. وعجبى!!!"

.. ..

.. ..

بدأ طارق بالثناء الجميل على لمى..

- لمى.. من ساعة ما شوفتك ما بعرف شو جرى لى وشو صار فيا.. حالى صار حال.

وأخذ يبكى يبكى..

أخذ يلتف بالكلمات والدموع الكاذبة.. وبدى صوت أم كلثوم يبعث من كاسيت السيارة هو صحيح الهوى غلاب..

- ما أعرفش أنا.

وقدم لها كوب النسكافية الورقى وأمسك يدها وهى تستلمه.. وتركت يدها لمدة ثانية ثانيتان ثلاث.. كانت الأمواج فى تلك الليلة صاخبة.. وبدأ رزاز البحر يلقى بها على زجاج السيارة.. زجاج السيارة عليه ضباب..

صوت أم كلثوم والنسكافية وإيديهما متشابكتان.. حاول ان يقترب من شفتها.. حاولت ان تبتعد.. مد رقبته كثعابان سريع الحركة وامتص شفتها.. لحظة.. لحظات.. قاومت ثم استسلمت للقبلة.. حينئذ صاح :

- هيا بنا نعود إلى الفندق..

أدار محرك السيارة وانطلق بها إلى هناك.. أمام الفندق الليل والسكون.. قــال :

- انزلى ساتى إلى غرفتك بعد ربع ساعة.
- تيجى فين؟؟ أنت مجنون؟
- فاطمة بتنام عند خالتها أنت فى الغرفة لحالك وأنا جاى لك.
- لن افتح الباب.
- ستفتحين حبيبتى؟؟

صعدت مسرعة مرتبكة جلست على السرير مرتبكة.. سرير

فاطمة خال تماما.. الملعون دبر كل شئ.. ماذا سأفعل ارتبكت أغلقت باب الغرفة بالترباس.. ثم عادت وفتحت الترباس.. ثم عادت واغلقت الترباس.. ثم عادت وفتحت الترباس.. عادت وجلست على السرير.. لحظات أشبه بلحظات الجنون.. سمعت دقة على الباب ارتعدت.. ثم دقة أخرى ثانية.. ثم ثالثة.. ثم رابعة.. فتحت جزء من الباب وجسدها يرتعش.

- ماذا تريد منى الآن أنا سيدة متزوجة.

قــال :

- أريدك سأرفع عنك الحزن من عينيك..

وبدا فى سرعة جنونية كمحترف يخلع ملابسها!!!!

- لا.. لا.. لا.. تفعل.

لأول مرة يجردها رجل غريب من ثيابها..

لأول مرة تخلع ملابسها مع رجل غير زوجها..

لأول مرة تتذوق قبلة عنيفة من غير زوجها أو قبلة خفيفة من أهلها.

لأول مرة تشم رائحة عرق رجل غير زوجها لا يضع عطراً باهظاً.. أخذ يقتحمها..

لأول مرة تجد رجلاً يمص جسدها وشفتها لاول مرة ترى عضو ذكورى طويل..

لأول مرة تترك عالم الرجل الواحد إلى عالم الرجل الاخر والجنس الاخر اللامتناهى.

لأول مرة لا تفكر إلا فى ان السرير لن يهدأ طوال الليل أنها دخلت المنحدر دون تفكير فى الاحتمالات.

انها عرفت الآن سر تمسك جانيت به وغيرة فاطمة لقد تركت نفسها كأنها عروس ليلة زفافها على الخطيئة.. لا تفسير كل

البشر خطاؤن.. وأنا خاطئة.. والملائكة فزعة.. الملائكة تفزع حين تسقط أنثى فى الخطيئة.. الوفاء قيمة متقلبة لا تدوم..

قالت لمى لنفسها هكذا ان روحى تهيم شوقاً للغربة أحب الأفكار الغريبة الكبيرة.. الإخلاص الدائم لا يدوم. لا شئ يدوم والدليل الليل والنهار.. ولا شئ يخلد فى المشاعر إلا الانبياء..

إنى وهبت نفسى للذة من لك اللحظة ما شعرت به لم أشعر به من قبل.. ولذلك وهبت نفسى للذه.. والاستمتاع بالحياة.. إن إحساسى يفوق أى إحساس فى الكون..

عند الفجر خرج طارق من حجرتها متسللا..

عند الفطار فى المطعم نظرت جانيت إلى "لمى" وقالت :

- وجهك منور اليوم زى العروس

لم ترد لمى وضحكت من بعيد..

لعب طارق فى شاربه

وقالت فاطمة معقبة بخبث:

- من اليوم ورايح بتصير عروس..

اكفهر وجه لمى حمرة..

تضايق طارق من تعليق فاطمة ونظر إليها شذراً صاحت نورة :

- ما لكم ومال لمى اليوم هى جميلة على طول..

وهكذا ظللت طوال أربع سنوات أحضر إلى اللاذقية كل صيف للجامعة.. وأقابل طارق ونعيش أياما رائعة بين الامتحانات واللهو والجنس والدلع..

تنهدت لمى ونظرت إلى وحيد سالم..

- وأنت ماذا فعلت فى الجامعة فى شبابك ؟؟

.. ..

.. ..

تنهيدة :

(كأن روحى تتلمسك فتشعل فى قلبك تأملات وانجازات وضرورة البقاء وقائمة بسر الكون واشعاعات وانفاس وأنت تعاويذ من الالهه وأنت المعايشة والحب الذى يصنع التوحيد والوحدانية كنت ابحث بين النساء عنك عن امرأة استثناء تجمع قلبى الاشلاء)

.. ..

.. ..

.. ..

همسة :

(فى عام 1896 أصيب **أحد** الطلبة بالرواق الشامى بالأزهر، وحاول البوليس نقله إلى أحد المستشفيات لعزله، تصدى زملاؤه - الذين لم يكونوا يثقون فى كفاءة الخدمة الطبية فى المعازل والمستشفيات - فرفضوا نقل المصاب، وهجموا على قوات الأمن فطردوها من الرواق، وتحصنوا به ، وعندما غُززت قوات الأمن نشبت بينهم وبين الطلبة معركة ضارية ، أصيب فيها كثيرين من الطرفين وتكررت حوادث الشغب فى فترات متفاوتة بسببالصراع بين "الخديو عباس" والإمام "محمد عبده" على الأزهر، ومنها ما أشرنا إليه فى آخر مشيخة الشيخ الببلاوى، ومنها ما ثار فى نفوس الأزهريين من قلق شديد عقب إنشاء مدرسة القضاء الشرعى عام 1907 إذا اعتبروها وسيلة لمنعهم من الإشتغال بالقضاء الشرعى.. وقد تبع ذلك بعض الشغب..، كذلك حدث انفجار آخر فى الأزهر فى عام 1910 بسبب بعض المطالب المتعلقة بإصلاح أمور التعليم فيه.

وقد تكررت حوادث الشغب فى الأزهر كثيراً بسبب تلامذة "الإمام محمد عبده" ، الذين تأثروا بتعاليمه الدينية المتحررة. فتوسعوا فى دراسة الأدب والعلوم الحديثة وقرأوا الفلسفة ، وكانوا كثيرى السخرية من مشايخ الأزهر الكبار ، بسبب تخلفهم الفكرى وعلاقاتهم بدار المندوب السامى. وهو ما جعلهم يُكثرون من تحدى أفكارهم وينشرون هذا التحدى بين طلبة الأزهر.. فتصدت لهم المشيخة أما بالإيقاف أو بالحيلولة دون النجاح فى الامتحانات)

صلاح عيسى – الكارثة التى تُهددنا 1987

.. ..

.. ..

الجامعة كانت بداية حلم وإنكسار وطن وأمة.. عام 1970 عبد الناصر مات والجو ملبد بالغيوم السادات كانت نكته فى الشارع المصرى هذا المسطول الذى يحشش 24 ساعة ويسكر ويسهر مع الفنانات يصير رئيس جمهورية !!!

وقالوا أن عبد الناصر كان يضربه بالشالوط وكان عبد الناصر يحب العبد فى السادات لأنه لا يحاوره ولا يناقشه.. ويقوله تمام يا ريس.. ومن نفاق السادات إنه سمى إبنه باسم جمال.. وكتب كتاباً اسمه يا ولدى هذا عمك جمال.. والكتاب فى حوالى 300 صفحة.

كان السادات اكثر رجال الثورة التصاقا بالشعب ربما لانه حشاش والحشاش يجلس مع ناس من مختلف الطبقات وربما لانه عاش حياة ميلودراما عنيفة من ضابط إلى شيال إلى تنظيم سرى إلى ضابط إلى هروب الى.. الى.. الى.. . كأنه مملوك من المماليك الذين وصلوا للسلطة بعد حكايات مثل كافور الإخشيد أو بهاء الدين قراقوش أو أى مغامر من المماليك فى التاريخ..

الساسة يشربون فى الصباح كل يوم كوب خيانة للتاريخ للشعوب للاصدقاء للاوطان..

وبعد فترة يصيرون آلهة وينسون الله وأنهم بشر مثلنا.. وان هناك موت وحساب.. رفع السادات برقع الخجل والحياء من على وجه مصر.. فصارت شوارعها بلا خجل.. وعلق فى عقل كل موطن مصباح أمل للسفر إلى أمريكا وأوروبا والخليج.. وفتح باب الهجرة للعمال..

وصار الوطن منفتحاً منفشخا مثل سيدة فاضلة بعد موت زوجها قررت ان تفتح بابها وتصير بغى لكل الرجال..

كل مصرى كان يحمل جواز سفر فى جيبه وأنا واحد منهم..

وأنتشرت الشرطة السرية وأمن الدولة.. من أى عالم جاء السادات؟ من أى عالم وأى زمان جاء هذا الرئيس؟

بعد موت صلاح الدين بستة شهور سلم ابنه مفتاح القدس للرومان..

بعد موت الحاكم بأمر الله فى نفس ليلة الوفاة أمر ابنه الآمر بأحكام الله بالسماح بخروج النساء فى مصر للسوق والحمامات وشرب الحشيش والخمور وفتح بيوت الدعارة وممارسة البغاء..

بعد موت عبد الناصر فتح السادات الباب لاسرائيل والامريكان.

جاء السادات وصارت مصر وحشا جميلاً.. سياحة.. دعارة.. ورأس مال.. وغسيل أموال.. وبشوات.. وتجارة حشيش.. وسرقات..

مدينة تنهب بالقانون.. والفتاوى من رجال الدين.. وأهل القانون.. أسموه الرئيس المؤمن.. واسموه الرجل الشجاع.. والقائد العظيم..

ألم يسمى المصريون القدماء الاسكندر الاكبر إله ابن الأله آمون؟؟

ألم يسمو نابليون حفيد رسول الله واخرجو شجرة نسب له وادخلوه الأزهر بالجبة والقفطان؟؟

ألم يخرجو للزعيم الألبانى محمد على شجرة نسب للرسول؟؟

مات عبد الناصر وأصبح فى مصر لا يوجد أى حلم وطنى أو قومى.. بل حلم فردى..

قررت حينئذ الهروب للنساء.. قررت الكتابة والسفر.. الكتابة عزاء.. والنساء حياة.. والسفر ابتلاء نعيم..

كنت أرى وطنى شمعة تضئ العالم فى عهد عبد الناصر..

تحرير الجزائر.. اليمن.. الخليج معونات لدول الخليج.. وبعثات تعليم لهم مع إرسال الكتب والورق والأقلام للطلبة حتى يكون الخليج مضيئاً.. وكذلك يرسل لهم الأطباء..

وتحرير إفريقيا الملعونة بالحروب الأهلية والتخلف والاستعمار؟؟

لكن بعد موت عبد الناصر لم أرى وطنا.. بل مجموعة لصوص.. وأربعين مليون حرامى وعلى بابا يقودهم بكلمة مصر فوق الجميع..

والشرفاء دخلوا الكهف وناموا.. هروباً من طغاة الفساد وكلبهم فى الوسيد..

أصبح وطنى سفينة بلا أمواج.. على الرمال تقف وتظن أنها تسير فى الماء.. وظللت أجاهد حتى استعيدنى.

هربت فى عام 1970 وسافرت إلى القاهرة.. تركت مدينة الملح.. الاسكندر.. واسكندرية الساحل الضيق.. والمدن التى ساحلها ضيق تخنق أهلها بالقيل والقال..

توقف التاريخ أمامى هربت من حالة السأم والوحدة والاضطراب..

اسكندرية عطشى للحياة وأهلها نسوا أن البحر مقدس وطاهر ومنحة السماء وعنوان الحياة.. ومصدر قوتهم.. فتبولوا فيه.. وحولوه من شاطئ نظيف إلى مصرف للمخلفات..

واتفق السادات مع بعض الجهات الأمريكية للتخلص من الفضلات الذرية فى اسكندرية وصحراء مصر..

أجاهد أن أفهم لماذا الدكتاتور ينهض دوماً بالبلاد.. مثل عبد الناصر.. والحاكم بأمر الله.. وصلاح الدين الايوبى.. ومحمد على..

فى القاهرة فى كلية دار العلوم فى المنيرة افترشت تعاويذى

للنساء.. كتبت على السبورة بالطباشير فى أول يوم للجامعة.. من ترغب فى الأنسات الانضمام لفريق الباليه المائى.. الاتصال بالزميل وحيد سالم..

كنت أمر على صفوف البنات واسالهن:

- عندك مايوه يا آنسة؟؟

تصاب بالذهول..!

- أفندم..!!
- عشان تشتركى فى فريق الباليه المائى..

كنت اختار أجمل البنات.. ومن تقول ما عندى وتعجبنى.. أقول لها أجيب لك.. أقصد نجيب لك مايوه من اتحاد الطلبة.. ونعلمك السباحة.. وأنا مدرب السباحة.. على الرغم من أننى لا أجيد السباحة أبداً..!

واطلب منها أن تشرب فنجان قهوة معى فى الكافتيريا.. وكنت دوماً أجلس مع أحلى وأجمل بنات الكلية.. إذا مر يوماً ولم أجد فتاة جميلة أذهب إلى كلية الآداب.. افتش عنهن..

حياتى سهول ومنحدرات ونداء خفى يدفعنى للتوهج.. للنور.

طفولتى انحصرت بين الذل.. والظل. والنجوم والجسور.. كنت دوماً أجاهد لإستعادة قواى.. وكأنى أدق أبواب النجاح.. أدق ادق.. بلا جواب.. اسمعه.

كنت دوماً أعرف من عيون النساء من منهن المهرة العطشى للحياة.. وفى خشوع أتسلل إلى روحها.. وأزرع فيها عشقاً من كلمات.. من همسات.. من نور.. وأنتظر أن تسقط ثمارها بهجة.. وقهوة.. ونوراً.. وغناء.. وغراماً.. فى جامعة القاهرة 1970..

كنت أشعر بالتاريخ يفوح منها فى دمى تلك الجامعة التى بنتها الأميرة فاطمة بنت الخديوى إسماعيل على قطعة أرض ملكها

1928 وباعت مجوهراتها كى تكون أول جامعة فى مصر.. واختاروا لها شكل الجامعات الاوربية..

كنت أسال نفسى..

لماذا **فعلت ذلك الأميرة فاطمة؟**

لماذا **لم يفعل أبناء عبد الناصر والسادات؟**

لماذا **لم يفعل ابناء العسكر الذين قاموا بالثورة من المصريين..**

فعلوا ما فعلته فاطمة الرائعة.. وهى من أصل تركى؟؟

لماذا **تأتى الأشياء الجميلة من خارج العنصر المصرى؟**

لماذا **سوميد مهندس بناء الأهرمات يهودى؟**

لماذا **ديلسبيس مهندس بناء قناة السويس الانجليزى؟**

لماذا **سيدنا يوسف هو الذى ينقذ مصر من المجاعة وهو يهودى؟**

لماذا **من أسس الصحافة فى مصر من لبنان أهل تكلا؟**

لماذا **الذى أسس السينما فى مصر يهودى آل مزراحى؟**

لماذا **الذى أسس المسرح فى مصر يهودى يعقوب صنوع؟**

لماذا **الذى اسس مصر الحديثة محمد على البانى؟**

كانت الاسئلة تحاصرنى وتنهش رأسى بلا أجوبة.

.. ..

.. ..

تنهيدة :

(تعال انثرك ضوءا على قلبى المعتم ونورا يغسل احزان روحى وحروفا فوق احبارى ولغة تكتب للسماء بعد ان لوثت الارض بزيف الكلمات تعال.. فوق اشلاء القاهرة اتهاجك واخرج من نهديك كتاب العشق ولبن التوبة واتخلص من وسواس نفسى ضد النساء تعال اختبىء تحت ابطيك شفتيك نصير أنا وأنت البراق وسر رائحة الورد ويحمينا الجنون من حكمة البلهاء ان العشق حرام فكلما ابتعدت عنى سل من روحك لى سحر وشبق واشتعال فى الخفاء ساقبلك قبلة من شهد العشق وعلى كتفى العارى ارسم أرجوحة احلامى المؤجلة يا فاتنة ايامى)

.. ..

.. ..

.. ..

همسة :

(أريد أن أقول أنه ليس كل طفل مزعج هو ابن لأسرة لا تعرف الأدب أو الأخلاق الحسنة. إننى اعترف أن هناك عدداً من الأطفال يتميزون بسوء الأدب.

إن الأطفال يتقبلون "التوجيه الحازم النابع من الحب العميق".. إن الأطفال فى معظم الأحوال يفرحون لأن الوالد قد وضع حداً لوقاحتهم . وعلينا أن نعرف أن الطفل الوقح طفل غير سعيد وقلق لأنه ينتظر فى أعماقه من يوقفه عند حده)

دكتور سبوك ـ حديث إلى الأمهات مشاكل الأباء فى تربية الأبناء

ترجمة : منير عامر 1999

قالت لمى :

- اتركنا من السياسة حدثنى عن حبك فى الجامعة عن البنات؟

قلت :

- تعرفت على سلوى فى الجامعة عام 1970 سألتنى فى أول لقاء بها.. من انت؟
- كنا حينذاك فى الكافتيريا نجلس.. قلت لها أنا من ضعت فى الجامعات المصرية النكسة دمرتنى كنت لى ابواب امتحانات الثانوية العامة وتأجل الامتحان ولم ق ماحدث لعبد الناصر ولا لمصر كنت احلم بالثورة الثقافية فى مصر مثل الصين أنا مواطن مصرى يحلم بوطن عظيم احب الفقراء والعروبة احب النيل والاوبرا والموسيقى العالمية وفيروز وحبيتك الصيف وحبيتك بالشتاء احب المسرح العالمى والعربى واحب الياسمين والنيل والليل.. أحب أسرتى أخوتى أمى واكره الاسكندرية فى الصيف.

قالت سلوى:

- اعيش فى شبرا بنت جدعة وبنت بلد وبحب المسرح والشعر والتمثيل أنا اكبر اخوتى مثلك اعمل فى المسرح منذ صغرى بحثا عن النجومية..كانت أول قصة حب لى فى القاهرة كل يوم نسير فى شارع القصر العينى نتسكع وميدان التحرير وكافتيريا استرا فى ميدان التحرير صحافيون وادباء وشعراء وبعضهم جواسيس على بعض وارتباك.

مالت "لمى" على كتف وحيد سالم وهمست له :

- دخلتنا ليه فى السياسة تانى؟ أنا ما بدى نحكى عن السياسة.
- السياسة والنساء متقلبان لايهدأن ابدا ولا يستقران ولهما ألف حالة والف حال وأنا بينهما كتائه فى بحر ليس عندى بوصلة ولا أمامى فنارة ولا شاطىء ولا ميناء اسألك ربى النجاة.

ماذا فعلت جانيت ليلة اختفاء طارق من أحضانها..
قالت :
- احكى أنت الأول

ضحك.

وحيد سالم فى الجامعة...

كنت فى الجامعة انتظر مهرة متمردة تهزنى ووجدتها ذات يوم تدخل بجينز ابيض وهى تتمايل سمراء مثل الوهج الشمسى.. وكان صوتها رخيما كنت أرى فيها حلما للانوثة السحرية للمرأة السمراء.. اقتربت منها
- اسمى وحيد سالم
- اسمى سلوى فتحى

.. ..

.. ..

تنهيدة :

(فى كل مساء يتسلل قلبى منى وفوق بساط الريح يسافر اليك يدق على نافذتك وروحك تفتتح له ينام فى أحضانك ويعود لى فى الفجر ليكون معى فى الصباح)

.. ..

.. ..

.. ..

همسة :

" قال سائق التكتك يا بيه الشعب فى مصر خلص والحكومة مش فاضية إلا للسواقين بس.. وسايبة التجار الحرامية تسرق الناس احنا شعب جبان ياباشا حنعمل ايه "
(من أقوال الشوارع)

.. ..

.. ..

كانت بداية غريبة بين حلمين بينى وبينها لغة من السحر كانت تمتلكنى وتمتلكها كلانا مشدود للاخر.. كنا نسير ساعات بين المنيرة والتحرير وكافتيريا استرا نتحدث عن الشعر والحب وفيروز واغنيتها حبيتك بالصيف والشتاء نحن نبحث الشمس لاتاتى إلا فى موعدها مثل الحب.. الحب القزم يختفى..كل شئ يرتعش فى الروح والجسد إذا قفز احتل الحب قلب بشرى..

ضحك وحيد وقال لها :

- ايش صار لما (جانيت) لم تجد طارق فى فراشها ليلتها..

ضحكت وقالت لمى :

- ان جانيت بعد الفطور صعدت إلى فى غرفتى وطرقت الباب فتحت الباب بخوف وأنا لا أعرف ماذا ستفعل معى؟؟ لكن دخلت ونامت على السرير الخال فى غرفتى سرير..

فاطمة نامت على السرير الخال وقالت :

- ها طلع كلامى صحيح
- فى شو ؟
- السرير بتاعك لم يهدأ أمس.. ووجهك منور.. بعرفه ملعون الجنس.. بيخلى الواحدة وجهها ينور..

ارتبكت لمى وخرجت جانيت من الحجرة.. تنفست لمى الصعداء.. وألقت بنفسها على السرير نحن جميعا نعيش فى وهم المتعة لكن المتعة الحقيقية بعيدة عنا نهم كان كلام جانيت صحيحا..

إن طارق رجل مختلف فى كل شئ لم اعش مثل هذه اللحظات مع عامر زوجى.. عامر يمضى ثلاث دقائق ثم ينام وينام.. وينام.. زمن الغرام فى الفراش ربع ساعة.. وبعدها ينام.

أما طارق غير.. لم يتعب.. ولم يكل.. ولم يهدأ طوال الليل.. وظل طوال الليل..

آه يا إلهى ما ألذ.. ما أجمل الحب!!

لقد وجدت جنى نفسها فى الجنس إنها تعلم إنه لا توجد إمرأة تجرؤ ان تعترف بهذا حتى لنفسها.. الجنس أزرق اللون.. وأحياناً أحمر وأحياناً اخضر.. لابد وان احتفظ بعامر والبيت والاسرة.. والجنس يمكن ايجاده فى حياتى سأسميه الحب.. الحب يعنى الجنس بالنسبة لى مثل الغرب وأمريكا..

عادت من سوريا إلى الكويت.. كان عامر ينتظرها بشوق وشغف فى المطار حدثته عن بحر سوريا جداول والطبيعة عن رمال الشاطئ سألها عن الاحوال السياسية هناك.. دخلت الشقة وغرفتها لخلع ملابسها دخل عامر وهجم عليها خلع ملابسه وهجم عليها بشوق ولهفه وخلال ثلاث دقائق..

انتهى من الجنس ومدد على السرير قامت إلى الحمام واستحمت..

دخلت غرفتها ومددت بجانب عامر رغم ان طارق رائحة قدمه كريهة.. إلا أن اللذة أكبر ورائعة..

كانت كلمة رائعة هى الوصف الذى تصف به أى حالة انسجام.. قررت بعدها البحث عن طارق آخر لا يمكن ان أعيش بدون حب.. أحب أن استمتع بوقت طويل اللذه والمتعة!! فى كل مكان يمكنها ان تجد الحب وان تتذوقه انها لا تجده بعيداً بل قريباً منها لأنها جميلة ونادرة المقاييس إذا لم تجد شيئا تعمله فى الحياة فتحت الموبايل وبحثت عن أرقام رجال أعجبوها وسجلت رقمهم.. أو غازلوها ذات يوم..

إنها فى سباق مع الحياة والحب من يسمع صراخ جسدها للشهوة.. المهم أن يضمها أحدهم لا يهم ما أسمه أو عنوانه أو مكانته.. تدع يدها تتنامان على صدر شهوة تعبر تلمس أوتار ذكر.

فى الكويت عادت لمى نسيت طارق.. العالم غير.. الوضع

غير.. الدنيا غير.

فى محل ملابس دخلت تشترى ملابس لطفلتها الصغيرة..

- مرحباً.
- مرحباً.
- عندك موديلات افضل..؟
- تفضلى.

شعره الناعم ينسدل على جبهته قدم لها قطعة ملابس ثم أخرى ثم أخرى ثم أخرى ولمس اصبعها اكتشف سحر لمى قال:

- هذه مجموعة حديثة.. تستحق مثل هيك جسم حلو..

نظرت لمى له.. نظر لها.. كل منهما فهم الآخر.

استطرد قائلاًَ :

- اسمى قصى.. مثل جسمك يحتاج اشياء مميزة لأنك مميزة ساقدم لك خصما لاتحلم به أى أنثى 50%.

قالت لمى :

- شكراًَ.

قـال قصى :

- كل ما عندى بضاعة فرنسى تحبى الاستايل الفرنسى أنت صح هذا هاتف المحل أى وقت بدك تحكينى احكينى تسالى على الملابس على الموضة على أى شئ جديد أنا لبنانى مثلك..

بدأت.. شبكت.. بدأت العلاقة..

كانت لمى مرتبكة أول الأمر.. الكويت مدينة محاصرة بالعيون محاصرة.. الجنس متعة وحنان وابتلاء وجنون وجريمة

وحياة وضياع ووجع الجنس إذا سيطر على أنثى أو ذكر فتح ألف باب للشر والخديعة والالتفاف..

فكرت لمى كيف تقابل قصى.. اتصلت بهدى زوجة سليمان.. سليمان صديق عامر زوجها فى العمل.. هدى إمرأة لبنانية جميلة هادئة بسيطة..

كانت لمى تلمح إعجاباً من سليمان لها وكان سليمان يخاف منها.. كان يقول إن داخلها بركان انثوى متفجر دوماً.. كان كل من يرى لمى من الرجال يشعر أنه تابع لها..

كان سليمان يظهر لها الاحترام.. وكان كثير الوساوس منها وكثير الحذر..

شعرت هدى أن لمى غير طبيعية فى ذلك اليوم شعرها فى تجلى الكوافير ووجها به مكياج ساحر.. ونزلت معها صار الاثنين فى المول التجارى الذى به قصى..

وذهبت لمى وتحدثت فى الهاتف إلى قصى.. ثم عادت..

وقالت لهدى :

- أنا عندى موعد مع الطبيب وما بدى عامر يعرف.. لأنى بدى أركب مانع للحمل.. كفاية البنت دلوقت بدى ابحث عن عمل وأنت خدى العيال وروحى البيت قولى لهم أنا فى السوبر ماركت..

ركبت لمى التاكسى وانطلقت.. الذهاب للجنون.. هذه أول مرة سأذهب بقدمى له.. هذه أول مرة أبحث عن رجل بإرادتى.. كل ما بيننا إعجاب ونكات وضحك.. الحياة تدعو للبهجة.. شمس جديدة فى كل يوم.. ترغمنا على البهجة..

لذلك كانت لمى تنظر للعالم نظرة مختلفة.. الحياة عندها مرح وشقاوة ومغامرة ودلع وجنس وعمل ومال وثراء وسفر وسهر

ورقص..

الموت لا يعنى الفناء بل يعنى سفر الروح فى زمن آخر.. تنتظرك بلقب آخر فى بلد آخر.. وجسد آخر..

ولكن روح واحدة فى عدة أجساد.. فى عدة عصور.. مرح من الأعماق تعيشه لمى فى لحظة تحرر الجسد والروح.. الطبيعة تدعونا دوماً للبهجة..

انطلقت لمى فى سيارة أجرة إلى موقف سيارات فندق حياة ريجنسى.. حيث كانت تنتظرها سيارة قصى.. وانطلقت معه فى سيارته إلى بيته فى منطقة حولى..

حيث كان يسكن فى استوديو صغير وأمضت معه نصف ساعة وعادت إلى بيت هدى.. كانت تلهث.. لم تجد نفس المتعة الأولى لكنها استمتعت..

دقت جرس الباب.. فتح الباب سليمان زوج هدى.. جرت إبنة لمى إليها.. قالت هدى :

- انت ليش اتاخرتى فى السوبر ماركت ؟

صفع سليمان هدى على وجهها وصاح:

- اخرسى انها لم تكن فى السوبر ماركت

قالت لمى :

- وأنت مالك؟

دق جرس الباب دخل عامر زوج لمى فى دهشة مفزوعاً.

- شو فى ؟ اتصلت بى لماذا يا سليمان؟

صاح سليمان..

- زوجتك غابت ساعتين وين؟ اسالها ؟
- وين كنتى لمى؟

- فى السوبر ماركت
- ساعتين فى السوبر ماركت حتجننيني
- ما لك شأن بى.. زوجى هو اللى يسألنى يا سليمان.. وانشاء الله أقعد عشر ساعات..

رد عليها يا عامر

- انا بسألك وين كنت هالساعتين ؟
- قلت لك فى السوبر ماركت؟
- ساعتين؟؟

وأجاب سليمان كأنه فطن إلى الدليل..

- وجاية فاضية شو جبتى من السوبر ماركت ؟
- مالك شأن يا سليمان أنا رايحة البيت ؟

خرجت.. خرج عامر خلفها.. سمع عامر ولمى صفعة على خد هدى..

- انت بتشتغلى قوادة عليها وهى بتشتغل قوادة عليك.

.. ..

.. ..

تنهيدة :

(أريدك لى وحدى بثوبك وقلبك ووردة لا أريد ذهبك ولا حقائب ذكرياتك تعال انتظرك العنوان.. قلبى)

.. ..

.. ..

.. ..

همسة :

(بيرم التونسى ويوسف وهبى..

عندما تم نفى بيرم التونسى إلى باريس لمدة عشرين عاماً بسبب قصيدة ضد الملك فؤاد.. والد الملك فاروق.. وأثناء وجوده فى باريس عمل فى عدة مهن متواضعة.. منها جرسون فى أحد فندق.. وصادف أن سافرت فاطمة رشدى مع يوسف وهبى إلى باريس مع فرقة مسرحية مصرية.. ونزلت الفرقة فى نفس الفندق الذى يعمل فيه بيرم التونسى.. وفرح بيرم بالفرقة والفنانين المصريين وفى أول يوم لوصول الفرقة فى الفندق طلبوا قهوة وشاى.. فحملها اليهم فرحاً من غرفة الروم سرفيس بيرم التونسى حتى يقابلهم.. وعند وصوله اليهم ومن فرحته انقلبت صينية القهوة والشاى على بدلة يوسف وهبى.. فقام وصفعوا بالقلم على وجهه قائلاً.. أنت مش شايف يا حمار.. بكى بيرم التونسى..

فاطمة رشدى بقلبها الكبير الطيب قال ليوسف بيه أنت زعلت الراجل الغلبان ده.. قال لها.. هو مش عارف البدلة دى

بكام.. ذهبت فاطمة رشدى إلى بيرم التونسى وهى لا تعرفه وقالت له معلش يا عم..

قال لها بيرم التونسى محصلش حاجة.. قالت أنت مصرى.. قال نعم.. قالت: أنت اسمك ايه..؟ قال بيرم التونسى..

هب الجميع وقوفاً واحتراماً وأولهم يوسف وهبى وذهب إليه وقبل يديه.. اعتذاراً.. لشاعر كبير من فنان كبير.. هذا هو الزمن الجميل..)

[مصر العظيمة أنجبت عبقرية بيرم التونسى المصرى الذى خرج من عبائته عباقرة شعر العامية فؤاد حداد.. وسيد حجاب.. وصلاح جاهين.. وأحمد فؤاد نجم.. ومجدى نجيب.. وعبد الرحمن الأبنودى

ومصر العبيطة جعلت بيرم التونسى يموت فقيراً معدماً ومعه يوسف بك وهبى وصلاح جاهين والباقى الله أعلم]

.. ..

.. ..

قاد السيارة عامر وجلست بجواره لمى.. ماذا سيفعل؟ هل يطلقها؟؟ ماذا سيقول عنه أهل الجبل فى لبنان ما عرف يحكمها؟ من سيربى الأولاد؟

من سيجهز الطعام الساخن له فى الظهر والمساء؟

من سينام فى حضنه ويدفئه وهى التى يقف الشارع لجمالها؟ هل يقتلها؟ هل سيدخل السجن كمجرم وليس سياسيا؟

من سيضحك معه فى المساءات الجميلة ؟ هو كان يعرف أن ضحكتها تخلب عقول الرجال تسحرهم..

ماذا سيحكون عنه فى لبنان فى الجبل.. لماذا طلبه سليمان وأخبره بهذه الواقعة؟ مع من كانت طوال ساعتين؟ كان من المفروض أن يقتلها.. أو يطلقها.. لكنه لا يستطيع.. إذا قتلها فهو بطل فى نظر الناس.. ولكنه دمر حياته.. دخل السجن وأولاده تشردوا.. من أجل الشرف.. ماذا يعنى الشرف.. ماذا يعنى العرض.. ثم إذا طلقها دون قتل.. فسيتزوجها ألف رجل غيرى.. وسوف يتمتع بجمالها. وسيتغاضى عما تفعله لمى.. أو لا أعرف..

هو يعرف إنها لا تحتفى به ولا تحبه.. لكن بينهما شئ ما.. العشرة.. والأطفال.. هو الأسرة.. ترى كم أسرة تعيش مثلنا.. رجل لا يحب زوجته وامرأة لا تحب زوجها.. والكل يعيش فى سلام هش.. وحب مغشوش.. وعلاقات واهية.. أوكد لنفسى أن 99% من الأسر العربية والعالمية تعيش نفس الحالة.. كلنا نكذب على بعضها البعض..

أنها تتفجر أنوثة؟ ماذا يفعل هل يتحول بيته إلى خراب؟ سليمان سيفضحه فى لبنان؟؟ ولكن هل يسكت ؟ هل يسكت ؟

فى المنزل دخلت لمى غاضبة واتجهت نحو الدولاب وفتحته وأنزلت حقيبتها من فوق الدولاب.. أنها قررت السفر إلى لبنان؟ قالت له :

- اسمع بدك نصدق هالحيوان بسافر الآن إلى لبنان وباخد الأولاد معى؟ بدك تطلقنى؟ طلقنى؟ ما يهمنى؟
- أجيبينى وين كنت ؟
- كنت عند السوبر ماركت؟
- ساعتان يالمى ؟
- كذاب هم عشر دقايق لدى اجيب شيكولاته سوداء للاولاد.
- وليش هو عم يكذب؟
- لانه بده اياى وأنا مابدى له أى اهتمام..
- شو بتقولى ؟
- اسمع عامر أنا بعرف انى امراة جميلة وما بدى اعكر مزاجك وكل شوى اقولك هذا يعاكسنى.. وهذا.. وهذا.. سليمان يعاكسنى من وراءك.. بدنا نعيش زى البشر فى سعادة.. أنت لو سمعت لواحد تافه مثل هيك بتدمر حياتى.. وحياتك.. وحياة ولادنا.. شو قلت؟؟
- الكلب الحقير..
- اسمع لا تحاكيه ولاتعبره
- انا زعلانه منك تصدق أى شئ

بكت على كتفه.. ضمها.. خلعت ملابسه قطعة.. قطعة كورق الشجر.. تساقط أمامها ورقة ورقة حتى الجذور..

بعد يومين دق جرس التليفون.. لمى رفعت السماعة.. صوت سليمان..

- الو
- لمى ما تزعلى منى أنا بغار عليك.. أنا أحبك؟

- سليمان.. أنت مرة تانية؟؟
- لا تغلقى السماعة أنا بغار عليك عينى.. اسمعينى؟ أنا محتاج لك نصير أصحاب؟
- اصحاب ازاى؟
- انا محتاج لك..
- محتاج لى إزاى ؟ أنا زوجة وصديقة مرتك ؟
- زى الناس.
- إزاى يعنى..!
- أنا مش بنام بتخيلك حتى وأنا نايم مع هدى.

ادركت لمى ان سليمان وقع فى فخ جمالها.. وان تبليغه ليست غيرة على زوجته.. بل رغبة فى النيل منها وعقابها..

فى الغداء أخبرت عامر عن المكالمة الهاتفية بينها وبين سليمان.. قام ولم يتناول الغداء ونزل غاضبا إلى سليمان فى منزله.. وسبه ولعنه.. أمام زوجته هدى..

ولكن سليمان قال :

- انا كنت بطمن عليك.. ردت على لمى.. وقالت لى وهى تبكى.. وأقسمت أنها كانت فى السوبر ماركت.. وطلبت منى أن اقنعك..
- ما أعرف من وين أتت بهذا الكلام الفارغ والله.. ؟؟؟

عاد عامر إلى البيت دخل إلى لمى وهى فى قلق..

قــال :

- اسمعى لمى.. أنا بطلقك فى الصيف فى لبنان..

ضم البنتين والولد إلى أحضانه..

دخلت غرفة النوم ونادت على الأولاد تركوه..

أدركت لمى!!! أنه لو ذهب إلى لبنان.. سيطلقون النار عليه؟ فهو لن يذهب إلى لبنان.

ترى من هم الذين سيقتلونه؟ لا تعرف؟ هل هو وهم سجن نفسه فيه؟ وظن أن هناك من يطارده فى لبنان وسيقتله حتى يشعر أنه رجل مهم وسياسى مهم.. أنا أعرف أن لا أحد يعرفه فى لبنان إلا أهله.

جلست هدى امام سليمان وهى غاضبة وتبكى :

- قولى شو بينك وبين لمى احكى ماتلف وتدور على يا سليمان؟ أنا ألمح فى عينيك كل زيارة أنك معجب بها.. لا تكذب على ؟؟

قام صائحا :

- اقسم أن هذه المرأة كانت مع رجل اخر وشعرها كان مبلل.. لقد كانت فى لقاء جنسى.. وأنا ما ينضحك على.. تقولى فى سوبر ماركت ؟

قالت هدى :

- حرام عليك أنت تفترى عليها لأنك تشتهيها ولم تنلها..
- اخرسى دى فاجرة.. لن تذهبى اليها.. ولن نذهب اليهم.. لن نراها هى وزوجها التيس.. لن نجتمع بهما مرة أخرى..

.. ..

.. ..

تنهيدة :

(ذات مساء فر القمر من السماء وعلى وجهك واستقر)

.. ..

.. ..

.. ..

همسة :

" أعلنت منظمة دولية ان زنا المحارم فى مصر فى العام الماضى 150 ألف حالة والحقيقة هو يمثل عشرة بالمائة وفى الدول العربية النسبة أكبر بسبب قلة السكان" بدون تعليق.. !!!

.. ..

.. ..

في اليوم التالى دخل سليمان إلى مكتب عامر فى الشركة.. أدرك سليمان أن عليه أن يحافظ على هدى.. وأنه يمكن أن يقيم علاقة سرية مع "لمى" بعد أن تأكد أنها امرأة لعوب..

دخل إلى مكتب عامر.. قام عامر غاضباً متجها إليه..

- اسمع سليمان.. أنت أفكارك وسخة.. وليست كل النساء عاهرات.. زوجتك هدى خسارة فيك.. أرجوك لا تأتى إلى بيتى ولا تعرفنى بعد الآن.. ولا أعرفك فى الحياة..

ابتسم سليمان وقال:

- إنت زى ما بدك سوى.. بس أنا ما أبيعك كأخ وصديق بيهمنى أنت وأنصحك انتبه على حالك..

كان عامر يريد أن يسكت سليمان.. يسكت العالم كله.. إنه يريد لمى بكل عيوبها.. لا أحد يراها.. لا أحد يتكلم عنها.. خسر كل شئ فى العالم.. ولم يتبقى معه سوى لمى.. حضن لمى.. شاى لمى.. قهوة لمى.. ضحكة لمى.. ونظافة بيتها وعطرها وفساتينها ونظامها..

عرف سليمان أن الطريق أمامه قد أغلق لم يلعبها صح..

عاصفة مرت..

مرت السنوات الثلاث..

.. أصبحت لمى فى الليسانس.. كان طارق ينتظرها فى اللاذقية فى هذا العام الأخير للدراسة ولها فى سوريا..

قررت لمى أن لا يلمسها طارق هذا العام.. لقد عرفت أنها تستطيع أن تختار من تريد من الرجال.. وليس له الحق أن يطاردها ويستولى عليها..

عندما قابلها طارق فى المطار قالت له:

- أنت لسه ما بتستحمى.. وضحكت..

قال لها مازحاً:

- والله استحميت وحطيت كولونيا تعطرت.. أنا مجهز لك رحلات كتير.. وفسح تجنن.. شو رأيك بعزمك على الغدا قبل ما تروحين الفندق..؟

قالت لمى بوجه بارد:

- لا بنروح الفندق طوالى..

حمل طارق الحقائب جلس بجوارها فى التاكسى.. كاد أن يبكى.. لقد جهز طعاماً فى مكان ساحر.. وجهز شقة ليسرق منها لحظات فى أحضانه ويضمها..

ترى ماذا حدث للمى..؟

قرر أن يفتح معها الموضوع.. وقررت هى ان تركب فى التاكسى فى المقعد الخلفى.. ولا تجلس بجواره فى المقعد الامامى..

قال طارق:

- شو بك أنت زعلانه منى لمى؟

قالت لمى:

- اسمع طارق عندى الدورة الشهرية.. وتعبانة.. لم أنم منذ يومين.. والدورة جاتنى أمس.. وأنا ما بطيق نفسى.. مكتئبة.. فأنت استريح وارحنى أسبوعاً..

قــال :

- أنا لسه ما أخدتش بوسة حتى؟؟ براحتك لمى براحتك.. أمامنا شهر طويل عريض للامتحانات.. لسه وقت طويل حياتى..

نظرت له نظرة قاسية.. قالت ببرود حاد:

- طارق اقولك شئ وماتزعل انسى انسى

قال بدهشة:

- انسى ماذا؟

قالت :

- انسى كل شئ.. كل ما حدث بيننا..

أوقف السيارة فى غضب ودهشة!!

- ماذا جرى لك لمى شو فيه؟
- طارق الموضوع خلص بس
- ازاى خلص
- الموضوع انتهى عندى

كاد أن يجن.. صاح وقال:

- ماذا تقولين؟ أنا لست قطعة عظم تلقين بها على الطريق..
- طارق الموضوع خلص علاقة وأنتهت.. أنا بمزاجى بعمل كل شئ ؟ عاوزة بعمل.. مش عاوزة مابعمل.. أنا بدى اشرحك لك من لمى..

صاح :

- لا تشرحين شيئا أنا بمزاجى بأفعل كل شئ.. باقتلك برصاصة.. بخنجر.. بسكين.. باخطفك.. وأنتقم منك شر إنتقام.. أجيب لك أربعين رجلا يغتصبوك لحد ما تموتين.. افهمى.. أنا لحمى مر.. مو رخيص أبداً.. ومو سهل..

ابتسمت لمى :

- انت بتحبينى وأنت ما حتسوى هيك أنا بعرف..

كانت لمى تقول هذا وهى ترتعد :

- اسمع طارق ممكن نتكلم بالعقل أنا ست متزوجة. عندى بنتين وولد.. ولست خالية.. وبعدين أنت عندك جانيت وفاطمة وغيرهن.. أنا واحدة فى قائمتك.. قدرنى مت.. رحت فى ستين داهية.. اسمع لا تضيع اليوم.. فاطمة طيارتها جايه بعد ساعة.. روح واستمتع معها.. وأنا قدامى أسبوع حتى تنتهى الدورة.. فاهم بعد أسبوع يفرجها الله..

كان أسوء أسبوع فى حياة طارق.. وأسوء شهر.. وأسوء عام فى الأربع سنوات السابقة.. بل فى حياته.. لقد دمرت برنامجه.. إنه تذوق عسل لمى من شفتيها.. فاصبح مسحوراً مشدوداً إلى عالمها.. لقد قرر الانتقام منها على طريقته أو انهاء القصة بطريقته البوهيمية..

مر الاسبوع بطيئاً على طارق..

.. ..
.. ..
تنهيدة :
(عيناك شغب ومظاهرة من الجمال والتألق من عشقها هلك ومن تركها فى الشبق غرق ومن تناسها دخل النار مرتين لان فى عينك اليمنى ملك وفى أليسرى من حنان لمن تابوا عن النزق)

.. ..
.. ..
.. ..

همسة :

(توفى طه حسين في 28 أكتوبر 1973م، وهو نفس العام بل نفس الشهر الذي حققت فيه مصر انتصارها بعبور قناة السويس، واسترداد أراضيها من براثن الاحتلال الإسرائيلي.. .

وظلت مقبرته مهملة وحتى الآن من أحقر المقابر فى مصر.. هذا الرجل الذى عندما كان وزيراً للتربية والتعليم حقق مجانية التعليم للفقراء فى مصر وكتب أهم كتاب مستقبل الثقافة فى مصر.

هكذا نحن وطن يحب الاديب والملك وهو حى.. وطن لا يحب الذكريات وطن ذاكرته مثقوبة هل السماء تنتقم منه مثل مقبرة صلاح الدين الايوبى السفاح فى دمشق مهملة وقذرة ان الله سريع الحساب)

[الأمة العربية العظيمة لا تنسى عظمائها
والأمة العربية العبيطة تمتلك ذاكرة مثقوبة]

.. ..

.. ..

بعد أســـبوع..

انتظرها عند باب الجامعة بالتاكسى..

فوجئت لمى به قرأت الشر فى عينيه..

قال لها ضاحكاً وهو يفتح باب التاكسى :

- مر الأسبوع حبيبتى.. اليوم بنحتفل بعيد فراقنا.. آخر سنة.. وآخر لقاء حبيبتى.. أنا بنهى العلاقة بطريقتى..

ركبت معه خائفة.. ترتعد.. دخل بالتاكسى فى حوارى ومناطق عشوائية.. وصعد بها فى بيت آيل للسقوط.. ودخل بها غرفة متواضعة وحقيرة.. وصاح فيها..

- اخلعى ملابسك..

خلعت ملابسها ونامت جامدة المشاعر.. ظل يقلبها فى أحضانه فى الفراش.. وهى تتألم لأنه عن كره.. وبعد أن انتهى قال لها :

- البسى ملابسك..

لبست ملابسها ونزلت معه.. كانت خائفة أن يخطفها.. ويقوم بعمل وليمة عليها من أربعين رجلا لاغتصابها.. كانت تشعر بالقرف الشديد فى السيارة تقيئت..

ضحك بجنون..

- أنت هيك بقيتى حامل بسرعة..

قرر طارق أن يحاصرها.. يخنقها.. ويخيفها ويضايقها..

ففى كل صباح تجده أمامها على رأسها أمام الفندق ليوصلها للجامعة.. وأدرك أنه لابد أن يبرر سلوكه للجميع لماذا يفعل ذلك..

فأوحى إلى جانيت والبنات أنها تعطيه مالاً كثيراً.. أليست قادمة من الكويت.. التى يقولون الفلوس ملقاة فى الشارع مو لاقيين من يجمعها!

وكان فى الظهيرة ينتظرها عند باب الجامعة ترك كل عمله من أجلها.. وذلك ليتفرغ لذلها..

وكان يأخذها ويذهب بها إلى أماكن بشعة غريبة.. ويضاجعها بعنف فى أماكن لا تليق بها..

مرة فى شقة عزاب زملاءه فى العمل.. ومرة فى كشك صفيح لبائع متجول.. ومرة فى استوديو شقق خالى قديم.. وأماكن مختلفة.. وآخر مرة قبل سفرها بيوم.. ضاجعها فى التاكسى القديم..

قالت له :

- كيف أخلع ملابسى فى التاكسى..

قــال :

- زى الناس..

فى مساء آخر يوم جلست معه على شاطئ البحر.. قال طارق :

- عارفة أنا مو أهبل أنا فاهمك كويس من أول يوم وأنت فى المطار لمحت شاباً خليجياً.. اعتقد إنه حجز فى نفس الفندق بتاعنا.. هو جاء معك.. هو أسمر اللون.. قعد يومين ومشى.. وبصراحة وسيم عيبه أنه جاء فى وقت ليس للسياحة فانكشف أمره.. وجاء على نفس طائرتك.. وجاء لك.. أنا افسدت عليك برنامجك معه.

قالت لمى وهى مرتبكة:

- أنت بتخرف باين عليك جنيت أى شاب.. وأى خليجى.. وأى تخاريف.. وجاء معى..

نعم كان الشاب الخليجى الأسمر يعمل فى شرطة مرور الكويت.. وكانت لمى تريد رخصة القيادة.. حيث تعلمت القيادة.. ويعذب الناس فى الكويت.. خاصة الأجانب أى غير الكويتين

للحصول على رخصة.. وأنتشرت رشاوى مبطنة للحصول على الرخصة.. مثل خمس زجاجات ويسكى أو قطعة حشيش.. والفساد موجود فى كل الأمكنة..

الفساد عالمى الجنسية ليس له هوية.. ويقول مثل شعبى غربى إن أردت أن تنهى معاملاتك المعقدة فى أى مؤسسة فى العالم.. ابحث عن الفاسد فيها.. فهو موجود فى مكتب ما.. أو فى شخص ما..

عندما جلست لمى بجوار الضابط الكويتى فى المرور.. اكتشف لمى وسحرها ورأته وسيما.. قالت:

- بدى الليسن (رخصة القيادة) اليوم أريد الرخصة.

قــال :

- ستأخذينها اليوم على شرط نشرب النسكافية سوا اليوم فى فندق بلازا فى الكافتيريا سأحضره لك بنفسى..

وتطورت العلاقة وقررا الحضور إلى سوريا لمقابلتها.. وحضر بالفعل على نفس الطائرة..

إلا أن عين الثعلب طارق أفسدت كل شئ حيث قال للضابط لما أختى من أمى واللى يبصلها بعين بقوس عليه أموته فى الحال فهرب الضابط..

افسد طارق برنامج العشق بين لمى مع ضابط المرور فى سوريا الذى عاد بالخيبة على أمل اللقاء بها بعد عودتها إلى الكويت..

نجح طارق فى حصاره للمى..

.. ..

.. ..

تنهيدة :

(هل أنت طفلة أم وردة أم أنثى نضجت فى بحر المحن أم قلق النساء فى صمت الجسد من انت؟ هل أنت دواء وجعى البعيد)

.. ..

.. ..

.. ..

همسة : (الحملة الفرنسية والأزهر الشريف)

" لم تكن وحدها القوة الفاعلة.. فى حرب التحرير من الحملة الفرنسية، فقد كان هناك التجار والحرفيون، وصعاليك المدن والفلاحين، الذين اشعلوا مصر بأشكال متنوعة من التمرد والاحتجاج، ورغم التأثير البالغ لدور مؤسسة الأزهر فى مجرى الثورة عموماً ، فقد كان للآخرين تأثيرهم الحقيقى.. ثم أن الحوادث ذاتها كانت قد حرقت الجانب الأكبر من الأوراق المملوكية والعثمانية التى راهنت عليها الانتلجنسيا الأزهرية ، وبقية فصائل الثورة، وهو ما خلق وعياً جديداً تلا خروج الفرنسيين من مصر.. فقد هرب قسم من المماليك بقيادة "إبراهيم بيك" من مواجهة الغزو، وتهادن الباقون منهم مع الغزاة حين اتفق "كليبر" مع "مراد بك" على أن يترك له حكماً ذاتياً فى الصعيد تحت السيادة الفرنسية.

وكشفت الفوضى التى سادت مصر عقب دخول الجيش العثمانى اليها، ليحل محل الغزاة المنسحبين، وليعيد الحكم الثمانى المباشر إلى مصر.. عن خطأ الرهان."

**** الكارثة التى تُهددنا ـ للكاتب صلاح عيسى -*1987* ****

.. ..

.. ..

وحيد سالم والقاهرة.. ..

القاهرة مدينة كافرة عاهرة مؤمنة ملحدة طيبة كاذبة فاتنة متبرجة.. محافظة ليس لها قلب واحد.. بل آخر صناعى.

القاهرة بلا ذاكرة.. مثل النساء تبكى بحرارة عند وفاة زوجها.. وفى الأربعين تخلع ملابس الحداد وتنسى اسمه..

هكذا نسيت القاهرة كل زعماءها وآخرهم عبد الناصر..

القاهرة رائعة بشعة فظيعة مريعة بديعة..

القاهرة حقيرة وأميرة..

القاهرة مدينة الغرابة والعجب لو جاءها أبولهب لتاب عن أفعاله القاهرة.. تسرق العقول والقلوب كم نبياً وولياً دفنوا بها..

كم من أهل البيت مئات؟؟؟

وكم فاسداً ضاجعوا عقلها وسرقوا أموالها..

القاهرة قاهرتى المذنبة.. الزانية التى أذوب فيها عشقاً.. رغم كونها هى هى.. هى القاهرة التى أحبها.. !

وحيد سالم يسير.. كان يقول فى نفسه.. أى البلاد هى.. وأى وطن.. وأى سحر فيك يا قاهرة..

كنت أتمنى أن أكون سياسياً وأديبا وصحافياً نافعاً للإنسانية.. أنشر الحكمة والحب والأحاسيس النبيلة.. لكنى هرمت دون جدوى.. إنى أهرم وأكبر وأشيخ وأرى بحراً من الدم قادم فى بلادى بلا ريب.. سيكون فظيعا..

وتأتينى الجرأة أن أواعد أمرأة فى المساء على شاطىء البحر.. واشترى لها ياسمين وأخلع سروالى الأبيض فى حجرة النوم.. واسمعها صوت أمواج البحر.. وأصير أميراً وتابعاً.. واضع رأس حبيبتى على المخدة.. وأدغدغ رأسها بحنانى وحكايات.. ركبتى.. وفرستى.. والتين الذى أعشقه. والعنب.. وشفاة الجميلات فى القبلات.. هل أنا محظوظ أم تعيس أم مبتلى بالعشق للوطن

والنساء؟؟

فى الجامعة 1970 أدرك وحيد سالم أن البلاد تنحرف 180 درجة عن النظام الاشتراكى.. وعن كل شئ.
خلعت القاهرة ملابس الحداد بعد وفاة عبد الناصر.. ووضعت المكياج.. خلعت برقع الحياء وكشفت عورتها دون خجل..
نحن مع الانفتاح والامريكان والحشيش لأن الرئيس المؤمن بيحب الحشيش سمح بيه سراً.. ونحن مع الدولار الأمريكى.. والنبيذ.. والخمور..
السادات بيحب الخمور.. وخاصة النبيذ.. الشعب.. رايق وتمام.. حشيش وخمر ودولارات.. مية فل وعشرة..
كان الأخوان المسلمون يستيقظون من نومهم أخرجهم السادات من كهوفهم السرية.. ونزلوا من على جبال النسيان إلى الجامعة.. لمقاومة أليسار.. بل الناصريين ومنظمة الشباب الاشتراكى بالتحديد..

كان وحيد يسأل نفسه أليس السادات الرفيق لعبد الناصر.. ألم ينحنى أمام تمثال عبد الناصر فى مجلس الأمة.. وقال أنا أسير على خطاه على خطاه.. الآن يحارب المؤمنين بفكر عبد الناصر.. الآن يسرب السم فى العسل..

كانت جامعة القاهرة تغلى شباب.. يريد تحرير سيناء.. ورئيس مؤمن.. مشغول بالصراع مع رجال ثورة يوليو..
من يستولى على الحكم؟؟.. آه يا بلادى.. نسيت عبد الناصر.. قال صلاح جاهين مصر لا بتفتكر ولا بتنسى..
وقال صلاح الدين الايوبى فى وصف العقل المصرى فى رسالة إلى عمه.. عقلها ذاكرته كالزير المثقوب..

ولما لا ألم يقم صلاح الدين الايوبى بإنقلاب على الفاطميين واستولى على الحكم.. وخان ملكه الفاطمى واعلن ان مصر سنية وليست شيعية..

وفى ليلة واحدة دخل الشعب كله إلى المذهب السنى حوالى 2 مليون مصرى ومن رفض الدخول فى المذهب السنى لأن مصر شيعية أشعل فيهم صلاح الدين النار فى بيوتهم وهم يصلون وفى مساجدهم وهم يصلون وفى الفجر وهم نائمون.. كما يقول المؤرخون؟؟؟!!!

ألم يدخل المصريون على يد جوهر الصقلى إلى المذهب الشيعى فى ليلة واحدة تشيعوا وبنوا الأزهر ليكون للشيعة الفاطميين..

وفى عهد صلاح الدين تحول الشعب المصرى من شيعى فى ليلة إلى سنى!!!

وفى لحظة واحدة جلس السادات على منبر مجلس الأمة.. وقال أنا لغيت مجلس الأمة وأنتم الآن اسمكم مجلس الشعب!!!!!

إننا الشعب الوحيد الذى حكمة إثنان من أشهر الخصيان فى التاريخ.. كافور الاخشيد الذى تولى الحكم بعد محمد ابن طعج الاخشيد.. وبهاء الدين قراقوش مساعد وصديق صلاح الدين الايوبى ونائبه وعينه حاكما على مصر..

الاثنان حكموا مصر بالحديد والنار سنوات.. كما أن حفيد صلاح الدين الايوبى كان شاذاً وحكم مصر أيضاً لمدة 6 شهور.. وقتله أحد الزعران من سكان المقابر بعد أن ألغى آذان الفجر.. لأن الحمام جفل على صوت المؤذن.. بينما السلطان يضاجعه عبد أسود اللون.. وكلما مر المؤرخون على هذه الحادثة.. مروا عليها مرور الكرام..

أى تعاسة تحملها بلادى.. أى تاريخ بشع.. أى نور.. فكلما

أبحث عنه بين أسطر التاريخ فلا أجد نورا..

أيا وحشة الروح والنور يا بلادى..

أين الأصالة وتاريخ الخيانة يفيض عبر الأسطر والصفحات..

ما الذى يجرى فى الوطن كانت الطلبة تغلى وكان الصراع على أشده بين الأخوان والناصريين فى الجامعة..

كانت الجامعات المصرية هى نبض الوطنية ووقودها.. الطلبة من قادوا كل حركات المقاومة المصرية.. واتفق الشعب المصرى ومؤرخوه ان لا يذكر اسم الطلبه أبداً..

على النيل كان يجلس مع سلوى زميلته فى الجامعة.. مالت عليه وهمست فى أذنه :

- صديقى لماذا تصلى وتصوم وتقرا القرآن والاحاديث للرسول الكريم..؟
- لماذا تقرأ الانجيل والتوارة.. ونهج البلاغة للإمام على رضى الله عنه.. وكتاب الحكمة للدروز.. وتعاليم بوذا.. والصوفيين.. وابن عطاء الله السكندرى..

قـال :

- إنى أغسل قلبى وروحى وعقلى بالنور حتى أكون نوراً وقت لقاء حبيبتى فأكون معها نوراً أو لا أكون..

قـالت :

- تقصدنى..؟

قـال :

- ربما ربما..

وبكى.. ضمته إلى صدرها برهة.. أفسد تلك اللحظة الرومانسية بعض الغوغاء العشوائيين الذين يتسكعون على النيل..

- سيب النعجة يا خروف

كانت سلوى تحب أن تكون محط أنظار الجميع.. تسرق قلوبهم وعقولهم.. صوتها الرخيم الدافئ.. إحساسها الشجى..

كانت ملكة تبحث عن ملك..

من شبرا إلى المنيرة إلى شارع الصحافة إلى الندوات إلى الاجتماعات الطلابية..

لم يلمس وحيد يد سلوى إلا مرتين أمسك يدها وهى تعبر الشارع مرة على النيل..

فى عين سلوى حزن حضارة مهزومة.. حضارة فرعونية.. يدها ملوثة بالدماء والغزو والفقر..

.. ..

.. ..

تنهيدة :

(لا أصدق النساء فى المساء.. لا أصدق القمر.. نصف كلامه مقسوم لى وللسحب.. لا أصدق الكتب.. وأصدق محمد رسول الله.. والمعرى.. والمتنبى.. وجمال عبد الناصر.. والحلاج.. واصدق الروح قبل الجسد.. وأرى روح الحروف وانفاسها.. وأعرى أصحابها دون عناء..

لا أصدق أحد من الأصدقاء.. واثق فى بعض النساء.. الفجر قد اقترب.. هزى سريرى بحروفك سيدتى.. لعلى أغفو دون عناء.. احن أحياناً للبكاء والغناء..)

.. ..

.. ..

.. ..

همسة : (قال المقريزى عن الاسكندرية :

هذه المدينة من أعظم مدائن الدنيا وأقدمها وضعاً وقد بنيت غير مرة فأول ما بنيت بعد كون الطوفان فى زمان مصرايم بن بيصر بن نوح وكان يقال لها إذ ذاك مدينة وقودة ثم بنيت بعد ذلك مرتين فلما كان فى أيام اليونانيين جددها الاسكندر بن فيليبش المقدونى الذى قهر داراً وملك ممالك الفرس بعد تخريب بخت نصر مدينة منف بمائة وعشرين سنة شمسية فعرفت به ومنذ جددها الأسكندر المذكور انتقل تخت المملكة من مدينة منف إلى الاسكندرية فصارت دار المملكة بديار مصر ولم تزل على ذلك حتى ظهر دين الإسلام وقدم عمرو بن العاص بجيوش المسلمين وفتح الحصن والاسكندرية وصارت ديار مصر أرض إسلام فانتقل تخت الملك حينئذ من الاسكندرية إلى

فسطاط مصر وصار الفسطاط من بعد الاسكندرية دار مملكة ديار مصر.

وسأقص عليك من اخبار الاسكندرية ما صل إليه علمى ان شاء الله تعالى (ذكر) أبو الحسن المسعودى فى كتاب أخبار الزمان أن الكوكه وهى أمة فى غابر الدهر من أهل ايلة ملكوا الارض وقسموها إلى ثلاثين كورة وأربعة أقسام كل قسم عمل بنوا فى كل عمل مدينة بها ملك يجلس على منبر من ذهب وله برباً وهى بيت الحكمة وله هيكل على اسم كوكب فيه أصنام من ذهب وجعلوا الأسكندرية واسمها رقودة خمس عشر كورة وجعلوا فيها كبار الكهنة ونصبوا فى هياكلها من أصنام الذهب أكثر مما نصبوا فى غيرها فكان ما بها مائتا صنم من ذهب وقسموا الصعيد ثمانين كورة على أربعة أقسام وثلاثين مدينة فيها جميع العجائب.

وذكر بطليموس فى كتاب الأقاليم ووصف الجزائر والبحار والمدن أن مدينة الأسكندرية لبرج الأسد ودليلها المريخ وساعتها أربع عشرة ساعة وطولها ستون درجة ونصف درجة يكون ذلك أربع ساعات مستوية وثلث عشر ساعة.

وقال ابن وصيف شاه فى ذك أخبار مصرايم بن بيصر ابن نوح وعلمهم أيضاً عمل عمل الطلسمات وكانت تخرج منالبحر دواب تفسد زرعهم وجنانهم وبنيانهم فعملوا لها الطلسمات فغابت ولم تعد وبنوا على غير البحر مدناً منها مدينة رقودة مكان الأسكندرية وجعلوا فى وسطها قبة على أساطين من نحاس مذهب والقبة مذهبة ونصبوا فوقها مرآة من أخلاط شتى قطرها خمسة أشبار وارتفاع القبة مائة ذراع فكانوا إذا قصدهم قاصد من الأمم التى حولهم فإن كان مما يهمهم وكان من البحر عملوا لتلك المرآة عملاً فألقت شعاعها على ذلك الشئ أحرقته فلم تزل إلى أن غلب البحر عليها ويقال أن الاسكندر إنما عمل المنارة تشبيهاًً بها وكان عليها أيضاً مرآة يرى

فيها من يقصدهم من بلاد الروم فاحتال عليهم بعض ملوكهم ووجه إليها من أزالها وكانت من زجاج مدبر قال وذكر بعض القبط أن رجلاًً من بنى الكهنة الذين قتلهم ايساد ملك مصر)

.. ..

.. ..

سكن وحيد سالم فى حى السيدة زينب.. فى الناصرية على ناصية شارع محمد فريد.. السوق يحاصر المكان.. أخذ غرفة الدور الأول مع عائلة..

الاب رجل طيب كهل يبلغ من العمر 70 عاما والأم 50 عاماً.. البنت الكبرى تزوجت من ميكانيكى والإبنة الكبرى فى دبلوم تجارة.. والصغرى فى منتصف الاعدادية.. والإبن فى الصف الثالث الاعدادى.. أسرة بسيطة..

وحيد ينظر لهم.. كأهله يدفع لهم سبعة جنيهات فى الشهر مقابل النوم والطعام..

وهم الاهل له فى القاهرة.. كان يحلم بتغير العالم.. بالكلمة بالفكر بالفن.. كان يظن أن هناك شعباً حياً وشعباً ميتاًَ..

جلس فى البلكونة فى غرفته.. وكتب فى كراسته.. ويلك من حاكم غبى ورجل خصى وجاهل مثقف.. ووطن مبعثر.. وامراة بخيلة.. وطفل عاق.. ودين بلا مؤمنين.. ومؤمنين بلا أخلاق.. وأنبياء وسط أغبياء.. وشاعر بلا حلم.. وحلم بلا شرفاء..

فى المساء جلس على المقهى فى الناصرية.. أحاديث لغو حول السادات الناس تتحدث..

- دا فلاح لئيم
- دا نطع
- لا.. دا هو دا اللى اختاره عبد الناصر نائب يبقى ميه ميه
- دا مابيفهمش حاجة
- ازاى دا سياسى عقر
- دا راجل عشرة عشرة
- دا هو نصيبنا وبختنا

جلس وحيد على المقهى يكتب إلى سلوى..

حبيبتى سلوى.. أكتب إليك وأنا لى فى السماء شمس وقمر ولى فيك شمس وقمر دعينى أضع يديك على قلبى لعل نهارى وليلى يتعطر يتنقى يتطهر وسط جنس تافه من البشر فى حضيض الخلق.. سوف يصحوا ذات يوم قلبك يقرأنى ويقرأ لى ويكتب رسالة طويلة لله والملائكة وشعراء لم يلوثهم الزحام وعيونك الغجرية تشع الحنان.. المرء يعجز عن الحياة دون عينيك دون حب حبينى ليس شفقة.. ولكن حبينى غبش الفجر.. وطيور.. أشجار الزان.. وسورة الرحمن..

حبينى وزوجينى نفسك على سنة الله ورسوله.. لأعرف طعم القبلات.. اكتشف أردافك.. عنقك.. نهديك.. جفونك.. شفتيك.. واشكر السماء.. "وحــيـد"

فى الصباح جلس على كرسى بعيد فى الكافتيريا فى الجامعة منتظر سلوى.

جاءت وجلست أمامه وطلبت الشاى.. وقالت وهى تتمايل برأسها.. وأخذ يتردد فى ان يريها رسالته لها وما كتب.. قــال :

- انا كتبت شوية كلام شوفى كتبت ايه

امسكت الورقة وقرات ثم ألقت بها جانباً..

- حلو الكلام حلو

أحس بأنها تهينه أو تستهزئ بمشاعره.. قام واتجه نحو مدرج المحاضرات..

مازلت صغيراً يا وحيد على فهم النساء.. اتجه إلى شارع المبتديان إلى الباص ركب إلى رمسيس.. رائحة العرق فى الباصات غير عادية.. لماذا أمرنا الإسلام بالوضوء خمس مرات.. كى نكون أنظف الناس.. ما هذا العرق الفظيع كلما ركبت الباص شعرت برغبة فى القئ..

لماذا أمر الحاكم بأمر الله المصريين بالاستحمام فى الحمامات مرتين فى الاسبوع.. وبنى لهم مئات الحمامات؟؟

لماذا كان الحاكم يطلب من له شكوى أن يستحم قبل مقابلته.. وفصل حمام النساء عن حمام الرجال؟ ويل لك من الحصار والزحام..

نزل وحيد إلى رمسيس.. ركب القطار المتجه إلى الاسكندرية منتصراً على القاهرة..

كان يود أن ينزل إليها منتصراً وغير مهزوم..

الهزيمة قدر.. والنجاح قدر.. والعشق قدر.. والموت قدر.. والزواج قدر.. كل فى كتاب.. قل لا أملك لنفسى نفعاً ولا ضراً إلا ما شاء الله..

على البحر جلس ليس معه حتى حق سميط وطعمية أو سندوتش فول..

إتجه مشياً إلى بيت أمه.. لم يقل شيئا جاء ليأخذ معونة مالية.. الحب قدر.. هو يحب سلوى.

سلوى كانت تحب الشهرة.. المال.. والمرموقين.. وهو يحب حلمه البسيط.. أن يكون له دور فى تطوير الناس ومحو الامية. وتذكر قول سلوى له :

- محو أمية يا وحيد.. ؟

قــال :

- محو الأمية.. أنا وأنت نعمل فى قرية فى مصر ونقوم بمحو الامية مشكلة هذا البلد والعرب الأمية الأبجدية.. والأمية الثقافية..

قـالت :

- يا بنى احنا مالنا ومال محو الامية.. مصر مش امك ولا

أمى.. مصر أمهم هما.. الكبار بس..

قــال :

- يا سلوى ارجوك

فقامت وتركته وجلس حيداً..

سأنتظر طيفك يمر على يواسنى.. يسقينى حناناً.. ويطعمنى زيتونا وتينا وشراباً من كفيك.. يشبه طعم ماء زمزم.. لا تبخلى بإرسال طيفك لأننى سحابة لم تمطر منذ سنين فى القلب..

صباح سرى ومساء مسروق من الجنة لك.. وصباح لكل نساء الارض ومساء للمحبين..

فلا تنسينى أنت زهرة مقطوفة لى بيد رب العالمين توقظ مشاعرى.. وواحات حبى تخضوضر لرعى قلوب المحبين..

أنفاسك بحر تحرك قلوب العاشقين والفراشات تجرى نحوى شفقة أو غفلة.. لكن أنت آية لا توصف.. كالملائكة.. لا تنسينى..

يتجه وحيد نحو البحر.. نحو مدينة الملح.. الأسكندرية.. تحت وفوق الملح..

بحرها يسرى فيه دماء عبد الله النديم وسيد درويش، وتوفيق الحكيم، وفاطمة رشدى، وبيرم التونسى، ويوسف شاهين، تهاكلت العاصمة القديمة أحرق عمر بن العاص مكتبتها والفنارة.. وقال نحن أهل صحراء ولسنا أهل بحر.. وسأل عمر بن الخطاب الرأى قال له أبحث عن مدينة تشبه أرضنا.. يقصد شبه الجزيرة العربية.. فظل يسير فى البلاد حتى وصل إلى مكان محاط به الجبال حار يشبه مناخ الجزيرة العربية.. وبنى مدينة الفسطاط جزء من القاهرة الان.. وأصبحت الأسكندرية مدينة مهملة.. بعد بناء الفسطاط العاصمة الجديدة..

الاسكندرية أميرة متفرنجة تحب البحر ومدن البحر

المتوسط.. هكذا مدن الساحل المتوسط منذ فجر التاريخ.. وهى امرأة لا تحب الملابس الداخلية ما أصلها ؟ ما فصلها؟ كم أميرة حكمتها.. وكم أمير.. وكم ملكاً.. وكم هارباً من العدالة من بحارة المدن المجاورة جاء واقام بها..

أنت ايتها المدينة.. أنت السحر للأغراب والعشاق والملاحون يعبرونك ينسون فى بطون النساء اولادهن.. ونساء من إيطاليا واليونان وشمال افريقيا عشقناها.. وأهل المغرب العربى القادمون للحج كانوا يأتون الي الأسكندرية.. ولا يعودون.. سيدى المرسى ابو العباس.. سيدى الشاطبى.. سيدى الاباصيرى.. سيدى بشر.. سيدى جابر..

.. أهل الاسكندرية من بقايا أهل الزمن المنسى ليسوا بطيبين.. وليسوا بأشرار حتى الغجر لهم فى الاسكندرية مساحات.. سكانها أو أهلها شبه البحر يتقلبون فى الحدة والسكينة..؟

من أنت يا وحيد؟ قالو ان جدك تركى!!!!! وقالوا انه مغربى من بنى قتامة!!!! جاء إلى الاسكندرية واستقر..

.. ..
.. ..
تنهيدة :
(الحب جريمة عند الاغبياء وهدية السماء للعاشقين والعارفين)
.. ..
.. ..
.. ..

همسة :

" يقال ان حلوان تنتسب إلى حلوان بن بابليون بن عمرو ابن امرئ القيس ملك مصر بن سبأ ابن بشجب بن يعرب بن قحطان وكان حلوان هذا بالشام وكان الطاعون قد وقع بالفسطاط فخرج عبد العزيز بن مروان من الفسطاط فنزل فى حلوان هربا من الطاعون.. ووقع الطاعون بمصر سنة سبعين هجريا.. ووقع بمصر الآن انفلونزا الدجاج والخنازير والفشل الكلوى والسرطان وفيرس سى "

بدون تعليق.. .!!!

.. ..
.. ..

المصريون مثل الأمريكان خليط من البشر والجنسيات لا تعرف لهم أصل من فصل.. الأمكنة والبشر.. يغوص قلبى فى أمواج من الحزن..

أى ريح تأتى إليك أيها النزق.. سلوى..؟ أم هدى الشقراء فى الجامعة..؟؟ أم سعدية السورية..؟؟ كلهن حولك.. لماذا سلوى؟؟

المهم المطر يهطل على الاسكندرية بلا شفقة كأن السماء تغسل ذنوب تلك المدينة البائسة الساحرة الخاضعة الخانعة..

كان محمد كريم يريد أن يحميها من نابليون فى الحملة الفرنسية.. وطالب بالجهاد وأسره الفرنسيون.. وجمع أهل الاسكندرية فدية وافتدوه.

أخلاق أهل الاسكندرية هى اخلاق البحر قاسية وحانية..

فى الحارة دخل.. داس.. ومشى فى الطين.. الشوارع تحلم بالأسفلت..

لماذا يا عبد الناصر لم تسفلت لنا الشوارع على ركبة أمه وضع رأسه وبكى..

- مالك يا بنى؟؟
- القاهرة صعبة.. وزحمة.. وأنا حكسر دماغها الفاجرة دى..
- تكسر دماغ مين ؟
- القاهرة؟
- اتنيل قوم استحمى سخنت لك صفيحة ميه سخنة وتعال كل قلقاس..

كل الأمهات ترى أولادهم أحلى الأولاد وكل الأولاد ينظرون لامهاتهم إنها أحلى الأمهات..

الخبز الساخن على صفيح الباجور والطبيخ الساخن.. والطبلية.. وأمى جالسة أمامى..

قالت لى :

- ما تلفش وتدور أنت فى واحده مدوخاك لما تحب بيقى شكلك يصعب على الكافر..
- أمى اريد ان اتزوج سلوى
- نعم أنت طالب فى السنة الأولى فى الكلية
- سأعمل وهى تعمل اريد ان اتزوجها هى فى السنة الرابعة وستتخرج.. ولكن أنا أكبر منها فى السن بعام.. لا تظنى إنها أكبر منى.
- طيب وماله أشوفها.. وإذا أهلها وافقوا ماشى.
- سلوى مشدودة إلى وأنا مشدود لها لكن هذا لا يكفى أبداً.. آه يا سلوى..

قالت أم وحيد :

- كيف ستعيش معها من أين تأكل.. ؟

الأم حزينة وفى دهشة..

أمى اقترحت على توفير شقة صغيرة استوديو بعد أيام بدأ يشعر بأن الاسكندرية ملل وتعب وفراغ..

الزحام فى القاهرة هو حضور الحياة.. لا تحاول أن تفهم سر تلك المدينة التى تسمى القاهرة.

القاهرة التى منذ أن بناها جوهر الصقلى وجاء المعز لدين الله الفاطمى ليفتتحها خامس يوم من توزيعه 6 آلاف دكان و12 ألف مسكن..

وجدها فى خامس يوم من افتتاح العاصمة القاهرة مزدحمة متربة متسخة لا تنام.. وحتى هى مزدحمة متربة متسخة لا تنام والحمد لله.

ماذا يدور فى رأس سلوى؟

سلوى يعشقها سياسيون صغار فنانون كبار.. صحافيون.. أنصاف مشاهير.. وأنت ضائع..

بعد موت عبد الناصر كنت يا وحيد تحلم بأن تكون نائبه الشاب كنت تحلم بأنك تكون سياسى من المدنيين وليس من العسكر.. القائد مات.. ومعه دفن حلمك بأن تصير رئيساً للجمهورية.

عدت للقاهرة فى قطار الدرجة الثالثة زحام وبشر وبائع الشاى.. نزلت للقاهرة وعلى النيل سرت بقميصى الأبيض والبلوفر الاسود.. أملك قميصين لونهما أبيض. وبنطلونين.. وبلوفر أسود.

ذهبت إلى الشقة التى أسكنها فى السيدة زينب.. فتحت أم نبيل الباب دخل وحيد إلى حجرته.. وخلع ملابسه.. وتمدد على السرير.. عيناه على سقف الحجرة.. غفت عيناه.

الأحلام تموت فى وطنى بلا ثمن تموت على أرصفة الحقد والحسد والغيرة كأن مصر أصيبت بلعنة كان أبى يقول إن سيدنا موسى قال روحى يا مصر.. الله ينتقم منك وخيرك لغيرك؟ ومن يومها خيرها لغيرها.

لكن الآن ليس هناك غير المصريين هم يفعلون ما يفعلونه ببعضهم! وهذه العدوى سرت فى العرب.. عدوى التخلف والشر تنتشر بسرعة البرق.

.. ..

.. ..

تنهيدة :

(هل أنت نبية هل أنت ذكية هل أنت ملائكية الروح هل أنت الهية التكوين هل أنت عاهرة هل أنت فاجرة هل أنت سافرة هل أنت منى هل أنا منك هل أنت صدقى أم غشى هل أنت روحى أم جروحى هل أنت حقيقة أم سراب هل أنت أنثى أم نساء العالم هل أنت وردة أم أنت جمرة..

من أنت؟

أجيبى ؟

صمتك جريمة وحكاية وصمت كرواية من روايات دستيافسكى وقصيدة لا أرجون وحيرة قصائد المتنبى وأنت صمت المقابر والمحاجر والمشانق يا مشنوقة وشانقة بصمتك ياممشوقة القوام ولعنة النساء ورحمة النساء وشقاء النساء وجنونهم أكاد أجن.. أو الجنون هو انت)

.. ..

.. ..

.. ..

همسة :

(قال الاصفهاني عن جميل بثينة وعشقه لها في اغانيه حادثة جميل بن معمر حيث عبثت الريبة بقلب والد بثينة واخيها، فقصدا المعشوقة وقد اشتملا على سيفين عقب علمهما ان جميلاً عندها، وحين اقبلا، رأياه جالساً حجزة منها يحدثها ويشكوها بثينة، واصغى الوالد والاخ إلى احاديث العاشقين من حيث لا يعلمان، فتأكدا من سمو هذه العلاقة، وبعدها عن الفحش والمنكر وحينذاك قال أبوها لابنه: قم بنا، فما ينبغى لنا بعد اليوم ان نمنع هذا الرجل من لقائها)

من كتاب الأغانى لأبو الفرج الأصفهانى

.. ..

.. ..

فى الفجر أو قبل الفجر بقليل دخلت غرفتى نجوى.. بنت صاحب الشقة ونامت بجوارى فى السرير.. فوجئت بوجودها جانبى.. هززتها:

- قومى قومى.. ليست هذه غرفتك.. أنا أجرت الغرفة من شهر..

فتحت عيناها..

- أرجوك لا تفضحينى أسفة أستاذ أصل هذه كانت غرفتى.. وهذا كان سريرى سامحنى.

وانسحبت إلى غرفتها.. آه كان هذا الجسد الداىٔ للحظات أو دقائق جميلاً.

ربما هذه أول مرة يشعر بالدفئ لدقائق فى القاهرة.

ترى هل دخلت غرفتى لأنها تعودت عليها.. ولان الحمام بجوار باب غرفتى فجاءت؟

أم جاءت بدهاء يا إلهى رأسى يكاد ينفجر منى لم أنم ليلتها.. لم أنم.

فى الصباح كانت عينا نجوى حمراء لم تنم هى أيضا.. نجوى تخرج بملابس المدرسة الثانوى..

- صباح الخير أستاذ وحيد

وهى تحمل الحقيبة فى صدرها

أجاب فى ذهول :

- صباح النور

فى الكلية.. جلس فى الكافتيريا لم يدخل إلى المحاضرات.. دائما يهرب فى الكافتيريا.

جاءت سلوى.. نظرت فى عينيه.. وقالت له :

- عيناك حمراء مانمتش كويس

هرش فى رأسه :

- كنت بذاكر طول الليل

كذب.. يكذب كذباً.

الكذب هو أنفاس البشر.. سوف يلاقون الله يوم الحساب.. هذا كذاب.. وهذا صادق.. المحامون والقضاة.. والساسة فى النار.. والكتاب.. والشعراء والفنانين.. ورجال الدين فى ذيلهم.

الله لا يخدع.. الإنسان ظل الله على الأرض.. وهادم وبانى الحضارات.

.. ..

.. ..

تنهيدة :

(.. أكاد ألـمس شعرك أحيانا.. وأسمع صوت أنفاسك وأنت بعيد.. واشعر بجسدك طاقة ضوئية تتخللنى.. وتصبحين فى حشا الروح كائنا نورانيا يجذبنى.. وتصبحبن كأس عيسى النبى من النبيذ المعتق.. وتصبحين ملكة الجمال.. وتصبحين فى الدم لونا بل ألوان وموسيقى ناى وشجرة تين.. وزقزقة العصافير وتصبحين أنا)

.. ..

.. ..

.. ..

همسة :

(من أين أبدأ الانطلاق الي قلبك وغوايتك اخاف ان يكون حبك تهلكة هل أبدأ بالنشيد أم اهديك محارة العشق ولؤلوة التنهبد أم أرسم فى كفيك أسطورة الترويض هل اراودك عن نفسك ببصمة صوتى على الأحاسيس أم افرط فى عذوبة العشق لك فى التغريد هل ستحبيننى فى ثانية ساحرة أم فى ساعة عابرة أم فى أيام خاطفة أم فى لحظة شجن خائنة وكيف سأعثر عليك فى عالم قبيح غريب)

.. ..

.. ..

فى الليلة التالية فى الثالثة صباحاً دخلت نجوى بنفس الحركة.. ودخلت فى فراش وحيد..

وفى هذه المرة كانت ترتدى قميص نوم.. ارتبك تحسس ذراعيها وأطرافه باردة.. يكاد يجن.. ماذا لو استيقظ أبوها.. أمها.. أخوها..

الدنيا ستقلب.. سيضرب علقة.. وربما يذهب لقسم الشرطة.. مدت يدها تحضنه..

- سيبينى يا ماما أنام
- أرجوك نجوى استيقظى
- ماما سيبينى

تضمه..

- أرجوك
- أرجوك أنت ستفضحينى استيقظى.

اقترب من خدها..

- أرجوك استيقظى

اقترب أكثر..

قبلها بقوة.. قبلته أيضا.. ثم قامت.. وخرجت مسرعة عندما وجدته يتفصد عرقاً.

لثانى مرة يشعر بدفء سريره فى القاهرة أثناء نومه.. نعم ما أجمل اللحظات الدفئ اللذيذة..

ذهب إلى الكلية مجهداً.. لأنه لم يكمل رحلة الغرام.

من أين تأتى هذه الفتاة المجنونة.. ذهب لفرويد.. وكتاب التحليل النفسى..

سأقبلك ثانية من شفتيك.. وأصمت.. لأنك كورق الورد لا تتحملين شفاه شاعر شفتاه ملتهبة بالحنين.. فكر إنه لابد أن يعزل..

في الظهيرة عاد من الكلية متعباً.. دخلت نجوى تحمل صينية الغداء.. ملوخية وسلاطة وربع دجاجة..

أغلقت الباب خلفها اقتربت منه هو 21 سنة وهى 17 سنة.. قبلها قبلة ثانية لمدة ثانية.. ووضعت الطعام.. خرجت مسرعة ما أحلى الطعام بالقبل.

بعد الغداء جاء فى الأنباء أن أخت نجوى الكبرى المتزوجة.. تشاجرت مع جارتها نزلت الأم والبنت الصغيرة.. ونبيل.. وأبوهم.. وظلت نجوى فى البيت بمفردها..

لم يعرف وحيد سالم هذا.. تحركت نجوى إلى غرفة وحيد.. كان الجو حاراً.. وهو نائم على السرير وجسده من أعلى عار.. وفتحت الباب وأغلقته.. فزع قام :

- فى إيه..؟
- ما تخفش مفيش حد فى البيت.

خلعت ثوب البيت أصبحت عارية كما ولدتها أمها.. اقتربت منه خلعت له سرواله.. أصبح عارياً وهى عارية..

كاد أن يهيم بها وتهيم به.. لولا برهان ربه.. سمع صوت عربة الاسعاف.. بقوة ضمها إلى صدرة وهما عرايا قال لها:

- بلاش يا نجوى.. أنا أباركك بالحب.. أباركك بالعشق.. اباركك بالشوق.
- انت بتقول إيه يا أستاذ وحيد.
- الانبياء فى العشق لا يفعلون الخطيئة كالجريمة.
- انت بتخرف يا أستاذ.
- الله فى داخل كل منا نور.. وأنا عندى نور جميل لك.. لا تأخذيه منى.
- أستاذ أنا بحبك.

ضمها برفق وقبل رأسها.. وأجلسها على ركبتيها.. وهو واقف يمسك رأسها قائلا:

- سامحينى أيتها الصغيرة الجميلة..

هرب.. يهرب.. هروباً من تلك اللحظات التى قد تؤدى بحياته إلى منعطف آخر.

ولأول مرة يشعر أن الله قد اصطفاه فى العشق وللكلمة.. وأنه لا يمكن أن يذهب ضحية لحظة جنون إلى عالم لا يعرفه.. .

خرجت نجوى من حجرته تبكى.. لأنه لم يفعل شيئا معها لم يطفئ أشواقها.. وقال كلاماً يشبه الهذيان..

قالوا له أن سلوى على علاقة بصلاح المصرى الشاب الثرى زميلهم فى الجامعة..

.. ..

.. ..

تنهيدة :

(اذهبى إلى فضاء المراهقين للحوار.. سأحرمك من الحوار معى.. كى اغسل أفكارك القديمة بقناديل النور والفكر والجنون.. يا امرأة تحب اللعب والعبث مع أفكار المراهقين.. لم تتكون فى رحم الكلمات العذرية.. يا نسيجاً تعود اللعب على السطح.. ويفقد القدرة على الدخول إلى عالم الرحابة والتطوير والتغير.

الأنثى خرجت من ضلعى.. وأنا ابنها وحبيبها ورفيقها وزوجها.. ونبيها وحلمها.. وهى منى.. فهى كونى.. فهل تكونى يا.. ؟)

.. ..

.. ..

.. ..

همسة :

"الجاحظ أديب وبائع السمك فى زمن خلفاء الدولة العباسية الجاحظ قتله علمه والجهله"

(هو عمرو بن بحر بن محبوب الكناني، أحد أئمة الأدب والشعر في العصر العباسي له العديد من الكتب، وعقله كنز زاخر بالأخبار والأشعار والأنساب، وعالم باللغة وأدواتها ويجيد استخدامها، وكان الجاحظ دميم الوجه، جاحظ العينين، ويتمتع بشخصية فكاهية انعكست في كتاباته وعمل بائع سمك فى عصر بعض خلفاء الدولة العباسيةولد الجاحظ في البصرة بالعراق عام 776م، ونشأ يتيمياً فقيراً ولكنه أصبح غنياً بعلمه، حيث انكب على نهل العلم، فاختلف إلى المساجد ومنازل العلماء، وسوق "المربد" والذي كان مركزاً يلتقي فيه

الأدباء والشعراء وأهل اللغة ليقيموا فيه ندواتهم ومناقشاتهم، فتلقى العلم على يد شيوخ وبلغاء اللغة من العرب.

وعرف عن الجاحظ عشقه للقراءة فما كان يدع كتاباً قط يصل إليه دون أن يتم قراءته، ومما يدل على شغفه بالقراءة، أنه كان يستأجر دكاكين الوراقين ويبيت فيها للإطلاع على ما فيها من كتب.. ذهب الجاحظ وراء العلم فانتقل من البصرة إلى بغداد ليتصل بمفكريها، فالتقى مع الأصمعي والأنصاري وأخذ اللغة عنهما، كما اتصل بالأخفش وأخذ عنه النحو، والنظام وأخذ عنه علم الكلام، واطلع على الثقافة اليونانية من خلال سلمويه وحنين بن اسحق، وارتاد البادية ليأخذ اللغة والأخبار، وزار الجاحظ كل من دمشق وإنطاكية وذلك من أجل التعمق في الثقافة واللغة اشتد المرض بالجاحظ في أواخر أيامه فأصيب "بالفالج"، وقال المبرد يصف حاله: "دخلت على الجاحظ في أخر أيامه، فقلت له: كيف أنت؟ فقال: كيف يكون من نصفه مفلوج لو حزّ بالمناشير ما شعر به، ونصف الأخر منقرس، لو طار الذباب بقربه ألمه، واشد من ذلك ست وتسعون سنة أنا فيها".

وعلى الرغم من شدة المرض إلا أن المرض لم يكن هو السبب في وفاته، ولكن كان علمه هو السبب حيث يقال انه توفى بعد سقوط قسم من مكتبته فوق رأسه، وجاءت وفاته عام 868 م، وقد تجاوز التسعون عاماً)

[الأمة العربية العظيمة أنجبت الجاحظ العلامة
والأمة العربية العبيطة قهرته وهو حياً حتى عمل سماكاً ليأكل ويكتب]

.. ..

.. ..

في اليوم التالى 15 مايو 1970 كانت حركة التصحيح والسادات قبض على رجال الانقلاب من رجال الثورة المناوئين..

رجال ثورة يوليو الكبار ووزراء ورؤساء تحرير.. خان العسكر بعضهم بعضاً وانقلبوا كأننا نرجع إلى عهد المماليك.

يا ويلى يا مصر يا قاسمة ظهرى يا لوعتى أيتها التعيسة البائسة الحقيرة.. كم أحبك وأنت الجاهلة.. وأنت العالمة.. وأنت الغارقة فى النفاق والجهالة..

لقد تحولت الثورة إلى رجال عصابة تتشاجر على المال والحكم..

أليس هذا هو تاريخ المماليك..؟

أليس هذا هو تاريخ الشطار من العرب.. وقبائل البدو والشجار على الكلاء والماء والنساء..؟

أليس هذا تاريخ البشر الحقير.. المغول.. والتتار.. والاستعمار.. والبرتغال.. واسبانيا.. وانجلترا.. وفرنسا..

القاهرة مدينة مستسلمة الناس تتابع التليفزيون مثلما فعلوا من قبل فى أيام الممليك.. المملوك فلان تولى الحكم وقتل السابق.. أو المملوك فلان هرب وفلان استولى على الحكم..

مسخرة نفس الناس هم هم المصريين.

وطنى ممزق سبعة آلاف قطعة.. مائة مليون لص يسرقونه.. وطنى مقبل على مذبحة كبرى ومهزلة لم يشهد التاريخ مثلها.. فجهزوا الأضرحة.. جهزوا الأضرحة.

ذهبت مع سلوى إلى مقهى إيزافتش وأسترا فى التحرير..

حتى نسمع خبراً عن الجديد.. قالت سلوى :

- أنت مهتم بالسياسة قوى كده ليه؟ أنت فنان.. مالكش دعوة بالسياسة.. دا يجى.. دا يروح.. كله ماشى.. فى ايه؟
- ماذا أقول لك يا سلوى.. السياسة بلاء.. والفن بلاء والنساء بلاء.. والعشق بلاء.. أنا فى مربع لا أستطيع الخروج منه بسهولة.. السياسة والفن والنساء والعشق.. اسمعى.. إيه رأيك أتجوزك ونسافر الريف.. نشتغل هناك ونفتح فصول محو امية مشكلة مصر الامية والتعليم صدقينى لو علمنا الناس القراءة والكتابة يبقى شئ هايل..

ضحكت ضحكة بصوت رخيم.. حتى أدمعت عيناها.. وقالت:

- أنت عبيط ياولد نسيب العاصمة القاهرة ونعيش وسط الفلاحين والجاموس والفقر والتخلف عشان نعمل فصول محو امية أنت سنك 22 وأنا 21 واحنا هنا فى العاصمة..
- اسمعى يا سلوى أنا عارف أنت بتحبى التمثيل والمسرح.. نعمل مسرح الفلاحين.. هناك نجيب فلاحين ونعلمهم المسرح.

ضحكت نفس الضحكة مرة ثانية.. وبعنف.. تلك الضحكة التى لا تروق لى ولا أحبها.

- أنت فاكر نفسك إيه ياولد.. مرة تقول محو أمية.. ومرة تقول مسرح فلاحين..؟

قـال :

- أنا صاحب رسالة.. داخلى نور الله.

قالت :

- ولد بطل هبل.. عقلك حلو صحيح.. وأسلوبك رائع.. بس مفيش رسالات.. سيدنا محمد مات آخر الرسل.

قـال :

- الوعى رسالة والتعليم رسالة والفن رسالة.

قالت :

- وحياة أمى أنت متخبل.. تدنيت.. قوم أشترى لك سندوتش فول.. واشترى لى سندوتش طعمية.. مش عارفة أنا مشدودة ليك ليه.. ليه؟؟؟

لأنى أضعف من كل البشر فحبى خطر.. وهمسى سحر.. وعطرى فى الهوى سارى يجندل أرواح أميرة خيالى.. وتذهب كل النساء فى زفير هوائى.. وأنت شهيقى.. وشهوتى.. رغم أنك تعنفينى بحدة.. وتتقلبين علىّ.. وأنا أعلم أن القلب سمى القلب لكثرة تقلبه.. وأعلم أنك من قبلة منى تسقطين ورقة بعد ورقة على أحضانى.. تتأوهين حين يسقط ضبابك.. وسحبك على وسادتى.. أرى غضبك منى نجم يتجول فى قلق.. سيدتى حبك ألق وقلق.

جلس مع سلوى يأكلان الفول والطعمية.. نظر لها قائلاً :

- كنت أقول لنفسى لماذا فشلت ثورة يوليو 1952..؟ لأنها جاءت من العاصمة..؟ لو كانت الثورة جاءت من الفلاحين.. من الكفور والنجوع والحارات كانت قد نجحت..؟
- لذلك ظلت ثورة يوليو شبه انقلاب على نظام الحكم لا ثورة حقيقية.. هل الشعب المصرى من الممكن ان يثور..؟ هل الشعب العربى قادر على تحقيق حلم حضارى..؟ لم يغيره الإسلام.. ولا المسيحية.. ولا اليهودية.. .؟

نظرت سلوى له وهى تأكل سندوتش الطعمية قائلة :

- ثورة إيه.. وحضارة إيه.. يا إبنى أنت مجنون.. هى مصر كده.. وحتفضل كدة.. اللى يتجوز أمى أقوله يا عمى.. والإيد اللى ما تقدرش عليها بوسها.. وإن كان لك حاجة عن الكلب.. .

قاطعها قائلا :

- حأقوله يا كلب يا إبن الكلب.

ضحكت :

- يبقى حتبقى فاشل فى حياتك.. دا مجتمع ثقافته كده من سبع آلاف سنة..
- هما سبعة والا 3 آلاف سنة..؟ أصل الكتب بتكتب ساعات كده.. وساعات كدة..

ضحكاااااا.. قالت :

- قولى يا وحيد.. هى الكتب كدابه.. والا إحنا كدابين ومين يصدق مين.. ؟

.. ..

.. ..

تنهيدة :

(كم أحب شموخك.. وجنونك النقى الراقى.. كم أهواك وأطوف فى سماك.. انثرنى حروفاً وقصائد وضحكات أطفال..

ومناديل تمسح عيون الأرامل.. وزهور تجذب النحلات.. كم أهواك.. وأخاف أن أقترب من بابك الذى يقف علية مئات العاطلين عن الحب والعشق والغرام.. ينتظرون موافقتك للدخول إلى قلبك للغناء.. لعل قلوبهم تلمع فى هواك.)

.. ..

.. ..

.. ..

همسة :

(محمود المليجى قتله جهل المصريين به..

هل ممدوح الليثى جهة الإنتاج.. أم مدير إنتاج غبى.. أم مدير إنتاج أفلام التليفزيون.. أم احتقار وطن له؟

محمود المليجي الملقب بأنطوني كوين العرب.. ممثل مصري من أصل كردي (**هذه عبقرية مصر تستوعب نجيب الريحانى العراقى.. وشادية التركية.. ويحيى حقى التركى)**

" ولد محمود المليجى في 22 ديسمبر 1910 بحي المغربلين بالقاهرة.. وتوفى في 6 يونيو 1983 بالقاهرة أثناء عمله في فيلم أيوب مع الممثل العالمي عمر الشريف اثر ازمه قلبيه حاده..

تميز بأدوار الشر التي أجادها بشكل بارع.. تميز في أدوار رئيس العصابة الخفي.. كما لعب ادوار الطبيب النفسى.. ومثل أدوارًا أمام عظماء السينما المصرية رجالاً ونساء.

انضم محمود المليجي في بداية عقد الثلاثينات من القرن الماضى.. وكان مغمورًا في ذلك الوقت إلى فرقة الفنانة فاطمة رشدي.. وبدأ حياته مع التمثيل من خلالها.. حيث كان يؤدي الأدوار الصغيرة.. مثل أدوار الخادم على سبيل المثال.. وكان يتقاضى منها مرتب قدره 4 جنيهات مصرية في ذلك الوقت.

ولإقتناع الفنانة فاطمة رشدي بموهبته المتميزة رشحته لبطولة فيلم سينمائي اسمه (الزواج) بعد أن انتقل من الأدوار الصغيرة في مسرحيات الفرقة إلى أدوار الفتى الأول.. إلا أن فشل الفيلم جعله يترك الفرقة وينضم إلى فرقة رمسيس الشهيرة أيضًا، حيث عمل فيها ابتداءًا في وظيفة ملقن براتب قدره 9 جنيهات.

ولـد "محمود المليـجي" في الثـاني والعـشرين من ديسمبر عـام 1910، في حيّ المغربلين، أحد أقدم أحياء القاهرة الشعبية وأشهرها.. ونـشأ في بيـئة شعبـية حتى بعـد أن إنـتقل مـع عائلـته إلى حـيّ الحلـمية، وبعـد أن حصل على الشـهادة الإبـتدائـية إخـتـار المدرسة الخديوية ليكمل فيها تعليمه الثانوي.

وكان حبه لفن التمثيل وراء هذا الإختيار حيث أن الخـديوية مدرسـة كـانت تشـجع التمـثيل، فمـدير المدرسة "لبيب الكرواني" كان يشجع الهوايات وفي مقدمتها التمثيل، فالتحق المليجي بفريق التمثيل بالمدرسة، حيث أتيحت له الفرصة للتتلمذ على أيدي كبار الفنانين، أمثال : أحمد **علام، جـورج أبيض، فتوح نشاطي، عزيز عيد**، والذين استعان بهم مدير المدرسة ليدربوا الفريق

"محمود المليجي" رحل عنا وهو في سن الثالثة والسبعين، وكان ذلك في السادس من شهر يونيو عام 1983. بعد رحـلة عطاء مـع الفن اسـتمرت أكـثر من نصف قـرن، قدَّم خلالها أكثر من سبعمائة وخمسين عملاً فنياًً، ما بين سينما ومسرح وتليفزيون وإذاعة.

وكما يموت المحارب في ميدان المعركة، مات محمود المليجي في مكان التصوير وهو يستعد لتصوير آخر لقطات دوره في الفيلم التليفزيوني "أيـــوب"..

فى كازينو الليل طلب من مدير الانتاج دفعة من العقد أعطاة 300 جنية.. وقال وقع يا أستاذ وصلك الأجر قال له دى دفعة.. قال لا دا أجرك 300 جنية فى الفيلم قال لا 3000 أنت غلطان.. يا بنى أنا مش كومبارس عشان أخد 30جنية.. قال لا يا أستاذ عشر مشاهد المشهد بـ30 جنية.

فجـأة وأثناء تناوله القهوة مع صديقه "عمر الشريف"، فى مكان التصوير بكازينو الليل سقط المليجي وسط دهشة الجميع.. من الذى قتله الحزن.. والكمد من وطن.. من مدير انتاج.. من ممدوح الليثى.. من التلفزيون.. من عمره الذى خدم به الوطن..

أطلق عليه الفنانون العرب لقب "أنتوني كوين الشرق"، وذلك لأنهم شاهدوه يؤدي نفس الدور الذي أداه أنتوني كوين في النسخة الأجنبية من فيلم القادسية بنفس الاتقان بل وأفضل.. وأيضا أداؤه في فيلم الأرض فقد أدّى فيه أعظم أدواره على الإطلاق.

فلا يمكن لأحد منا أن ينسى ذلك المشهد الختامي العظيم، ونحن نشاهد المليجي أو "محمد أبوسويلم" وهو مكبَّل بالحبال والخيل تجرُّه على الأرض محاولاً هو التشبث بجذورها.

ولم تكن روعة المليجي في فيلم الأرض تكمن في الأداء فقط، بل في أنه كـان يؤدي دوراً معبراً عن حقيقته، خصوصاً عندما رفض تنفيذ هذا المشهد باستخدام بديل"دوبلير"، وأصَّر على تنفيذه بنفسه.. لم يكن.. قط.. مجرد ممث..، بل كـان فناناً..

عـاش ليقدم لنا دروساً في الحياة من خلال فنه العظيم. كانت معظم أدواره، حتى أدوار الشر، تهدف إلى مزيد من الحب والخير والاخلاص للناس والوطن.. كـان مدرسة فنية في حد ذاته..

وكان بحق أستاذاً في فن التمثيل العفوي الطبيعي، البعيد ـ كل البعد ـ عن أي إنفعال أو تشنج أو عصبية.. كان يقنع المتفرج انه لا يمثل، ومن ثم إكتسب حب الجماهير وثقتهم".

[.. .مصر العظيمة أنجبت هذه العبقرية محمود المليجى
ومصر العبيطة قتلته بسوء التقدير والاهانة..]

.. ..
.. ..

فى السالـمية الكويت 2006.. .

جلس وحيد بجوار لمي فى سيارتها الفاخرة بى أم دبليو.. نظرت له نظرة ساخرة بمداعبة..

- ماذا تريد منى أيها المصرى.. بعد22 عاما ظهرت فى حياتى.. ماذا تريد منى.. أجبنى..؟

قــال :

- أنا ظل نبى كلمة والانبياء لا يظهرون إلا كل قرن فاختارى.. اما أنا أو أى فتى وسيم غيرى.
- اسمع أنا أخاف الحب.. أخاف الحب أخاف من الحب.. الحب عندى هو دقائق.. قد تمتد ساعات.. أيام.. لكنه ليس هذا الوتر الممتد الذى تعزف عليه طوال الوقت..
- اسمعى لـمى الحب إذا كان دقائق أو ساعات يوم أسبوع هذا ليس حبا هذه تسمى نزوات نزوات..
- سمها ما شئت لقد حكيت لك من قبل إنى تعلمت الحب خطأ.. أحب طارق فى فصل الصيف ينتهى الصيف أنساه.. هل تريد أيها المصرى أن تعيد تربيتى مرة أخرى.. وتعيد بناء حياتى لا يمكن..
- صدقنى تأخرت على ربع قرن أنا الآن لى فلسفة فى الحب.. الصيف له حبيب.. والشتاء له آخر..

قاطعها بحدة :

- ويبدأ حب جديد فى الشتاء.. لـمى خطأ ما تقولين.. إن لكل مكان حب جديد.. وكل فصل له حب.. وكل مكان له حب..

معقول.. معقول هذا الكلام..؟؟

- أنت طراز قديم لا تفهم معنى العصر الذى تعيش فيه معنى التطور.
- أنت مجنونة.. أى عصر.. وأى تطور.. العالم يتقلب يتغير.. إلا المشاعر.
- المشاعر تتغير يا أستاذ يا مثقف مثل الطبيعة.. مثل كل شئ تغير.. أنا لا أريدك فى حياتى.. أحببتك شهر.. خلاص انتهى حبك.. لا تنسى أنا سيدة متزوجة.. روح دبى أو البحرين اقضى أسبوع.. فى بنات من كل الجنسيات.. هناك أعطيك مصاريف الرحلة عشان تنسانى.. باى.

تحركت بسيارتها وتركتنى على رصيف الحيرة.. لا أعرف ولا أفهم أى شئ.. أى شئ.

.. ..

.. ..

تنهيدة :

(لأنك منى ولست منهم فأنا لست بشارب لرجل بل مدن لرجال ولأنى لست صوت ذكورى.. بل أصوات فرسان وحلبات وهمسات موسيقى فى دمك تجرى لأنك منى العبى ما شئت بقلوب الرجال.. ولكن ستعودين فى مجرى دمى تغنى.. بضفائرك بآهاتك.. بضحكاتك.. فلا ألومك ولا ألوم نفسى لأنك منى)

.. ..

.. ..

.. ..

همسة :

(بدر شاكر السياب قتله المثقفون العرب فى الكويت)

بدر شاكر السياب (24 ديسمبر 1926-1964م) شاعر عراقي ولد بقرية جيكور جنوب شرق البصرة. درس الابتدائية في مدرسة باب سليمان في أبي الخصيب ثم انتقل إلى مدرسة المحمودية وتخرج منها في 1 أكتوبر 1938م. ثم أكمل الثانوية في البصرة ما بين عامي 1938 و1943م. ثم انتقل إلى بغداد فدخل جامعتها دار المعلمين العالية من عام 1943 إلى 1948م، والتحق بفرع اللغة العربية، ثم الإنجليزية.

ومن خلال تلك الدراسة أتيحت له الفرصة للإطلاع على الأدب الإنجليزي بكل تفرعاته.. عاش بدر طفولة سعيدة غير إنها قصيرة سرعان ما تحطمت إذ توفيت أمه عام 1932 أثناء المخاض لتترك أبناءها الثلاثة وهى في الثالثة والعشرين من عمرها.

وبدأ بدر الحزين يتساءل عن أمه التي غابت فجأة، وكان الجواب الوحيد: ستعود بعد غد فيما يتهامس المحيطون به: أنها ترقد في قبرها عند سفح التل عند أطراف القرية وغابت تلك المرأة التي تعلق بها ابنها الصغير، وكان يصحبها كلما حنت إلى أمها، فخفت لزيارتها، أو قامت بزيارة عمتها عند نهر بويب حيث تملك بستانا صغيرا جميلا على ضفة النهر، فكان عالم بدر الصغير تلك الملاعب التي تمتد بين بساتين جيكور ومياه بويب.. وبينها ما غزل خيوط عمره.. ونسيج حياته وذكرياته..

وما كان أمامه سوى اللجوء إلى جدته لأبيه (أمينة) وفترة علاقته الوثيقة بأبيه بعد أن تزوج هذا من امرأة أخرى سرعان ما رحل بها إلى دار جديدة بعيدا عن بدر وأخويه، ومع أن هذه الدار في بقيع أيضا، غير أن السياب أخويه انضموا إلى دار جده في جيكور القرية الأم، ويكبر ذلك الشعور في نفس بدر بأنه محروم مطرود من دنيا الحنو الأمومي ليفر من بقيع وقسوتها إلى طرفه تدسها جدته في جيبه أو قبلة تطبعها على خده تنسيه ما يلقاه من عنت وعناء، غير أن العائلة تورطت في مشكلات كبيرة ورزحت تحت عبء الديون، فبيعت الأرض تدريجيا وطارت الأملاك ولم يبق منها إلا القليل يذكر بالعز القديم الذي تشير إليه الآن أطلال بيت العائلة الشاهق المتحللة..

ويذهب بدر إلى المدرسة، كان عليه أن يسير ماشيا إلى قرية باب سليمان غرب جيكور لينتقل بعدها إلى المدرسة المحمودية الابتدائية للبنين في أبي الخصيب التي شيدها محمود جلبي العبد الواحد أحد أعيان أبي الخصيب، وكان بالقرب من المدرسة البيت الفخم الذي تزينه الشرفات الخشبية المزججة بالزجاج الملون الشناشيل والتي ستكون فيما بعد اسما لمجموعة شعرية متميزة هي شناشيل ابنة الجلبي - الجلبي لقب للأعيان الأثرياء - وفى هذه المدرسة تعلم أن يردد مع أترابه أهزوجة يرددها أبناء الجنوب عند هطول المطر ضمنها لاحقا في إحدى قصائده عاش فى الكويت يبحث عن عمل

سنتين وكان القومين العرب هناك ومنهم غسان كنفانى الذى كان من الممكن ان يعينه فى مجلة الطليعة التى يشرف عليها قومين عرب من الكويت وفلسطينين ولم يفعل؟ لم يفعل الفلسطنيون وأليساريون العرب فى الكويت وتركوه يموت جائعا مريضا بدون عمل إلا الشاعر الكويتى على السبتى زاره فى المستشفى؟؟؟)

"يرجى مراجعة دكتور احسان عباس بدر شاكر السيلب"

(الأمة العربية العظيمة أنجبت العبقرى بدر شاكر السياب الأمة العربية العبيطة قتلته جوعاً ومرضاً)

قال لك ابنك أحمد ذات يوم:

أى حب تتحدث عنه يا أبى.. الحب الآن يعنى جنس.. يعنى ببساطة عزومة عشاء.. أو غداء.. وتاخد البنت بتاعتك فى أى مكان وتعمل سكس.. وهى تذهب لبيتهم وأنت لبيتك.. يا حاج فوق.. الحب تيك أوى لا سهر ولا تعب ولا كتابة جوابات.. كله بيخلص نفسه فى ساعة.

لمى فهمت العصر.. أنثى أربعينية لكنها فهمت الحب العصرى مثل شباب العشرين.. كما قال ابنى.. هل الرومانسية تموت فى هذا الزمن؟؟ قلبى ملئ بنبضات ودقات رومانسية.. أين أذهب به.. وكيف أغيره إلى نبضات استهلاكيه عصرية..

كتبت لها رسالة على الموبايل :

انا رجل يحبس أنفاس أنثاه عشقاً ولا اضع غيرتى فى ثلاجة المنزل واتجاهل ماسيجات الموبايل والهوت ميل والفيس بوك أنا لا اسمح بفيروس المكر والدهاء والمرواعة.. أنا لا اقتنع بأقنعة الملائكة التى تردينها لأننى بنظرة من عينى أعاقبك.. أحاسبك.. أحرقك وأصفعك.. وألغى وجودك من خارطة النساء.. لأنى أحب حب الأنبياء.. لا الأغبياء.

على الرصيف وقفت أدور وأدور كيف تتركنى هكذا.. هل الحياة هكذا ببساطة.. هل الحب تافه الشخصية إلى هذا الحد.. هل نزواتها هى الحقيقة..

جلس على شاطى الخليج يبكى فى صمت مثل طفل فقد أمه وتركته على الرصيف فى الطريق..

وذهبت إلى بيت دعارة تتسلى كل يوم مع بعض الرجال.. ومشى على شاطئ الخليج..

الخليج مثل النيل يحوى أسراراً وأسرار.. عبقرى وحمار.. الخيج زكى وبليد.. قاتل وقتيل..

تذكرت كيف يأتى الهنود والإيرانيون إليه بحثاً عن النفط الأسود واللؤلؤ فى الماء..

النيل ليس به لؤلؤ ولكن به نساء وفتيات جميلات.. ألقى بهن المصريون حتى يأتى الفيضان والماء..

ألم يطلب المصريون حينما غاب الفيضان عن مصر طلبوا من عمرو بن العاص أن يلقوا بفتاة جميلة للنيل.. أى عروس له واختاروها ليلقوا بها حتى يأتى الفيضان.. وكاد ابن العاص أن يفعل ذلك لولا أنه أرسل إلى عمر بن الخطاب يشرح له عادة المصريين فى إلقاء أجمل البنات للنيل حتى يأتى إليهم الفيضان..

فكر العبقرى عمر بن الخطاب وأرسل له رسالة قال إلقى بها للنيل.. وكتب فيها من أمير المؤمنيين عمر بن الخطاب إلى نيل مصر إن كنت تجرى بأمرك فنحن لا نحتاجك.. وإن كنت تجرى بأمر الله إجرى للناس..

وألقى ابن العاص بالرسالة فى النيل.. فجرى النيل فى الحال وانقذت الفتاة..

من ينقذ لمى من مشاعرها التى تجف بسرعة حين تحب.. ماذا أكتب لها ماذا أقول؟؟

.. ..

.. ..

تنهيدة :

(صوتك يمسح أحزانى يضئ قمرى يسطع شمسى يدغدغنى فى الفراش صوتك شجن وناى وحنان صوتك أنا)

.. ..

.. ..

.. ..

همسة :

" قال سائق التاكسى لوحيد سالم يا باشا احنا فى بلد عباقرة كل واحد عامل عبقرى وهو حمار وما بيفهمش.. ويقاوح بجهله.. وخدينها فهلوة.. قال الدكتور حامد عمار فى كتاب بناء البشر أن 80% من الشعب المصرى فهلوى.. ووخدها فهلوة "

بدون تعليق.. !!!

.. ..

.. ..

الليلة الأولى فى الكويت 2005...

نجحت لمى فى احضارى إلى الكويت مرة اخرى.. الكويت تحضننيى مرة اخرى.. لمى جواز سفرى للحياة مرة جديدة المدينة التى سحرتنى الكويت وجرت فى دمى كالنيل والمدينة التى قتلنى فيها الكويتيون التافهون مثلما قتلنى المصريون التافهون المصريون فى القاهرة.. كانت فى المطار ومعها الفيزا.. الفيزا اتت باسم الدكتور خالد.. خالد رجل اعمال.. عرفت ان خالدا كان حبيبها.. مبيتلى أنا بالحصار من التفاهة..

وعلى رأى عم بيرم (ومهما كتبت ومهما قلت فالقول ضايع والشتمة حتما حتجيلك من واد صايع).. تعودت على شتائم التافهين من اشباه الكتاب والكاتابات أنت صحفى ومعد برامج فلتتحمل للنجاح ثمن..

عرفت فيما بعد انه صديقها.. كانت بثوب احمر رائع وقف بباقة ورد فى المطار عرروس عشق تنتظر عريسها.. قبلتها فى المطار من خدها وانطلقت بسيارتها إلى فندق بجوار بيتها.. حجزت لى غرفة.. صعدنا الغرفة الساعة الخامسة مساء.. نزلنا الثامنة والنصف فى سيرتها الفارهة..

حملت فى يدى حقيبة صغيرة بها اوراق وقلم.. أمسكت لمى يدى وقالت:

- كيف تعاهدنى على أنك لن تخوننى مع امرأة غيرى..

قلت :

- أنت مكتوبة فى دمى.. لابد أن تعاهدننى بدمك..

اقترحنا ان نكتب بدمنا على ورقة أننا لن نخون بعضنا.. ولن نفترق أبداً وسنحافظ على عشقنا معاً.. كتبنا بالدم.. الدم الاحمر.. أخرجت دبوس وشكتنى وأنا شككتها وخرج الدم..

وبسن القلم كتبنا.. لن نفترق أبداً.. عشاق إلى الابد.. وحيد

ولمى.. ألقينا بالورقة فى بحر الخليج.. انفتحت أمواج البحر تحمل براءة حب.. وجنون عشق.. أو هو حب وعشق دنس.

من كان منكم بلا خطيئة فليرجمنى أنا ولمى..

البحر حمل أوجاعنا وعهدنا وعشقنا..

فى اليوم التالى جاءت لمى إلى الفندق.. وجلست على السرير تبكى.. ظننت أول الامر ان أباها و أمها فى خطر..

- ما بك حبيبتى؟
- عامر الخائن يخوننى مع امرأة أخرى ؟ لقد وجدت إيصال تحويل نقود لها.؟ إنها إمرأة لبنانية صديقتنا تعمل هنا فى الكويت.. وطلقت.. ونبهت عامر ألف مرة أن لا يتصل بها ولا يزورها.. الكلب الخائن..

واسيتها وقبلتها من خدها.. قلت :

- كل رجل يبحث عن عشيقة وكل امرأة تبحث عن عشيق.. ما دام الحب قد رحل من قلبهما..

نظرت لى وهى تمسح دموعها :

- اتصل بعامر وقل له أنك وصلت الكويت.

وبالفعل اتصلت بعامر أخبرته بوصولى إلى الكويت مرة أخرى بعد عشرين عاماً. ففرح وقال :

- انت مدعو لزيارتنا فى البيت.. بمر عليك فى الفندق أخدك

اجتمعنا نحن الثلاثة على العشاء.. كبرت بنتيها وابنها..

الزوج والزوجة والعشيق..

قال عامر لا يوجد عمل بالكويت فى التليفزيون أو الصحافة إخوانك الفلسطنيين.. والموارنة اللبنانيين مسيطرين على إخوانك الكويت مافى شغل زى زمان..

مرت الدقائق بين ضحك وذكريات الماضى.. وحكايات طريفة..
وفجأة قال عامر :

- فاكر زمان يا وحيد عندما شاهدت صورة لمى وقلت هذه طفلة.. أهى كبرت..

ضحكنا..
فى الصالون أخرج عامر كارت أعطاه إلى لمى..

- شوفى هالرجل التعيس مدير بنك.. مابده يعطينى قرض عشان عمرى كبير اتصلى بيه وشوفى شو بده هالمخبول يمكن تقنعيه..

امسكت لمى الكارت وقالت :

- شو جنسيته ؟

قـــال عامر :

- اعتقد فلسطينى أو أردنى من بتوع يا زلمة؟؟ أنا بكره الفلسطنيين.. وأنت يا وحيد بتحبهم والا بتكرهم مثلى؟

قـــال وحيد :

- للاسف أنا استدعيت لأمن الدولة فى مصر عشرات المرات عشان فلسطين.. وكتبت مئات المقالات عن القضية الفلسطينية.. وأنا غير نادم.. لكن نادم على الرجولة هناك.. احترم الأطفال الفلسطينين.. وخاصة النساء الفلسطينيات. ساحرات لديهن قدرة على الصمود والتصدى.. لولاهم لضاعت القضية.. لا أثق كثيراً بالرجل الفلسطينى.. أثق كثيرا بالمرأة الفلسطينية ما أروعها..

ضحكوا جميعاً....
مضت ايام.. تركت الفندق للسكن الجمعى للعزاب....

اتصلت لمى بى ذات مساء تعال نخرج نشوف الكويت ليلا.. الكويت تغيرت كثيرا بعد الغزو اخلاق الحرب واثارها.. كثرت الجرائم كثر النصب والاحتيال.. اللبنانيون والفلسطنيون عادوا بجنسيات كندية وصومالية وماليزية.. الاعلام اختفى منه بريق الكتاب العظماء طغى الاشباه مثل مصرالان اشباه الصحافيين والكتاب.. هذا زمن الاشباه.

كانت السيارة تنجوب شوارع الكويت ثم اتجهت إلى مستشفى فى الضاحية للولادة.. وهناك فى موقف السيارات المعتم المظلم.. كنت يومها أبكى إن حالة أختى حرجة.. كانت تحتاج عملية فى القلب.. وتحتاج مالاً كثيراً..

قالت لمى سوف أساعدك فى إيجاد عمل فى الكويت.. وسوف تعالج أختك.. وستتحدث مع رجال المال والأعمال والخير..بكيت بمرارة على وضعلا على حال أختى على الوطن مصر الذى يترك الناس تموت لان ليس نعهم ثمن العلاج.. أى وطن أى عطن.. أى تاريخ.. أى طبيخ!!

اخذتنى وأنا أبكى إلى هذا المكان النائى قالت أنزل.. نزلت.. اركب فى الخلف.. ركبت فى المقعد الخلفى.. قبلتنى بجنون وحنان.. بجنون.. وحنان وشبق.. ولأول مرة أشعر أن السيارة تحولت إلى غرفة نوم.. إذ سحبت وسادة صغيرة على الكرسى الخلفى.. وخلعت ملابسها عارية تماماً..

وقالت :

- اخلع ملابسك..

نظرت لها بدهشة قلت :

- أنت مجنونة كيف اخلعها

- الحب جنون يا راجل وليس مجنوناً.. من تعرفك لابد ان

تصبح مجنونة بك
واخذت تقبلنى..

.. ..

.. ..

تنهيدة :

(ماذا لو الفجر احضرك لى فى أحضانى هدية من السماء ماذا لو تركت الدنيا من اجلى لان كل مامضى من عمرك كان عدم فى شكل وجود و الم ناعم خفى ماذا لو اقتسمنا الخبزة واشترينا وردة وكوب شاى وكتبنا سويا قصيدة أنت حرف وأنا حرف وتوحدنا ادم وحواء وخرجت من ضلعى اعطيك اسمى ميلادى سمائى وتلدينى من جديد وتلدين طفلين هابيل وهابيل.. ولن تلدى قابيل حتى لا يقتل أخاه مرة أخرى.. ولن اكل التفاحة حتى لا نترك الجنة أنا وأنت.. يامة مويل الهوى ياما مويل ليا ضرب الخناجر ولاحكم النذل فيا)

.. ..

.. ..

.. ..

همسة :

(غسان كنفاني شهيد (عكا 1936 - بيروت 8 يوليو 1972)

روائي وقاص وصحفي فلسطيني تم اغتياله على يد جهاز المخابرات الإسرائيلية (الموساد) في 8 يوليو 1972 عندما كان عمره 36 عاما بتفجير سيارته في منطقة الحازمية قرب بيروت.

كتب بشكل أساسي بمواضيع التحرر الفلسطيني، وهو عضو المكتب السياسي الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين.

في عام 1948 أُجبر وعائلته على النزوح فعاش في سوريا كلاجئ فلسطيني ثم في لبنان حيث حصل على الجنسية اللبنانية. أكمل دراسته الثانوية في دمشق وحصل على شهادة البكالوريا السورية عام 1952. في ذات العام تسجّل في كلية الأدب العربي في جامعة دمشق

ولكنه انقطع عن الدراسة في نهاية السنة الثانية، انضم إلى حركة القوميين العرب التي ضمه إليها جورج حبش لدى لقائهما عام 1953.

ذهب إلى الكويت حيث عمل في التدريس الابتدائي، ثم انتقل إلى بيروت للعمل في مجلة الحرية (1961) التي كانت تنطق باسم الحركة مسؤولا عن القسم الثقافي فيها، ثم أصبح رئيس تحرير جريدة (المحرر) اللبنانية، وأصدر فيها (ملحق فلسطين).

ثم انتقل للعمل في جريدة الأنوار اللبنانية وحين تأسست الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين عام 1967 قام بتأسيس مجلة ناطقة باسمها حملت اسم "مجلة الهدف" وترأس غسان تحريرها، كما أصبح ناطقا رسميا باسم الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين.

تزوج من سيدة دانماركية (آن) ورزق منها ولدان هما فايز وليلى. أصيب مبكراً بمرض السكري.

بعد استشهاده، استلم بسام أبو شريف تحرير المجلة. انفجر فيه.. كان رائداً وقلماً محارباً لم يعلم ان الفلسطنيين سيبنون الجدار لإسرائيل.. والحديد سيأتى من مصر والمتعهد له أحد أعضاء السلطة الفلسطينية)

(الأمة العربية العظيمة أنجبت الروائى والعظيم غسان كنفاني
الأمة العربية العبيطة تركته للصهاينة يغتالوه)

.. ..

.. ..

في قديم الأزل 1976... **وعلى كورنيش الأنفوشى كنت أسير مع أنثى شقراء أسمها ليلى افترشت لها شباك الصيادين.. وضممتها فى يوم بارد ونمت علي صدرها.. لم اهتم بالناس ولا بالبرد.**

وها أنت فى عام 2006 تمارس الحب فى السيارة.. كنت أسمع عن الحب فى السيارات ولكن لم أمارسه من قبل فى سيارتى..

كان أقصى شئ متطرفاً أفعله هو الجنس الخفيف.. أدركت إننى أمام أنثى تعيش الحب تيك اواى فى السيارة.. وبسرعة مثل الشباب لا تهتم بالتفاصيل..

أدركت إننى مازلت فى عالم العشق فتياً رغم إننى مررت بألف حالة وحالة.. لكنى أن أخلع كل ملابسى فى السيارة فهذا جنون.. الأيام حبلى بالمفاجأت والدهشة..

يقول جدى يموت المعلم وهو لم يتعلم بعد.. وفى سرعة سرقنا لحظات.. وعادت كأنها أرضاً عطشى لرشفة حنان.. ثم جاء بعض الماء فأكتفت.

وجع على وجع وشبق على شبق.. إن الإنسان خلق عجولا..
فتحت الراديو كان صوت فيروز ينبعث..
تحسست لمى يد وحيد كان دافئة قالت :

- حبك كالصيف حار يحب الجنون والبحر وخلع الملابس والسباحة والسفر والليل والنسكافية والقمر حبك سحرى..

فى الطريق.. علت صوت الراديو فيروز.. وحبيتك بالصيف.. وغنت معها..

- اسمع

- نعم
- أنا مسافره غدا بيروت
- خير فجاة كده
- سأزوج ابنتى منى
- والله
- ومن سعيد الحظ
- الدكتور عبد الله بن رامى
- رامى أحد محطات حبها.. وعشقها الأول..
- الولد مهندس.. وبيحضر دكتوراة ووسيم وشيك جداً جداً.. والبنت بتحبه منذ زمن طويل..
- حبيبتى هذا الزواج خطأ..

صرخت :

- كل اخوتى ضدى.. كل العائلة ضدى.. وأنا أرى إنه المناسب لابنتى.. قولى لماذا خطأ.
- لأنك تريدين أن تكونى بجوار رامى تقدمين إبنتك لإبنه من أجل رغباتك أنت.

نظرت لى نظرة قاسية..

- تفتكر أنا بفكر هيك.
- نعم هذا فى اللاشعور بتاعك..
- اسمع لا تفكر أنك تلعب فى راسى رامى شخص رائع كل نساء الجبل تتمناه زوجا أو عشيقا أو صديقا وأنا أيضاً بحبه.
- وانا.. من أكون يا لـمى؟
- بحبك انت.. حبك غير.

عندما تقول لمى على رجل إنه رائع.. أعلم إنها تذوقت الحب معه.. أو تفكر فى أن تتذوقه.. أو على أجنده رجالها.

بعص النساء يحببن أن يكون لهن أجندة رجال للعشق.. إن إعجاب لمى برجل يعنى أنها ستحاول أن يركع الرجل.. وأن تمارس معه الجنس.

لمى تتعامل مع الرجال على تبادل الأمكنة هى رجل وهن نساء.. فهى تمارس.. وتختار.. وتتذوق.. وإنها مسموح لها بهذا..

وأن الرجل الذى تحبه لا يخونها.. ولا يحب غيرها.. ولا ينظر لغيرها.. كأنه زوجة مخلصة.. وهى زوج شقى.. يبحث عن اللذه هنا وهناك.. هى تقلب الأدوار.

وتستطيع أن تخطف أى رجل ليس بجمالها فقط.. ولكن إذا ألتقت بك ففى كل مرة تلقى لك بنكات جنسية حارة.. أو ضحكة ساحرة أو غمزة.. تتحدث مع من حولها من الرجال قد يكون بشعرها أو غمزتها.. أو بسمتها سحر النساء.. تعبر عن كل شئ بوضوح.. كما أنها تمكك القافية فى المرح حتى إنها إذا حضرت عشاء عائلى تسرق كل الرجال من على مائدة عشاء..

وتغار النساء وتكاد أن تموت من أفعالها.. قالت لمى القيسى وهى تنظر إلى وحيد سالم:

- اسمع سأزوج ابنتى من مهندس وسيم جميل مثل القمر مو أى مهندس أى بنت تتمناه.. عارف يا وحيد مرة كنت فى فرح فى الجبل فى لبنان وحضرت عرس إبنة واحدة صاحبتى.. وشفت عريس البنت قمر.. قمر.. قمر.. ما قدرت أمسك نفسى وأنا بسلم عليه وعلى العروسة.. قدام العروسة وأامه وأمها قلت له أنا لازم أبوسك.. مدى لى خده.. قلت له لا غمض عينك غمضها بوسته من(تمة) من

شفتيه أمام الجميع اندهشوا قلت لهم حبوسه تانى وقبلته مرة أخرى وهو مفتح عينيه قبلة طويلة شوى كى اتذوق عسل فمه وقلت له لولا أنك مو متزوج بنت صحابتى كنت طلقت زوجى واتزوجتك وضحكنا ومشيت طوالى أنا عارفه كويس انه مانسانى ومانام ليلتها إلا وهو يفكر فى.. بس عنجد بوسته حلوة قبلة لم انسها حتى الآن شو رأيك أنا هيك.. بعرف ما حد ينسى قبلتى؟

<u>قـلت :</u>

- القبلة الأولى أم الثانية ؟؟

ضحكت ضحكتها الساحرة.. التى تهز الرجال.. قلت :

- أريد ان أضاجع ضحكتك مرة..

ضحكت بقـوة.. وقـالت :

- كيف؟ أنا سمعت كلام غزل كتير بس هاى الكلمة لم أسمعها أبداً.. قولى يا وحيد.. لو صرت أنت نائب عبد الناصر زى ما كنت ما بتحلم زمان كنت كل يوم تختار ممثلة زى عبد الحكيم عامر والا بتاع المخابرات صلاح نصر وتنام معها.. هههههه.

<u>قـلت :</u>

- لا أعرف لكنى أكيد كنت ساتزوج احلاهن أو اتزوج أو ملكة جمال العالم واكتفى.. أنا لا احب التنقل بين النساء احب الركون والهدوء والتامل فى العلاقة ولان الجنون العاطفى له عمق روحانى لا يتكتشف إلا باللالتزام والسكون..

سافرت لمى إلى بيروت.. بيروت بيوت مشتعلة..
اتصلت بها فى الصباح كانت نائمة.
ما أجمل بيروت حين تنام بها لمى تزداد جمالاً..
- أنت صاحية والا نايمة يا لـمى ؟
- أنا صحيت بكير على صوت عصفورين دخلوا حجرتى كان زجاج النافذة مفتوحاً.
- يا بختهم إنهم شافوك و عرفوا أنك لـمى.
- والله فرحت يا وحيد لما شفتهم شعرت بالبهجة.. أظن إننى سأقضى يوما سعيداً.. لبنان صارت كئيبة يا وحيد ليس لأن الحرب بين الفلسطينيين والجيش اللبنانى فى نهر البارد.. أو لأنى أفتقد شيئا ما بعرف شو بدى..؟؟ سأذهب إلى بيروت لأقضى ليلة هناك عندى شقة رائعة.. وأريد أن اؤجرها مفروشة.. شو الحياة هنا كئيبة هذه مو لبنان؟؟؟

.. ..

.. ..

تنهيدة :

(وبعد أنا مازلت على العهد والوعد ليس لدى جواز سفر للكراهية والبغضاء والحسد الملك لله الواحد الاحد وأنت حبيبتى فى غياب قتلنى الانتظار والسأم والليل إذا هوى والنجم من اجلى فى همسة والقمر من حزنى فى غيمة يطوف.. خوفك أم خوفى أم خوفنا يجعلنا فى غربة تتثائب اللحظات ونحن فى صراع هل حبنا حرام أم حلال مع ان البحر شاهد ان رائحة حبى لم يصل إليها جن ولا انس بعد. أنا على الوعد والعهد.. وعطشان ياصبايا دلونى على السبيل)

.. ..

.. ..

.. ..

همسة :

" قال السائق الهندى لى فى مدينة العين بالامارات بابا مال أنا عقله خراب يقصد ان صاحب عمله أصبح عقله خربا أو جن بسبب انه عشق بنت مغربية قالت انها حامل منه اتت الشرطة وقبضت عليه وحللت دمه والمنوى به اكتشفت ان الرجل عاقر والمغربية كاذبة لكن الاماراتى قال ان لدية خمس اولاد ومنهم شاب فى كلية الشرطة تم تحليل دم الأولاد اكتشفوا ان الزراع أى الجناينى الباكستانى هو أب الأولاد الخمسة قال الاماراتى لا دول أولادى قال لهم ايش بتحكوا.. قبض على الزراع الجناينى الباكستانى.. قال الباكستانى اعطونى أولادى ورحلونى لباكستان ماما (أم الأولاد) كان يقول تعال أنا لازم أنا يروح دج دج.. بابا مسافر أنا مو غلطان قيل أن المغربية كاذبة.. والباكستانى عمل سائقا.. وحكى لى الحكاية.. **هناك قصة للكاتب**

الكويتى الكبير سليمان الخليفى فى الثمانينيات يحكى فيها عن أب كويتى ذهب للمشفى وسلمه الطبيب إبنه اسود يشبه السائق الهندى " من أقوال الشوارع

.. ..

.. ..

تفجرى معى شعراً ورقة وحناناً على صدر كلماتى كونى رمزاً أو كونى رقماً فى عدد النساء.. النساء إما أرقاماً أو رموزاً.

أمر على باب قلبك لا أجد باباً أو شباكاً بل أجد طيور ذكريات ونجوما اهدها لك عشاقك واحترقت أمر على باب روحك أجده مسكراً مقلقاً باهتاً فقد اللون الأبيض ومزهرية الياسمين.. ورجل عجوز وأطفال فى صورة فوتوغرافية زوجك وأولادك وشريط طويل لذاكرتك الشقية..

وأنتقل إلى صورة جسدك اسمع نداء الصيف والشتاء وجسدك ينادينى.. يا قنديل روح جسدى المسنى.. برهة لعلى أعود أنثى من حطام النساء.

قال لها :

- شو أخبار رامى؟؟
- والله يا وحيد لم يتسقبلنى جيدا يبدو انه يخزن ويحمل هموما وعتابا لى كبيرا وزعلا أنا اعرفه منذ سنوات وهو يحمل منى اشياء كثيرة.. منذ ان رفضه ابى وكنت فى السادسة عشر وهو فى العشرينيات كان وسيما اشقر هو الآن صار اصلعا وكانت عيناه كالصقر ومازال.. لم يكمل تعليمه.. ورث عن ابيه مالا كثيرا.. ابى رفضه لانه لم يكمل تعليمه من شان هيك رامى مهتم بتعليم اولاده تعليم عالى جدا.. كان ابى يقول لمى لراجل متعلم لان المتعلم فاهم.. أول قبلة مجنونة كانت من رامى من سنين طويلة طووويلة..

صاح لحظتها :

- يا بنت الذين أنا جبتهم على نفسى.

قلت له :

- شو يعنى يا رامى.

قال :

- بصى

أشار إلى بنطلونه وجدته مبتلا غارقاً بالماء..

قلت له ضاحكة :

- ما هذا تبولت على نفسك؟

قال :

- ألا تعرفين ما هذا وضمنى وأخذ قبلة ثانية.. وأنا ذبت خالص كنت كورقة التوت التى تسقط كاد يغمى على.. قبلة لا أنساها حتى الآن..

قال وحيد :

- تحبين رامى.. وهمام إبن خالتك فى وقت واحد يالمى وأنت بنت 15 سنة.. كيف..؟!

صمتت..عرفت الآن أن لمى لها مفهوم خاص فى الحب منذ صغرها.. مفهوم واضح رجل واحد لا يكفى.. كل الرجال للمى.. وهى حلم كل الرجال..

دارت فى رأسى صورها مع طارق فى اللاذقية أول رجل خلعت له ملابسها وهمام ابن خالتها وتكعيبة العنب وهى تهرب له فى اجازة الصيف وهى متزوجة وفى منتصف الليل تهرب لتنام فى أحضانه فى التكعيبة حتى الفجر.

وسكتت..

قلت :

- لماذا سكت يا لـمى.. أحياناً لا أفهمك فأسالك؟

أجابت :

- انت لا تفهم الحب العذرى.. ممكن أحضن همام ابن خالتى فى التكعيبة وأنا بقميص النوم.. وأنا عارية واكتفى بحضنه.. ليس من الضرورى أن يتم الجنس والجماع.. وننام ساعات.

ضحكت لم أتمالك نفسى قلت :

- لـمى لا أظن شيئا حقيقى مما قلت لا اعتقد.

أجابت :

- انت مريض شخص مريض عربى شرقى متخلف.. أعرف أمثالك من المثقفين أنتم مرضى تظنون كل النساء عاهرات.. أنا لست عاهرة.. لست مومساً.

قلت :

- أنا لم أقل هذا يا لـمى.

صرخت لمى :

- من هى لـمى فى مفهومك أيها المثقف المتخلف.. من هى لـمى فى نظرك أيها الرجل الشرقى الساذج.. ذو العقل المتحجر.. أجبنى من هى لـمى؟

.. ..

.. ..

تنهيدة :

(اسبحى وسبحى واسرحى واسحرى سوف اغرق وتغرقى فى من الغروب للسحر لااعرف إلا فى عينيك السمر واصدقائى وذكريات ليل و دخان البايب والشيشة والسيجار وفاكهة على شفتيك من قبلة فاصبح على سلم البحر مركب بلا صياد بلا مرسى فعشقك منفى وأنت قدر ويسألنى الرفاق كيف اهتديت فى بحر الهوى قلت انسيتم ان فى وجهها يسكن القمر)

.. ..

.. ..

.. ..

همسة :

(عادل حافظ.. هو الأخ الأصغر
من عائلة حافظ رجب على)

الأخ الأكبر هو كاتب القصة الكبير محمد حافظ رجب يليه العبد الفقير لله السيد حافظ ثم يليه أحمد حافظ وهو مدير بوزارة التربية والتعليم وله اهتمامات أدبية وثقافية وأحياناً بعض الكتابات النقدية الاجتماعية فى موقع الحوار المتمدين على الانترنت.

ثم يليه الباحث الدكتور العالم النفسى رمضان حافظ وله حوالى ثلاثون كتاباً فى علم النفس والاجتماع، وله اهتمامات بالكتابة للتليفزيون والإذاعة وبعض الكتابات الاسلامية المتقدمة والوسطية.

ثم آخرالعنقود وهو عادل حافظ الذى دخل عالم الكتابة السياسية على استعلاء وليس على استحياء، مخالفاً كل القواعد لكل الكتاب، فهو لم يكتب مقالات بل كتب كتباً فى السياسة والتنظير والرياضة، كتباً يحتاج كل كتاب فيها إلى فريق عمل، كتب عن

شخصيات كبرى فى الوطن العربى مثل حافظ الأسد، الملك فهد، الرئيس حسنى مبارك، وشخصيات رياضية كبرى وسيدات لهن دور فى العمل الاجتماعى والتربوى، وهو منظر ومستشار لأكثر من جهة، واستطاع عادل حافظ أن يخترق الإعلام العربى دون اللجوء إلى المناورات أو استغلال المنابر الصحفية لكى يحقق مشروعه الإعلامى، له أكثر من أربعين كتاباً متنوعاً ويصدر للطبعة الواحدة ما لا يقل عن 25000 نسخة، وهو أحد الإعلاميين العرب المرموقين، ويبدو أن أسرة حافظ رجب أصابها داء الكتابة، وكل يكتب على هواه، أربعة كتاب فى أسرة واحدة.. والأب كان أمياً ولا يعرف من القراءة والكتاب إلا توقيع أسمه.. وكل منهم يحقق فى مجاله منارة قد تضيئ يوماً أو عاماً أو دهراً.. ولكن كان الهدف نبيلاً)

[مصر العظيمة أنجبت عبقرية محمد حافظ رجب..
ومصر العبيطة لم تمنحه جائزة الدولة التقديرية ولا معاشاً استثنائياً
مع أنه من رواد القصة القصيرة فى مصر]

.. ..

.. ..

قلت :

- لـمى هى الحياة أنت الحياة يا لـمى.

ضحكت ضحكتها الساحرة..

- والله أنت مصرى أزعر.. عارف يا وحيد.. الحب مصرى الجنسية.. كل أغانى الحب من مصر تكون غير.. ولكن المصريين زعران..

ظل صوتها فى أذنى أنا لست مومساً.. هناك رجال مومس يمارسون الدعارة الاخلاقية ينافقون يكذبون.. ويخونون.. هناك نساء مومس مهنة وليس اخلاقا.. وهناك نساء مومس أخلاقا وليس مهنة..

وهناك أوطان مومس وأمم وشعوب مومس.. ألم يكتب نجيب سرور الشاعر المصرى كس اميات وصف فيها مصر انها مومس وفاتحة رجليها الم يكتب نجيب محفوظ عام 1970 قصة تحت المظلة وصف فيها مصر مومس والكل يركبها ويضحك عليها وانها تحب ان تفتح بيتها للغرباء وتحب الدعارة الم يكتب الشاعر مظفر النواب ان الأمة العربية مومس الم يكتب الشاعر المتنبى ان العرب امة مومس.. أليس هناك نساء مومسات فاضلات وان المومس الفاضلة تسكن كل امرأة وتظل تتصارع معها بين الفضيلة والرذيلة أليست زوجة عزيز مصر مومس فاضلة راودت سيدنا يوسف عن نفسها وأليس نساء الطبقة الراقية اللائى عزمتهن زوحة العزيز وقالوا تراود فتاها عن نفسها وقالت ليوسف اخرج عليهن مومسات وقطعن ايديهن شهوة عندما شاهدوا جماله أليس هناك رجال مومس وفى مناصب عليا يبيعون اوطانهم افكارهم أحلامهم من اجل بعض النقود..

بعد ساعة اتصلت بها فى الموبايل..

- ألو أيوه يا وحيد أنا فى طريقى إلى بيروت..

قالت بصوت أجش غاضب..

- ماذا تريد أنا اركب الباص فى الطريق إلى بيروت؟؟

عندما تغضب لمى تتحول إلى صوت أجش ذكورى.. كأنها رجل.. وكأن شخص آخر يحدثك.

قلت :

- لا شئ اطمئن عليك فقط.

قالت :

- سأذهب إلى شقتى واقابل السمسار والمرة اشوف اخى فى بيروت واقضى الليل عندهم أو فى الشقة واعود إلى الجبل فى الصباح.
- كنت اتمنى ان أكون معك.. أريد ان أكتب على نهديك أغنيات للقمر وأسافر فى دمك دون إذن سفر.. أنا فى حبك أشعر بالخطر وأبلل شفتى من شفتيك بحبر عشق خيالى.

قالت :

- وبعدين معاك باين معاك مصارى زيادة بدك تضيعها مكالمات بيروت بدات تظهر على الطريق.

بيروت مدينة الحضارة والحوار والتاريخ والجنون بيروت مدينة الجمال والضياع والسكون بيروت

بيرو

بير

ير

ت

هل تتلاشى بيروت الان؟؟؟ وستتحول إلى مكان فى روحنا

وليس فى الجغرافيا؟؟؟ هل ستتحول إلى عاصمة ميليشيات وضياع لماذا يكره الفلسطينيون والمصريون والسوريون وكل الجنسيات العربية الاخرى اللبنانين فى الخليج..

عندما ذهبت إلى العمل فى الكويت عام 1976 كنت فى حيرة من أمرى.. إلى أين أذهب والى أين أبدأ..؟ وكانت حرب بيروت فى بدايتها.

كان وراء كل ثرى خليجى مدير أعمال لبنانى.. واللبنانى فى الخليج يعيش فى بحبوحة من العيش.. يركب أغلى السيارات.. وأغلى الملابس فيشعر بالتميز عن أى عنصر عربى آخر.. وهو لا يحب من هو اعلى منه اجرا..

والصراع شديد بين الفلسطنيين واللبنانيين فى التقرب من الاثرياء الخليجين.. وباقى من الجنسيات الاخرى مشاهدين.. وكل طرف يقول على الاخر هذا قواد للثرى الخليجى.. معادلة غير واضحة الفلسطينى فى الخليج يشعر إنه بلا وطن وحقه هو الاقامة فى البلد الذى يعيش فيه..

وان كل العرب اعداء له وانهم يجب ان يعيدوا له وطنه والجنسيات العربية تنظر للفلسطينى فى الخليج انه كاره وخائن وباع ارضة لليهود ويريدهم ان يقاتلوا بدلا عنه ويحرروا ارضه..
الفلسطينى فى حالة عداء لكل الجنسيات فى الخليج.. لانه يحمل ثقافة المخيم التى تقول الكل ضدى وأنا بلا وطن.. ولذلك يتحول إلى وحش سادى يريد ان يدمر كل من حوله.. ويحصل على الجنسية فى البلد التى يعيش فيها..

اللبنانى يرى ان الفلسطينى خائن ويجب محاربته من أى وظيفة والفلسطينى يعلم ان مجرد موافقته على تعيين لبنانى فى أى عمل سوف يطرده والمصرى قرر ان يكون شخصية الفهلوى إنه يوافق على أى شئ.. واللى يتجوز أمى اقوله ياعمى ويدعى انه

يفهم فى كل المهن ويتنفس رياء طمعا ان يجد له مكانا فى بلاد النفط والمال ويتملق الجميع والجميع يكرهونه..

سألت نفسى سؤالا هل مات حب العرب للمصرين ليلة موت عبد الناصر؟؟ هل المصريون ضلوا السبيل وخرج الرعاع والسفهاء للدول العربية فدمروا معنى المصرية العربية الناصرية؟؟ هل عبد الناصر خدعنا بالقومية العربية وكنا نلهث وراء كل حدث عربى ونذهب لليمن وعدن والجزائر ؟؟ هل العرب من المحيط إلى الخليج يكرهون انفسهم والحياة؟؟هل الكل يرمى عبئه وعيوبه على الاخر وكلنا أشرار؟

والكل يتهم الرجل الثانى العربى عند الثرى الخليجى مهما كان فلسطينى أو لبنانى بانه قواد للرجل للخليجى القوادة اقدم مهنة فى التاريخ.. والعربى البدوى فى الخليج انتقل فجأة من ركوب الجمل إلى الطائرة النفاثة بعد اكتشاف النفط..وهو حائر بين مفهوم الحضارة وسلوك الحضارة .هل الحضارة هى الكمبيوتر والطائرة والانترنيت والموبايل وناطحات السحاب أم ان الحضارة هى الانسان.. وعذاب المثقف الخليجى ضعفين فهو يريد ان يطور مجتمعه بالمعنى الحقيقى الاجتماعى والمجتمع إذن من طين واذن من عجين فى انتظار الخبير الاجنبى صاحب العيون الزرقاء والشعر الاصفر ويتحدث الانجليزية بطلاقة ويريد المثقف الخليجى ان يحمى نفسه من التيارات المتخلفة والبدائية وكلما حاول التقدم دهسته سيارة التخلف بالغضب..العربى فى المطار الخليجى يقف فى طابور طويل لايقف فيه الخليجى ؟؟؟!!

فى أى بنك أو أى مصلحة حكومية يدخل الخليجى ينهى اوراقه ومعاملاته دون طابور يتخطى الجميع ولا يحترم أى طابور والموظف يعامله بلطف وخوف واحترام..

العربى فى الخليج لا يعامل إلا بقسوة وقلة أدب وتجاهل لانه عبد حتى فى موقف السيارات إذا جاء الخليجى يمر بسيارته ورأه العربى يمر يقف ويترك له المكان.. هل هى عقدة المال أو التخلف.

يبدو أن العرب كانوا أسوأ قوم لذلك أرسل الله لهم ثلاثة أنبياء كبار موسى وعيسى ومحمد وانبياء صغار ولكن لا فائدة لا فائدة لا فائدة؟؟

.. ..

.. ..

تنهيدة :

(خلاصة العبارة القيت عباءتى على سريرك فى المساء تناثرت منها آلاف الكلمات والحروف جمعها الشعراء والرجال فى الصباح واهدوها قصائد حب للنساء وياللغباء لم تفرق النساء بين حروف الجر والنصب وملوحة الحرف والبحر وسراب المشاعر وبخار حرارة الجسد ومن فتات كلماتى ترنحت شمس المعرفة نساء لاتعرف الفرق بين الازرق والازرق بين احمر الحب واحمر الشفق)

.. ..

.. ..

.. ..

همسة :

(قال السائق الشاب 30 عاما ياستاذ أنا بشتغل من 6 الصبح إلى 9 مساء فى وظيفتين كى اسدد مصاريف الزواج أمى عاوزة عيال وازاى اجيب عياب من مراتى وأنا هلكان وهى فى دوامة الديوان عارف فيلم عادل امام النوم فى العسل دا صحيح كل مصر تعبانة)

" من أقوال الشوارع "

.. ..

.. ..

على باب جهنم... **سيقف العرب اجمعين من المحيط إلى الخليج دون حساب أو رحمة من رب العالمين فهم قتلة الخلفاء الراشدين واحفاد رسول الله وعائلته وخونة قبل الاسلام وبعده واهانوا النساء وتاجروا فى العبيد واغتصبوا الأطفال صبيان وبنات وكذبوا فى كل تاريخهم وزوره وانزل الله عليهم الاديان الكبرى الثلاث واتعبوا الانبياء وقتلوا الشعراء والادباء والعلماء والمفكرين ليس لهم مبرر أو جدوى إلهى انى برىء منهم ومما يفعلون.**

اتصلت بها فى المساء :

- لمى.. أين أنت؟
- انا فى مطعم بالروشة مع اخى واسرته وحبيبتى ثومة اختى.
- بدك شئ.
- تسلمى الجو بيجنن بيجنن يا وحيد.. وحيد وحشنى.

كأننى لأول مرة أسمع اسمى بشوق.. وحيد سالم كأن الشوق النقى يجعلنا عند اللقاء نولد من جديد أو بعد شوق تولد مشاعرنا من جديد أو تتجدد

تعودت ان أرى اسمى واسمع اسمى من المذيعات لكن صوت لمى أجمل كنت اعمل معدا ومخرجا فى التلفزيون..كان صوت لمى يتحسس روحى بلطف لم اعهده من قبل.. هل لانى لم انم معها منذ وقت هل لانى لم اقابل امراة منذ شهور ربما أكون قد فشلت فى العمل كمخرج فى التلفزيون؟؟ وبعد الاخراج تحولت إلى الاعداد وكتابة البرامج..

وفى حجرة أخبار التليفزيون شعرت أن الكم المعرفى الذى يأتينى من الاخبار غير عادى.. كثير من الأسرار والأخبار والاشاعات والخفايا..

عرفت تقارير المراسلين وعلاقة المذيعين بالسياسسين وعلاقة المذيعات برجال الاعمال والسياسين.. وعرفت ان السياسة كم هى عاهرة وفاجرة وانها تمارس كل انواع الضلال على الناس باسم الوطن والأمن القومى والمصالح العليا.. يقولون كل المحامين والقضاة فى النار وأنا أقول والسياسين والكتاب والشعراء معهم ايضا..

قالت لمى :

- فى الليل بنحكى اغلقت الهاتف..

أخذ سيارته ومشى على الخليج ثم اخذ يتأمل الماء الخليجى.. الكويت ليست إلا أرضا جاءها المسيح نشر عليها السلام ورحل. الليل فيها هادئ كالانبياء لكن الشرطة لا تهدأ أبداً..

يحكون أن ليليها السرى أغرب من الخيال مثل السعودية.. لكنى أسمع الاشاعات ولا أرى أمامى إلا عائلات محترمة ومساكن وهدوء غريب يشبه سكون السلام..

كانت الكويت تستلقى بحب على نهر العروبة كان الامير عبد الله السالم يريدها لكل العرب كان يحب أفكار عبد الناصر.. ولكن يبدو أن كثيراُ من الكويتين كانوا يكرهون العرب والعربى الوافد هذا المتعلم الذى يأتى ويحصل على مناصب ونقود..

الجهل يحطم الحب.. لم يحب شعب الكويت العرب اسموهم الأجانب وكان الفلسطنيون ينظرون إلى الكويت على انها وطنهم البديل عن فلسطين وأنهم أحق بالجنسية بحكم جلوسهم أكثر من عشرين عاما.. عدد الفلسطينيين حوالى ما يقرب من 2 مليون فلسطينى..

.. ..

.. ..

تنهيدة :

(سيدتى الأرض التى تسيرين عليها تشتهى عطرك خطوتك فما بال قلبى وشوقى كم يشتهيك اعذرينى)

.. ..

.. ..

.. ..

همسة :

(توفى الناقد المسرحى الكبير فاروق عبد القادر شهر سبتمبر 2010 الذى تخصص فى وصف جيل السبعينات من دكاترة المسرح فوزى فهمى وسمير سرحان وعبد العزيز حمودة ومحمد عنانى هم اسوٴا كتاب المسرح فى تاريخ المسرح المصرى.. عند الوفاة حضر الجنازة خمسة افراد وفى العزاء مساء خمسة افراد وقال ابن اخته للمقرىء فى العزاء خلص الدنيا برد..وسأل الحضور شوفوا مين يشترى مكتبته.. .أليسار قدم صفحات عنه فى الصحف ولم يحضروا الجنازة ولا العزاء.. عاش عازبا ومات عازباً.. وكارها للبشر)

[مصر العظيمة انجبت كتبت عنه عشرات الصفحات فى الجرائد المصرية ومنحته جائزة الدولة التقديرية ومصر العبيطة لم يخرج وراءه أحد فى جنازته أو حضر العزاء]

.. ..

.. ..

كان زميلنا الكويتى كاظم فى التليفزيون يمزح يقول يبلغ عدد سكان الكويت 2 مليون فلسطينى وعدد سكان الامارات 3 مليون هندى.. وكنا نضحك.. كانت النخبة المثقفة فى الكويت تقاتل من اجل تغير عقلية الشعب الكويتى وتحرضهم فى كتاباتها على ان العروبة والعرب جزء منا لكن اموال النفط وجنون العقل والفكر العربى الملطخ بكبرياء المال الذى يأتى هبة من النفط والسماء ولا يتطور إلى صناعة أو مشاريع هو الابتلاء..

كان القوميون العرب فى الكويت هم صمام الامان والوعى لحركة المجتمع حيث تولوا عدة مراكز مؤثرة فى الاعلام لكن البدو كانو يصرون ان الكويت للكويتين الكويت للكويتين أو الخليج للخليجيين لايعنى الارض والعرض بل هو المرتبات التى تذهب إلى غيرهم وهم اولى حتى ان حكومة الكويت ظلت ترفع مرتبات الكويتين حتى صار الفراش الكويتى مرتبه اعلى من العربى الذى حاصل على ماجستير أو دكتوراه تحت شعار الكويت للكويتين وليس لاى عربى أى اجنبى أى مكان ورفع نفس الشعار الفلسطنيون وكانوا يتحدثون بلسان الكويتين على اساس انهم ضمنوا الجنسية فى المستقبل وكان معظم الفلسطينيين يسعون للحصول على الجنسية..

كان بعض رجال الاعمال الكويتين وكثير من صغارهم يتلذذون بالصراع المصرى الفلسطينى اللبنانى من اجل الحصول على فرصة عمل أو الحصول على علاوة كانهم يشاهدون فيلما ابطاله الجنسيات العربية على أرض الكويت سينما الواقع تسمع :

شوف الفلسطينى عمل ايش..؟

شوف السورى عمل ايش..؟

شوف اللبنانى شو بيسوى..؟

شوف المصرى شو بيعمل..؟

انتشرت العدوى الطائفية والعنصرية فى الخليج التكويت.. السعودة.. البحرنة.. القطرنة.. الـ.. الـ.. الوطن يتمزق..

كان المتنبى يرى أن الأمة انقسمت إلى 32 جزء فى عهده والان تتمزق اكثر أصبح العدو الأول للعربى هو العربى..

النفط لنا ومرتبات النفط لنا والكفاءات للجحيم لكن الكويتيون هم اصحاب اقدم مشروع تنويرى والكويتيون اقصد الصفوة المثقفة أحمد العدوانى خليفة الوقيان حمد الرجيب سامى المنيس محمد الرميحى سليمان العسكرى محمد السنعوسى ابراهيم اسماعيل وعواطف البدر.. وسليمان الفهد.. وجاسم المطوع.. وعبد العزيز حسين.. الخ.

كان تيارا يقود الكويت من جيلين كانت الطليعة الكويتية سبب ارتفاع اسم الكويت الثقافي وسببا فى الريادة الثقافية والحضارية فى الخليج اما اغلبية الشعب بدو بسطاء.. دائما كنت اسأل نفسى هل افلاطون كان على حق عندما قال الحكم للحكماء والفلاسفة.. وليس العسكر.. لقد ارتفعت اسهم الكويت عاليا عربيا بعد انهيار مصر ولبنان وكان عبد الله السالم اميرا غير عادى العقل محبا للتطوير هنا اكتملت المعادلة وصار الامير والصفوة المثقفة فى صف واحد ضد الجهل والتعصب البدوى..

كان الفلسطنيون يدا واحدة ضد الكل ولكن بينهم صراع هذا من فتح هذا من الجبهة الشعبية هذا من هنا هذا من هناك والمصريون بينهم صراع هذا ناصرى هذا سادتى هذا اخوان مسلمين لكن المصريين لم يكونوا يدا واحدة ابداً.

المصرى ضد المصرى إلا أهل الصعيد وسوهاج خاصة حيث كان أهل سوهاج فى الكويت يدا واحدة وتكاتف أشبه بالتكاتف الفلسطينى.. وكان أهل سوهاج هم أهل مصر والباقى أبناء المماليك اللقطاء..

وكان الصعيدى أقل أجراً من إبن القاهرة.. والمدينة.. وكان اللبنانى المسيحى أكثر أجراً من اللبنانى المسلم.. أى وطن وأى أمة تتجزأ إلى ملايين الاجزاء..

الكويت منارة ثقافية وفكرية ونظام مؤسساتى لا تجد مثله فى دول الخليج وكأن الكويت أنثى متحضرة عصرية تجلس وسط إناث يرتدون البراقع ولا تعرف عنهم شيئا.. أو كأنها نور جاء من السماء فى لحظة دعاء نادرة..

.. ..

.. ..

تنهيدة :

(أيها الحزن النبيل والسأم الجميل أرجوك غادر حياتى.. إنى فى تأمل حالى واحرفى وتاريخ العاشقين أنا لا أخبئ شيئاً عنك وأنتظر عباءة الرحمن رب العالمين.. ان الله يبدع من يشأ وأنتظر ان يحط على بروج نعمته وطيبات رزقه وينابيع حمكته ايها الحزن لاتسكنى ارجوك ليس عندى ما أسكن إليه قلبى كان وطنا للنساء صار وطنا للعزاء ايها الحزن ارحل احن للغناء)

.. ..

.. ..

.. ..

همسة :

(عماد حمدى قتله جحود الوسط الفنى الحقير فى مصر وعدم وجود نبلاء.. عماد حمدي (5 نوفمبر **1909 - 28 يناير 1984)، ممثل مصري، ولد في سوهاج، لقب بفتى الشاشة الأول.**

قام ببطولة العديد من الأفلام الهامة في السينما المصرية منها "خان الخليلي" و"ميرامار" و"ثرثرة فوق النيل" لنجيب محفوظ.

تزوج من الفنانة فتحية شريف ثم الفنانة شادية ثم نادية الجندي التي رفعها لسماء الشهرة وهوت هي به ال اسفل سافلين وأنتج بعض أفلامها، وكان آخر فيلم مثله فيلم "سواق الأتوبيس" عام 1983

وقد اصيب عماد حمدي في آخر سنوات عمره بالاكتئاب الحاد، وعندما علم الشيخ الشعراوي أن الممثل القدير عماد حمدي أصيب باكتئاب شديد وأغلق علي نفسه شقته ورفض استقبال أي شخص، ذهب إليه الشيخ بنفسه وطرق بابه وعرفه بنفسه حتي فتح الباب،

وجلس معه جلسة ليخلصه مما هو فيه من اكتئاب وهموم، ولم يتركه إلا بعد أن اطمأن عليه وطيب خاطره وفرج كربه!
وقد توفي الفنان الكبير في يناير 1984وحيدا اثر ازمه قلبيه حاده عن عمر يناهز 74 عاما.ذهب فى الشهور الاربعة الاخيرة إلى منزل ابنه واصيب بالعمى من الحزن وحقارة الوسط الفنى كان يرفض ادوار كثيرة والسبب يقدمون له اجر كومبارس لانه أصبح كبيرا فى السن)

[مصر العظيمة انجبت عماد حمدى

مصر العبيطة تركته يموت معدما وكانه يتسول دورا أو مال]

.. ..

.. ..

ركب وحيد سالم العربة اتصل ببيروت:

- لمى كيفك الآن وحشتينى
- انا بدى انام
- الساعة لسه 8 مساء
- انا تعبت اليوم اتغدينا فى الروشة واتمشيت وفى العصر جانى اخوى سلمان عكنن على
- لماذا ماذا يريد سلمان منك ؟
- بده شو أقولك طلب غريب ان استقبل عم مرته ابو زوجته فى الفيلا عندى فى الجبل عشان هو مريض بالعظام وأنا رايحة الكويت بترك له الفيلا. قال دبرى حالك كأنه زراع جناينى حارس حديقة. قلت له هو ابو مرتك ولا أقبل إنه يعيش معى بالبيت قال يجلس فى الدور الارضى يحرس لك الفيلا.. شو عملتى معاه. قلت له كيف يجلس فى الفيلا الدور الأول بيوصل للتانى والثالث والرابع.. الفيلا مفتوحة على بعضها.. شوف أخوى سلمان شو بيقولى وماله لما يسكن فى الدور الأول. قلت له يا خوى أنا بحب اسير فى البيت عارية بلا ملابس أو بقميص نوم شفاف هل تقبل ان اختك.. حماك وهو راجل غريب يشوفها.. يشوف جسدها وصدرها ونهدها فى الذهاب والاياب؟؟؟؟
- شو قالك سلمان
- ضحك وقال دا راجل كبير فى السبعين من العمر قلت له غاضبة أنا لا اقبل.. اووف.. اووف.. اووف.

قلت لها :

- لماذا ثلاثة اووف

قالت :

- انا متضايقة جدا بدى انام باى بااى..

أغلقت الهاتف بطريقتها.. قلة الذوق كبيرة عندها عندما تتضايق.. تتصرف كالأطفال ويتم لديها تبديل الشخصيات.. عندما تغضب من سلمان تتصرف معى على انى أنا سلمان..

أو تتشاجر مع زوجها تغضب منى وتصرخ فى كأنى هو.. الاشخاص تتنقل أرواحهم عندها فى ثوانى..

اه يا لمى.. .. .

أحسست بطريقة غلقها الهاتف فى وجهى بالاهانة.. حاولت أن أنام لم أنم..

امسكت الهاتف واتصلت بها..

قالت بصوت غير حانى :

- نعم
- انا وحيد سالم لا تحدثينى هكذا فاهمة لا تغلقى فى وجهى الهاتف هكذا يا جزمة فهمت..

قالت :

- فهمت
- لن اكلمك ثلاثة ايام
- اوكى احسن يا ليتك تفعل يا وحيد أنت تحدثنى كل شوى حتى وأنا فى الحمام يا ليتك تفعل يا رجال..

أغلقت الهاتف..

النساء أجنحة متحولة تطير لانفهمها مرة تكون جناح عصفورة أو حمامة أو يمامة أو كنارى أو فرشة النساء أشباح لأرواح الرجال بين الحقيقة والخيال تذكر قولها له :

أنا لا استطيع أن أعيش بدونك يوم يا وحيد الحياة مزدحمة وضجيج لا نسمع صراخ الأرواح.. أنت تسمع نداء روحى من على ابعد المسافات.. احلم بكوابيس مزعجة يا وحيد.. أخاف منك من الناس.. من الحب.. من أهلى.. من زوجى.. من كل شئ.

لو أنك كنت لبنانى ومن ملتنا لكنت طلبت الطلاق وتزوجتك..

لو اننى كنت مصرية لطلبت الطلاق وتزوجتك.

لو كنا نعيش فى قانون بلد اجنبى فى دولة اجنبية لتزوجتك.

لو كنت خمر الحب لكنت كأسك..

اتصل هاتف القناة التلفزيونية.. تم ترقيتك مدير برامج المنوعات..

اتصل بلمى أخبرها.. فرحت ارتدت بنطلون جينز.. ونزلت بسرعة.. كل الدنيا عرفت إنه أصبح مديراً للبرامج..

فى أقل من سنة.. قامت الغيرة والحسد من المصريين والفلسطنيين القدامى.. هو يعرفهم.. ليس لهم أصل إعلامى ولا فصل ثقافى هم فى مصر والاردن نكرات...

.. ..

.. ..

تنهيدة :

(ماذا أفعل بك ماذا أفعل بك؟؟؟ احبك احبك حتى اكره حبى للك فأكون ولا أكون من انت؟؟

ما أنت سوى حروف تركتها وزهور زرعتها فى حقول أفكارى وأشعارى وقلت لك كونى بأمر الله، فكنت مسك النساء وعطر الياسمين وكنت جسدا يحمل نهدا من تفاح ورمان وعينين من جنة ونار وخصرا يحمل خطوط الارض بالعرض والطول يخبل الرجال، والمترجلين، والملوك، والحراس، ولكن لكن العارفين الواصلين بالله يقولون سرا سبحان الذى خلق من حروف عبده وحيد سالم سيدة نساء الارض ومسك النساء ولا أنت لاتدرين ولا الرجال الأغبياء يعرفون ولا يفقهون ماذا أفعل بك.. جهرت بالسرالان وعالم الأسرار يغفر لى يغفر لى)

.. ..

.. ..

.. ..

همسة :

(إسماعيل ياسين، قتله جحود الفنانين والدولة النجم الذى قدماكثر من مائة فيلم باسمه (15 سبتمبر 1912 - 24 مايو 1972) كان ممثلا مصرياً ولد بمدينة السويس واشتهر بأعماله الكوميدية وهو يعتبر أحد كبار ممثلي الكوميديا المصرية في السينما والمسرح.

ولد إسماعيل ياسين عام1912، وهو الابن الوحيد لصائغ ميسور الحال في شارع عباس بمدينة السويس، وتوفت والدته وهو لا يزال طفلا يافعا.

التحق الصغير إسماعيل بأحد الكتاتيب، ثم تابع في مدرسة ابتدائية حتى الصف الرابع الابتدائي. عندما أفلس محل الصاغة الخاص بوالده نتيجة لسوء إنفاقه ثم دخل والده السجن لتراكم الديون عليه، اضطر الفتى للعمل مناديا أمام محل لبيع الأقمشة، فقد كان عليه أن يتحمل مسئولية نفسه منذ صغره. ثم أضطر إلى هجر المنزل خوفا من بطش زوجة أبيه ليعمل مناديا للسيارات بأحد المواقف بالسويس.

كان إسماعيل ياسين يعشق أغنيات الموسيقار محمد عبد الوهاب ويرددها منذ نعومة أظافره، ويحلم بأن يكون مطربا منافسا له. رغم النجاح الساحق الذي حققه إسماعيل ياسين، خصوصاً فترة الخمسينيات، لكن مسيرته الفنية تعثرت في العقد الأخير من حياته

فقد شهد عام 1961 انحصار الأضواء عن إسماعيل يس تدريجيا؛ فبعد أن كان يقدم أكثر من عشرة أفلام في العام الواحد قدم فلمين فقط هما (زوج بالإيجار) و(الترجمان) وفي العام الذي يليه قدم (ملك البترول) و(الفرسان الثلاثة) و(انسى الدنيا) ثم في الفترة من 1963 إلى 1965 لم يقدم سوي فلمين هما (المجانين في نعيم) و(العقل والمال).

ويقال أن انحسار الأضواء عنه يرجع إلى:

مرض أصابه (القلب) وابتعاده عن الساحة الفنية في مرحلة تحول على الساحة الفنية.

تدخل الدولة في الإنتاج الفني في فترة الستينيات وإنشاء مسرح التليفزيون

اعتماده شبه الكلي على صديق عمره أبو السعود الابياري في تأليف جميع أعماله مما جعله يكرر نفسه في السينيما والمسرح (على سبيل المثال فيلم المليونير وزوج بالايجار)

ابتعاده عن تقديم المونولوج في اعماله الأخيرة والذي كان يجذب الجمهور إلى فنه

لانه لم يكن من المقربين من المسؤولين في الحكومة، فقد فوجيء بتراكم الضرائب عليه وأصبح بين عشية وضحاها مطاردا بالديون وحجز علي العمارة التي بناها بكفاح عمرة لتباع امام عينه ويخرج من رحلة كفاحه الطويله خالي الوفاض فاضطر إلى حل فرقته المسرحية عام لم يندخل عبد الحليم حافظ صديقه ليتحدث مع عبد الناصر لم يتدخل أحد لا عبدالوهاب ولا أحمد رمزى 1966 ثم سافر إلى لبنان وعمل في بعض الأفلام القصيرة منها (فرسان الغرام، وكرم الهوى، ولقاء الغرباء، وعصابة النساء) وعمل مرة اخري كمطرب للمنولوج كما بدا ثم عاد إلى مصر محطما كسيرا وعمل في أدوار صغيرة لا تتناسب مع تاريخه الحافل ولم يرحمه أحد أو يقدرة احد، وبدون مقدمات. وبينما كان الرئيس السادات يفكر في تكريم هذه القيمه الفنيه غير المسبوقه في تاريخ الفن المصري الشريف فقد وافت نجمنا المنيه في 24 مايو 1972 إثر أزمة قلبية حادة قبل أن يستكمل تمثيل دوره الأخير والصغير في فيلم بطولة نور الشريف لعنة الله على فنانى مصر الجاحدين والوطن الجاحد)

[مصر العظيمة انجبت اسماعيل ياسين

ومصر العبيطة تركت اسماعيل يسين يتسول فقيرا]

.. ..

.. ..

مر يوم.... وقبل ان ينتهى اتصل بها وحيد سالم.. لم ترد لمى. اتصل مرة اخرى.. مرة ثالثة.. ردت فى غضب.. صارخة:

- اسمع بنتى منى قالت لى هذا وحيد سالم من لحظة ظهور هالمصرى فى حياتنا الدنيا صارت جحيم !!!
- وانا حياتى جحيم صغير كبير.. جحيم من كل الألوان والاشكال.. يتلون مثل افعى وكأن قدرى ان اعيش دوما فى حرب معلنة وخفية.. أنت فى عصر لا يوجد به أنبياء والشرفاء جزر معزولة أو مهزومة.. أنا يا لمى من مصر المحروسة باولياء الله واهل البيت حوالى 250 شخصا من اهل بيت الرسول محمد عليه السلام دفنوا هنا.. أم أنا من مصر المنحوسة بالاحتلال وحكام وتجار يسرقونها سبعة آلاف سنة أنا ما بين مصر المحروسة ومصر المنحوسة كومة غباء..

منى ابنتها فتاة فى العشرينات جميلة ممشوقة القوام.. لكن فى أعماقها تكره امها.. لان امها رغم انها تكبرها ب23 عاما إلا انها لمى الاكثر اثارة فى أى مجتمع من النساء أو فى أى مساء وصباح أو حفل أو أى اجتماع..

منى ابنتها تزوجت من عبد الله ابن رامى.. كما خططت لمى منذ زمن.. حتى تضمن ان تحقق ارتباط وحلما طالما كان يراودها ان تتزوج رامى الذى رفضه ابوها..

كان القيسى أبو لمى فيما مضى.. كان يتمنى إن يتزوج من أم رامى التى كان إسمها لمى لذلك سمى ابنته لمى من كثرة عشقه لها.

أراد القيسى ان يسميها لمى.. لأنه فى داخله تسكن لمى.. أم رامى منذ الحرب العالمية الثانية.. وكان يفرح ينادى ابنته باسمها لمى.
ثلاثة أجيال كانت تريد أن ترتبط أو تربط الاسرتين..
ام رامى لمى مع القيسى أبو لمى..
رامى مع لمى.
عبد الله مع ابنة لمى.

عبد الله شاب وسيم مهندس وسيم يرغب فى ان يكون دكتور هندسة حتى يتحصل على اعلى المناصب أو يفتتح مكتب استشارى متميز..عبد الله يكره أباه فى داخله فأباه قصير القامة لم يكمل تعليمه الابتدائى ذو عينان خضراء حادة ذو صوت اجش.

عاشت لمى مع رامى احلى ايامها بعدان انهت تعليمها الجامعة فى سوريا وعادت إلى بيروت.

تحدث أهل الجبل وكانت فى كل اجازة تنزل إلى بيروت فى بيت أم رامى وزوجته هى وابنتيها وابنها.

اعترض أهل زوجها عامر الذى لدية عشرة رجال إخوة وخمس نساء الخمسة عشر اعترضوا على نزول لمى من الكويت إلى منزل رامى واسرته وليس عند امها واخوتها الرجال..

عشرة شوارب اعترضوا وخمس نساء اعترضوا.. ألقت بكلامهم جميعا فى سلة المهملات.. وعاشت حياتها كما تهوى..
تحدث الجميع معها..
قالوا إنها فاجرة..
إنها تتسلل فى الليل تنام فى أحضان رامى.. وزوجته نائمة.
قالو أنها عاهرة..

اتصل أخو عامر من بنسلفانيا من أمريكا بعامر فى الكويت صرخ فيه:

- انت اتجنيت سايب مرتك فى حضن راجل غريب.. من هذا رامى؟؟

قال عامر لاخيه الاكبر عندما حدثه فى الامر:

- شو هالتخلف اللى فيك أنت مابتفهم الصداقة العائلية أنت ما بتفهم حرية المرأة والثقة فى زوجتك؟ شو هالتخلف؟؟

صرخ اخو عامر :

- هذه امرأة مومس طلقها من أجل شرف العائلة وسمعتك فى الجبل ارجوك من اجل شرف العائلة..

صرخ عامر فى الهاتف:

- اخرس أنت قليل الأدب..

حدثه أخوها من فنزويلا..

فى المساء جلس عامر فى بيته ونام على نهدى لمى.. وهو يحكى لها شبه باكياً ما صار فى المكالمة التليفونية بينه وبين أخيه.

مسحت رأسة بأصابعها الساحرة.. وهمست أصابعها فى شعر رأسه الحريرى.. وقبلته قبلة دافئة فهاج وماج وبعد ثلاث دقائق انتهت الحالة الجنسية..

قامت وأكملت مع نفسها تحت الدش الساخن الحالة وعادت ونامت بعمق إلى جواره. وكأن شيئا لم يحدث.

.. ..

.. ..

تنهيدة :

(لكن.. ممكن. يكون.. تحت ابطيك انحناء وتدوير وعطر نبع إلهى التكوين.. وشظايا نور خلق الكون..

على بطنك سرة البحار والاسرار والجبال.. ولما لا فأنت فأنت خلق الاله..

على كتفك شق القمر ونجم شقى خارج المدار اخنار كتفك ونعم الاختيار.. فى كوع يديك اندحار الزلازل واسنحالة ان يفر منك العشق وبحارة العشق والغزاة.. فى حنجرتك خرير الماء وهسهسة الهواء وغناء القمر وصهيل المهرات لحظة العناق..

يا حبيبتى بينى وبينك آلاف المسافات والحراس.. ولكن يقربنا فى كل يوم الاحساس.. وأنا الجسور والمرور والحضور.. ومحتمل قريبا يجوز.. أن نعبر ولا تعبرنا للفراق بحورررر)

.. ..

.. ..

.. ..

همسة :

(طارق بن زياد بعد الانتصار وفتح الاندلس مات متسولا.. لد طارق بن زياد لقبيلة "نفزة" ، وكانت مضارب خيام هذه القبيلة على ضفاف وادي تافنة بولاية تلمسان الجزائرية، وذلك حسب قول المؤرخ ابن خلدون وهو أحد أنهار بلاد المغرب الاوسط (الجزائر حاليا). ولد في القرن الأول الهجري -50هـ-، أسلم على يد موسى بن نُصَير أمير أفريقيا، فكان من أشد رجاله، وكان أول نشأته،أثناء ولاية زهير بن قيس على إفريقيا. فلما قُتل زهير في طبرق، عام 76هـ، عُين طارق أميرًا على برقة غير أنه لم يلبث طويلاً في هذا المنصب، إذ أنه سرعان ما اختير قائدًا لجيش موسى بن نصير، فأبلى بلاء حسنًا في حروبه.

وظهرت لموسى قدرته في اقتحام المعارك، ومهارته في قيادة الجيش، فولاه على مقدمة جيوشه بالمغرب. وهكذا أتيح لطارق بن زياد أن يتولى قيادة جيوش موسى، ويشترك معه بقية بلاد المغرب، والسيطرة على حصون المغرب الأقصى حتى المحيط الأطلسي، أكمل طارق الفتوحات في أفريقيا وفتح المدائن حتى بلغ مدينة الحسيمة (قصبة بلادهم، وأم مدائنهم) فحاصرها حتى دخلها، وأسلم أهلها. ولم يمض على ولاية موسى للمغرب عدة أعوام، حتى خضع له المغرب بأسره، ولم تستعص عليه سوى مدينة سبتة، لمناعتها وشدة تحصنها. وكان يتولى إمارتها حاكم من قبل الدولة البيزنطية، يعرف بالكونت جوليان، ويسميه مؤرخو العرب يليان المسيحى)

فتح طارق بن زياد الأندلس عام 711 م عبر مضيق جبل طارق (المغرب على اليمين وإسبانيا على أليسار)

وكان "يليان" هذا برغم تبعيته للدولة البيزنطية- يتوجه في طلب المعونة إلى مملكة القوط **(Goth)** بالأندلس، فتمده الحكومة القوطية بالمؤن والأقوات عن طريق البحر.

وقاتله موسى وطارق فألفياه في نجدة وقوة وعدة، فلم يمكنهما التغلب عليه، فرجعا إلى مدينة طنجة، ومن هناك أخذا يغيران على ما حول سبتة، ويضيقان عليها الخناق دون جدوى، إذ كانت سفن القوط تختلف إلى سبتة بالميرة والإمداد. فلما يئس موسى من دخول سبتة، أقام قائده طارق بن زياد واليًا على مدينة طنجة حتى تتاح له فرصة مراقبة مدينة سبتة من كثب، وترك تحت تصرف طارق تسعة عشر ألفًا من البربر بأسلحتهم وعددهم الكاملة، مع نفر قليل من العرب ليعلموهم القرآن وفرائض الإسلام. أما موسى، فقد عاد إلى القيروان.

آثر طارق أن يكسب صداقة عدوه يليان مادام قد عجز عن دخول مدينته الحصينة. ويُذكر أن طارقًا كان يراسل يليان ويلاطفه حتى تهادنا. ثم حدث في الجانب الآخر القوطي (الأندلس) أمر لم يكن

في الحسبان: ذلك أن رودريجو (لذريق) ـ أحد قواد الجيش القوطي ـ وثب على العرش، وخلع الملك غيطشة، وتولى مكانه، ثم إن لذريق اعتدى على ابنة يليان التي كانت في بلاط الملك غيطشة، الأمر الذي أثار غضب يليان، وجعله يأتي بنفسه إلى طارق بن زياد ويعرض عليه مساعدته في الاستيلاء على الأندلس. ولم يتردد طارق في الاتصال فورًا بمولاه موسى بن نصير بالقيروان، الذي اتصل بدوره بالخليفة الوليد بن عبد الملك يطلب استشارته وإذنه، ونصحه الخليفة الوليد بألا يعتمد على يليان بل يرسل من المسلمين من يستكشف الأمر، فأرسلت سرية طريف التي عادت بالبشائر انتصر طارق بن زيادعزله خليفة المسلمين ومنذ ذلك الحين كل قائد عسكرى ينتصر بعد الحرب يعزله الخليفة ويقضى عليه ويموت فقيرا حتى طارق بن زياد مات متسولا)

[الأمة العربية العظيمة انجبت طارق بن زياد
والامة العربية العبيطة قتلته]

.. ..

.. ..

تنام الرجال فى أحضان النساء كالأطفال مستسلمة ارواحهم للارتخاء يبحثون عن المتعة.

ينام الثوار فى أحضان الوطن كأنه شوك فى اجسادهم ولا يستريحون ابدا كان هذا الوطن دوما عاهرة لاتنحنى ولاتستسلم للفضيلة ابدا مهما كانت التحذيرات ودائما يتربص بها القوادون والمرتزقة وبحارة السفن الغرباء والسفهاء.. الوطن غانية تعشق التفاهة والسخافة والمجون واشباه الرجال.. الوطن غانية جميلة مطمعا ومطمحا لقطاع الطرق والعصابات.. الوطن والنساء صنوان.. وجهى لعملة واحدة.. لكن قليلة تلك هى الاوطان الشريفة مثل النساء..

كنت يا وحيد ترى ان هزيمة الوطن فى 1967 كانت نقطة فصل بين الحلم والواقع كانك اكتشفت ان الوطن أنثى خائنة..وهكذا شاهد نجيب محفوظ الوطن فى تحت المظلة.. ترك وحيد سالم البيت بعد النكسة بايام واكتشف ان منظمة الشباب الاشتراكى والتنظيم السياسي فى ضياع ذهب وعاش مع شباب فى شقة فى الاسكندرية فى سابا باشا.. ليلة 9 و10 يونيو 1967 كان فى ارتباك وجرى فى شوارع الاسكندرية لا يا عبد الناصر لا تستسلم للنكسة..

هزيمة أم نكسة ؟؟

ضياع وطن أم ضياعنا.؟؟؟

أم ضياع كل الاحلام..؟؟؟

كنا 6 شباب نسكن فى الشقة..كان بيننا شاب مطرب وشاب فشل فى كلية الطيران الطيران وشاب من الريف كان همهم اكتشاف النساء.فى المدينة. ذات ليلة احضروا امرأة مومس فى منتصف الليل قالوا احنا 3 واتفقت معهم على السعر وشاهدت الشباب يقف طابورا من أين امتلئت الشقة بهولاء الشباب وبعضهم يتوتر.. الجنس والشباب.. والنكسة عندما جاء دورى للدخول دخلت عليها

وجدتها ابنه 20 عاماً سمراء.. قالت :

- خلص..

قلت :

- لا لا أريد شيئاً..

قالت:

- ماذا تريد ..؟

قلت :

- أن نتعرف على بعض.

ضحكت وامسكت يدى وجلست.. ثم قالت :

- هل تريدنى؟

قلت :

- نعم

قالت :

- هانذا أمامك

قلت :

- يجب ان احبك أولا..

ضحكت قالت :

- حب..!!

قلت :

- نعم.

قالت :

- حب حب ايه اللى جاة تقول عليه.. أنا نسيت الكلمة دى يا اسمك ايه.
- اسمى وحيد سالم.

تحسست صدره.. قبلها وهو يتصبب عرقاً.. وقال :

- أعملك نسكافيه.

دق الشباب على الباب بعنف وهم يصرخون..

- مضت ساعة وأنت بالداخل.. ماذا تفعل..!؟

أمسكت يده.. وقالت :

- اسمع أنا عاوزة اخلص شغلى بس بجد نفسى أشوفك تانى أنا وأنت بس على رواق..

لم احب التعامل مع المومسات من النساء فى الفراش.. ولا أحب الرجل المومس فى الوظائف.. الذي هو أخطر منها.. فهو يبيع قلمه.. فكره.. وضميره وشرفه مقابل حفنة من الدولارات.. أى رجال تنتظر منهم النهوض بالوطن.. أو بالضمير الوطنى.. أحلامك غريبة مثل حروفك.. وهمسك نفس الشئ حدث معى مع المومس التونسية قلت لها:

أنا لا استطيع ان أمارس الجنس هذا بدون حب.. واعطيتها مالا كثيرا ونزلت..

كنا فى تونس 4 رجال دعتنا 4 نساء.. واكتشفت اننى لا اصلح للتعامل مع النساء المومسات..

فى العصر العباسى الثانى كانت الجوارى والمومسات يتحكمن فى الخلفاء كم جارية قتلت خليفة؟ أو دبرت انقلابا عليه؟ كم عاش العرب ضحايا اعضاءهم الذكورية والانثوية..!!؟؟ ألم يقل فرويد أن المحرك الأساسى للبشر هو الجنس فى العالم..؟

لم أتعامل مع العاهرات لا فى مصر ولا أى مكان..

تونس جزء من الجنة أهداها الله إلى الارض.. تنام على صدرها تشعر بالتأمل والدهشة..

الشعب طبقتان فقراء واغنياء.. كمصر تماماً.. الناس فى تونس بحر من الحب معطل أو محتجز فى انشغالات سداد الاحتياج والقوت اليومى..
قال لى صديقى المثقف التونسى..

- لماذا تحب تونس؟

قلت:

- لا أدرى هو حبل سرى ربما بالبحر !

ربما بجمال الطبيعة ربما بقلوب الناس التى تتنهد فى انتظار.. المثقفون التونسيون فى صراع وكره شديد فيما بينهم وانقسم الشعب بين هويتين مثل المثقفين..
هل تونس عربية؟؟
هل تونس فرنسية؟؟
هل يتحدثون العربية؟
هل يتحدثون الفرنسية ؟
هل يتحدثون التونسية ؟
لم يفكروا جميعا متى يتحدثون بقلوبهم وليس بالسنة غيرهم؟؟
نساء تونس حرير يمشى على الارض وغزالات لهن سحر والق نادر الوجود
كل هذا الحب المختزن فى تونس حب بلا وطن..
ربما تكون تونس قد ضاعت؟ أو ضيعت نفسها؟ أو اضاعها المثقفون؟ اوالازمة الاقتصادية. أو الفقر أو الحاجة..
عند سيدى بوسعيد فى تونس كنت احب ان اعيش هناك فى تلك المدينة الاسطورية الجمال والهدوء كم تمنيت ان اعيش مع أنثى جميلة تونسية وان اكتب على صدرها ونهدها وجسدها.. ماروعك تونس.. وانجب منها طفلا اسطوريا ويطيرقلبى وقلبها فى الصباح إلى فرنسا يتسكعا فى الشانزلزيه ويعودا فى المساء فى

سيدى بوسعيد نوزع الحب ونشعل الشموع ونسمع الموسيقى ونرقص معا فى البيت وطفلنا نائم فى الفراش يحلم بالسموات السبع والكواكب والملائكة.. ..

كل شئ فهمته ولم افهم لماذا يكره التونسيون الجزائريين.. يكره المغاربة الجزائرين يكرة الجزائرين المغاربة والتونسين يكرة السعوديون الكويتين يكره الكويتيون العراقيين يكره العراقيون الخليجين.. يكره اهل العين اهل دبى.. يكره اهل الشارقة اهل ابو ظبى.. يكره الفلسطنيون المصريين يكره المسيحين المصريين المسلمين المصريين يكرة النوبيون المصرين المسلمون والمسيحين المصريين.. يكرة المصريين انفسهم مثل الاماراتيين والقطريين.. والعرب

ما الذى يحدث هذه الكراهية.. العربى للعربى.. من أين أتى هذا النبع الذى لا ينضب من الكره اللامتناهى للعرب بعضهم لبعض..

ولكن لماذا العرب أليس الإنجليز يكرهون الفرنسيين والعكس أيضا.. والامريكان يكرهون الانجليز؟؟

ولماذا يكره الأبيض الامريكى الاسود الامريكى.. ولماذا يكره الاسود الامريكى الأبيض الامريكى؟؟ لماذا يكره المسيحى المسيحى.. المسلم المسلم.. واليهودى اليهودى.

البشر كلهم يكرهون بعضهم.. الله خلق الإنسان للحب وجعل الملائكة تسجد له لكنه شرير

ينتشر الكره على كل الارض وفى الحب السماء.. اللهى امطرنا بالحب لنحب بعضنا بعضا..

تونس يا حلما موجوعا ممزقا بين الجمال والفقر..

.. ..

.. ..

تنهيدة :

(بعض النساء يتحولن إلى زهور.. وبعض الزهور يتحولن إلى نساء.. وبعض الزهور تظل زهورا سجينة البستان.. وبعض النساء تظل نساء سجينة القصور.. وبعض الرجال لا يعرف انه تزوج من أنثى اصلها وردة؟

وبعض البستانيين لا يعرفون ان زهورهم اصلها نساء؟؟ وأنا أعرف أنك كنت زهرة وتحولت إلى أنثى كى تزرعين نفسك فى قلبى وعقلى وروحى واشم عطرك كل صباح ومساء. أنت بعض كل البعض)

.. ..

.. ..

.. ..

همسة :

(صفعة أججت ثورة فى تونس الخضراء .. تونس الثورة)

كيف يمكن لصفعة أن تؤجج ثورة؟ وأن تخرج من الصدور كل الاحتقان وتحوله إلى غضب عارم؟ وكيف يمكن لقشة أن تقصم ظهر بعير؟ ليس ثمة في الدنيا قشة تستطيع أن تقتل جملا، لكن ثقل الحمل هو الذي يقتله. القشة التي دفعت الشاب التونسي محمد البوعزيزي إلى حرق نفسه لم تكن إلا بصقة وصفعة وجهتها إليه شرطية، لا لشيء إلا أنه يبيع الخضار والفواكه على عربة جوالة في مكان لم يرق لها. وبما أن الشرطية تمثل السلطة فإن ذلك يعني بالضرورة أن المكان الذي يقف فيه لم يرق للسلطة أيضا، وبالتالي

فإن السلطة هي التي بصقت في وجهه وصفعته. ورغم انه يحمل شهادة جامعية رضي من حطام الدنيا أن يجر عربة يبيع عليها الخضار رغم السنوات التي قضاها على مقاعد الدراسة وتحصيل العلم. هذا الشاب العشريني، لم يحرق نفسه بعد أن بصقت الشرطية في وجهه وصفعته، بل بعد أن رفضت الولاية، قبول شكواه ضد الشرطية التي أهانته، أي رفضت شكواه ضد السلطة، فما كان منه إلا أن احرق نفسه في فعل غضب واحتجاج ضد الظلم والفقر والبطالة والتعسف.. ولأن البوعزيزي لا يتقن لغة العنف ضد الآخر، حتى لو كانت السلطة، صب جام غضبه على نفسه، فهو لا يستطيع أن يطلق سهام غضبه ضد من اعتقله في ملابسه وحول عظام قفصه الصدري إلى قضبان زنزانة وجعل من جلده غلافا لملف "أمني" يحصي عليه أنفاسه وسكناته ووساوسه وهمساته وأحلامه.

غضب كسر القمقم واخرج مخزون الغضب من صدور آلاف الشباب الذين ضاقت بهم سبل العيش، فخرجوا إلى الشوارع وواجهوا "السلطة" التي لم يستطع البوعزيزي أن يواجهها احتجاجا على التردي والقمع وسيطرة العقلية الأمنية التي لا تقبل ممن يتوجع أن يقول "آخ" لأن الإعراب عن الألم "مؤامرة على الدولة وحط من هيبة الحكم"، ولأن من يجرؤ على الكلام يجب أن يلجم ويقطع لسانه ومن يحتج في الشارع يجب أن يقتل، كما حدث مع الشابين محمد العامري وشوقي الحيدري، وهما ممن نالوا حظا من العلم، فالأول يحمل شهادة الأستاذية "بروفسور" في الفيزياء، عاطل عن العمل منذ تخرجه، قتل بعيارين ناريين في الصدر.

والثاني يحمل شهادة الهندسة في البرمجة المعلوماتية ،قتل بعيار ناري في العمود الفقري وثان في الكتف. وقبلهما بالطبع أقدم الشاب حسن بن صالح ناجي على الانتحار صعقا بالكهرباء بعد أن تسلق عمودا وامسك أسلاك كهرباء بقوة 30 ألف فولت.

السلطة في العالم العربي لا تتراجع أبدا "من اجل الحفاظ على هيبة الدولة".. حتى لو كانت هذه الدولة فاسدة ويعشش فيها الخراب وبكل بساطة تبرر: رجال الأمن "اضطروا" إلى استعمال السلاح في نطاق الدفاع الشرعي عن أنفسهم"

وبعد كل هذا يقولون لماذا ينتشر العنف في العالم العربي؟ ولماذا ينضم الشباب إلى الجماعات المتطرفة؟ ولماذا يفخخ شاب نفسه ويتطاير أشلاء في السماء؟ ألم يتطاير البوعزيزي رمادا في الهواء أيضا عندما عجز عن ابتلاع الإهانة.

لا يمكن أن يستمر الوضع في العالم العربي على ما هو عليه.. قد تستطيع السلطة، أي سلطة عربية، أن تكمم الأفواه لبعض الوقت، لكنها لن تستطيع أن تكممها إلى الأبد، وقد تتمكن من لجم الغضب لبعض الوقت لكنها لن تستطيع أن تلجم الغضب كل الوقت"

" نقلا عن صحيفة "الشرق" القطرية "

[أمة عربية عظيمة أنجبت البوعزيزى

وأمة عربية عبيطة يموت الفقراء دون احتجاج فى صمت بلا ثورة]

.. ..

.. ..

اليوم الثانى للمى فى بيروت...
لمى.. لمى.. لمى...
فى كل مساء يتسلل قلبى منى وفوق بساط الريح يسافر اليك يدق على نافذتك وروحك تفتح له ينام فى أحضانك ويعود لى فى الفجر ليكون معى فى الصباح..
فى عام 1990 الكويت ...
جاء صدام إلى الكويت هرب الجميع خارج الكويت حدث ماحدث من اجل بئر نفط على حدود العراق والكويت حدث الصراع من اجل 3 مليار هكذا كتب محمد حسنين هيكل فى كتابه عاصفة الصحراء.. وقال الكويتيون الجيش العراقى اغتصب النساء وذبح الشيوخ والأطفال قالوا وقالوا وقالو.. أليس نحن العرب من تشاجرنا من أجل ناقتين فى سباق لمدة أربعين عاما؟ وسميت حرب داحس والغبراء..
الان نتشاجر على بئر نفط.. قال صديقى المثقف بعد ان عاد من شعائر الحج أهل الجزيرة العربية يقابلونك فى مكة والمدينة كأنك جرثومة وأخلاقهم جافة جدا..
والتفت لى إذا كانت اخلاقهم هكذا الآن فى القرن الواحد والعشرين فكيف كانت اخلاقهم أيام الرسول عليه الصلاة والسلام؟؟
قلت المثقفون غير العاديين من الشعب أعرف مثقفين سعودين رائعين..
ضحك وقال المثقفون غير فى كل بلاد الدنيا.. أنا اتحدث عن شعب.. صدام الدكتاتور الطاغية الكريم المثقف المستنيرالقاتل يشبة الحجاج الثقفى.. كلاهما يحمل فى تاريخه صفحات مضيئة وصفحات مليئة بالدماء.. هذه عروبتنا فاضحة مفضوحة.
عادت لمى مع عامر من الكويت إلى بيروت.. فكر عامر ان يحبسها فى مكان امين فكر وفكر وفكر واستقر به عقله وهداه ان

يؤجر شقة للمى امام شقة اخته الكبرى (عايدة) عايدة ستكون عيناها عليها ليلا نهارا.. عايدة لديها شابان محسن 21.. وحسن 18..

كانت لمى ابنة ال29 فى جمال يتألق وبهاء يتوهج بالانوثة الطاغية..

بعد اسبوع فكر عامر ان يسافر إلى البحرين بحثا عن عمل وهربا من بيروت والمسائل السياسية والدخول فى مهاترات كان رجلا لايؤمن بشيىء فى السماء ولا الاديان ولا الانبياء.. ويسخر من كل شخص يصلى أو يتحدث فى الدين باستهزاء .وكانت لمى تتشاجر معه دوما على هذا الحديث..

اوصى اخته ان لاتغادرلمى البيت وان غادرت للضرورة وان تراقبها.. كان خائفا من رامى المسافة بين بيت رامى وبيت اخته ربع ساعة..

سافر إلى المنامة بحثا عن رزق..الايام تجرى اخوها عمران فى المنامه يعمل طبيبا وسوف يساعده هناك..

مضى الاسبوع الأول وهى فى شقتها وبدات اخته عايدة واولادها يدخلون شقتها هكذا العائلات..وبالتالى بدا حسن ومحسن يقضيان طلبات زوجة عمهم السياسى المثقف الاستاذ المطلوب دمه أو سجنه فى لبنان ثم بدات الحياة بدأ السهر العائلى..قالت لمى تعالوا نلعب ورق (الكوتشينة) وفرحت العائلة..قالت عايدة اخت عامر عندك محسن وحسن يلعبون معك..فرح الشابان تلك المرأة الساحرة الفاتنة سوف تجلس معهما وتلعب.. وظلوا طوال الوقت يلعبون وبعد ساعتين قامت واخذت بنتيهاوابنها وذهبت إلى شقتها وابنتها الصغيرة نامت حملها حسن ودخل بها شقة عمه ووضعها فى الفراش ولمح زوجة عمه لمى وهى تضع ابنتها الاخرى نسرين ولمح جسدها وهو ينحنى على السرير فثار فى جسده ماسا كهربئيا

وخرج مسرعا من شقة عمه واغلق الباب..
ليلتها لم ينم حسن ابن 19 سنه قام إلى الحمام ومارس العادة السرية عدة مرات حتى يهدىء جسده..فى اليوم التالى ظلوا يلعبون وفكرت لمى ان ترى رامى وان تخدع الجميع ولاحظت لمى شبق وجنون حسن بها وهى لايفوتها تفسير تلك النظرات من الرجال..قرر حسن خطوات الزحف نحو لمى ببطىء وهى قررت استغلاله حتى ترى رامى خارج البيت اقصد السجن والحصار..
قالت لمى لعايدة :

- عندى قطعة ذهب بدى ابيعا باخد حسن معاى السوق بكره بنشوف

كان رامى لديه محلا للذهب فى السوق ضمن مشاريعه التجارية.. وكانت لمى قد ادخلت الهاتف فى بيتها بواسطة من اخيها سلمان الفاشل فى العائلة والذى يكبرها بعشرة اعوام..وكان حظه قليل فى المال والعيال والرزق..
وكان كل فتره له مشروع جديد ويفشل.. لكن سلمان نجح ببراعة فى ان يحضر الهاتف فى شهر إلى بيت اخته لمى وانهى الموضوع وهو يحشش مع مسؤل فى هيئة التليفونات..
خرج حسن مع لمى إلى السوق هناك فى الطريق لمح سحر لمى وجمالها اكثر فأكثر.. فكل نظرة إعجاب من رجل لها كانت تزيد حبها فى قلبه خطوة..
ودخلت لمى محل ثم الثانى ثم الثالث ولاحظ حسن كيف يهرول اصحاب المحلات والعمال إليها لخدمتها وهى تثمن الذهب..
إلى أن دخلت محل رامى فهلل وجه رامى.. وهلل وجهها.. لم يعرف الفتى الشاب حسن العلاقة بينها وبين رامى وتاريخها قالت لمى لحسن كى تبعده دقائق:

- حسون بدى تشترى لى زعتر روح فى دكان على الناصية

اجاب يسذاجة..

- امى عندها فى البيت زعتر.

قالت :

- بدى من هذا المحل كتير طيب.
- حاضر

جرى حسن نادته بمياعة وانوثة..

- حسون ماخدت مصارى انتظر

قال ووجه يحمر خجلا :

- معى مرات عمى.

امسك رامى يدها وهو يمسك علبة الذهب..

- وحشتينى.
- وأنت كمان وحشتنى.. هادا رقم تليفونى.. جبت للبيت تليفون عشان أحكى معك..
- هايل.

دخل حسن مسرعا :

- الزعتر أهه.
- يلا بينا.

امسكت لمى يد حسن وقالت لرامى:

- هذا ابنى الكبير

عندما أمسكت يد حسن بقوة أقشعر بدنه وجرى فى دمه رعشة خفية..

.. ..

.. ..

تنهيدة :

(نعم تتلهفين للقائى فانا داءك وأنت دوائى وأنا قمرك وأنت مسائى وأنا نهرك وأنت مينائى لا تحاولى الفرار من قدرك فهل تفر العصافير من السماء)

.. ..

.. ..

.. ..

همسة :

(المتنبى عبقرية الأمة العربية قتله التخلف العربى
ولم تلد الأمة مثله حتى الآن)

أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد، أبو الطيب الجعفي الكوفي، ولد سنة 303 هـ في الكوفة بالعراق (مع ذلك، فهناك دراسات حديثة تنسبه لأصول يمنية[1])، وعاش أفضل أيام حياته واكثرها عطاء في بلاط سيف الدولة الحمداني في حلب وكان أحد أعظم شعراء العرب، وأكثرهم تمكناً باللغة العربية وأعلمهم بقواعدها ومفرداتها، وله مكانة سامية لم تتح مثلها لغيره من شعراء العربية. فيوصف بأنه نادرة زمانه، وأعجوبة عصره، وظل شعره إلى اليوم مصدر إلهام ووحي للشعراء والأدباء. وهو شاعرحكيم، وأحد مفاخر الأدب العربي. وتدور معظم قصائده حول مدح الملوك. ويقولون عنه بانه شاعر اناني ويظهر ذلك في اشعاره. ترك تراثاً عظيماً من الشعر، يضم 326 قصيدة، تمثل عنواناً لسيرة حياته، صور فيها الحياة في القرن الرابع الهجري أوضح تصوير. قال الشعر صبياً. فنظم أول اشعاره وعمره 9 سنوات. اشتهر بحدة الذكاء واجتهاده وظهرت موهبته الشعرية باكراً.

صاحب كبرياء وشجاع طموح محب للمغامرات. في شعره اعتزاز بالعروبة، وتشاؤم وافتخار بنفسه، أفضل شعره في الحكمة وفلسفة الحياة ووصف المعارك، إذ جاء بصياغة قوية محكمة. إنه شاعر مبدع عملاق غزير الإنتاج يعد بحق مفخرة للأدب العربي، فهو صاحب الأمثال السائرة والحكم البالغة والمعاني المبتكرة. وجد الطريق أمامه أثناء تنقله مهيئاً لموهبته الشعرية الفائقة لدى الأمراء والحكام، إذ تدور معظم قصائده حول مدحهم. لكن شعره لا يقوم على التكلف والصنعة، لتفجر أحاسيسه وامتلاكه ناصية اللغة والبيان، مما أضفى عليه لوناً من الجمال والعذوبة. ترك تراثاً عظيماً من الشعر القوي الواضح، يضم 326 قصيدة، تمثل عنواناً لسيرة حياته، صور فيها الحياة في القرن الرابع الهجري أوضح تصوير، ويستدل منها كيف جرت الحكمة على لسانه، لاسيما في قصائده الأخيرة التي بدأ فيها وكأنه يودعه الدنيا عندما قال: أبلى الهوى بدني الشخص الذي تلا سيف الدولة الحمداني أهمية في سيرة المتنبي هو كافور الإخشيدي. فقد فارق أبو الطيب حلباً إلى مدن الشام ومصر وكأنه يضع خطة لفراقها ويعقد مجلساً يقابل سيف الدولة. من هنا كانت فكرة الولاية أملا في رأسه ظل يقوي. دفع به للتوجه إلى مصر حيث (كافور الإخشيدي). وكان مبعث ذهاب المتنبي إليه على كرهه له لأنه طمع في ولاية يوليها إياه. ولم يكن مديح المتنبي لكافور صافياً، بل بطنه بالهجاء والحنين إلى سيف الدولة الحمداني في حلب، فكان مطلع أول قصيدته مدح بها كافور:

كفى بك داء أن ترى الموت شافياً وحسب المنايا أن يكن أمانيا

فكأنه جعل كافورا الموت الشافي والمنايا التي تتمنى ومع هذا فقد كان كافور حذراً، فلم ينل المتنبي منه مطلبه، بل إن وشاة المتنبي كثروا عنده، فهجاهم المتنبي، وهجا كافور ومصر هجاء مرا ومما نسب إلى المتنبي في هجاء كافور:

لا تشتري العبد إلا والعصـــا معــهإن العبيد لأنجــاس مناكـيد
نامت نواطير مصر عن ثعالبـــــها وقد بشمن وما تفنى العناقيد
لا يقبض الموت نفسا من نفوسهم إلا وفي يــــده من نتنها عـــــود
من علم الأسود المخصي مكرمــــةأقومه البيض أم آباؤه الســــود
أم أذنـــه في يـــد النخاس داميـــــة أم قدره وهو بالفلسين مردود

واستقر في عزم أن يغادر مصر بعد أن لم ينل مطلبه، فغادرها في يوم عيد، وقال يومها قصيدته الشهيرة التي ضمنها ما بنفسه من مرارة على كافور وحاشيته، والتي كان مطلعها:

عيـــــد بأيــة حــال عـدت يا عيـــدبما مضى أم لأمر فيك تجديد

ويقول فيها أيضاً :

إذا أردت كميـت اللون صافيــــة وجدتها وحبيب النفس مفقـود
ماذا لقيت من الدنيا وأعجبه أنـــــي لـما أنا شاكٍ مِنْهُ مَحْسُودُ

وفي القصيدة هجوم شرس على كافور وأهل مصر بما وجد منهم من إهانة له وحط منزلته وطعنا في شخصيته ثم إنه بعد مغادرته لمصر قال قصيدةً يصف بها منازل طريقه وكيف أنه قام بقطع القفار والأودية المهجورة التي لم يسلكها أحد قال في مطلعها:

ألا كـل ماشـــــــية الخيـــزلى فـــدى كــــــل ماشية الهيدبى
وكل ناجـــــــــــــة بجـــاويـــــة خنــــوف ومــــا بـــي حسن المشى

فذكر في قصائده بعض المدن والمواضع الواقعة ضمن الحدود الإدارية لدُومة الجندل، والتي منها :

طُردت من مصر أيديها بأرجلها
حتى مرقن بنا من جوشٍ والعلم

وقال أيضاً :

وجابت بُسـيطة جــوب الرَّد اء بيـــن النَّعَام وبين المها
إلى عُقدة الجوف حتى شَفَت   بماء الجِـرَأوِيَ بعض الصدا
ولاحَ لها صــورٌ والصَـــبّاح   ولاحَ
الشَـّغور لـها والضَـّحا

وقال أيضاً :

بُسيطة مهلاً سُقيت القطارا   تركت عيون عبيــدي حـــيارا
فظنــوا النعام عليك النخيــل   وظنـــوا الصــوار عليـك المنـــارا
فأمسك صحبــي بأكوارهم   وقد قصد الضحك منهم وجارا

وقال يصف ناقته:

ضربت بها التيه ضرب القمار إمــا لـــــهذا وإمـــا لــــنا
لإذا فزعـــت قدمتـها الجــياد   وبيض
السيوف وسمر القنا

وهي قصيدة يميل فيها المتنبي إلى حد ما إلى الغرابة في الألفاظ ولعله يرمي بها إلى مساواتها بطريقه.

لم يكن سيف الدولة وكافور هما من اللذان مدحهما المتنبي فقط، فقد قصد امراء الشام والعراق وفارس. وبعد عودته إلى الكوفة، زار بلاد فارس، فمر بأرجان، ومدح فيها ابن العميد، وكانت له معه مساجلات.

ومدح عضد الدولة ابن بويه الديلمي في شيراز وذالك بعد فراره من مصر إلى الكوفة ليلة عيد النحر سنة 370هـ وكتب قائلا عن مصر وكافور.

أفي كل يوم تحت ضِبني شُوَيْعرٌ   ضعيف يقاويني، قصير يطاول
لساني بنطقي صامت عنه عادل   وقلبي بصمتي ضاحكُ منه هازل
وأَتْعَبُ مَن ناداك من لا تُجيبه   وأَغيظُ مَن عاداك مَن لا تُشاكل
وما التِّيهُ طِبِّى فيهم، غير أنني   بغيـضٌ إلى الجاهـل المتعاقِل
من أية الطرق يأتي نحوك الكرم   أين المحاجم ياكافور والجلم

جازا الأولى ملكت كفاك قدرهم فعرفوا بك أن الكلب فوقهم
لا شيء أقبح من فحل له ذكر تقوده أمة ليست لها رحم
سادات كل أناس من نفوسهم وسادة المسلمين الأعبد القزم
أغاية الدين أن تحفوا شواربكم يا أمة ضحكت من جهلها الأمم
ألا فتى يورد الهندي هامته كما تزول شكوك الناس والتهم
فإنه حجة يؤذي القلوب بها من دينه الدهر والتعطيل والقدم
ما أقدر الله أن يخزي خليقته ولا يصدق قوما في الذي زعموا
مَا أنْصَفَ القَوْمُ ضبّهْ وَأَمَّهُ الطّرْطَبّهْ
وَإنّمَا قَلّتُ ما قَلّـ ـتُ رَحْمَةً لا مَحَبّهْ

فلما كان المتنبي عائدًا يريد الكوفة، وكان في جماعة منهم ابنه محشد وغلامه مفلح، لقيه فاتك بن أبي جهل الأسدي، وهو خال ضبّة، وكان في جماعة أيضًا. فاقتتل الفريقان وقُتل المتنبي وابنه محشد وغلامه مفلح بالنعمانية بالقرب من دير العاقول غربيّ بغداد. كانوا ثلاثة ضد ثلاثة وثلاثين شخصاً)

[الأمة العربية العظيمة انجبت المتنبى
والامة العربية العبيطة قتلته ومثلت بجثته]

.. ..
.. ..

في البيت...

وجدت لمى عايدة الخبيثة قد احضرت زوج اختها الصغربومعه عدة تليفون وقالت عايدة.

بنعمل واصلة بينا وبينك فى التلفون واخوى قالى خلى التلفون عندك والوصله عند لمى يعنى مشترك..

قالت لمى فى دهشة:

- اخوك عامر كلمك امس عند اختك ؟

رد زوج اختها :

- الاستاذ عامر كلمنا كلنا نحن فى البيت

ردت لمى فى دهشة:

- عامركلمكم كلكن؟

أجابت اخته بخبث:

- أي كلمنا.

آه عامرالكلب عامر.. أخته تتصل به فى البحرين.. مرتك دخلت تليفون.. قال لها ما قالت لى؟؟

خلى التلفون عندك وإديها فرع.. ولما حد يتصل فيها اسمعى مع مين بتحكى؟؟ لمى فى رقبتك عايدة هى والبنات؟؟

هذا القصير المكير فعلها..

انتهى زوج اختهم من نقل الهواتف.. واصبحت لمى فى ورطة سوف يتصل رامى وستتفجر المشكلة فكرت بسرعة وقالت أو نسيت فردة الحلق فى محل الذهب

قال حسن:

- بروح اجيبها لك مرات عمى

قالت لمى :

- لا أنا لازم أروح خليك هون.. وأنا دقايق وراجعة

خرجت من الباب مسرعة.. حتى لا تعطيعهم فرصة..

اشارت له أمه وقالت:

- روح اتبعها من بعيد دى حيه مش سهلة.

وصلت لمى إلى محل الذهب دخلت على رامى وقالت له:

- ما تحكى معى فى التليفون إلا لما أنا بحكى معك بعدين بفهمك أصل عامر خلى اخته تاخد التلفون وتعطينى واصله فاهم..

هز رأسه وقال :

- ديرى بالك على حالك

حسن أحب الحب الحسى.. تلك الشفاة والجسد ملكه فى الليل فى الصباح.. تعامله كأنه لم يكن هو الذى معها فى الليل فى الفراش.. ترتبك نفسية حسن فى الامر؟

من هى المرأة التى يعاشرها فى الليل..
ومن هى المرأة التى يراها فى النـهار؟
هل هما إثنان أم إمرأتان فى جسد واحد..
يسير حسن خلفها يراقبها عن بعد كما قالت له أمه..
فهل يرضى أمه أم يغضب لمى..؟؟

اذا غضبت لمى لن يستطيع أن ينام فى أحضانها على سرير خاله الكبير أبداً.. ولن يمسها فى أى ليلة..

وسوف ينام طوال عمره على سرير ضيق بجوار أخيه.. إن الحياة قاسية أم الحب قاسى.. أنا لم أتذوق وأشبع من زوجة خالى بعد...!

لم تتوقع لمى أن يحاصرها عامر بأخته الحيزبون.. لم تتوقع أن تكون الحيزبون سجانها.. ولم لا..؟؟

دائما كلما نظرت لاخت عامر.. شعرت الاخت أمام لمى أنها خادمة أمام اميرة..

ودائماً تكرر لمى أمامها أنها لا تحب الفلاحة.. ولا الجبل.. تحب بيروت العاصمة الرائعة والحياة فيها..

.. ..

.. ..

تنهيدة :

(هل تبحثين عنى حبيبا ووطنا ومنديلا يمسح خديك وعطراً يمسح جسدك وزهرة تعطر ايامك بالألوان..سيدتى الحب ليس الاطيفا ثم حلما ثم كلمة ثم شعرا ثم انا..تفجرى معى شعرا ورقة وحنانا على صدر كلماتى كونى رمزا أو كونى رقما فى عدد النساء,.النساء اما ارقاما أو رموزا)

.. ..

.. ..

.. ..

همسة :

(محمود شكوكو قتله الغباء والبخل المصرى والعربى)

محمود شكوكو، (1912-1985) ولد في الدرب الاحمر واسمه الحقيقي: محمود إبراهيم إسماعيل موسى، فنان ممثل ومطرب مونولوجات مصري قديم.

مثل محمود شكوكو في الكثير من أفلام الأبيض والأسود وارتبط بإسماعيل ياسين،حيث اشترك معه كثنائي مونولوجست، وكون فرقة خاصة به، كان محمود شكوكو هو الفنان المصري الوحيد الذي صنع له دمى صغيرة على شكله بالجلباب البلدي والقبعة المميزة التي كان يرتديها، توفي سنة1985.

لا زالت الكثير من مونولوجاته باقية لدرجة أن شركة مصر للطيران تخصص إحدى قنوات الإذاعية على متن رحلاتها لمونولوجات محمود شكوكو.

مثل محمود شكوكو في بعض الأفلام الملونة في أواخر أيامه بأدوار ثانوية. وأبرز أفلامه هو دوره في فيلم عنتر ولبلب الذي لعب بطولته مع سراج منير. من اغانيه:

أستاذ قنفد خرشوف - أفتتح الحفله - ألفين سلام وفرحنا لك - أنا زقزوق أنا المزقزق - أنا معلم وابن معلم - الجدعنه من بدعنا والمرجله من طبعنا - الليله ليلة الأربعين - انتى انتى ولا انتيش داري - بحب البلدي - جئت لا أعلم - جدى وابويا - جرحونى وقفلوا الأجزخانات - حلو شكوكو - حلو يا حلو - خدها الغراب وطار - خليكو شاهدين يابهايم - دمه خفيف - ست الستات كتبوا كتابها - سلاح الجيش - شرلوك هولموز مين واحنا موجودين - شكوكويات عا الهواء - صلوا على النبى - طلاق سعاد هانم - تاكل والا تنام خفيف - عريسنا يا بيه - فقر وفقرين يبقوا تلات - قلبى بيحبك يا خفه - ليله الجمعه - ما كان انعذر ولا باع جزر - موال السر في بير - واحده وواحده يساوى اتنين - والنبي يا جميل زعلان من إيه 33 ورد عليك فل عليك - وعد ومكتوب - يا خرابى عليك يا حمام - يا خولى الجنينه ادلع يا حسن - يا ستهم - يا مسافر وقلوبنا معاك.

مات شكوكو الوحيد من الفنانذين الذى صنع الناس له تماثيل مات فقيرا معدوما لم يجد قوت يومه كان يمر غلى حفلات الافراحفى الشوارع والحارات ويدعى ان سيارته قد تعطلت يتجمع الناس حوله اصحاب الفرح فيغنى لهم ليحصل على ثمن البزين والطعام.. هل نحن شعب اصيل حقا؟؟)

[الأمة المصرية العظيمة أنجبت شكوكو عبقرية الطرب الشعبى
والامة المصرية العبيطة قتلته جوعا وتنكرت له]

.. ..

.. ..

لبـــنـان 1990...

المساء والجبل والليل وكل البيوت الغاز واسرار وحكايات والسهر والصمت والفقر ومابين الفضيلة والمجون لحظة جنون..فى تلك الليلة حاول حسن وهو يمزح مع لمى اثناء لعب الورق الكوتشينة ان يجلس امامها حتى يختلس نظرة إلى فستانها أو إلى فخذها وهى جالسة على الارض امامه

وفى اليوم الذي يليه حاول ان يتحرش بكوع يده فى ثديها. وبكتفه عند الثلاجة وهى تشرب الماء.. شعرت به نظرت له باستغراب وكان وجهها كالسمكة لاتعرف هل هى راضية أم غير راضية!!!

قالت لمى إلى عايدة اخت عامر :

- العيال بيناموا بدرى شو رأيك تسهروا انتم عندى عشان ما تاخد العيال برد فى نقلها من شقة لشقة..؟

وافقت عايدة وأنتقلت جلسات السمر ليلا فى شقة لمى.. لمى حاولت ان تتصل فى احدى الليالى برامى فى المساء عن طريق الرن على طريقة بريل.. بعد منتصف الليل.. أدرك حسن ان الهاتف يرن.. فقام ورفع السماعة فسمعت لمى صوته..

- الو .. الو .. الو..

أغلقت الهاتف...

حسن لا ينام يحاصره قوامها الممشوق وانفاسها الناعمة التى تحرق خده عندما يحاول ان يقترب منها..

لمى تشعر باجتياح جنسى وتوهج وحصار أهل عامر لها.. لابد من حل...؟

فى أمسية باردة وهم جالسون فى شقة لمى قام محسن لينام وقامت عايدة لإبنها محسن الأخ الأكبر لحسن :

- يلا ننام.

قال حسن :

- ما بدى أنام.. بشوف الفيلم مع مرات عمى فى الفيديو وباجى.. اصل الفيلم دا ما بيجى فى التليفزيون..

فيديو وشرائط (فى اتش اس) لم يكن هناك فيديوهات كثيرة فى الجبل وعند لمى فيديو أتت به من الكويت.. وبدأت تؤجر شرائط أفلام..

قالت له أمه عايدة:

- خلص الفيلم وتعال
- حاضر أمى
- تصبحين على خير يا عايدة
- وأنت من اهله

حسن يترك الباب مفتوحاً..

اغلقت الباب عايدة على لمى وحسن والأولاد الصغار..

نامت البنتان والولد.. كلما نامت بنت قام حسن وحملها إلى السرير لتنام.. واغلق باب الحجرة..

قلبه يدق ينتظر الفرصة..

بعد نصف ساعة انتهى الفيلم.. قامت لمى ووضعت فيلما آخر فى الفيديو..

شعر حسن بأن الليلة ليلته استعد للأمر وبلع ريقة..

شعرت لمى ان الليلة ليلتها مع حسن.. جلست.. مددت.. اشعلت المازوت لتدفئة الحجرة.. مدت ساقيها.. فقام حسن وأطفأ أنوار الغرفة.. وقال:

- بنوفر نور نتفرج على التليفزيون كده..

بعد نصف ساعة.. ادعت لمى أنها تنام وهى جالسة.. ثم

مددت على الأرض..

ادعى حسن أيضاً النوم على الأرض بجوارها وأخذ يقترب ويقترب.. ويقترب.. وضع يده على صدرها.. لم يحدث أى ردة فعل منها.. فك الستيان استجابت.. وأفسحت له الطريق ليكون سهلا..

احتضنها وبرفق.. وهو يرتجف..

وهى احتضنته كأنها نائمة.. وقبلها وقبلته بعنف..

عاصفة من شهوة.. وخيل ترمح.. ولأول مرة ترى أربع جولات سريعة.. كلما انتهى من جوله.. قام وعاد لجولة أخرى.. وفى الفجر تسلل وذهب إلى شقتهم ونام بجوار أخيه كأنه شمشون وأنتصر على جيش الروم..

هذه أجمل ليلة فى حياة حسن..

لمى زوجة خاله السياسى المحاسب الذى كان يشرح له الرياضيات وهو صغير.. يقاسم خاله زوجته.. ولما لا..؟

الكل يتمنى لمى.. وعيون كل الرجال عليها.. فى الصباح ادرك ان كل شئ عادى دخلت لمى شقة أم حسن ومعها البنتانوالولد وفطرت ومزحت وكأن شيئا لم يحدث امس وقام محسن وحسن للكلية.. ونظرحسن لها :

- بدك شيىء مرت عمى ..؟

قالت وهى تبتسم :

- ابقى أجر لنا شوية أفلام الليلة نشوفهم زى إمبارح على رواق..

ضحك.. هى رسالة بأنه سيكرر الليلة ما حدث بالأمس..

.. ..

.. ..

تنهيدة :

(هى معزوفة نستها ربة الشعر عند بحيرتى ذات مساء فسمعتها وأنا انقش على خد القمر حكايات هى موسيقى تسللت إلى دمى وخرجت من ضلع جنونى أنثى وشاعرة الشاعرات والشعر ليس فقط كلمات الشعر لمسات لفتات اشارات هى أنثى الاستحالات ومهرة تفر كالنور فى كل الاتجاهات)

.. ..

.. ..

.. ..

همسة :

" قال سائق التاكسى ياباشا قبل ماتركب حضرتك كانت امرأة وابنها شاب 12 سنة فى الكرسى الخلفى تتحدث مع المحامى تطلب منه الحضور إلى قسم العمرانية لتسجل محضرا ضد زوجهاوتطلب الخلع بسبب انه نكحها من الخلف وقالت للمحامى ماكنش راضى يعملها أنا توسلت له الي ان فعلها سأطلب تحويلى للمشفى لعمل تقرير طبى واثبت ذلك واخلعه أنا لم اتحمم بعد قال ابنها حرام تعملى كده فى بابا قالت له اخرس " من أقوال الشوارع"

.. ..

.. ..

.. ..

القاهرة 2002...

قالت لمى وهى تجلس على النيل وعلى صدر وحيد..

- لماذا الجنس حرام.. فى الكتب السماوية والقرآن؟

نظر إليها قائلا:

- الجنس دمر البشرية حلاله وحرامه الجنس بنى البشرية أيضاً أليست حرب طروادة من اجل الجنس الم يقتل قابيل اخاه هابيل من اجل الجنس الم ينزل ادم إلى الارض ويأكل التفاحة إلا من اجل الجنس.. الم يسجن النبى يوسف من اجل الجنس..الم يقص شمشون شعر رأسه من اجل الجنس الم يقتل داود النبى رجلا من اجل الجنس واستغفر ربه بالمزامير.. الم يقم سيدنا سليمان بالردة واحب امراة تحب الاصنام من اجل الجنس يحاول رب العالمين منح الرجال اربعة نساء للزواج وفى قول اخر مثنى وثلاث ورباع تعنى لكل رجل 9 نساء وان النبى محمد عليه السلام تزوج من 9 نساء.. إذا دخلت إلى جرائم البشرية 99% منها بسبب الجنس..الزنى تقصدين.. الزنى حرام فى القرآن والانجيل والتوراة وحتى فى الاديان الاخرى مثل البوذية

قالت له :

- اسمع يا وحيد.. الزنى جنس والجنس كالماء والهواء والطعام ضرورة..

قــال :

- اسمعى أنت يا حبيبتى الله يريد ان ينظم الكون والبشر لانصبح مثل الحيوانات حتى الحيوانات لبوة الاسد لايمكن ان تنام مع غير زوجها

قــالت :

- انت يا وحيد تنام معى ومع غيرى من النساء وأنا متزوجة وأنت متزوج.. أنت زانى أم عاشق؟؟

نظر لها :

- انا زانى وعاصى وعاشق.. أنا عاصى لاوامر الله واعلم ان نقطة ضعفى الجمال والانثى ولكنى لا اخون من احبها سواء كانت زوجتى أو عشيقتى

قالت :

- انت تخون زوجتك ياوحيد وأنا أيضاً اخون زوجى
- نعم أعرف اننى أخون ولكنى اطمع فى رحمة الله أنا عاشق عاشق.. ماذا فعلت مع حسن لم تكملى الحكاية ماذا فعل حسن وعايدة..؟؟

قالت لمى :

- متكيف أنت هيك تسمع..!

واستطردت تقول:

- ظللت شهورا لدرجة اننى اقنعت أمه أن ينام معى فى الشقة لحمايتى من الرجال..
- كيف اقنعتى عايدة الداهية؟

ضحكت ضحكتها الطفولية الساحرة..

- قلت لعايدة ذا ت صباح.. اسمعى يا عايدة أمس فى الفجر دق على الباب رجل غريب.. وقال لى هامسا افتحى.. قلت : من ؟ لم يرد والحالة تتكرر كل فترة وأنا خايفة قاعدة لوحدى والله جسمى بيترعش وأنا بحكى معك..

قال وحيد :

- التهمت الطعم والتهمت الولد.
- قل هو التهمنى أو التهمنا بعضنا..

وضحكت واكملت كلامها..

- جنون وشباب وطيش وجوع جنسى وعطش عاطفى..

كاد رامى يجن يتصل عبر الهاتف ترفع السماعة عايدة لايرد تسبه عايدة.. ذات ليلة كان حسن عندى نائما بعد ليلة ساخنة.

ذات يوم رفعت لمى السماعة فى الفجر وحكيت مع رامى واخذت موعدا وقلت له كلاما رومانسا مثل احبك واموت فيك فجأة قام حسن من النوم وسمعنى وأنا احكى فاخذ يوبخنى كزوجى فطردته من الشقة وقررت ان اعاقبه ليلتها لم ينم حسن فى أحضانى ولم يذهب للكلية فى الصباح.

خرجت فى الصباح وظننت حسن نائما.. كان الملعون يسير خلفى وكان رامى ينتظرنى بسيارته.. ركب حسن تاكسى يلاحقنا.. كان رامى بارعا فى القيادة..

هرب رامى بى إلى مكان مهجور فى الجبل وكان لقاء حميميا.. وظل حسن فى التاكسى يدور فى الجبل.. بحثا عنا..

ماذا يفعل حسن؟

انتظرها على ناصية الشارع وظل الدم يغلى فى راسه..

قال حسن لها وهى قادمة عند مدخل الشارع :

- لمى

نظرت له..

- شو بك نحكى بالبيت مو فى الشارع..

دخلت شقتها.. دخل خلفها أغلق الباب خلفها

قال:

- سابلغ خالى أنك قابلت رامى.. أامى حكت لى حكايتك مع رامى.. وسأقول انى شاهدتكما فى السيارة فى وضع مخل بالآداب.

وأنتقم منى هذا الشاب الصغير بطريقة بشعة.. مثلما فعل طارق.. معى.

كان يطلبنى وقتما يشاء للجنس.. وكان يعاملنى بعنف وقسوة فى الجنس.. كنت أشعر بالسعادة والألم فى وقت واحد.. لكنى فقدت الرغبة فيه لاننى كنت أخافه..

نظر وحيد سالم إليها وضمها فى أحضانه.. عشقك جنون ومخاطر وأنت هوى النساء. وأنت جمالهن كأنك صباحى وامسى وكأننى لم أعرف الهوى من قبل وكل مامر فى حياتى رزاز سحب عشق فى حر وجفاف عاطفى اعذرينى الحب خطيئة كثيرا مايكون ولكن بدونه لانعرف للخير معنى وللطهارة ولا للخير.

قالت لمى:

- وحيد لم تحكى لى أول قصة حب لك .

.. ..

.. ..

تنهيدة :

(ويسقط من حروفى ألف الف شاعر والف ألف كاتب مسرحى وروائى والف أنثى جميلة تافهة والف دعى وصحفى واشباه كتاب والف سياسى جاهل أنا لا يعرفنى حقا إلا من استظل بظل نبى وتعطر فى الفجر بسورة النور وهو بهى ومن مرو اخترق التاريخ بحرف انسانى غير عادى وانثى لاتشبه احدا تشبه الهمس الخفى وليس له مثيل ولا شبيه ولا سمى)

.. ..

.. ..

همسة :

ليلى مراد

(**ليلى مراد** (17 فبراير 1918 - 21 نوفمبر 1995)، مطربة وممثلة مصرية وواحدة من اثنان في تاريخ السينما المصرية أنتجت لهما أفلام بأسمائهما إضافةً إلى إسماعيل ياسين. مثلت للسينما 27 فيلماً كان أولها فيلم "يحيا الحب" مع الموسيقار محمد عبد الوهاب عام 1937. إرتبط اسمها باسم أنور وجدي بعد أول فيلم لها معه وكان من إخراجه وهو فيلم "ليلى بنت الفقراء"، وتزوجا عام 1945. كان آخر أفلامها في السينما "الحبيب المجهول" مع أحمد سالم واعتزلت بعدها العمل الفني.

- قلبي دليلي.
- ليلى.
- ليلى بنت الفقراء.
- ليلى بنت الأكابر.
- حبيب الروح.

- عنبر.
- سيدة القطار.
- الماضي المجهول.
- المجنونة.
- من القلب للقلب.
- غزل البنات.
- شاطئ الغرام.
- ليلة ممطرة.
- ليلى بنت مدارس.

" إسلامها والشائعات "

كانت قد أعلنت إسلامها وتوفيت مسلمة، وبرغم مالحق بها من تهم "مغرضة" طالتها بعد ثورة يوليو وتحديداً بعد سنة 1956 بدعوى إنها تبرعت مادياً لإسرائيل وتم التحقيق معها في وقائع شهيرة وثبتت براءتها من كل مانسب إليها. إضافة إلى أنها لم تزر إسرائيل نهائيا في حياتها.

" زواجها "

تزوجت أنور وجدي الذي انفصلا بالطلاق بعد أن اكتشفت خيانته ثم تزوجت من وجيه أباظة وأنجبت منه ابنها أشرف ثم فطين عبد الوهاب الذي أنجبت منه ولدها زكي. كانت يهودية مصرية مثل اليهود المصريين الذين عشقوا مصر وبنوها ودخلت الاسلام فى اخر أيام حياتها رفضت العيش فى اسرائيل أو العودة لليهودية حاربها الوسط الفنى بقسوة سرقها انور وجدى والوسط الفنى الحقير كان يتهمها انها جاسوسة اسرائيل)

[مصر العظيمة انجبت ليلى مراد المصرية اليهودية المسلمة
ومصر العبيطة ظلمتها حية وميتة]

.. ..

.. ..

قـــال : الاسكندرية 1956 :

فى الاسكندرية مع ابى فى محطة الرمل فى شارع شكور كانت مدرسه فى مدرسة حيث مدرسة الطائفة الاسرائيلية حيث كنت الطائفة تملك كل شارع شكور بمحلاته وكان لابى محلين تجاريين ايجار وكنت اساعده وأنا طفل 6 سنوات واكتشفت وأنا على باب المحل سارة المدرسه اليهودية البيضاء قطعة من الثلج الأبيض المشتعل بالانوثة كانت إذا سارت اشتعل الشارع بجمالها قالوا انها يهودية تسكن فى السوق المتفرع من شارع شكور قالوا يتيمة..

وكان أمام محل والدى محل الخواجة ميمى اليونانى لحام اكسجين وصبيه طفل يكبرنى اربع سنوات اسمه مخالى وبجواره ميكانكيى باتروس هكذا كانوا يسموه الفتوة وكان المعلم ميمى 40 سنه اعزبٍ يتحدث عن سارة ابنة ال21 سنة اليهودية وهى تمر يهودية بس قمر.. لم افهم ماذا تعنى كلمة يهودية.

لكنى كنت حين ألمحها أشعر بان قلبى يخفق لها ألف مرة.. وكان جارنا فى المحل الخواجة يوسف ترزى يفصل البدل ولديه أنواع فاخرة من الصوف..

سألته مـرة :

- خواجة يوسف يعنى ايه يهودية..؟

قال لى مبتسما :

- يعنى زى يا وحيد أنا كمان يهودى.

سألته :

- والخواجة ميمى يهودى؟.

ضحك وقال :

- لا دا مسيحى يونانى.

قال لى أبى منذ عام وأنا فى مدرسة الامريكان فى محرم

بك.. يا ابن الكلب أنت مسلم ما تدخلش معهم الكنيسة.. أنت تخش الجامع.. وكنت أدخل الكنيسة خطأً فى المدرسة..
سألت الخواجة يوسف :

- يعنى الخواجة ميمى بيروح الكنيسة ؟؟

ضحك الخواجة يوسف اليهودى :

- مفروض بس ما بيروحش.

سألته :

- وأنت بتروح الكنيسة ؟

أجاب ضاحكا :

- لا بروح المعبد

قلت له :

- هو فين المعبد ؟

قال

- فى الشارع اللى ورانا فى شارع النبى دانيال.

لم أقل لاحد انى احب سارة كنت اضع الصابون على شعرى كى يبدو جميلا لم يكن هناك فى تلك الأيام جيل والصابون اعرفه كان شعرى متماسكا كنت أحياناً أمسك الخرطوم وارش الشارع امام الدكان عندما تمر سارة كى ترمقنى بنظرة.

الحب ذل وهوان وعذاب..حاول ابى انى يدخل اخوتى الصغار فى مدرسة الطائفة الاسرائلية قال احسن تعليم عندهم.. كلفنى والدى بتوصيل اخوتى للمدرسة

دخلت مع اخوتى وجدت سارة أمامى ارتبكت اخذت تدلل اخوتى الصغار وهما يبكيان وأنا انظر إليها وأنتظر ان تنظر نظرة واحدة أو رمقة وظل اخوتى يصرخان وما همنى الصراخ أريد نظرة.... قالت لى:

- اجلس معهم يا شاطر.

شاطر أنا شاطر.. يعنى عيل.. يعنى طفل.. يعنى ولا حاجه..

قلت لها :

- انا إسمى وحيد

قالت :

- اقعد يا وحيد

هى حصة قضيتها مع إخوتى فى أول يوم دراسة.. وكنت خلالها احتشد بجمالها..

ظللت أتابع إخوتى فى المدرسة واتابعها كل يوم إلى ان لمست يدها ذات يوم وهى تعطينى فى كيس ملابس اخوتى الصغار الداخلية لأنهم بالو ا على انفسهم.. التبول راحة بشرية..

سألت عم السباعى الذى يعمل فى دكان أبى يعنى إيه يهود؟ وليه بيقفل الخواجة يوسف يوم السبت؟؟؟ والخواجة ميمى يوم الاحد.؟؟؟. قال أصل اليهودى لازم يتشمس يوم السبت.. وإلا الدود يطلع من جسده.. عشان ربنا غاضب عليهم!!!!

والمسيحى لازم يصلى ويأكل من أيد القسيس قطعة خبز عشان يشفى من الأمراض..

قلت والمسلم.. قال لازم يصلى يوم الجمعة عشان يمسح البلاوى اللى بيعملها طول الاسبوع.. وضحك.. أصل ربنا بيدى كل واحد فرصة يوم عشان يكفر عن نفسه..

.. ..

.. ..

تنهيدة :

(خلق الإنسان من نطفة فاذا هو خصيم مبين)

صدق الله العظيم.. يس ايه 77 القرآن الكريم

.. ..

.. ..

.. ..

همسة :

(محمد عمر فنان تشكيلى وشاعر وكاتب وشهرته رسام كاريكانير هو من مواليد اسوان 1956هو مثل النبت الفنى الذى لايموت يظل حيا فى لون أو كلمة أو نكته أو رسما هو مصمم اغلفة من طراز فريد تشيكلى سرقه اللون وهو سرق سر الألوان له كبرياء اهل النوبة والصعيد وعنيد فى الدفاع عن القيمة لايمر على الحياة مرور الجهلاء قلبة فى الاسكندرية وروحه فى النوبة وابداعه فى القاهرة)

[مصر العظيمة أنجبت محمد عمر وزهدى وعز العرب وطوغان وجمعة وصلاح جاهين ومجدى نجيب وسعيد العدوى

ومصر العبيطة ألقت بأعمال سيف وانلى فى دورة مياه مغلقة بقصر ثقافة الأنفوشى ثم ألقوا بها فوق سطح القصر فى الشمس

لأنه لا يوجد مكان لها]

.. ..

.. ..

وأنتقل إلى الاسكندرية عام 1958...

الشئ الغريب يا لمى ان اليهود الذين عاشرتهم فى الاسكندرية ثلاثة وهم اولا الخواجة يوسف جار ابى رايت ابى يبكى على فراقه بعد ان امر عبد الناصر بترحيلهم من مصر بعد حرب 1956.. ابى احتضنه.. قال ابى الخواجة يوسف راجل كويس ومحترم ومصرى ومش عاوز يسافر اسرائيل.. وبكى الخواجة يوسف لم يكن يود الذهاب إلى اسرائيل..

واليهودى الثانى كان مزراحى صاحب صيدلية مزراحى فى شارع محرم بك كان كل يوم الجمعة يقوم مزراحى بتوزيع الدواء على الفقراء بالمجان بالروشتات (الوصفات الطبية) لكل المصريين الفقراء والرجل الثالث يهودى صاحب صيدلية فى محطة الرمل اسمها جوانيدس ولا أعرف معنى لهذا الاسم حتى الان.. وكان يوزع يوم الاحد على الفقراء الدواء بالمجان طابور طويل على بابه.. بعد خروج اليهود من مصر استولى المصريون الذين يعملون فى الصيدليات عليها ولغوا مساعدة الفقراء يوم الاحد أو يوم الجمعة...؟

كان اهل الاسكندرية إذا حدث أى حرب أو مناوشات من اسرائيل على حدود مصر هجموا على صيدلية مزراحى وكسروها انتقاما من اسرائيل أواشاعة صيدلى اخر قال دا جاسوس اسرائيل..

عارفه حتى الآن صورة سارة اليهودية ببياضها وجمالها كل صباح وظهيره وهى تمر فى شارع شكور فى ذهنى ربما لأنها أول أنثى تترك صورة جمالها على ذاكرتى الجمالية للنساء..

أبى كان يكره جمال عبد الناصر لانه طرد الخواجات اليونانيين والايطالين واليهود جيرانه وأصدقائه من الاسكندرية ومصر..

أبى كان يقول دول مصريين بقى لهم 40 سنه هنا إزاى

جمال عبد الناصر يعمل كده؟؟
كان جدى أبوالعلا الفلاح.. فى قرية الضهرية بالبحيرة يقول :
الملك فاروق جده ملك.. أولاد رجال الثورة أبوهم مين وجدهم مين؟؟ أولاد الفقراء العساكر حيبهدلوا مصر؟؟
وكان يكره رجال الثورة جميعا..
لا أعرف لماذا عشقت عبد الناصر وأنا طفل وكنت احزن من ابى ومن جدى عندما يشتمونه..
ما هو الحب يا وحيد قالت لمى وارخت برأسها على كتفى
قلت :
الحب يا لمى هو الحرام والحلال هو الايمان والكفر هو الخطيئة والفضيلة الحب حقيبة مليئة بالاسرار وارض خضراء وينابيع حنان الحب جريمةوفجور والحب أيضاً نور..انا من امة تعرف الحب لحظات جنس ولا تعرف قيمة الزهور.. .ولاتعرف ان للحب اجنحة نور..واسال نفسى دوما لماذا يالمى اصلى واصوم واخاف إلهى كثيرا..هل لانى اخترت ان أكون مؤمنا مسلما ؟نعم ولدت مسلما بالفطرة أو بالورائة لكنى فى سن 19 اهدانى صديقى الفنان التشكيلى "هانى" المحظوظ.. وكنت اخاف ان اقابله بمفردى اهدانى كتاب نيتشة هكذا تكلم زرادشت.. انتحرت بعد قراءة الكتاب فورا بلعت أربعين قرصا.. كيف يقول ان الله مات ؟؟ وانقذونى ؟؟
كنت فى الثانية ثانوى.. وبدأت رحلة البحث فى الاديان اليهودية ثم المسيحية ثم الاسلام من التوراة إلى العهد القديم إلى العهد الجديد بحثا عن الدين والله.. وجدت فى القرآن ضالتى..اذ اعترف الاسلام باليهودية والمسيحية وكل الانبياء.. . المسلم من امن بالله ورسله وكتبه دين يدعونى ان احترم كل الاديان والانبياء والاعتراف بها.. وادعو إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنى.. لذلك اخترت ان أكون مسلما وبدأت رحلة بحثى عن

البوذين والفروع فى الاسلام الشيعة والدروز والاسماعليية والعلويين المسلمون 72 فرعا.. المشكلة اننى يالمى لا ادخل فى تفاصيل الاختلاف بين التيارات والجماعات ولكن ادخل فى التثبيت ان الله واحد لاشريك له... الوحدانية لله..

قالت :

- انت بدك تجننى؟ شو هذا وعنف المسلمين؟

قلت لها :

- كل الاديان بها عنف المسيحيون البروستانت والكاثوليك واليهود كذلك.. الإنسان يولد بسلام وخير ويكبر بالشر والعنف..تاريخ البشرية عنيف منذ نوح عليه السلام.. ترى كم ألف فاسد غرقوا فى بلد نوح ؟؟وكم ألف فاسد غرقوا مع فرعون؟؟؟
- اسمعى الاسلام أفضل الاديان لانه اخرها.. واعترف بكل الانبياء.. وكل الاديان الاخرى.. لكن العيب ليس فى الاسلام العيب فى المسلمين.. نعم العيب فى المسلمين.. لو عدت للتاريخ ستكتشفين انهم لم يفهموا الاسلام ومنذ لحظة وفاة الرسول محمد عليه الصلاة والسلام وهم فى اختلاف وافتراق حتى انهم تركوا سيدنا على ابن ابى طالب يغسله للدفن وتصارعوا واختلفوا.. أعرف تاريخ المسيحين واليهود أيضاً كله دم ومشاكل ومشاكلات.. ماذا فعل اليهود مع سيدنا موسى ؟؟ مهازل ومشاكل؟؟ ماذا فعل الاقباط بعد وفاة المسيح.. اختلفوا وانقسموا بروساتنت وكاثوليك وارزوكس... الله يرحمنا... كل فرد يبحث عن الله بطريقته وأنا بحثت ووجدته.. نسوا الله فانساهم انفسهم.. نسى العرب

والمصريين الله بعد وفاة الرسول عليه السلام... ونسيت أنا العاصى ربى ايضا..اساله ان يتذكرنى يالمى وان يغفر لى ويختصنى برحمته

ضحكت لمى.. وجدت دمعتين فى عينى.

قالت :

- يا ويلى كأنك راهب.

قلت :

- بينى ويبن الله حجاب فانا الجبة والقبة وأنا الروح التى تدور فى فلك الكون هائمة

قالت:

- ولا ما تقلبها غم.. حتفضل هيك اخلع ملابسك بدنا نروق أنا جاى اروق معاك مش نحكى فى الاديان..

.. ..

.. ..

تنهيدة :

(روى يزيد بن هارون أنبأنا عبد الملك بن قدامة عن المقبري عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : [سيأتي على الناس زمان سنوات خداعات: يصدق فيها الكاذب ويكذب فيها الصادق، ويؤتمن فيها الخائن ويخون فيها الأمين، وينطق فيها الرويبضة. قيل يا رسول الله وما الرويبضة؟ قال: الرجل التافه ينطق في أمر العامة]

فسر في الحديث : الرجل التافه الحقير القاصر العاجز الناقص، يتكلم في أمر الأمة في أمر العامة، وهذا من فساد أحوال الزمان أن يصدر ويتدخل في الأمور في قضايا الأمة الناقصون والقاصرون والجهال والتافهون، القضايا العامة هذه من شأن ذوي الحِجَى ذوي العقول، وذوي المدارك والآراء السديدة وأهل البصائر)

.. ..

.. ..

.. ..

همسة :

" دكتور: مصطفى رمضانى "

عبقرى دون ادعاء.. وشريف فى زمن لا يعرف الشرفاء.. يعد مصطفى رمضانى من أهم النقاد المغاربة الذين كرسوا حياتهم لخدمة المسرح إبداعاً ونقداً وتنظيراً إلى جانب ثلة من الباحثين الجادين فى ميدان النقد المسرحى كحسن المنيعى وعبد الكريم برشيد ومحمد الكغاط وعبد الرحمن بن زيدان ومصطفى بغداد ويونس لوليدى وسعيد الناجى وحسن يوسفى وأحمد بلخيرى وعبد المجيد شكير وعز الدين بونيت ورشيد بناتى وعبد الواحد عوزرى وحسن البحراوى

وأكويندى سالم وعبد القادر عبابو وبشير القمرى وفؤاد أزروال وجميل حمداوى.

ويتميز مصطفى رمضانى عن هؤلاء بكونه رائد النقد المسرحى الاحتفالى بكل جدارة واستحقاق، كما يعتبر كذلك من المؤسسين السباقين إلى إرساء الدرس المسرحى الأكاديمى بالجامعة المغربية منذ الثمانينيات إلى يومنا هذا إلى جانب كل من حسن المنيعى وعبد الرحمن بن زيدان والمرحوم محمد الكغاط)

(الأمة العربية العظيمة أنجبت العبقرى مصطفى رمضانى
والأمة العربية العبيطة لم تكرمه بما يليق حتى الآن)

.. ..
.. ..

عندما تخلع لمى ثيابها ينتشر عطرها فى ارجاء الغرفة كأنه بستان ياسمين من الجنة اتى.. لمى الآن عرفت ان سر النساء هو ان كل واحدة داخلها صندوق أسرار به علب كل علبه بها سر وسحر وعلى الرجال فك اللغز وكشف الاستار ومن يتعب من فك الالغاز والاسرار لايستمتع مع حبيبته لذلك يخسر الرجال الاغبياء النساء الجميلات لان انفاسهم قصيرة..

تمددت لمى وارخت شعرها وسبحنا سوياً.. آه يا لمى.. بينى وبينك مساااااافات وعشقى لك ايات وعزف كمنجات..

أعرف الآن لماذا كل الرجال تهواك..

آه لمى...

أنا مجرد عابر سبيل في أحلام المدن التي تقتل الأنبياء والمبدعين.. وتقهر نساءها وتهمل شيوخها وتعذب أطفالها فيتحولون إلى أطفال الشوارع.. أنا قصيدة لم يكتبها أمل دنقل أو محمود درويش.. وكتب جزءاً منها الشاعر حسن عقل وقال إنني أشبه شجرة (فيكس بنجاليزنس) شجرة التين البنغالي.. وأنا من مفلس ومديون ومقهور.. وأنا الحزين وكحل عيون النساء الحالمات السابحات في موسيقي بيتهوفن وعبد الوهاب.. والذائبات في صوت خرير الماء وصوت الأذان, وأنا علامة استفهام للأغبياء, وأنا عاشق الأنبياء.. وأنا الذي ولدتني أمة لا تحب إلا الرياء والسفهاء والبلهاء وتمجد قاتليها.

وكما قال شاعر تونسي: أنا لا أسمي البلاد تمجد قاتليها بلادي بل أسميها حدادي.. بلادي حدادي.. حدادي بلادي بلادي وإن جارت على ليست بعزيزة وأهلي وإن ضنوا على ليسوا بكرام..

انا من امة تسب بعضها بعنف وتكره بعضها بعنف الم يقل الفلسطنيون ان السعودية اطهر أرض وانجس قوم الم يقل السعوديون ان الله ابتلى اليهود بالفلسطنيين وابتلى العرب باليهود..

الم يقل المصريين ان الخليجين حيوانات وقال السعوديون المصريين حيوانات ياكلون الفول..امة لاتحترم بعضها ولانفسها امة غريبة..أليس طفل الحجارة سيلقى حجره الاخير على الانظمة العربية والجنسية العربية والامة العربية.. يالمى هواك هواك أنت.. يا عمري أنت قد أنقذني من الموت والجنون والضياع..مصيبتى اننى عربى من امة حقيرة واننى مصرى من امة احقر أو اننى مصرى من امة حقيرة واننى عربى من امة احقر وبين الحقير والاحقر صرت محاصرا لكن هذا قدرى وهذه امتى التى احبها واكرهها واعشقها بنت الكلب..

لمي.. أنا والعذاب وهواك.. دعينا احلم باننا نعبر شوارع الإسكندرية في الشتاء والبرد وجنون أمواج الشاطئ وتنهيدتك ورحيق القاهرة المجنونة بالزحام, وعطر بغداد الرائع في أيام الثمانينيات, وشوارع تونس في الغروب وسيدي ((بوسعيد)) وجبال عمان والأردن وقد غطيت بالجليد ونشم نسيم خورفكان فى الشتاء وربيع لبنان أنا جنونك وأنت سكوني.

أنا الذي يرفض الروتين والتقاليد.. أحب أن أسمي كل شيء فى كل يوم اسماً جديداً.. حتى أنت.. أسميك هوايا..

قال الدكتور جمال حمدان والدكتور حامد عمار إن المصريين ينقسمون إلى 80% شخصية فهلوية و 20% شخصية ابن البلد, والسلوك العام للفهلوي طاغ ومدمر فهو منافق.. أما ابن البلد فرجل ومحترم.

وقال الدكتور محمد الرميحي: شخصية العرب إما بدوي رحال لا ينتمي إلى أحد, ولا يحب الاستقرار ومنافق ومدمر ويبيع كل شيء مقابل المال وإما متحضر وهو رجل حضرى ومحترم..

يا "لمى".. جسدك مرمرى حانى كأنه موسيقى على البيانو وأنا بداخلى ألف لحن من الحانى حين المسك تتفجر موسيقى لم

تسمعها الروح من قبل..انا من اكثر امة تتحرش بالنساء ومن اكثر امة تستخدم الفياجرا ومن اكثر امة تعانى من ضعف جنسى ومن اكثر امة لاتستخدم عقلها إلا بالصدفة..

نهداك حبيبتى لمى همسة ورحلة مابين نهرى النيل ودجلة والعاصى..

لمى قلبي على بغداد يطوف حزناً.. خدع الجيش صدام.. وباع الشيعة السنة.. وباع السنة الشيعة, وخدع الأمريكان العرب.. وقالوا عند صدام أسلحة دمار شامل.. وضرب السنة الشيعة.. وضرب الشيعة السنة.. وضرب الأكراد العرب وضرب العرب الأكراد.. الدم يسيل.. يسيل في نهر دجلة ؟.. أين العراق؟ أين عراقى ؟؟

كنت أفر من حر الكويت إلى العراق أتحسس وجه الحضارة القديمة وكان يفعل المثقفون الكويتيون هذا قبل الغزو.. العراق نفحة الروح حين تنكسر تلملمك تلملم شظايا الوجع.. العراق كان مع كل نبتة على ارضه مثقف وقارىء.. قالوا بيروت تطبع ومصر تكتب والعراق يقرأ.. كنت امر على العراق الملم روحى كانت تتغنى وتتمايل كأنثى ليس لها مثيل ونساء العراق أجمل نساء العرب قواما وكنت أرى ان نزار قبانى اختار زوجته بلقيس ليس عبثا بل حكمة وفهما فلنساء العراق حضور ونور وللعراق كان الحضور والشعر والمسجوف وشارع السعدون ونور الحوار.. أين العراق الآن بحر من الدماء نزف ولن توقفه إلا معجزة من السماء..

قالت المرأة التي تنتظر على رصيف العمر ووهج الحب.. أنت رومانسي أيها الرجل وكأنك من أهل الكهف الرومانسيين.. قلت لها لكم واقعكم الكاذب المادي الحقير ولى.. دينى الاسلام والسلام و الحب والرومانسية والمحبة ونور الله..

إلهى..

إلهي العظيم.. إلهي الحنون.. الرحمن الرحيم يا فاتناً.. يا خالقاً.. يا مبهراً.. يا رحمة لي وللعالمين.. أين أجد وطناً في أرضك الواسعة؟.. أين أجد قلباً يتسع لنشيد عواطفي وأحاسيسي؟.. أين أنا؟.. ومن أنا؟.. وأين أغسل روحي المعذبة بالهوى والحرمان والشعر والجنون.. أين أجد امة الحق والحقيقة؟.. إلهي يا نوراً على نور أجبني.. أجبني.. أجب عبدك المهزوم ؟؟

الله يغضب منا كثيرا لاننا نجادل ونكذب ونسرق ونقتل نحن نغضب الله.

عارفه يا "لمى" فى الاخرة يوم الساعة يوم الحساب.. الله لن ينظر فى وجوه الناس الكاذبة العاصية وسيكون هذا هو الجحيم اما الذين يحبهم ستكون مكافأتهم ان ينظر لهم الله فيكونا فى الجنة الجنه هى ان ترى الله المطلق الجمال المطلق والقوة المطلقة والحب المطلق.. والحنان المطلق..

الليالى ليست ملكى والصباحات ليست ملكى والكلمات تهرب منى تهجرننى أرى نور الله فى رمضان اقوى من كل الكلمات تغتسل ارواحنا من الخطيئة ليست ارواحنا بريئة سيدتى سبحى للرحمن.. وادعو لى ولك..

من أنت يا رجل؟ هل أنت سياسى أم محاسب؟ أم عاشق؟ أم صوفى ؟ أم متدين؟

قالت لمى وهى تمسح جسدها من الماء بعد حمام ساخن..

كانت ترتدى روب الحمام؟ كانت رائعة جلست.. وضعت ساقا على ساق.. اشعلت سيجارة دوف دوف..

قالت :

- اطلب لى قهوة..

رفع سماعة الهاتف وطلب من الروم سيرفس القهوة السادة والنسكافية.. جلست على الفوتية واشارت لى ان اجلس بجوارها..

جلست.. واشعلت لى سيجارة..
وبدأنا نشرب النسكافية..
قالت :

- للتدخين مذاق آخر لحظة النشوى أما غير ذلك ما له لزوم

قلت :

- التدخين مضر بالصحة التدخين بلاء التدخين يسحرنا ويقتلنا وندمنه مثل النساء

ضحكت.. فاهتزت جدران قلبى.. جدران الحجرة.. ونسمات الهواء رقصت.. هكذا ضحكة لمى..

عندما تجلس لمى أمامى عارية بروب الحمام أشعر بسحر خاص يسرى فى دمى فى روحى كاننى اغتسل من هموم أيام وشهور صعبة وحرجة..اننى اسرق ساعات فرح مع لمى كى الون ايامى السوداء بلون الفرح الأبيض والاحمر والبرتقالى والزهرى.. أحياناً اريد ان اخطفها فى قلبى واهرب أو توقف السماء الزمن لان الزمن يسرق اعمارنا ولحظات فرحناقليلة لماذا الزمن يجرى فى الفرح ويتباطىء فى الهم والحزن كأنه عناد أو نقيض البقاء للحياة؟؟؟

الحب تفاصيل وان سقطت فى كل يوم منا بعض التفاصيل ينتهى الحب ببطىء كالسم البطيىء يسرى فى دم العشق والعاشقين.. الحب تفاصيل بسيطة وردة وحكاية لفته غمزة ضحكة نكته فنجان قهوة.. .الحب ماسيج أو رنة هاتف أو تحية من بعيد أو لمسة ايدى أو نظرة فرح وحزن وتأييد.. الحب نهر عزب أو موجة بحر ملحى أو رشفة من نبع.. هواء الروح.. أنا معها أكون.. وبالحب أكون اولا أكون..

الحرام والحلال وجع الفضيلة..

وحيد سالم رجل من عامة الأمة ومن الانسانية الحقيرة كان

مشروع ملاك ولكن فى اخر لحظة القت الاقدار به على أرض العرب والعالم البشرى الغبى فصار انسان.. نحن امة تتقن وتتفنن فى الكراهية وتجهل وتفشل فى الحب.. الحب غباء والكره ذكاء.. نحن اذكياء فى الكراهية واغبياء فى الحب

قدر يقدر تقديرا.. لو شرب معى شكسبير القهوة لتجولنا فى تراثنا العربى والفرعونى وقتل الفراعنة لبعضهم لبعض وقتل حكام العرب لكتابنالو كان شكسبير معى كنا كتبنا سويا ملاحم واحضرنا هوميروس ليكتب معنا..واحضرنا معنا دستوفيسكى ليكتب وهمنجواى.وهيرمان هسه.. اه ياامتى يامهزلة ومسخرة التاريخ.. كم نبى حاول معك ولم تستجيبى الانبياء ادريس يحيى لوط يعقوب يوسف موسى عيسى محمد..

.. ..
.. ..
تنهيدة :
(صباح الحب.. كأنك خلقت من ضلوعى وروحك مهاجرة إلى فضاء بشرى نورانى بعيد عن مسافات الغربة..
كأنك تأتى ولا تأت متوجة فى دمى بشهوة الفجر للنور وشهوة الكتابة للتحقق.. اخلعى حذائك..
وفكى أربطة.. شعرك.. وأنشرى عطرك فى حياتى.. أيتها البعيدة القريبة)
.. ..
.. ..
.. ..

همسة :

(بكت أمى يوم مقتل كنيدى وقالت يا عينى على أمه و مراته وولاده الصغيرين..
وبكت أمى مع مشهد أم امريكية تودع ابنها الذاهب للحرب للعراق..
وبكت أمى على أم فلسطينية مات طفلها وام عراقية مات زوجها
وبكت أمى مع كل الأمهات والازواج تضامنا مع الأمهات والزوجات.. هذه هى أمى تتفاعل مع الأحزان انها حقا أمى)
.. ..
.. ..

لـمى عام 1993...

عادت لمى إلى الكويت هناك قدمت على طلب وظيفة كمدرسة تاريخ.. وتم تعينها فى المدرسة المتميزة فى السالمية كانت رئيسة القسم امتثال الفلسطينية التى قررت الانتقام منها بسبب جمالها وبدأت امتثال تنغص حياتها هى تكرة اللبنانين دون سبب الكراهية شيك مدفوع الثمن مقدما فى الخليج.. لمى حاولت مرات التوجه للوزارة وفى الوزارة ذهبت إلى قسم التوجية ارتدت لمى اشيك فساتينها اشيك.. عطرها كل عطر لها شيك.. كل فستان انيق.. هى ترتدى كل يوم فستان فى السنة الدراسية..

أى فى 9 شهور الفستان لا يتكرر..ودوما لاتهتم بالمكياج لان جمالها الطبيعى الالهى آخاذ يسرق العقول

عندما دخلت غرفة الموجهين قام الرجال والاناث ظنوا انها اميرة هربت من قصر ألف ليلة وليلة وجاءت لهم.. قام خالد الموجه الأول الأنيق الوسيم بصوته الرخيم..تقدم نحوها قائلا :

- أى خدمة أستاذة.
- انا لـمى القيسى مدرسة فى مدرسة التميز للتاريخ أنا مضطهدة و من المدرسة الأولى رئيسة القسم تبعى.. وجايه اشتكى واخذت تبكى..
- مو هيك استاذه
- اطلب لك ليمون

قالت :

- نسكافيه من فضلك.

أخرج منديلا من الجاكت لها لتمسح دموعها..

عرفت لمى من لهجته انه لبنانى اطمئن قلبها كثيرا..

طلب النسكافية من الفراش

حكى بعض النكات عن لبنان.
أضحكها.
وقال لا تخافى لن اخبرها أنك اتيت وسأتى بنفسى للمدرسة وازور فصلك.
كانت البداية له معها...
عادت إلى المدرسة تقود سيارتها فى فرح لقد طوت قلب الرجل معها.. واخذته.. خطفته بسحرها.. وذهب عقله..
خالد الموجه الأول للتاريخ لبنانى
يكبرها بعشرين عاما..
خرج خالد من الوزارة هائما.. قاد سيارته مغيبا بسحرها..

لو مر قلبى فى دروب المدينة يبحث عنك لا تفتحى له الباب لا تعطيه العنوان.. أخاف ان لا يعود لى.. أو لا أعود إلى نفسى.
فى اليوم التالى حضر خالد إلى المدرسة.. أخذ يمشط شعره قبل أن ينزل من السيارة ووضع عطرا.. ظن إنه رائعا.. وكان متوسط القيمة.. ومسح الحذاء بمنديل ورقى..
علم مدير المدرسة بوصول رئيس التوجيه رحب به..
طلب خالد مقابلة رئيسة قسم للتاريخ.. امتثال الفلسطينية وجدت الموجه لبنانى.. احتارت.. طلب الاجتماع بالمدرسين والمدرسات.. وجلس معهم.. وشاهد لمى وسطهم..
كاد قلبه يقفز أمامها.. يحاول أن يهرب من أن تلتقى عينه بعينيها.. إلا مرة أو مرتين.. انشغل خالد ليلتها قبل الذهاب إلى لمى؟ كيف يصل إلى لمى؟..
الوقار فى وجهه صوته رخيم نظلر لها
حتى وقلبك معى تتمنعى وترددى وتتاملى وتتأخرى ولم تقررى .....

فى اخر الاجتماع بالمدرسات ألقى خالد الموجه الأول لمادة التاريخ خطبة عصماء للمدرسين والمدرسات.. وأخبرهم ان من يحتاج اليه فى أى معلومة يتصل به واعطاهم رقم هاتفه ورقم مكتبه ورقم هاتف منزله ايضا.. ولما لا هو الموجه الأول وهم وهن فى مسؤليته التاريخية..

نظر إلى لمى نظرة فهمت ان عليها الاتصال به.. فور الانتهاء من اللقاء بالمدرسين توجه إلى مكتب المدير.. وقال تقريرا ذكر فيه ان لمى أفضل مدرسة فى المدرسة..

جنت امتثال المدرسة الأولى.. قالت يا استاذ سالم دى ضعيفة.. ابتسم سالم بهدوء وقال يا امتثال الأمور الشخصية لا تدخلينها فى العمل أرجوك..

ومن يقف فى وجه لمى..؟؟؟

الامور ليست كما ارادت امتثال.. اتصلت لمى فور انتهاء اليوم الدراسى به.. شكرته واخبرها ماذا كتب فى التقرير بالنسبة لها.. كادت تجن قالت له :

- لازم أشكرك ما بعرف كيف؟

قال :

- تعزمينى على نسكافيه..

قالت :

- بسيطة..

قال :

- فى كافتيريا اشواق على الخليج فى السالمية غدا بعد انتهاء اليوم الدراسى..

قالت :

- الساعة 3 ..

قال :

- نعم

قالت :

- لا بعد غد

قال :

- موافق

.. ذهبت لمى إلى محل عطور فاخر اشترت له عطرا باهظا ولم لا لقد نصرها على امتثال واستطاعت الآن ان تقهرها

كان خالد وهو صغير من الاخوان المسلمين ابوه كان شيخا تعلم فى الأزهر وهناك التحق بمجموعة الاخوان ورحبوا به لانه سينشر الدعوة فى بلاد الشام.. سجن ابوه وكان يحلم ب خالد ابنه الكبير ان يحمل لواء الدعوة لكن خالد شاف عذاب ابيه وكان يقول الأفضل ان اهتم بالنساء بدلا من الدعوة.. ظل الاخوان بداية فى الدفاع عن الدين تحت ظل راية معاوية ابن ابى سفيان وان الشيعة كفار ويرى الشيعة الاخوان فى ضلال وكان الاخوان قوة ضاربة فى مصر توثر فى كل شيىء..مشكلة الاخوان فى مصر انهم يتأخرون دوما عن اتخاذ القرار للحصول على السلطة..من أيام الملك فاروق وحتى الان.. ساعة الاخوان السياسية دائما متأخرة فى الحصول على السلطة.. ودائما ينظرون إلى صغائر البشر وليس لهم برنامجا واضحا للنيل من اعدائهم أو من يختلفون معهم..

.. ..

.. ..

تنهيدة :

(مكبل أنا بأناشيد الصباح. ودقات قلب النساء. وهمس ارواحهن لى بأستحياء.. تعال تعال وعمق المسافات بيننا قدر المحال .وهاقد جاءت نجوم وحزن المساء لاخمر لاورد لاسيجار لاحواء .هل أنا فى خواء؟ أم ان غيابك يعنى للفرح وللقهوة والكتابة اختفاء؟؟ يعنى غياب احاديث طفولتى وشقاوتى المدهشة للبكارة والعذارى وللمهرة الخيلاء وغياب حريتك التى ضاعت فى مجتمع لا يفهم حواء. مكبل أنا بعشق روحك فى الصباح والمساء)

.. ..

.. ..

.. ..

همسة :

(دنشواى وغلب المصريين واللورد كرومر الظالم الجبار..

حادثة دنشواي هو اسم لواقعة حدثت العام 1906 في بلدة دنشواي في الريف المصري. صدرت أوامر الحكومة في مصر لعمد بعض البلاد بمساعدة فرقة تابعة للاستعمار البريطانى آنذاك مكونة من خمسة جنود ممن كانوا يرغبون في صيد الحمام ببلدة (دنشواى) المشهورة بكثرة حمامها كما أعتادوا، ولسوء الحظ كان الحمام عند أجران الغلال يلتقط الحب ولم يكن منتشرا على السكة الزراعية بعيدا عن مساكن الأهالي.

وما يأُخذ من مجموع أقوال متعددة المصادر أن مؤذن البلدة جاء يصيح بهم كى لا يحترق التبن في جرنه، ولكن أحد الضباط لم يفهم منه ما يقول وأطلق عياره فأخطاء الهدف وأصاب زوجة شقيق ذلك الرجل. وأشتعلت النار في التبن، فهجم الرجل على الضابط وأخذ

يجذب البندقية وهو يستغيث بأهل البلد صارخا، الخواجه قتل المرأة وحرق الجرن.. الخواجه قتل المرأة وحرق الجرن، فأقبل الأطفال والنسوة والرجال صائحين، قتلت المرأة وحرقت الجرن، فهرع بقية الضباط الإنجليز لإنقاذ صاحبهم. وفى هذا الوقت وصل الخفراء للنجدة كما قضت أوامرهم، فتوهم الضباط على النقيض بأنهم سيفتك بهم فاطلقوا عليهم الأعيرة النارية وأصابوا بعضهم فصاح الجمع قتل *شيخ الخفر* وحملوا على الضباط بالطوب والعصى فقبض عليهم الخفراء وأخذوا منهم الأسلحة إلا اثنان منهم وهم كابتن الفرقة وطبيبها أخذا يعدوان تاركان ميدان الواقعة وقطعا نحو ثمانية كيلومترات في الحر الشديد حتى وصلوا إلى بلدة سرسنا فوقع الكابتن مطروحا على الأرض -ومات بعد ذلك- فتركه الطبيب وأخذ يعدو حتى وصل إلى المعسكر وصاح بالعساكر فركضوا حتى الكابتن فوجدوه وحوله بعض الأهالى، فلما رأوهم الأهالى فروا فاقتفوا العساكر أثرهم وقبضوا عليهم إلا أحدهم هرب قبل أن يشد وثاقه واختبأ في فجوة طاحونة تحت الأرض فقتله الإنجليز شر قتلة. كان رد الفعل البريطاني قاس وسريع فقد قدم 52 قروي للمحاكمة بجريمة القتل المتعمد وتم اثبات التهمة علي 32 منهم في 27 يونيو 1906 وتفاوتت الأحكام فيما بينهم وكانت معظم الأحكام بالجلد والبعض حكم عليه بالأشغال الشاقة وتم اعدام 4 قرويين منهم ترأس القضاة بطرس غالي وأحمد فتحي زغلول باشا، الأخ الأكبر للزعيم المصري سعد زغلول والذي كان في أثناء المحاكمة في فرنسا لدراسة القانون الفرنسي وقد قاطع أخاه فتحى باشا زغلول بسبب ترأسه لتلك المحكمة وكان مدعي النيابة "الهلباوى باشا". و كان اللورد كرومر هو الحاكم الإنجليزي في مصر في ذلك الوقت. وقد تم اغتيال بطرس غالي بعد ذلك علي يد إبراهيم الورداني..)

[مصر العظيمة انتقمت من اللورد كرومر وطردته
وأنتقمت من بطرس غالى القاضى الظالم
ومصر العبيطة لم تنتقم من فتحى باشا زغلول القاضى أخو سعد زغلول
وتغاطت عن خيانته من أجل عيون أخيه]

.. ..

.. ..

صباح الندى يا لمى مرى على روحى على بيتى على كتبى على قلبى واحتلى اوراقى المكتوبة وعلى اوراقى البيضاء اسكبى مشاعرك قهوتك حكايتك حنانك اروينى وإذا طردتك من حياتى لاتصدقينى فانا بكبرياء الأطفال وعنادهم أقول لا,,وهى نعم وامام سحرك اغيب ولا اغيب وأكون ولا أكون رصيدى مكشوف وأنت رصيدى

فى الكافتيريا اخذ خالد يشرح للمى كيف سيتبنى قدرتها وسوف يجعلها مقررة جمعية التاريخ العربى فى وزارة التربية وسوف تقدم كلمة الجمعية وتلتقى به كل يوم ثلاثاء فى الجمعية..

بدأت مكالمات خالد إلى لمى كل يوم يطمئن عليها على الموبايل وبدأ يزور مدرستها مرة كل شهر مع انه الموجه الأول..

كانت امتثال لا يعجبها تصرفه وادركت بفطرتها الانثوية ان خالد وقع فى شباك عشق لمى.. ها لقد وقع مساعد المدير أيضاً فى فخها..فهو الشاب اللبنانى الفلسطينى الوسيم ومساعد صاحب المدرسة فى امر كثيرة ومساعد المدير انور يقول فى كل يوم فى الهاتف الدخلى امتثال ابعتى لى لمى؟؟

ماذا يريد منها؟؟ ماذا يفعل معها؟؟ أليست لمى أنثى وأنا انثى.. لها نهدان ولى نهدان ولها.. ولى....؟

امتثال تموت وتعرف شو بتعمل هالبنت اللبنانية مع الرجال؟؟ حاولت مرة امتثال ان تدخل إلى انور لتشكو له لمى انها مدرسه ضعيفة ويجب تغيرها بمدرسة أفضل فلسطينية ؟؟

نظر لها انو ر غاضبا وقال :

- اسمعى مس امتثال أنا بعرف أنت ماتحبين لمى دى مشكلتك لكن ما تدخلى فلسطين فى هيك مواضيع

نظرت له امتثال :

- بشوف لبنان تستك وطنك

قال غاضبا :

- انا وطنى مع اليهود مش مع لبنان.. هيك الحكى..

خرجت امتثال غاضبة.. ذهبت إلى فصل لمى وطلبت منها كراس التحضير وان تراقيها وهى تشرح فهمت لمى ان امتثال جاء ت محتشدة بالشر وتريد ان تفجر قضية أو مشكلة.. تجنبت الموقف.. واخذت تشرح..

كانت روح خالد تطير كل صباح إلى لمى لا يعرف كيف يراها كل ساعة كل لحظة فكر وفكر.. .لابد ان تسكن فى بيته نفس البناية نفس العمارة..

قلبك دق لى مرة ثم رحل اقصد هرب أعرف انى غريب وانى إلى قلبك قريب لكنه عاد خطوة خطوة واقترب وذاب فى الق

جاء الموعد كانت الشقة التى فى الدور السفلى فى عمارته قد فرغت.. اتصل بها واخبرها انه وجد شقة فى بنايته وفى فى أفضل شارع فى الكويت هو شارع تونس

انتقل العفش واقتنع عامر بانه سيسكن فى شارع تونس بجوار الموجه الدكتور.. أصبحت أسرة لمى واسرة خالد متجاورتين.. أنا والقمر جيران اغنية فيروز أصبحت أفضل اغنية عند خالد..

اصبح عامر فرحا بانه تعرف على شخصية لبنانية مثقفة مثل الدكتور خالد.. الحكايات عن لبنان والفئات والصراعات وسوريا وتدخل سوريا وحزب الله كان عامر يكره حزب الله وحسن نصر الله ويكره عائلة الجميل ويكره ويكره ويكره حتى يسب الانبياء والله (استغفر الله).. كان يشعر خالد بالاحراج.. وكانت لمى تهاجم عامر امام الضيوف حين يبدا بالسب فى السياسين حتى يصل للانبياء والله.. وكان عامر يرى.ان الديمقراطية هى الحل.. كان يكره

سوريا ايضا..والسعودية وكل الانظمة لا يحب احدا فى الكون إلا نفسه ولمى.. تحمل خالد سخافات عامر وجلسات بيت لمى.. من اجل الورد يشرب الشوك.. شعرت زوجة خالد بان لمى تشد انتباه خالد..وشعر أيضاً عامر زوج لمى..لكن الدكتور خالد أصبح مركزا مهما فى حياتهما فهو يعين من اقارب لمى وعامر أى شخص فى وزارة التربية.. كان خالد قادرا على احتواء المسؤلين فى وزارة التربية وخاصة النساء المواطنات الكويتيات العوانس.. وبذلك كان من السهل ان يكلم احداهن بادبه الشديد وصوته الرخيم لاقناعها باى شئ أى شيىء..كبر حسن فى لبنان وتخرج واتصل بزوجة عمه وعمه وقال للمى مرات عمى بدى اجى الكويت..

.. ..

.. ..

تنهيدة :

(وتسألنى أين تعيش الآن ؟قلت فى فراغ يسمى وطن.. قالت وأين العنوان؟ قلت فى غيمة وغمة تسمى الامة؟ قالت والزحام إلى اراه من حولك واسمع الضجيج يلوث السمع؟ قلت سيدتى هو صوت العدم وهذا الزحام لا أحد لا أحد لاحد غير الله الواحد الصمد)

.. ..

.. ..

.. ..

همسة :

" إعلان جمهورية زفتى "

(أعلن المدعو محمد بدرى لما يسمى بجمهورية زفتى وهى كلمة غير دقيقة عام 1919 وهى قرية فى مصر.. يوجد بزفتى مسجد كبير يعرفه العوام بانه المسجد الكبير وأصبح تحفة معمارية رائعه ومعروف ان الفتح الإسلامي بدا لمصر سنة 641 ميلادية على يد عمرو بن العاص. كما يوجد بمركز زفتى أيضاً أثر مسيحي هام وهو كنيسة الرفيقة دميانة وهذه الكنيسه تم انشاؤها ابان الاضطهاد الروماني لأهل مصر قبل الفتح الإسلامي ويأتي لزيارتها الزوار من كل بلاد العالم.

أكثر من السنطة. زفتى مدينة تطل على نهر النيل مما ساهم في تكوين شريحه كبيره من المواطنين المحبى لصيد الاسماك حتى أنها صارت متنفس لكل محبى الصيد مدينة ميت غمر والتي هي منشأ العلامة المغفور له بأذن الله محمد متولي الشعراوي.

وتعتبر مدينتي زفتى وميت غمر مشتركتان في نفس العادات والتقاليد للاهالي المواطنين.

مدينة زفتى تقع على ساحل النيل فرع دمياط من الجهة الغربية وهي تقابل مدينة ميت غمر التابعة لمحافظة الدقهلية. تعمل حتى الآن.. وقد كانت زفتى مركزا لتجارة الالبان وقد انجب مركز زفتى العديد من العلماء والاعلام والمشاهير ومنهم :

- الدكتوره سميرة موسى وقد كانت عالمه في مجال الذرةالشامية
- العلامة القانونى المحقق السيد فرخة
- ويبقى السؤال هل سينجح تقسيم مصر إلى دولة النوبة ودولة للمسيحين فى الجنوب ودولة للسنة فى شمال الدلتا ؟؟)

[مصر العظيمة توحدت وقضت على الفتنة والتقسيم
ومصر العبيطة مقبلة على التقسيم]

.. ..
.. ..

لم تتم ليلتها لمى ذكريات عشق وليال غرام فى أحضان حسن.. مرت الأيام كبر حسن 7 سنوات مرت.. أصبح يافعا.. تحدثت لمى مع الدكتور خالد لتعيينه.. تحدث خالد مع مدرسة كويتية زوجها تاجر.. قام بعمل فيزا إلى حسن طلبتها لمى من خالد.. الذى أحضر لها حسن بفيزا إلى الكويت..

إلى الكويت جاء حسن.. نزل إلى بيت خاله قبل يد خاله وقبل خد زوجة خاله بسرعة وادخلت حقيبته فى غرفة البنات الصغاروالولد.. الضيف واجب استضافته عدة أيام حتى يدبر له خاله مسكنا ووظيفة..

نام حسن فى غرفة اولاد خاله يفرك كاد الشوق يقتله ويتمنى فى تلك اللحظة ان يموت خالة واولاد خاله وكل العالم وينام فى أحضانها تللك الليلة.. ونامت هى تفرك فى السرير مع عامر لقد كبر واصبح اكثر فحولة وقوة ووسامة تريد ان تذهب إلى أحضان حسن فى غرفته ليلتهمها بشوقه.. كانت ليلة طويلة.. طويلة طويلة..

فى الصباح قامت لمى بتوصيل بنتيها وابنها إلى المدرسة.. وتركت حسن في المنزل.. وخرج خاله إلى العمل الحكومى.. هربت لمى بعد الحصة الأولى من المدرسة بحجة أنها مريضة ولديها مغص شديد..

عادت إلى البيت مسرعة ملهوفة لتلتهم حسن.. أمرت الخادمة الفلبيبنية ان تذهب إلى السوبر ماركت.. وتشترى أغراضا وكتبت لها اغراضا كثيرة.. ونصحتها ان تشتريها من جمعية الخالدية.. واعطتها أجرة التاكسى..

أغلقت الباب بالمفتاح.. وخلعت ملابسها.. وتعطرت ودخلت تحمل تفاحة فى فمها إلى غرفة حسن الذى كان نائما..

جلست على السرير مدت شفتيها نحو وجهة ولمست خده فتح عينيه.. اعطته قضمة تفاح تناولها.. ثم قبلها عنيفة.. ثم قضمة اخرى.. ثم قبلة أخرى قام وامسكها وهاج وماج.. شوق سبع سنوات.. سبع بحور.. سبع أقمار تسقط على سريرهما..

بعد الحمام ارتدت ملابسها التى أتت بها من المدرسة.. وقالت له :

- نام يا حسن لحد خالك ما يجى يصحيك فاهم..

جاءت الخادمة.. وبعد دقائق وصل عامر ادعت لمى إنها أتت من الجمعية.. واشترت الأغراض..

لو تأخرت الخادمة الفلبينية لانكشفت.. لو أتى عامر مبكرا نصف ساعة لانكشفت.. فى الحال.. دخل الخال أيقظ حسن من النوم وقال له :

- لسه نايم الكويت لا تحب النوم..

ترى من النائم ومن مستيقظ؟

فى المساء تعرف الدكتور خالد على حسن ولمح اعجابا خفيا من حسن إلى لمى فقال له غدا ستذهب إلى جزيرة فيلكا فى مدرسة هناك وستجرى مقابلة.

قالت لمى :

- بس هيدى بعيد جدا

قال خالد :

- هذا المكان الحالى يمضى عاما وننقله إلى هنا..

تخلص خالد من حسن سريعا سريعا.. لم تنعم لمى مع حسن ولم تندم ايضا.. الرجال كثر والعشاق اكثر لها..

ليلة واحدة أمضاه حسن فى بيت خاله وبعدها اتجه إلى

جزيرة فيلكا.. وهى على بعد سفر ساعتين من الكويت سافر.. ومعه كارت وتوصية الدكتور خالد..

لم تسلم لمى من اذى امتثال حيت اوقعتها فى خطا ادارى وكعادتها هددتها بفسخ عقدها..

بكت لمى وهى جالسة فى غرفة المدرسات اقتربت منها ليلى فلسطينية ومسحت دموعها ودعتها بعد المدرسة على فنجان قهوة فى بيتها..

كانت لمى ترى ان ليلى هى فلسطين وباقى النساء الفلسطنيات اسرائيليات يكرهن أى جنسية اخرى..

كل يوم تأتى ليلى ولمى وتضحكان وتمرحان.. ذات يوم اقتربت امتثال من ليلى وقالت لها :

- شو بك وهاى اللبنانية احذرك.. لا تصاحبيها صداقتها دمار لك.. احذرك منها لولا أنك فلسطينية ماحذرتك..

نظرت لها لها ليلى وقالت :

- شو بدك منها اتركيها..

قالت امتثال:

- هى تترك المدرسة وتمشى دى مش سهله دى بدها تبقى رئيسة قسم وبدها تصير مديرة..

ضحكت ليلى قالت:

- واه واه لاتفكرى فى هذا..

حكت ليلى إلى زوجها سهيل فى تلك الليلة عن لمى وتعاطفها معها.. لم يعر سهيل انتباها للحوار وضحك وصمت..

وقال :

- شو بدها امتثال هذه تيجى تلحس ط.....؟؟ ما بتعرف ان فلسطين فلس وطين..

كان سهيل قد اقترب من أحد شيوخ الكويت وصار صديقه وكان يسكر ويسهر وتاجر معه فى بورصة الاوراق المالية فى سوق المناخ.. ووعده الشيخ انه سيسعى لاحضار الجنسية له.. عند حصوله على الجنسية سوف يكون له حق فى كل المكاسب للكويتى التسهيلات المالية والقروض وغيرها واولاده سيعينون بالاف الدنانير خاصة وانه يجهزهم فى تعليم متميز فى امريكا ادارة اعمال انجليزى وانهم الآن كويتيون.. سهيل بالفعل اقترب من الحصول على الجنسية رغم انه لم يمضى 15 سنة فى البلاد.. كان الفلسطنيون ينظرون إلى سهيل على انه محظوظ والبعض ينظر له على انه خائن والبعض ينظر له على انه قواد للشيخ.. ظلت ليلى كل يوم تحكى إلى سهيل عن لمى وامتثال.. بدت كأنها حكايات ومغامرات ست الحسن والجمال من ألف ليلة وليلة.. اشتاق الرجل لمشاهدتها أو التعرف عليها من باب العلم بالشيىء..!!

.. ..

.. ..

تنهيدة :

(أحتاج اجتياحك لى واحتلالك لفكرى وكتبى وافكارى واوراقى وقلبى ومشاعرى وتشاركيننى خبزى وقهوتى وتشميين معى ورداتى وتشاركيننى وتدفئين لى سريرى واحلامى)

.. ..

.. ..

.. ..

همسة :

كوبرى عباس (الطلبة هم طليعة أي ثورة ووقودها وهم من يمنحونها طابعها الشعبي المميز، ويدفعون الثورة من سياسية إلي اجتماعية، الحركة الوطنيةدائما وقودها وقوتها هم الطلبة لقد امر الخديوى عباس بفتح الكوبرى الذى يحمل اسمه فى منطقة المنيل فى القاهرة على الطلبة والعمال الذين تعاونوا معهم فى المظاهرات.. ومات الكثير من الطلبة ،فى حادثة 21 فبراير غرقى فى النيل حدث ذل كبعد الحرب العالمية الثانية، و حادثة كوبري عباس، وصفت بـ"المجزرة" أو "المؤامرة" أو "الواقعة الهمجية" و "الثورة"، وقال الرافعي انها ليست اسطورة الذى حولها اسطورة هو الاعلام **وعلى كوبرى عباس الآن بنيت مستشفى العيون وهناك لافته على باب المشفى فى ذكرى اتحاد الطلبة والعمال من اجل مصر مسحوها منذ عامين.. بحجة تطوير البناء فى المستشفى)**

[مصر العظيمة انجبت آلاف الطلاب الشهداء الابرار من اجل مصر

ومصر العبيطة كل المؤرخين تأمروا ولم يكتبوا ويحتفلوا باسماء هؤلاء الشهداء من الطلبة]

.. ..

.. ..

تغيبين يغيب القمر عن سمائى وتبقى ذكرياتك وصوتك نجوما لى.

حاول حسن ان يزور خاله بعد تعينه باسبوع فى الكويت وجاء لزيارته فى شارع تونس فى منطقة حولى.. حاول ان يعرف من لمى كيف يقابلها أو يختلى بها.. لكن الدكتور خالد بالمرصاد كان له وقابله.. وطلب منه ان لا ينقطع عن العمل باى حجة أو سبب لانه فى فترة اختبار.. عندما تقابل لمى حسن تشعر بقشعريرة الرغبة الجنيسة..

قرر الدكتور خالد اقتحام لمى وعدها بأن تذهب معه إلى حفل فى وزارة التربية.. وفى الطريق إلى هناك مر على منطقة جليب الشيوخ.. وفى ركن هادئ مظلم أمسك يدها وقال بحبك..

ارتبكت.. ضمها فى أحضانه.. استسلمت له.. قال لها.. إنه رتب عملا بعد الظهيرة لعامر زوجها.. عند زوج مدرسة كويتى هو صاحب مصنع كبير ليشتغل محاسب من الساعة 4 إلى الساعة 8 مساء أو 9.. وانه سيحاول ادخال سها زوجته عملا كمدرسة فى دورة تقنية حتى يكون المنزل خاليا واولاده سربهم عند خالتهم بعد الظهر..

وافقت لمى بفرح.. الموجه الأول الآن فى أصابعها.. وبدات الخطة بين الموجه الأول خالد ولمى علاقة وصداقة وهيام.. وبدأ يفكر فى أن يمنحها شهادة ماجستير من لندن..

هناك جامعة خاصة تمنح الماجستير بالمراسلة.. عرفت لمى انه حصل على الدكتوراة من تلك الجامعة وانه سافر إلى لندن مرة واحدة لاستلام الشهادة وان الرسالة اشرف عليها دكتور من هناك ودكتور من لبنان.. وبدأت لمى تجهز رسالة الماجستيرو ساعدها فى الحصول على منصب اعلى ورشحها لمناصب قيادية متميزة.. ولم لا.. دفعت الرسوم وعرفت ان هناك مكتبا فى الاردن يترجم

الرسالة إلى الانجليزية.. علم عامرزوجها بالموقف والموضوع صاح فى غرفة النوم:

- اى ماجستير واى كلام فارغ أنت أم وعندك بيت وطفلتين وولد إلى أين تذهبى يا استاذه.؟؟

قالت لمى :

- لابد ان ادرس ان حلمى ان احصل على الدكتوراة احب ان اصير وزيرة أو استاذه جامعية..

ضحك عامرساخرا:

- اى وزيرة واى كلام فارغ ياامرأة

اندهشت لمى هذا المثقف الثورى التقدمى الرافض للتعليم صار متخلفا فى لحظة.. هل من المعقول ان يتحول إلى شخص متخلف احمق.

صاح فى وجهها :

- اسمعى أنا لا اوافق على هذا..

ضحكت لمى :

- أنا ارسلت الطلب ودفعت الرسوم خلاص أنا مش باخد اذنك أنا بخبرك فقط ومش بطلب أنك تساعدنى أنا بطلب أنك تقدم فى الجامعة معى وتاخد ماجستير مثلى نروح أنا وأنت..

ثار ثورته تعلم انه لا يستطيع كتابة مقال فى عشرين سطراً ولكنه مستعد ان يتحدث خمس ساعات دون انفصال.. تعلم ان مشكلته التعبير عن نفسه.. تعلم انه لايعرف ان يقول كلمة حب.. تعرف انه يكره الشعر وعبد الحليم حافظ والاغانى المصرية وام كلثوم وكذلك الاغانى العاطفية وكذلك يكره الرقص والنبيذ والاديان والرسل والانبياء والزعماء وانه يشعر انه رئيس دولة ضل الطريق

وصار محاسبا.. كان ينز كراهية للكون ولايعرف إلا حب اكتنازالمال وشراء افخر الملابس والاحذية والاحزمة الماركات العالمية.. وكان يهتم باناقته وباقتناء اضخم مجموعة كرافتات اربطة عنق للبدلات ولامانع عنده ان يتودد لاى امراة جميلة بابتسامة شاربه الاصفر وشعرة الناعم الذى يمشطه من الجانب ويمكن ان يلقى على أى زميلة له بعض المعلومات الثقافية حتى يبهرها أو يلفت انتباهها وإذا صافح شخصا ذهب وغسل يده.. ولايعرف متى يقول لامرأة كم أنت جميلة والرجل الذى لايعرف متى يقول لانثى كم أنت جميلة ؟

يكون رجلا جاهلا بالنساء والحياة.. كان كلما راى لمى بثوب جميل ثار وهاج وماج وقال لايليق.. ومع ذلك تخلعه وتلبس فستان اخر اكثر تبرجا وعريا وجاذبية..

ان الزواج من أنثى جميلة عذاب متعة..

كان اخر الخلفاء الفاطميين "العاضد بالله" فى مصر يهوى اقتناء الجوارى الجميلات جدا.. وجمع أربعين ألف منهن فطلب ذات يوم من صلاح الدين الايوبى وكان يعمل تحت امرته ان يقوم بجانب عمله بحراسة النساء والجوارى فى الليل..حيث كان الخليفة لا يستطيع ان يمارس الجنس مع أربعين ألف أنثى وكانت بعضهن تلجا إلى العبيد والحراس لممارسة الجنس وكانت الاخبار تصل للخليفة فكان رد العبيد الرجال والحراس ان الجوارى هن من يهربن وياتين اليهن فقام صلاح الدين الايوبى بتعيين بهاء الدين قراقوش وكان عبدا ابيض وسيما عيناه زرقاء وكان مخصيا وهوصغير اهصوه ختى يامنوا شر وسامته ولجا قراقوش لدراسة الهندسة واحبه صلاح الدين الايوبى وقربه منه وكان عمل قراقوش أيام الفاطميين مع صلاح الدين الايوبى حرس الجميلات والجوارى من الهروب ليلا للعبيد الرجال.. كان عامر يحاول ان يثبت لنفسه انه قادر على ان يحمى لمى أو بمعنى ادق ان يحرسها..ذهبت لمى

ذات يوم مع عامر لزيارة اخيه الاكبر سامر فى الجبل اكتشفت من نظرة عينى عامر إلى زوجة اخيه هيام.. هيام اكبر من لمى بعشرين عاما وفى نفس سن عامر وهى اخذت من الجبل قسوة العين الزرقاء والقوام الممشوق وهى اصغر من زوجها سامر بخمسة عشر عاما وكانت مسؤلة عن تربية عامر سامر فلاح وكان يرى ان اخاه عامر مستقبل العائلة سيصير وزيرا أو مسؤلا فى الخارجية وكانت هيام تتحدث مع عامر بود خفى مبطن بسر لمحت لمى تلك الحالة وفى صمت سكتت وهمست لهيام أنت كتير بتعزى عامر قالت هيام هو مثل ابنى ؟؟ هزت لمى راسها نفس الكلمة تقولها لمى عن حسن ابن اخت عامر فى بيروت تقول حسن مثل ابنى ؟؟ كان عامر امام هيام زوجة اخية كطفل خجول وقد عرفت لمى فى تللك الجلسة والزيارة ان هيام عاشت مدة 7 شهور بدون زوجها عندما حجزوه فى المشفى بسبب مرض صدرى اصيب به لنومة فى الحقول لحراستها من ذئب ياكل الغنم.. وقالت لمى بخبث إلى هيام وأنت كنت بتراعى البيت والعيال وزوجك المريض كل يوم تزورينةه وتراعى كمان عامر من شان يدرس فى الجامعة.. معقول ياهيام 7 شهور دون جنس دون غرام.. عيناك تفضحك كان بينك وبين عامر زوجى علاقة..

تأت الرياح بما لا تشتهى السفن.. تأت الرياح بالماضى فى نظرة أو ضحكة أو همسة.. كل نظرات النساء حكايات والساحر يعرف لغتها ويفهمها ويكتبها..

.. ..

.. ..

تنهيدة :

(ونفس وما سواها فألهمها ربى فجورها وتقواها...)

.. ..

.. ..

.. ..

همسة :

(علي الكسار (13 يونيو 1887 - 15 يناير 1957)، ممثل كوميدي مصري كبير راحل. ولد في القاهرة ونشأ بها، عمل في البداية بمهنة السروجي وهي ذات المهنة التي امتهنها والده لكنه لم يستطع إتقانها فاتجه للعمل بالطهي مع خاله، وفي تلك الفترة اختلط بالنوبيين وأتقن لهجتهم وكلامهم. في عام 1907 كون أول فرقة مسرحية له وسماها "دار التمثيل الزينبي" ثم انتقل إلى فرقة "دار السلام" بحي الحسين.

ذاعت شهرته ودخل في منافسة حامية مع الكوميديان الكبير نجيب الريحاني وابتدع شخصية (عثمان عبد الباسط) النوبي لمنافسة شخصية (كشكش بيه) التي كان يقدمها الريحاني، ونجحت الشخصية نجاحاً عظيماً ولا تزال خالدة في ذاكرة التمثيل العربي. وفي عام 1924 قفز بفرقته قفزة هائلة عندما انضم إليها الموسيقار الكبير الشيخ زكريا أحمد وقدم لها العديد من الألحان المسرحية. في عام 1934 سافر إلى الشام وقدم مسرحياته هناك ولاقت نجاحاً كبيراً، بعد ذلك مر بأزمة أدت إلى إغلاق مسرحه بالقاهرة بعد أن قدم مايزيد على 160 عرضاً مسرحياً. اتجه بعدها إلى السينما وقدم فيها عدداً من الأفلام الناجحة من أشهرها:

بواب العمارة 1935- وهو أول أفلامه. قدم حوالى 60 فيلما وفرقة باسمه ومات وحيدا فى المستشفى الميرى فى القاهرة فى العلاج المجانى على سرير حقير لم يزوره احدا من الفنانين الذين كانوا فى عهده نجوما يحيى شاهين رشدى اباظة شكرى سرحان أحمد رمزى ولا عبد احليم حافظ ولا عبد الوهاب ولا أم كلثوم الكل نساه هى دى مصر اللى لابتفتكر ولابتنسى على راى عم صلاح جاهين حتى الممرض قال الراجل دا مالهوش حد يسال عليه.. هى دى مصر الجاحدة والامة العربية الجاحدة.. .)

[مصر العظيمة أنجبت على الكسار عبقرية الكوميديا الفطرية
ومصر العبيطة لم تفكر فى عمل قاعة
أو مسرح باسمه على امتداد محافظاتها الـ29]

.. ..

.. ..

حاول خالد التدخل فى موضوع ماجستير لمى واتفق مع لمى ان تفتح الموضوع اثناء زيارة عائلية وحاول خالد ان يشرح له ان هذا الامر جميل ان تتعلم المرأة.. وقال له عامر :

- ليش المدام مرتك ما تروح تتعلم معها ؟؟؟

ارتبك خالد وقال :

- يا ليت زوجتى سها تحب هذا؟؟ زوجتى تعمل بالتدريس من اجل الراتب اما لمى تحب المهنة..

نظرت سها إلى خالد نظرة قاسية وقالت :

- والله بدى ادرس ماجستير ودكتوراة بس أنا بشوف ان الدكتوراة مش ورق.. الدكتوراة أخلاق أستاذ عامر وألا أيه.

تحمس عامر لرأى سها قال :

- والله أنا معك.. الدكتوراة صارت ورق.. العراق بعد الحرب صارت تيجى من بغداد بكرتونة بيض.. وفى مصر الدكتوراة تيجى بعشرين ألف جنية.. وفى أمريكا وأروبا بالفين أورو.. كله شهادات ورق.. الوطن العربى صارت الدكتوراة فيه غير موثوق فيها كل شئ غير موثوق فيه.. حتى البشر غير موثوق فيهم ابدا لا أحد يثق فى أحد.. حتى الاب لا يثق بإبنه.. ولا الأم بابنتها.. ولا الزوج ولا الزوجة نحن فى حالة انهيار اخلاقى يا مدام سها..

قال خالد :

- انا اثق فى زوجتى واولادى وفيك وفى اصحابى وفى مدام لمى ضحكوا جميعا

ادركت سها ان خالد يهتم بلمى وان بينهما شئ ما.. ترى

كيف ستحرسه وتحرسها؟؟ تعلم إنه يتحدث فى الهاتف بهمس أحياناً مع نساء.. وتعلم انه ينام معها فى الفراش وهو يفكر فى غيرها هكذا يفعل الرجال عندما يصيبهم الملل من زوجاتهم..

آه يا سها تلك الجميلة التى تشبه نجوى كرم المطربة اللبنانية كيف تقاومها.؟؟.كيف تتغلب عليها ؟؟

نجح خالد فى اقناع عامر بان تدرس لمى الماجستير بالمراسله فى لندن.. التحقت لمى بمعهد لغات ودرست اللغة الانجليزية.. ودخل عامر معها ونجح عامر فى الدورة..

وكان ترتيبه الأول ولكن ولكن لا يعرف أى كلمة ينطقها ينطقها بل يكتبها فقط..

أما لمى فكانت فى المرتبة العادية ولكن تجيد المحادثة بشكل ممتاز وتلفت الانتباه.. حتى أنها شعرت.. أنها تقترب من الاوربين دما ولحما وروحا..

المؤامرة سببها العشق أو الحكم أو الحسد..

ايها المتأمرون الحب مغامرة وليس مؤامرة.. .كان خالد قد تزوج سها من حلب جميلة وبدينة بعض الشيىء وكانت تتسم بالهدوء وكانت تراه يغازل النساء بطرف خفى وترى ان وقاره مصطنع كانت تشم رائحة عطر النساء على قميصه.

ايا لمى يامن تشغلين الرجال وتنام عيناك فى استرخاء دون قلق دون توتر..انها تؤمن بان العشق حق لكل امرأة ولكل رجل.. ومن يقف ضد العشق متخلف..

كانت سها زوجة خالد تبحث عن طريقى للانتقام من زوجها وتكرار خيانته لها فكرت ثم فكرت وتذكرت حبها الأول من ابن عمها كمال ففى زيارة إلى الجبل فى لبنان اقنعته سها بالقدوم إلى الكويت للعمل أليست الكويت حلم الشباب والناس أليست الارض التى تحقق الأحلام هى ودول الخليج لذلك جاء واستضافته فى بيتها

ورتبت اموره انه حبها الأول وكان أيام الجامعة متعثرا فى النجاح بسبب شقاوته مع النساء أليس وسيما خاصى عندما يفتح اذرة قميصة ويظهر شعر صدره فتذوب النساء فيه.. جاء كمال وجد السكن والعمل وحبه من ابنة عمه سها التى كبرت فى السن لكن أصبحت اكثر قواما واتساقا..

كل ابن ادم خطأ وخير الخطائين التوابون..

التوبة عملة نادرة أو حالة من حالات العلو وليست من الدنى..

المساءات تكشف هوى النفس فكل مساء يحمل حنينا للخروج عن المألوف.. المساءات عذابات.. واسرار وحكايات.. فى هذا المساء حكت ليلى إلى سهيل الحلقة اليومية عن مغامرات لمى مع امتثال.. قالت له كيف ان ابا ناصر صاحب المدرسة هرب من امام لمى لم ينظر فى عينيها خاف ان تسحره.. كان سهيل وليلى فى غرفة الصالون باكلان مسكرات اما التلفزيون قرر لحظتها وهو يلقى فى فمة حبة لوز ان ياكل لمى مثل حبة اللوز وهاهى اللوزة القادمة من لبنان.. حاول ان يحصل على هاتف لمى المنزلى..

قال سهيل لزوجته ليلى :

- قولى للمى هى وزوجها يجيوا يتعشوا معانا يوم الخمس القادم ما ادام أنت بتجبيها هيك.

قامت وامسكت الهاتف واتصلت بها لدعوتها. بعد المكالمة فورا طلب منها "نسكافيه". قامت ليلى إلى المطبخ.. قام وأمسك ورقة وقلم ونقل رقم هاتف منزل لمى..

عادت ليلى وجلست بجوار سهيل.. الصباح رباح والصباح يحمل الحركة.. والصباح فضاح.. اتصل سهيل من مكتبه بمنزل لمى..

كان يوم السبت وعطلة المدارس.. عامر زوج لمى فى

العمل.. رفعت لمى سماعة الهاتف :

- الو

قال بصوته الاجش المميز:

- بدى اعزمك على فنجان قهوة كمان ساعة بحكى معك.

وضعت لمى السماعة ووقفت حائرة فى المنزل.

- ما هذا الصوت الغريب الذى جاءنى ومن الذى يود ان يشرب القهوة معى وبعد ساعة بيحكى معى شو هذا..

وكأنه يهز عرش المجهول فى داخلى.. مضت الساعة كأنها عام.. وهى فى قلق اخذت حمام الصباح واكلت تفاحة خضراءوجلست فى الصالون وضعت ساقا على ساق امرأة تنتظر التلفون أو المجهول.. رن جرس الهاتف سمعت الصوت نفسه:

- ها فطرتى تحبى تشربى القهوة معى فى فندق شيرتون فى الكافية بعد ساعة..

قالت وهى مترددة :

- لا.. لا أعرفك.

قال :

- ستعرفينى وأنا اعرفك جيدا..

قالت :

- انا اسفه..

قال :

- اوكى نأجلها السبت القادم انشاء الله.

مرت أيام الاسبوع بطيئة وفى يوم الخميس..

قالت ليلى إلى لمى :

- لازم تيجى تعرفى البيت اطلعى بسيارتك ورايا

عند بيت ليلى وقفت لمى بسيارتها.. ووقفت ليلى تحدثها

ظهر سهيل قادما من موقف السيارات امام المنزل.. وقالت ليلى:

- هذا زوجى سهيل اللى بحكى لك عنه وهذه لمى صديقتى اللى بحكى لك عنها ,,

قال سهيل وهو يصافح لمى مندهشا:

- بس ما قلتى لى انها جميلة هيك قلتى عجوز ومكحكحة

ضحكوا.. عرفت لمى الآن الصوت.. إنه سهيل زوج ليلى الذى اتصل.. ولماذا طلب مقابلتها دون علم زوجته وماذا يريد منها هل وقع فى غواية سيرتها ؟؟؟؟

أى الاقدار تأخذك يا لمى وحسن هنا؟؟ حسن يأتى كل أسبوع إلى دار خاله طمعا ان ينفرد بها؟؟

والدكتور خالد يحاصرها فى الصباح والمساء بالهاتف وفى المنزل.. وها هو يظهر سهيل.. هذا غير سكرتير المدرسة.. ونائب مدير المدرسة.. وشوية رجال فكة يتودودون طمعا فى ضحكة أو وقفة أو نظرة أو لمسة..

.. ..

.. ..

تنهيدة :

(حلمت امس بانى فى نهر من النساء والعسل لكنى كنت حزين لأنك لم تكونى حبيبتى معى أنت الاستثناء والباقى فى الخلق وزع على النساء)

.. ..

.. ..

.. ..

همسة :

(الجبرتى المؤرخ الرائع مات جائعاً وقتل محمد على ابنه أمامه لأنه يرفض أن يكتب التاريخ كما يريد محمد على وصمم على موقفه.. السهروردى المؤرخ قتله صلاح الدين الأيوبى بحجة أنه شيعى لأنه اكتشف أنه يكتب فضائح عصر صلاح الدين الأيوبى فى مصر بواسطة نائبه قراقوش والشيخ تقى الدين المقريزى مات جائعاً وكان يدرس الشريعة فى سوريا حتى يحصل على بعض المال ليطبع كتبه لأن السلطان برقوق لم يعجبه أنه يكتب التاريخ على حقيقته)

[الأمة العربية العظيمة أنجبت مؤرخين عظام
والامة العربية العبيطة قتلتهم جوعاً وسفكاً للدماء]

.. ..

.. ..

جاء يوم الخميس فوجئت لمى وهى تجهز نفسها للخروج بان حسن جاء من جزيرة فيلكا ليراها ويرى خاله قالت له ببرود:

حسن عندى عزومة عشاء عند جماعة اصحابنا وأنت ما تصلت بنا.

شعر حسن ان لمى غير مهتمة به أو ان لكل مكان رجاله أو لكل وقت رجاله عندها.. اعتذر ونزل حزينا ولكن المهم انه قد رأها..

وبينما تهم بالخروج وعند باب الضقة جرس الباب فتحت وجدت الدكتور خالد وزوجته الجيران.

ارتبك الدكتور خالد وصاح أنت نازلين احنا متاسفين ماتصلنا بيكم سامحونا

قال عامر :

- اتفضلوا مش مهم الموعد

قال خالد :

- احنا أهل ما فى مشكلة..

ونزل هو وزوجته التى كانت فرحة.. لأنه ألح عليها كثيرا كى توافق للصعود معه إلى شقة لمى..

الليلة سيلتقى سهيل بلمى على العشاء كانت ترتدى ثويا أخضر ساحر قصير يظهر مفاتن ساقيها الخلابة وعطرها المميز وجاء عامر فى كامل اناقتت كانت المصافحة بين لمى وسهيل همسة بشوق كأنه يقول يا سيدة النساء انتظر تشريفك وتوقيعك فى دفتر عشقى.. بعد ان جلسوا فى الصالون وشربوا العصير صاح سهيل :

- هيا بنا يا جماعة نروح نتعشا فى أجمل مكان فى الكويت.. فى مطعم البرج الدائرى.. أنا قلت لهم يجهزوا لنا طاولة..

ونسمع موسيقى.. ومطربين من لبنان جايين جورج وسوف..

صاحت لمى بفرح طفولى :

- بنشوف جورج وسوف الليلة ؟؟

قال سهيل :

- نعم بشحمه ولحمه..

ذهبوا إلى مطعم البرج فى سيارة سهيل الفرويل الضخمة.. لمى تحب الفخامة والثراء والرقى.. كأنها تنشد عالم الاثرياء وان تتحرر من طبقتها الوسطى ومن لغتها العربية ومن افكار ومفاهيم العرب عن الشرف والحب والجنس والعلاقات الانسانية.. رحب الجرسونات بسهيل لانه زبون قديم والطاولة بجوار النافذة.. المشاوى والسلطات والتبولة واكل لبنان.. صعد على المسرح جورج وسوف وبدأ يغنى كلام الناس..

وكانت تتمايل لكى بشعرها وكان قلب سهيل يتمايل معها يلعب فى شاربة يدخن سيجارة عزم على عامر بسيجار كوبى فاخر اعتذر عامر هو لايدخن.. فوجئ الحاضرين بأن الجرسون يقدم زجاجات سفن أب لكنها ليس بها سفن بل بيرة..

هكذا يهرب رجال الاعمال من قانون الكويت بعدم شرب الكحول..فر حت لمى لوجود البيرة مع الطعام.. عندما تختنق تشرب 3 زجاجات بيرة لتنام..النوم هروب ورحمة من السماء ثلث عمر الإنسان نوم.. 8 ساعات فى كل يوم نوم..

انفتح عامر فى حديث عن أليسار والاحزاب فى لبنان والانظمة العربية وبدا يسب ويرغى ويزبد وفوجئت لمى ان سهيل قارىء جيد وأخذ يتحدث مع عامر فى قضايا شتى غير السياسة.. مستقبل اللغة العربية مستقبل اليهود.. مستقبل العودة للفلسطنين..

حاول عامر إخراج سهيل وسأله :

- لو عادت فلسطين بتروح هناك وتسيب الكويت؟

ضحك سهيل وقال :

- يا زلمة يا رجل ما فى فلسطينى بيرجع اليهود دول عبط.. هبل كل فلسطينى مرتبط بمصلحته.. بأكل عيشة.. بحياة أولاده.. مين فلسطينى بيرجع لفلسطين إلا شحات تعبان.. مو لاقى يأكل ودا بينى وبينك واحد بالمية..

غنى جورج وسوف.. هتزت القلوب وخاصة اغنية اللى تعبنا سنين فى هواه وأخذ يرقص كل النساء فى الصالة قامت لمى ورقصت مع النساء وقام عامر معها وقام سهيل وليلى ورقصا ايضا.. .غمز سهيل للمى اثناء الرقص.. عندما ترقص لمى يتحرر الجسد من القيد ويصبح جسدها مابين انغام الموسيقى سلما موسيقيا جسديا.. . ترقص لمى مع كل اغنية تتمايل على الطاولة وجورج يغنى حتى تقوم أى أنثى ترقص مع زوجها أو صديقها تمسك يد عامر وتقوم..عندما جاءت الفاتورة اخر الليل وجدت سهيل يدفع 250 دينار.. 250 دينار مرتب زوجها فى شهر ومرتبها فى شهر ونصف.. ومرتب المختار فى الجبل.. ترى كم يملك هذا الوغد.. .. انه يرغبها وهى تشعر بضعف جنسى امام صوته الذكورى.. ذهب عامر إلى البيت محتشدا اخذ حماما وهى أيضاً ومارس الحب ثلاث دقائق بفرح ونام..

لم تنم لمى غدا الجمعة وبعده السبت.. سيحدثها.. ستكلمه.. ماذا ستفعل مع ليلى؟ هل يمكن ان يكون هناك وقت لهذه العلاقة؟؟ ولم لا؟ علاقة نهاية الاسبوع سهر فى مناطق فاخرة ودلع.

الجمعة.. مر ثقيلا على لمى..

.. ..

.. ..

تنهيدة :

(أنت أنثى النور.. مدى يديك إلى صدر كلماتى.. واخلعى معطف احزانك واتركى شعرك يعربد فوق خدودك العطشى لقبلات النسيم.

لماذا تغيبين عنى وأنا وحيد..؟ أنا وحيد وأنت بعيدة عندى الروح المجروحة.. والقلب الحزين عندى.. لك نور الحب الجنون.. يغسل روحينا)

.. ..

.. ..

.. ..

همسة :

(حافظ ابراهيم شاعر النيل من أبرز الشعراء في التاريخ المصري، وسُمي بشاعر النيل لعشقه النيل، ولُقب كذلك بشاعر الشعب لتعبيره عن أبناء النيل.

وُلد محمد حافظ إبراهيم فهمي المهندس ـ والذي أُشتهر بحافظ إبراهيم ـ في مدينة ديروط بمحافظة أسيوط في 24 فبراير 1872 من أب مصري وأم تركية .

التحق بالمدرسة الحربية في عام 1888، وتخرج منها في عام 1891 ضابطاً برتبة ملازم ثان في الجيش المصري، وعُين في وزارة الداخلية.

وفي عام 1896 أُرسل إلى السودان مع الحملة المصرية، إلا أن الحياة لم تطب له هنالك، فثار مع بعض الضباط.. ونتيجة لذلك أُحيل حافظ إلى الاستيداع بمرتب ضئيل.

اتصف حافظ إبراهيم بثلاث صفات يرويها كل من عاشره

وهي حلاوة الحديث، وكرم النفس، وحب النكتة والتنكيت. وفي عام 1911 انتقل إلي دار الكتب رئيساً للقسم الأدبي، ثم اشتغل محرراً بالأهرام.

أهم أعماله الشعرية: (قصيدة العام الهجري ـ الأم المثالية ـ مصر تتحدث عن نفسها ـ خمريات ـ سجن الفضائل)

ومن أعماله النثرية: "ليالي سطيح ".

ومن أعماله المترجمة: (مسرحية شكسبير ـ البؤساء لفكتور هوجو)

توفي شاعر النيل حافظ إبراهيم في 21 يوليو 1932.

أغرب ما فى حياته انه كان فقيرا جدا وكان أمير الشعراء أحمد شوقى باتى به كل يوم فى المقهى كى يضحك من طرافة حديثة ولم يساعده شوقيا ماديا ولا ان يتوسط له للعمل فى وظيفة كبيرة كان شوقى أمير وقاتل الشعراء أيضاً ربما لانه تركى واصبح مصريا وتعلم من المصريين والعرب)

[مصر العظيمة أنجبت حافظ إبراهيم موهبة عبقرية
ومصر العبيطة قتلته فقراً حتى النخاع وإهمالاً
حتى كتب قائلاً وما أنت ببلد الأديب]

.. ..
.. ..

السبت.. فى التاسعة تماما.. رن جرس الهاتف رفعت السماعة مسرعة؟

- ألو
- صباحو
- صباحو

هو سهيل نفس الصوت..

- بتحبى تشربى النسكافية فى شيراتون وألا مكتبى ؟
- والله شيرتون ممكن نقابل ناس بتعرفنا خليها بمكتبك سهيل بس استنى.. سو بدك منى؟
- عندى لك هدية بدى اعطيهالك..

ركبت السيارة مسرعة.. إلى مكتبه فتح باب المكتب لها شركة مقاولات فى برج فى وسط شارع صباح السالم..

- أهلين
- اتفضلى

دخلت وجدت المكتب فاخراً جداً..

قالت :

- ما فى حدا هون

قال :

- بلى بس اليوم أجازة
- شو بدك فينى ؟

مد يده.. أخرج من درج مكتبه علبة قطيفة.. وبها اسورة ذهب بها بعض فصوص الماس رائعة.. كانت قدمها نحو عينيها قلبها عقلها إسورة بخمسمائة دينار.. بعد الخصومات دارت راسها دورة صغيرة هذه البداية..

- اتفضلى اتمنى انها تعجبك
- الله جميلة جدا بس شو المناسبة
- مناسبة صداقتنا الخاصة اللى ما بعلم عنها لا زوجتى ولا زوجك..
- تفتكر لبنانية و فلسطينى بيتجمعوا

ضحك بصوته الاجش..

- ملعون ابو لبنان على فلسطين على الأمة العربية.. كلهم تحت صرميتك..

فى الجنس كل العالم تحت الحذاء.. هكذا يرى سهيل الفلسطينى الكويتى.. أو يرى الرجل الهائج..

- انا بعت اجيب لنا غدا من المطعم اللبنانى الشهير شو رأيك مشاوى..
- احنا لسه الصبح.
- حيجى بعد ساعتين.
- مين قالك حاقدر أقعد ساعتين.
- حتقعدى.. من فضلك حطى الهدية فى جرزانك (شنطتك)

وضعت الاسورة فى حقيبة يدها.. دخلت الارنبة البيضاء إلى القفص باسورة ذهب.. هو يحب المرأة البيضاء.. الارنب الأبيض جلده ناعم أملس دافئ.. صب النسكافيه.. اشعل سيجارة الكوبى..

كلمها عن ماركيز ومائة يوم من العزلة.. حدثها عن رواية قبلة حدثها عن الشعر الاسبانى..

تؤمن لمى أن الرجال على قارعة الطريق بس مافيهم حدا يطق القلب..

الان الآن تتنهد هذا سهيل وهذا خالد وحسن الثلاثة فى ان

واحد.. حاول سهيل ان يقبلها قالت لاتستعجل الامور مشوارنا طويل تحبى احجز لك غرفة فى فندق ماريوت غدا.. قالت لاتنسى انى زوجة وام وموظفة هذا المثلث يجب ان احافظ عليه.. كأنها ملكة يسعى الرجال ليشموا عطر نهدها كأنها وطن للخطيئة وثورة على الرتابة اليومية فى الاناث..كانها ابنة شرعية للشهوة وتنكسر امام الرغبات الحسية..وأحياناً أراها ملتاعة بالحنين لاتعرف لمن هذا الحنين ؟؟واحينا شفيفة الروح كموسيقى باخ أو بليغ حمدى.. وأحياناً رهيفة امام همس رجل فى اذنها وأحياناً يراها اهل الجبل سافرة وفاجرة مفصحة عن عشقها لمن تهواه دون خجل تتوحد بالحب اللحظى وتنتزع لحظة عشق شرعية فى الحرام هى ابنة الجبل والحزن متعددة العشق والهوى.. الحب فى دسنورها له بداية ونهاية فى ان واحد..يعوى جسدها أحياناً فى أى لحظة تنطلق بحثا عن راعى ضال أو غريب شارد يطفىء عواء الجسد ويلقى على فخذها الاملس عصير تفاحة حامضة ويمطر على جسدها عرق خيل يرمح وفى اذنها صهيل انها توهم أى رجل بصوتها انه فارس اصيل بين الغنج والميوعة والصراخ والتهويم يظن انه عنتره لبعبسى أو راسبوتين مع انه قد يكون امضى دقيقة أو ثلاث دقائق..الحرية عند لمى حرية الرأى والحركة والجسد.. .كلما ارتدت ثوبا خرجت الحلمتان من صدرها فى الفستان فى حرية قالت لها النسوة فى الجبل صدرك نافر على طول شو بيه هيك وضحكن؟من يقرأ على جسدها هذا الشوق الدائم للرجال و المنقوش كالموت والحياة.. ..

اه يا لمى ان صحت قراءتى لجسدك أنت البزوغ للشهوة حين فرت من السماء بعد ان انتزعت من الملائكة وهربت إلى الارض وصارت أنثى وصارت لمى..

.. ..

.. ..

تنهيدة :

(سبحان ربى الملك لك والحب منك ولك أسالك ربى. لم جعلت قلبى فى العشق لك؟ وفى عشق جمال النساء يدور فى فلك وكم من الخناجر والسهام قد رمتنى من رموش جميلة وكم مرة قلبى هلك.. ويبعث فى الحب من جديد سبحانك ربى أنت فى خلق الحب والنساء الجميلات ما أجملك)

.. ..

.. ..

.. ..

همسة :

(من الذى عذب فاطمة رشدى وقتلها ؟؟)

ولدت فاطمة رشدي في 3 فبراير1908 بالإسكندرية واخواتها فنانات أيضاً وهن رتيبة وإنصاف رشدي، بدأت فاطمة رشدي حياتها الفنية مبكراً جداً ،عندما كانت في التاسعة أو العاشرة من عمرها عندما زارت بفرقة أمين عطا الله حيث كانت تغني أختها، وأسند إليها أمين عطا الله دوراً في إحدى مسرحياته.

كما كانت تؤدي أدوار غنائية ثانوية في بدايتها، وظهرت على المسرح مع فرقة عبد الرحمن رشدي، ثم انضمت بعد ذلك إلى فرقة الجزايرلي.

ثم تعرفت بعزيز عيد فلقنها دروسا في القراءة والكتابة وأصول التمثيل وأنتقلت بين مسارح روض الفرج - حيث كانت تشهد تلك المنطقة الشعبية نهضة فنية واسعة واخرجت الكثير من رواد الفن التمثيلي في مصر - فعملت في مسرح روز اليوسف ثم في فرقة رمسيس وصارت بطلة للفرقة. قدمت فاطمة رشدى عمرها ومالها

للمسرح والسينما واول مخرجة للسينما وحرقت الفيلم بعد المونتج ليلة العرض لسوء الفيلم..

ماتت فقيرة معدمة تنكر لها الجميع الجميع وعاشت حياة بائسة سيدة المسرح العربى والتى خيرها على الجميع ما أحقر الوسط الفنى والثقافى وحينما اشتد بها الجوع والالم وعدم القدرة على دفع ايجار البانسيون تبرعوا لشراء شقة لها شيريهان بعشرين ألف جنيه عادل امام بخمسة آلاف جنية والنقابة وقام سيد راضى بعمل حفل لتسليمها الشقة ماتت بعد اسبوعين.. إمرأة جعلت أحمد شوقى أمير الشعراء يزورها يوميا فى المسرح ويكتب لها خصيصا ويذوب فى عشقها..)

[مصر العظيمة أنجبت فاطمة رشدى
التى نهضت بالفن والفنانين وكانت عبقرية
ومصر العبيطة تركتها تموت جوعاً
مثل زينات صدقى وعبد الفتاح القصرى وغيرهم]

.. ..
.. ..

لا تعبثوا بمشاعرى ايتها النسوة الجميلات على شاطىء الاسكندرية هواء الاسكندرية معبىء فى الصيف بضحكات النساء يصفع وجة الرجال فتحدث نشوة غريبة.. اهل الاسكندرية اصلهم خليط من اليونانين والايطاليين والغجر والمغاربة مثل امريكا المخلطه.. اهل الاسكندرية محبون للحياة لان ساحل البحر يجدد افكارهم لكن رزقهم قليل.. لذلك يتأمرون على بعضهم واكثرهم موهبين.. الاسكندرية مثل قطر ساحل ضيق ونفس تصرفاتهم متشابهة مع اهل قطر..وحيد سالم والبحر اوقف العرافة الغجرية التى تسير على الشاطىء وسألها اكشفى لى ما حدث خبرينى بالايام القادمة..

قالت العرافة ستتزوج مرتين.. وستعشق كثيرا.. وسترى الجنة والنار وأنت فى الحياة.. واختفت.. مشى وحيد سالم على كورنيش الاسكندرية شاردا فى كلام العرافة الغجرية الأيام القادمة فى حياتى عاهرة وبلادى غير شرعية ولكن حنينا ما يشدنى اليهاحنينا يشبه الكهنوت أعرف ان بلادى غير بلاد الدنيا احتلت سبعة آلاف سنة..اراها أنثى لاتغطى عورتها ابدا إلا نادرا فى عهد عبد الناصر.. أشعر بالمرارة واليأس والاحباط كلما قرأت ابن اياس والجبرتى والمقريزى وابن كثير أكون مصدوما أشعر بحرقة الدم..اين التاريخ العظيم فى بلادى من المحيط إلى الخليج؟ واين التاريخ العظيم فى امريكا التى ذبحت الهنود الحمر وقتلت العبيد.؟ أين التاريخ العظيم فى الهند والصراع الطائفى بين المسلمين والهندوس ؟ أين التاريخ العظيم فى البشرية فى فرنسا التى دمرت الجزائرين فى انجلترا واحتلال العالم ؟ أين التاريخ العظيم فى المانيا

فى قلبى أشجار حزن لماذا خلقت بشرا كى أرى سوء اعمالنا

المبلوله بجسد التاريخ ولما لم اخلق ملاكا من نور؟؟؟؟

امن خلق من نور كمن خلق من طين.. . بلادى تولد البنات بريئات يتحولن إلى حيات ويولد الأولاد رجالا يصيروا ذئابا نحن لانستحق مصر ارضا وسماء ولا نهر النيل..

منذ جاء إليها نوح عليه السلام وارست مركبه بعد الطوفان ونادى ابنه حام ولم يرد عليه ورد عليه مصريم بن حام بن نوح عليه السلام وقال له نعم ياجدى ماذا تريد قال بوركت يامصريم وبارك الله لك فى هذه الارض وبارك الله لك فى هذا النهر نهر النيل وسميت مصر باسم مصريم حفيد نوح.. ثم جاءت قبائل ايرانية وقبائل هندية وجاء هذا الخليط العجيب الغريب يسمى المصريين.. نحن العرب لاتستحق كل هؤلاء الانبياء لنا.. لانستحق كل الأولياء نحن نحب القهوة واللحم والطعام والنساء والأطفال نحن اسوْا انواع البشرية نصلى فى الصباح ونشرب القهوة وفى المساء نجلس فى حانةنسكر نفجر وننسى الله..دمنا فاسد..نكره العدالة ونتوضأ بالكذب..نحن لا نستحق حب الله ولا ان نكون امة محمد عليه السلام.. العرب تحب الأولاد والشذوذ ويسمون الولد الشاذ فرخ..ثقافة الشذوذ من المحيط إلى الخليج.. ونقول اننا لسنا كذللك وان الشذوذ فى الغرب ,,وهو لدينا فى البلاد العربية اكثر بكثير.. الم يعاقب الله قوم لوط وأيام كافور الاخشيد انتشر اللواط فى مصر فحدثت مجاعة !! الم تقرأو كتاب اغاثة الأمة فى كشف الغمة.. الم ينتشر البغاء فى مصر فظهر ت الكوليرا فى عهد الحاكم بامر الله وقالوا له السبب فى الملوخية فمنع الملوخية ثم اكتشف ان السبب فى البغاء فقتل تسعة آلاف غانية.. واعتكف فى جبل المقطم يصلى ويسال الله ان يعفو عن المصرييين..

انا شظايا غربة النفس والسنين على ارصفة التاريخ ابحث عن هواء نظيف ولدت ظمأن شوقا للنورواقف على ابواب مدن

المعرفة عابر سبيل غريب..النساء قهوتى مادام جرح الوطن لم يجف من ملح بحر الاسكندرية ولا من النيل..ايها الراحلون إلى مدن الجمال لو شاهدتهم أنثى جميلة قولوا لها أنا انتظرها لتشرب قهوتى و فى قلبى لها انهار حنان وحنين..

.. ..

.. ..

تنهيدة :

(سيدتى الماكرة أوارقى أمامى بيضاء مبعثرة وأحرفى فى عشقك حائرة.. إنى فى قطار عشاقك وعشقك.. فقدت التذكرة.. وحقيبتى فقدتها وبها احلامى وذكرياتى الغابرة عن غزة البائسة.. ودم أهل تكريت والناصرة ودم الحسين فى منديلى ومنديل أم كلثوم فى جيبى الفارغة الفاجرةفى امسية ساحرة تعال سيدتى هذا المساء أو فى الصباح ربما بقبلة وفنجان قهوة وزهرة وصوت فيروز ربما تعود لى الذاكرة يافاتنة يا مؤمنة رقرقى من حتانك على حنايا الروح التى بحبك تهفو ساحرة هل تستجيبى لدعاء موسى وعيسى ومحمد واهل الكتاب وابن عطاء الله السكندرى أم أنت بالحب كافرة حتى ولو كنت قادرة وقاتلة فالرحمة واجبة مهما كانت نادرة)

.. ..

.. ..

.. ..

همسة :

(أحمد شوقى قاتل حافظ ابراهيم وعاشق فاطمة رشدى)

أحمد شوقي علي أحمد شوقي بك.. ملقب بأمير الشعراء (1868 - 23 أكتوبر 1932)، شاعر مصري من مواليد القاهرة. يعتبره منير البعلبكي أحد أعظم شعراء العربية في جميع العصور حسبما ذكر ذلك في قاموسه الشهير (قاموس المورد). **أحمد شوقي علي أحمد شوقي بك** ملقب بأمير الشعراء (1868[1] - 23 أكتوبر 1932)، شاعر مصري من مواليد القاهرة. يعتبره منير البعلبكي أحد أعظم شعراء العربية في جميع العصور حسبما ذكر ذلك في قاموسه

الشهير (قاموس المورد). كتب للمسرح حبا فى فاطمة رشدى وكان يذهب للمسرح ليليا مسرحيةأميرة الأندلس وهي مسرحية نثرية.

- مسرحية مصرع كليوباترا
- مسرحية مجنون ليلى
- مسرحية قمبيز كتبها في عام 1931 وهي تحكي قصة الملك قمبيز
- مسرحية علي بك الكبير
- مسرحية أميرة الأندلس
- مسرحية عنترة
- مسرحية الست هدى
- مسرحية البخيلة
- مسرحية شريعة الغاب

وفي رصيده الروائي رواية بعنوان **الفرعون الأخير..**

الغريب أن له قصران على النيل فى الدقى لم يسكن فيهما اولاده لقد عاشوا خارج مصر وحصلوا على جنسيات مختلفة والدولة عملت قصرا منهما قصر ثقافى والثانى باعته لجهة اجنبية واولاده كانوا مثل اولاد طه حسن لم يعيشوا فى مصر ولم يتتكلموا العربية وابنة فاطمة رشدى تركت مصر وهاجرت لفرنسا واخذت الجنسية.. الناجحون والفاشلون من صناع الفكر والفن المصرى ترك اولاهم مصر وحصلوا على جنسيات مختلفة ترى لماذا.. وعجبى.. !!

[مصر العظيمة أنجبت أحمد شوقى أمير الشعراء
ومصر العبيطة رفضت أن تمنح لقب أمير الشعراء
للشاعر صلاح عبد الصبور الذى كان أشعر من شوقى
وكان له إضافاته السحرية على المسرح الشعرى]

.. ..

.. ..

الاسكندرية 1968...

قال على حسن صديق لوحيد سالم :

- ماذا بك بعد ان مشت العرافة وأنت حزين صامت وفى نفسك حديث طويل.

نظر وحيد سالم له :

- انى أشعر بالانكسار والتوتر
- النكسة كسرتنا كلنا
- من كلنا ؟
- الناس تعيش فى لهو ومرح وفرح وكل يوم عشرات النكت الساسية على عبد الناصر والجيش.. شعب داخل كفن الهزيمة ولا يعترف يزداد خفة وتفاهة

قال على :

- ما بك يا عم وحيد؟

نظر له وحيد :

- مشكلتى انى احس اننى جرح هذا الوطن وانى لن استسلم ابدا أشعر ان تاريخنا الادبى والشعرى والفنى باطل وفاسد لان الهزيمة اكبر والشعب العربى عامة والمصرى خاصة مثل الدود ياكل بعضه بعضا.. لو كان ادبنا حقيقيا ما هزمنا لو كان فكرنا قويا ما هزمنا لو كان طه حسين والعقاد.. حققة ما هزمنا.. ألم يكتب لويس عوض علينا ان نترك اقلامنا ومكاتبنا بعد هزيمة يونيو لاننا جزء من اسباب الهزيمة.

على حسن يسكن فى حى غيط العنب الحى معظمه مسيحين..

حى شعبى ولكن له مذاق خاص.. كان يرى فى وحيد سالم الامل فى تغيير مصر والعرب وحيد بين غواية السياسة والنساء..

على الابن لاربعة اخوة كان متمردا على غيط العنب على الفقر على الحارة باحثا عن امل جديد هو السلطة والسلطة تعنى نجاح وحيد سالم..

قال على لوحيد سالم:

- تفتكر تنفع تشتغل ايه غير رئيس جمهورية بعد عبد الناصر

ضحك وحيد.. قائلا:

- لا شئ.. هذا وطن الصدفة يا صديقى كل من حكموه.. حكموه صدفة.. ألم تقرا الجبرتى الرجل إلى مر على مصر ذات يوم بعد خروج الحملة الفرنسية مباشرة.. وكان يحمل رسالة من الاستانة ليعين حاكما إلى عكا فاستقبله علماء مصر وقالوا له أنت معين لنا انسى عكا وجلس فى قصر القلعة وامضى 24 ساعة يسمع الشكاوى وقصائد المدح وهرب بعد 24 ساعة فجرا..

جاءت شاهيناز تلك الانثى النادرة الجمال تشبه بنات روسيا البيضاء وقالت :

- انت وحيد سالم

قال :

- نعم

قالت :

- انا زميلتك فى المعهد..انا معجبة جدا بكل كتاباتك فى مجلة المعهد خاصة بماذا تحلم يا وحيد..

ضحك وقال :

- اقف على برج القاهرة واصيح ايها المصريون انتبهوا من فكر فى بناء الأهرامات سوميد يهودى مصرى ومن بنى جامع بن طولون مسيحى مصرى ومن بنى القلعة قراقوش تركى ومن بنى قناة السويس ديلسيبس فرنسى.. فأين انتم..؟

جلست معه فى الكافتيريا..

- سألته ما سبب التخلف؟

ضحك وحيد سالم :

- ربما لاننا نشرب لبن الحمير والنعاج والنوق والبقر ولبن صناعى أو ربما لبن ثدى مصر فاسد أو لبن ثدى العروبة أفسد..

قالت :

- لماذا تقول هكذا؟

قال وحيد سالم :

- أنا أكثر شخص عشق العروبة.. ومصر عبد الناصر..
- هل تحب عبد الناصر إلى هذا الحد؟
- كنت احبه.
- والان
- لا أعرف لانه اختار اسؤا الناس فظلموا الناس وظلمونا واجهدوا الحلم الوطنى والقومى والشخصى..

أمسك يدها فزعت وقامت مسرعة كأن مسها الشوك..

.. ..

.. ..

تنهيدة :

(سيجئ الشوق بك لى فى يوم فى شهر فى سنة أو لحظة جنون وعلى جسر اللهفة احضنك وعلى جسدك سأرسم علم بلاد لم اعرفها من قبل اسمها حرية سأطوف حوللك وتطوفين حولى ونطوف حول الكعبة سوف اسهر فى بستان عشقك اشعل جسدك روحك شمعتين للحظات اللقاح التى القى بها اليك شهوة وبحنانى اسقيها أنا احبك وفى رئتى اتنفسك واسألى البشر وحبريل وغصن زيتون فى سيناء وشهر ازار والا..)

.. ..

.. ..

.. ..

همسة :

(يونس شلبى أولاده دون طعام.. وعادل امام والدولة ترفض مساعدتهم..

اسمه الحقيقي "عادل امام محمد" ولد في 17 مايو 1940 في المنصورة وتخرج من كلية الزراعة التي تخرج منها الكثير من الفنانين المصريين. بدأ حياته الفنية على مسرح الجامعة ومنها إلى النجومية.

عادل إمام متزوج من السيدة هالة الشلقاني ولديه ثلاثة أبناء، أكبرهم المخرج السينمائي رامي إمام وابنته الوحيدة سارة إمام والمتزوجة من ابن المهندس أحمد نبيل مقبل ابن أحد كوادر جماعة الإخوان المسلمين في مصر والذي اعتقل بتهمة الانتماء للإخوان المسلمين، وأخيراً الفنان محمد إمام الدارس بالجامعة الأمريكية بالقاهرة. عادل إمام هو الأخ الأكبر للمنتج عصام إمام وزوج أخته هو

الممثل الراحل مصطفى متولي.عادل امام هو اعلى النجوم شعبية واجرا ودخل الناريخ السنمائى بقوة لامثيل لها اما فى المسرح انتاجه قليل ومحدود اذلا قورن بمحمد صبحى وفى التلفزيون انتاجه قليل جدا وذاكرة التلفزيون تنسى.

يونس شلبي (31 مايو 1949 - 12 نوفمبر 2007)، فنان كوميدي مصري شهير، ولد في المنصورة . درس بالمعهد العالي للفنون المسرحية بالقاهرة واصيب بمرض عالجته السعودية ولكن فشل فى العلاج.. وعاد ومات)

[مصر العظيمة أنجبت يونس شلبى وعادل أمام وسعيد صالح
ومصر العبيطة تترك الفنان محمد ابو الحسن
وغيره من الفنانين دون علاج أو مساعدة)

.. ..
.. ..

جاءت هناء السمراء القصيرة الساحرة دخلت إلى الكافتيريا وجدت وحيد سالم كانت هناء ترتدى المينى جيب.. تسحر شباب الجامعة..

- ممكن تطلب لى شاى

نظر لها ياه هناء سمراء اللامعة الساحرة غير معقول..

- انا قلت أنت جالس لوحدك عامل ايه فى المحاضرات..
- كويس
- لا أنت صايع لا تحضر.. ..
- الله الله أنت داخله شمال

ضحكت.. شعر أن كل شباب الكافتيريا ينظر إلى مائدته.. لان هناء تجلس عليها هناء.. فهى ليست مثل أى فتاه فى المعهد.. ترتدى الكعب العالى وتسير ممشوقة القوام سمارها سحرى اختها الكبرى فى المعهد وشقراء يقول الشباب فى سخرية أم هناء غلطت مع البواب النوبى وجابت هناء أو غلطت مع سائح روسى وجابت اختها الكبرى..

زلزل المعهد كيف هناء تختار وحيد سالم.. كان وحيد يملأ فضاء المعهد نشاطا.. مجلات حائط.. فريق تمثيل.. مسابقات ثقافية..

ذات يوم جاءت هناء وقالت له :

- تعال نشرب النسكافيه فى كافتيريا فى منطقة سيوف..

.. ..

.. ..

تنهيدة :

(انا الحب اللامرئى وأنت الانثى الوجود بك أكون أنا احتاج إلى أنثى تجمعنى من من احلامى ومن احزانى من السماء والارض والهواء وتضعنى على عرش فلبها وتهز اشجارى بياسمين الصباح والمساء فأعود للنجوم مدارات وللكواكب فضاءات ولها ميناء ومراكب وامواج حب لايعرف الانتهاء تعال إلى أحضانى كى ارتوى بجنونك وجنونى واعلمك الحياة أنا لااحتاج إلى غزل النساء وعطرهن احتاج إلى دفء ايادبهن بالقهوة واموسيقى اشعار الشفاة وأحضان المساء لاتقولى لا أملك غير نثري و شعري و أبياتي بل تملكين روحى وقلبى و حياتى لاتقولى حافظ على المسافات المسافات سأقول للك مساءك ولى مسائى)

.. ..

.. ..

.. ..

همسة :

صلاح جاهين ضحية النكسة وعشق سعاد حسنى ومصر التى لاتحب المواهب العظيمة..

ولد في شارع جميل باشا في شبرا. كان والده المستشار بهجت حلمي يعمل في السلك القضائي، حيث بدأ كوكيل نيابة وأنتهى كرئيس محكمة استئناف المنصورة.

درس الفنون الجميلة ولكنه لم يكملها حيث درس الحقوق أنتج العديد من الأفلام التي تعتبر خالدة في تاريخ السينما الحديثة مثل أميرة حبي أنا وفيلم عودة الابن الضال، ولعبت زوجته أدوار في بعض الأفلام التي أنتجها. عمل محررا في عدد من المجلات والصحف،

وقام برسم الكاريكاتير في مجلة روز اليوسف وصباح الخير ثم انتقل إلى جريدة الأهرام.

كتب سيناريو فيلم خلي بالك من زوزو والذي يعتبر أحد أكثر الأفلام رواجا في السبعينيات إذ تجاوز عرضه حاجز 54 اسبوع متتالي. كما كتب أيضاً أفلام أميرة حبي أنا، شفيقة ومتولي والمتوحشة. كما قام بالتمثيل في شهيد الحب الإلهي عام 1962 ولا وقت للحب عام 1963 والمماليك 1965.

إلا أن قمة أعماله كانت الرباعيات التي كان يحفظها معظم معاصريه عن ظهر قلب والتي تجاوز مبيعات إحدى طباعات الهيئة المصرية العامة للكتاب لها أكثر من 125 ألف نسخة في غضون بضعة ايام. هذه الرباعيات التي لحنها الملحن الراحل سيد مكاوي وغناها الفنان علي الحجار.

ومن قصائدة المميزة قصيدة على اسم مصر وأيضا قصيدة تراب دخان اللتى الفها بمناسبة نكسة يونيو 1967. وكان مؤلف أوبريت الليلة الكبيرة أشهر أوبريت للعرائس في مصر.)

[مصر العظيمة أنجبت صلاح جاهين الذى غنى له عبد الحليم وسعاد حسنى أجمل الأغانى الوطنية والعاطفية

ومصر العبيطة تركته مستوراً وليس ميسوراً وقال ابنه الشاعر بهاء جاهين يا ليت مصر تكرمه وتطبع له الدووابن لكن مصر العبيطة إذن من طين وأذن من عجين]

.. ..

.. ..

سيوف منطقة نائية كان هناك كازينو للعشاق يمارسون فيه الغرام السطحى ولاول مرة انه يمكنك ان تقبل فتاه وان تضمها إلى أحضانك ولا أحد يسالك ماذا تفعل المهم تدفع 25 قرشا للمشروب أى 50 قرشا أنت وحبيبتك.. فى الاتوبس فى الزحام دخلت هناء فى صدره واخذت باصابعها تلعب فى جسده وتثيره وهو فى احراج ويتصبب عرقا..

كان الصراع بين شاهيناز وهناء شديدا لدرجة ان شاهيناز انضمت إلى اللجنة الثقافية حتى تكون بجوار وحيد

شاهيناز ابنة لواء فى الجيش تسكن سبورتنج الصغيرة.. وكانت من الطبقة البرجوازية الصغيرة كان يرى وحيد فيها املا فى النقاء قلبها كالثلج الأبيض طاهر ونقى كالنور..هناء هى الانوثة الفجة التى تثير شهوة الكائنات الذكورية.. الحياة السياسية فى مصر كنهر من الجنون حرب الاستنزاف ومحاكمة ضباط الطيران..

اشتعلت الجامعات بالمظاهرات على مر التاريخ كان طلاب الجامعات هم ضمير مصر الحقيقى فى التعبير وكان الانجليز يضربون بقوة شباب الجامعة والان الجيش المصرى والبوليس يضرب شباب الجامعات فى المظاهرات الم يقوم شباب الجامعة بمظاهرات ثورة 1919 وقادها شاب من مدرسة الحقوق ونسبت الثورة إلى سعد باشا زغلول الذى كان فى المنفى يسكر ويلعب القمار ويلهو مع اصحابه الذى عندما ذهب إلى المنفى سعد باشا زغلول سافر ومعة 120 شخصا بينهم الخدم والطباخ وسيارته الروز رويس. الم يفتح الانجليز كوبرى عباس على الطلبة ومات المئات فى النيل..

خرجت المظاهرات من سابا باشا إلى محطة الترام فى الزحام واثناء المظاهرات ووحيد سالم محمولا فوق الاعناق وجد

فتاة جميلة تقترب منه.. وتقدم له ورقة.. ظن انها شعار للهتافات فتحها وجد بها كلمة واحدة مكتوبة..

- انا بحبك يا وحيد.. ترى من هى ؟

جاء البوليس المصرى العظيم.. ضربنا.. وفرق المظاهرة.. اصيب زملاء لنا قبضوا على البعض هربت إلى الترام وفى الترام وجدتها تختبئ معى تلك التى قدمت ورقة لى كانت عيناها جميلة.. شقراء بيضاء .. قالت :

- وحيد خليك هنا لحد البويس ما يمشى..
- ما اسمك أيتها الفتاة الجميلة؟
- زينب.. يا وحيد سالم

لاول مرة أشعر ان اسمى جميل وله موسيقى وله جرس وله نغم.. ركب الترام شوقى ابن العمدة اقدم طالب فى معهد القطن ويرسب كل عام حتى لا يترك المعهد.. وصرخ شوقى:

- إنزل يا وحيد إحنا حنركب عربية نروح كلية الاداب ونطلع من هناك كلنا.

تركت زينب وذهبت مع شوقى.. منذ متى وشوقى يحب الثورة..؟ ويحب الوطن.. وهو الحشاش الفتوة.. والذى يضرب ويأمر أى شخص فيطاع ويخافه حتى العميد والدكاترة انضممنا إلى طلبة كلية الاداب..

وخرجت كلية الهندسة والمدارس الثانوية ان مطالبنا كانت إعدام ضباط الطيران المسئولين عن النكسة والهزيمة ومحمد حسنين هيكل..

لكن البوليس كان يضرب بقوة وقبض على كثير من الطلبة ولكن الثورة الطلابية تزداد اشتعالا والاسكندرية لم تهدىء واحتل الطلاب فى القاهرة مجلس الأمة وجلس السادات واعضاء مجلس

الأمة فى ادب وخشوع امامهم واحتلوا مبنى جريدة الأهرام لكن هيكل تصرف بذكاء وقال نفتح الحوار مع الشباب واجلس توفيق الحكيم ولويس عوض ونجيب محفوظ للحوار معهم اما نحن فى الاسكندرية هرب المحافظ وترك الشرطة تلقى علينا الرصاص فى الهواء..

قال الفريق عبد المنعم رياض لعبد الناصر لو استمرت المظاهرت إلى الغروب سانزل الجيش للشوارع واضرب الطلبة بالرصاص لكن عبد الناصر قال له انتظر.. ارسل الله الينا رحمته بعاصفة هوائية ترابية ومطر فى الاسكندرية فتفرقت المظاهرات قبل نزول الجيش بنصف ساعة حسب اوامر عبد المنعم رياض.. فى ذلك العام 1968 قام الطلاب فى فرنسا باسقاط ديجول رئيس الجمهورية من الحكم وقادهم باتريس بوليفيا وفى مصر حاصروهم بقسوة ولاتعديل فى محاكمة الطيران ولا افراج عن الطلبة ومن افرج عنه انزلوه إلى كلية ادنى ويبدا من الصفر ايا وطنا يقتل ضميرة السياسيى..

لا وقت للندم لاننى خارج الندم بقاء.. كبر الحزن والجرح من الوطن صار الجرح حب النساء اوزوريس هو النبى ادريس وقتلوه لكن لم يقتل بل رفعه الله إلى السماء وظنوا انه هو.. . فى بلادى لاتنبح الكلاب على القطط ولا تطارد القطط الفئران قال المقريزى فى المخطوطات عن المصريين جبلت نفوسهم على الشر يتبغاضون ويتحاسدون فيما بينهم ينظر كل منهم إلى مافى يد الاخر وكلابهم لاتنبح على قططهم وقططهم صاحبت فئرانهم..

ثلاثة فتيات فى حصارك وأنت فى حصارهم صارت زينب تنتظرنى كل يوم فى محطة ترام محطة الرمل كل صباح..45 دقيقة مدة الرحلة من محطة الرمل إلى سابا باشا.. كانت زينب ترفض ان تدخل الكافتيريا لان الكافتيريا للعيال والبنات الوحشين الصيع..

فى الكافتريا تأتى هناء تشرب النسكافيه.. واغنية أم كثوم يا حبيبى الليل.. وسماه ونجومه وقمره.. سهروا.. وأنت وانا..

أبحث عن كيان حار أنثوى فى هناء.. وضرورة شاهيناز فى حياتى مساحة للروح والبوح.. واشراقة زينب الملائكية ضرورة فى الصباح..

دمى مباح على كل الاضرحة والساحات والميادين والحدائق والشوارع والسائرون نياما كما قال سعد مكاوى دمى مسفوح فى حانات الفكر الردىء والروايات الهزيلة لم استطع ان اكمل رواية واحدة لطه حسين كان اسلوبه الركيك يتستفزنى اللغة ليست مرفوع ومنصوب ونحو واوزان وقوافى.اللغة دم لحم ومشاعر..

هجرنا الابداع الادبى الحقيقى فهزمنا عسكريا.. الميتون السائرون وامل دنقل وأنت فى جموع الجهالة غريب وغربة لاتنتهى.. وكتاب كولن ولسن اللامنتمى والوجود والعدم لسارتر حالات فكر ضائع.وجارودية والانسان ذو البعد الواحد وروكنتان فى رواية الغثيان لجان بول سارتر..

انضمت هناء إلى اذاعة الاسكندرية للتمثيل.. اذاعة الاسكندرية كانت بها حالة ابداع وفساد.. حيث فهم أن الفن هو إباحة الجنس.. ذكرت لها ما سمعته هناك من فساد ورشاوى وجنس.. قالت هناء ضاحكة:

- انت عبيط ياولد الجنس فى كل مكان والرشاوى بيسموها هدايا..
- عبد الناصر لا يعلم بهذا الفساد..
- والنبى اتكلم على قدك عبد الناصر فاضى لايه والا ايه ؟

بين حرب النكسة وحرب الاستنزاف نشيج هو كيف ينكسر وطن وينهض كما نهضت فرنسا على يد ديجول فى الحرب العالمية

والتف الشعراء والفنانون ارجون وبول ايلوار وبيكاسو وجان بول سارتر حوله للمقاومة.. قرر الطلبة القيام بمظاهرة وحرق المكتبة الامريكية فى الاسكندرية.. امريكا هى التى خانتنا وساعدت اسرائيل..لم اشترك فى حرق أى مكتبة مهما كانت.. اكره حرق الكتب..حرق عمرو بن العاص مكتبة الاسكندرية.. حرقها أيضاً الرومان..حرق مكتبة دار الحكمة صلاح الدين الايوبى وقراقوش.. حرق القذافى الكتب فى ليبيا..حرق ابن رشد كتبه ومؤلفاته ندما على امة جاهلة حرق التتار مكتبة بغداد.. احرق يزيد بن معاوية القرآن إلى متى يظل القلب يحترق على حروف نيران التخلف الثقافى والفكرى..

لا صوت يعلو على صوت المعركة

لا صوت يعلو على صوت الحب..

مكتبة الاسكندرية الحديثة مثل غانية بنت مسجدا.. تبرع لبنائها صدام حسين بـ200 مليون دولار.. تبرع الملك فهد بـ150 مليون دولار.. تبرعت الكويت ب100 مليون دولار تبرع الجميع.. وشطبوا اسم صدام من قائمة المتبرعين..

والله الشعب العربى أصيل سرقوا الملايين.. قال صديقى المهندس.. المكتبة ستغرق بعد سنوات.. هناك تسرب مياه تحت الأرض فى المكتبة..

حكى لى اسماعيل عبد الحكم صاحب دار العربى ان الرشاوى بالملايين لشراء الكتب.. والكتب لا تذهب إلى المخازن..

وأن موظفة قبضوا عليها.. ومصر تعوم على بحر من الفساد.. والوطن العربى من المحيط إلى الخليج يسبح فى الفساد.. حتى فى مشروع بناء مكتبة من دخل المكتبة موظفا نال الدولارات أى يعين بالدولار ونسى الجنيه المصرى الذى يزداد حقارة وضألة يوما بعد يوم..

آه نحن امة تتاجر بكل شئ حتى أعراض نساءها وباعت أحلامها بالمجان..

وأصبحت الوشاية بالمجان.. قال كولن بول الامريكى وزير الخارجية لو كنا نعلم اننا بثمن صاروخ كنا ندخل بغداد بالعملاء دون حرب وقال أيضاً رضى الله عنه ان حرب العراق مثل رجل اطلق الرصاص على كاس من الكرستال فتهشم فيصعب تجميعه كتب أحد رجال امن الدولة فى مصر فى مذكراته كان الادباء يبلغون عن بعضهم طمعا فى أى شئ أو حتى بالمجان.. آه

.. ..

.. ..

تنهيدة :

(الحب شهوة الروح قبل الجسد.. والروح سموات وفضاءات لايدركها إلا قلب اغتسل بالنور اما الجسد فهو جغرافيا وارض نجهلها وورد لانعرف كيف نسقيه ونراعيه الحب للروح يدوم وللجسد يفنى و يزول والحب شقين ان غاب احدهما فهو ليس حبا بل هو اعجابا أو الهاما أو نزوة)

.. ..

.. ..

.. ..

همسة :

(قال سائق تاكسى فى القاهرة لى والمسيح الحى 99% من الشعب المصرى مش عارف يكمل قوت يومه.. دخله مش مكفية بقى حرامى يا باشا كلنا لصوص.. مفيش حلال وحرام فيه الجنيه يجى إزاى..؟)

" من أقوال الشوارع "

.. ..

.. ..

.. ..

جاء إلى كلية الحقوق أحمد فؤاد نجم والشيخ امام، وعزة بلبع زميلتنا فى الجامعة.. كنا آلاف فى المدرج كانت أشعار نجم شعره منشورا سياسيا.. والشيخ إمام يشعلنا حماسا..

ذهبت مع زينب إلى الأمسية وكانت فى دهشة :

- هو فى ايه ياوحيد؟

قلت :

- احنا فى هزيمة يازينب فى نكسة..

قالت ببراءة :

- عادى..

عادى ان يلقى نيكسون القنابل على فينتام وان يقتل الالاف..

عادى ان تلقى قنبلة هيروشيما على مئات الالاف..

عادى أن يسرق القرامطة الحجر الاسود من الكعبة 20 عاما.. ويحج الناس اليه فى البحرين..

عادى ان يبيع القساوسة أرضا فى الجنة للناس فى العصور الوسطى..

عادى أن يحرق شاور القاهرة 40 يوما فى زمن الممليك.. وكذلك الحاكم بأمر الله الذى أمر بحرق القاهرة أسبوعا فى زمن الفاطمين تأديبا من أفعال بعض السفهاء..

عادى أن يحرق نيرون روما باهلها..

عادى ان يطرد 600 ألف مسلم من اسبانيا وتحول المساجد إلى كنائس ومحاكم التفتيش..

عادى ان يذبح العثمانيون المسيحين فى العصور الوسطى فى اوربا بحجة نشر الاسلام عادى.. عادى..

عادى ان يخون جرباتشوف الاتحاد السوفيتى وبلاده وينهار البلد وبعيش فى اسرائيل محاضرا وكاتبا سياسيا..

هذا زمن يكره الزعماء بلادهم ومنذ فجر التاريخ نكره

الشرفاء..

عادى أن نهزم.. وعادى ان نقهر.. وعادى ان نخون وان نهون وان نكون ولا نكون..

ثلاث نساء حول وحيد سالم شاهيناز.. وزينب.. وهناء..

ثلاثة رجال حول لمى سهيل.. وخالد.. وحسن..

.. ..
.. ..
تنهيدة :
(الورد الذى يزرع فى بلادى هو نبض شهداء حاولوا النهوض بها وسقطوا والورد الذى فى يدى حبيبتى هو نبض عشق لنساء عشقتنى وعشقتها..وغابوا..ايتها الغجريات الرائعات فى اسبانيا والعالم ان كحل عيونكن الجميلة من جمال حبيبتى..الروح تهفو إلى جنون والى التصوف إلى النور المطلق..الورد لغة المشاعر والقلوب والفرح والحزن وكلام مبحوح..سيدتى لاتلقى على اشواقك المزيفة فانا اميز بين الورد الصناعى والورد الحقيقى..)
.. ..
.. ..
.. ..

همسة :

(عبدالله النديم قائد الثورة العرابية الاعلامى)

عبد الله مصباح ابراهيم (اسكندريه، 1843 - استانبول، 1896)، كان كاتب و شاعر و خطيب و صحفى ووطنى مصرى كبير من اللى شاركوا فى الثوره العرابيه بتاعة أحمد عرابى. اتلقب بـ " **خطيب الحزب الوطنى** ". اتولد فى اسكندريه، مصر. نظم الجمعيات الخيريه التعليميه للدعوه للوطنيه المصريه ، كتب باللغه المصرى الجميله و اصدر جرانيل " **التنكيت و التبكيت** " و " **الطائف** ". اشترك فى الثوره العرابيه و اتنفى بعدها. بعد ما اتعفى عنه و رجع من النفى أصدر مجلة " **الأستاذ** " ، فأتنفى تانى على الأستانه (استانبول) و اتوفى هناك.

أتولد عبد الله النديم فى اسكندريه و بعد ما حفظ القرآن ابوه دخله مدرسة جامع الشيخ ابراهيم باشا فإتعلم على ايدين كبار المشايخ و اتعلم و هو صغير الفقه الشافعى و المنطق و الاصول و الاداب اللسانيه و اظهر قدرات فى كتابة الشعر و النثر المسجوع. اياميها الكتابه فى مصر كانت مقتصره على السجع لكن النديم ابتكر اساليب جديده فى الكتابه و اشتهر بين الكتاب و الشعرا اللى بقو يتصلو بيه و يناقشوه.

اتعلم التلغراف و اتقنه بسرعه و اتعين تلغرافجى فى كذا مكتب كان اهمها مكتب تلغراف القصر العالى الخاص أيام اسماعيل باشا. فى وقت فراغه كان بيقرا و يتعلم و بيروح الأزهر يسمع الدروس و محاضرات الشيخ حمزه فتح الله اللى كان مفتش أول لغه عربيه فى نظارة المعارف المصريه.

ترك عبد الله النديم عمله التلغرافجى و اهتم بالشعر و الأدب و مخالطة الكتاب و الشعرا و اظهر تفوق عليهم وعشان يروح عن نفسه سافر على المنصوره و اعجبته فقعد فيها و وفتح دكان هناك و نجح فى التجاره لكن لإنه كان كريم مع الناس ما استفادش مادياً ، و اتحول بيته و دكانته لصالون ببسيط بيجوله فيه الادباء.. فى بدايات سنة 1879 رجع اسكندريه و ابتدت حياته تتغير و تاخد طابع سياسى. فى اسكندريه قابل صحابه محمد افندى امين و محمود واصف افندى اللى كانو وقتها من مؤسسين جمعية مصر الفتاه و كان الأولانى نايب رئيسها و التانى كاتم اسرارها و عرفوه على اديب افندى اسحق و سليم افندى النقاش ملاك جرانيل " مصر " و " التجاره " اللى كانو فى الجمعيه و طلبو منه يكتب فى الجورنالين فبدأ يكتب و ينشر افكاره. لكن بعد شويه شاف ان الجمعيه دى سريه و خطر عليهم من جهة الحكومه فاقنع صحابه الاتنين انهم يسيبوها فسابوها هما و غيرهم و عرض عليهم انشاء جمعيه ماتكونش سريه تنفع مصر و

ناسها فوافقو و عملو فى اسكندريه جمعيه اسمها " الجمعيه الخيريه الاسلاميه " فى اواخر أيام اسماعيل باشا و كانت حالة الحريه فى مصر فى حاله وحشه و ماحدش كان عارف يكتب أو يتكلم. اتوفى اسماعيل باشا و اتولى الخديوى محمد توفيق حكم مصر و استبشرت الناس خير و انضم للجمعيه ناس كتيره منهم اعيان اسكندريه. الجمعيه الخيريه الاسلاميه كانت أول جمعيه اسلاميه تتكون فى مصر و كان من اهدفها نشر روح المعرفه بين الشبان. فتحت الجمعيه مدرسه لتعليم اليتامى و ولاد الفقرا ببلاش ، و قدر عبد الله النديم انه يخلى الخديوى توفيق يهتم بالمدرسه فبقت تحت اشراف ولى عهده عباس حلمى اللى جاب لها مدرسين مصريين و اجانب و اتعين عبد الله النديم مدير عليها فنظم التعليم فيها و دخل تعليم الدب و كبرت المدرسه و فى وقت قصير بقا فيها اكتر من تلتميت تلميذ و طلعت لها وزارة المعارف كل سنه مبلغ 250 جنيه. بعد ما كبرت المدرسه طلب النديم من الخديوى انه يديه المدرسه البحريه لأنها واسعه وموقعها كويس فوافق الخديوى و اشتهرت المدرسه وبقى النديم يعمل فيها حفلات بيحضرها اعيان مصر.

عبد الله النديم فى الفتره دى ساب الكتابه الادبيه و بقى يكتب مقالات سياسيه فى جرانيل " المحروسة " و " العصر الجديد " اللى اتصرح لسليم افندى النقاش بإصدارهم بدل " مصر " و " التجارة " بعد ما اتنفى اديب افندى اسحق بره مصر. كتابات النديم السياسيه كانت مافيهاش سجع و قافيه زى ما كانت طريقته فى الكتابات الادبيه. بعد شويه النديم ساب الجورنالين و اصدر " التنكيت و التبكيت " و ده كان جورنال اسبوعى بيكتب فيه بطريقه هزليه لكن مخفى فيه كلام جد بطريقه ما حدش عملها قبله. بعد التنكيت و التبكيت اصدر النديم جورنال " الطائف "و ده كان جورنال سياسى محض و اشتهر جداً اكتر من أى جورنال اياميها. لكن لما قامت الثوره العرابيه اغتصبها

منه امرا الجيش و بقو يكتبو فيها زى ماهما عايزين من غير ما يقدر يمنعهم. عبد الله النديم زى احمد عرابى حس ان الحكومه منحازه للاجانب على حساب المصريين ، فلما هب عرابى فى ثورته اعجب النديم بيه و انضم للثوره العرابيه اللى كانت بتطالب بالاصلاح و المساواه و كان رجالتها الثايرين على الاوضاع بيعملو اجتماعات علنيه و بينشرو ارائهم فى الجرانيل. و اتكون الحزب الوطنى و كان همه تطليع البلد من الخراب و الفساد اللى كانت عايشه فيه و انضم النديم للحزب الوطنى و اتلقب بـ "خطيب الحزب الوطنى" وبقى كتاب الثوره بيكتبو و بشرحو افكارهم فى جورناله، لكن ده كان موغوش النديم اللى حس انه اتورط فى الموضوع.

قامت الثوره العرابيه وهاجت القاهرة ووصلت اخبار ضرب الانجليز لاسكندريه فى 11 يوليه 1882 و ان الحرب بين الانجليز و عرابى قامت فراح النديم مع محمود سامى البارودى و غيرهم على اسكندريه فلقو الجيش المصرى بيحضر للانسحاب على كفر الدوار.

فى 15 سبتمبر 1882 قامت معركة التل الكبير و اتغلب عرابى فهرب مع اخوه و على الروبى على القاهره و وراهم عبد الله النديم وراحو طوالى على نظارة الحربيه فى قصر النيل و اتكون وفد كانت مهمته الروحان للخديوى توفيق اللى انحاز للانجليز و قعد فى قصر التين و خرج الوفد و فيه عبد الله النديم لكن النديم اختفى و ما حدش عرف راح فين. عاش عبد الله النديم متخفى فى مديرية الغربيه بيتنقل ما بين ميت الغرقا و العتوه و الجميزه و غيرها و كان بيتنكر ساعات على هيئة درويش و ساعات على هيئة المغاربه و غيرهم و طلعت الحكومه امر بالقبض عليه و عملت مكافاءه حجمها ألف جنيه للى يقدر يدل عليه. كان فيه ناس كتيره عارفين هو فين لكن ماحدش دل عليه و ساعدوه فى التخفى و كانو بيأكلوه و يشربوه و فضل الحال على كده لغاية ما اتقبض عليه فى نوفمبر 1891 فى اخر أيام

الخديوى توفيق وودوه على طنطا واتحبس هناك كام يوم و اتحقق معاه و اتسأل عن سبب اختفائه فقال لهم انه خاف يتقبض عليه مع رجالة الثوره العرابيه وعفا عنه الخديوى لكن قرر نفيه بره مصر لأى مكان على مزاجه فاختار النديم يافا فسفرته الحكومه على هناك وعاش هناك و عمل جولات فى مدن فلسطين.

فى سنة 1892 اتوفى الخديوى توفيق و اتولى الحكم عباس حلمى التانى فعفا عن عبد الله النديم و سمح له بالرجوع على مصر فرجع و بقى يتنقل ما بين القاهره و اسكندريه لحوالى شهر لغاية ما قرر انه يعيش فى القاهره فعاش فيها و اصدر مجله علميه ادبيه اسمها " الأستاذ " اشتهرت و انتشرت و كان ليها تأثير كبير على افكار المصريين ، وفضل ينشرها لغاية ما لغت الحكومه ترخيصها بسبب الافكار اللى فيها و اتنفى النديم من مصر تانى على يافا و طلعت له الحكومه 400 جنيه لتكاليف سفره و 35 جنيه شهرى يتعيش منها فى المنفى بشرط انه ما يكتبش فى الجرانيل أى حاجه ليها علاقه بسياسة مصر. قعد النديم فى يافا اربع تشهر و بعدين امر السلطان العثمانلى بطرده منها فرجع على اسكندريه و قابل هناك مختار باشا مندوب السلطان التركى فوضب له انه يروح يعيش فى الاستانه فسافر على هناك و عينه السلطان مفتش للمطبوعات فى الباب العالى بمرتب 45 جنيه مجيدى فوق اللى بياخده من الحكومه المصريه و كان بيصرف كل فلوسه على الفقرا و القرايب و الصحاب و اعمال الخير.

فى منفاه فى الاستانه اتعرف عبد الله النديم على الكتاب و المفكرين و كان منهم جمال الدين الافغانى اللى اتصاحب عليه و وصفه الافغانى بإنه ما شفش فى حياته حد زيه متقد الذهن و محكم فى اللى بيقوله عبد الله النديم كان نفسه يرجع مصر لكن مرض بالسل و توفى فى 11 اكتوبر 1896 فى الاستانه و اتعملت له جنازه كبيره بأمر السلطان مشت فيها فرقتان من الجيش وفرقه من البوليس وكبار

رجال الدوله والعلما والمفكرين اللى كان بيتقدمهم جمال الدين الافغانى واندفن فى باشكطاش.
وحتى الآن جثته هناك وبيته فى الاسكندرية لم يحول لمتحف رغم المقالات التى تطالب امة مصرية وعربية اصيلة اقصد حقيرة
عبد الله النديم مات و ولم يترك لاهله حاجه لانه كان يصرف كل فلوسه أول باول على اعمال الخير والقرايب والصحاب. اشتهر عبد الله النديم بالاخلاق الكويسه والتواضع مع الناس كبيرهم وصغيرهم، وكان ذكى و جرئ فى كل اللى بيقوله و بيكتبه..)

[مصر العظيمة أنجبت عبد الله النديم شاعراً وصحفياً ومدرساً ومسرحياً ومعلم ومناضلاً وخبئته سبع سنوات من عيون الانجليز..
ومصر العبيطة خانته وسلمته للانجليز مقابل ألف جنيه مكافأة.. وتركوا جثته فى اسطنبول منفياً حتى الآن..!!]

.. ..

.. ..

لمى أصبحت تقابل الدكتور خالد الموجه الأول للتاريخ يوميا اما فى البيت أو زيارته فى المدرسة أو فى كل يوم ثلاثاء فى جمعية التاريخ العربى ويحاول ان يحكى لها تفاصيل بلهاء عن النساء المدرسات فلانة تكرهك فلانه تغار منك فلانه تحبنى وتغازلنى وهى تعيش فى حالة استمتاع لمليىء الفراغ.. وحسن يحاول ان يقابل زوججة عمه لمى وان يعود للمنزل عند عمه كى يختلى بها.. اما سهيل فقد بدا يرتب الدعوات للسهرات والتعرف العائلى وتوثيق العلاقة كان عامر يشم رائحة اعجاب سهيل بلمى وقد تعود على ان يكون للمى سحرها فى المكان والانسان..مرة فى فندق شيرتون مرة فى الهليتون مرة على الخليج مرة وبدا يكثر من الهدايا ولقاءات يوم السبت فى مكتبه وفى فندق سبع نجوم وفساتين سهرة.. الماس والذهب والدعوات والسهرات والفساتين.. اشياء تروق إلى كل النساء ولما لا أليست لمى مسك النساء..

حاول دكتور خالد ان يقدم بعض الهدايا والود والدعوات على مطاعم فاخرة.. لكن خالد فكر ان يجد لها مكانا فى مدرسة أخرى وفى وظيفة أفضل وبمرتب اعلى.. كانت ليلى تشعر ان زوجها سهيل قد فرح بصحبة وصداقة أسرة لمى وبدأت تسهر وتنزل إلى الأماكن المتعدده الفاخرة وبدأ يكون سعيدا معهم خاصة انه كان يشكو من ملل جنسى معها وبدأ النحس يفك.. .اخبر سهيل لمى ان لاتتصل به فى البيت بعد الساعة السادسة مساء.. كانت ليلى تشعر انها محاصرة بلمى فى الصباح والمساء كأنها منحة من السماء لقتل الفراغ والملل بالنسبة لها وكأنها تروق لها تلك

التسلية خاصة وان لمى تحب النكات الجنسية الفاضحة وتتبادل عن طريق الموبايل مع بعض النساء من كل الجنسيات وبعض الرجال من الزملاء.. .الايام حبلى بالغرائب والعجائب وغريزة الإنسان للجنس هى فى فضاء القضاء والقدر ورغبة البقاء..

الكويــت 1990 :

لمى ذات مساء جلست على الانترنيت تداعب الماسنجر بالصدفة وجدت اسمه وحيد سالم.. هل هو هذا الذى عرفناه فى الكويت معقولة..

كانت تنزل كل يوم فى ساحة البيت لتلعب ابنتها الكبرى والصغرى (5 سنوات و4 سنوات) نزل اشرف الرجل الوسيم ومع ابنته 5 سنوات وداد.. اشرف طيار مصرى يعمل فى الخطوط الكويتية.. له ابنة جميلة فى عمر بنات لمى.. الغريب ان لاتظهر زوجته معه ربما مريضة أو عنيدة أو ماتت اسئلة كثيرة فى ذهن لمى.. ابتسم وحياه مرة ثم مرة ثم مرة..

هذا الشاب الوسيم يشغلنى.. تتكأ لمى على وسامة الرجل فى البداية.. يكفى هذا لأن يدخل من باب قلبها.. هى حاولت ان تبطأ خطوات اللهاث نحوه وهو حاول ان يسرع الخطوات اتجه إلى لمى:

- اعرفك بنفسى كابتن اشرف طيار فى البناية اللى جنبكم بالظبط ممكن حضرتك تخلى بنتى وداد عندك ساعتين أروح مشوار ضرورى أصل والدتها سابت البيت واتطلقت وراحت مصر أنا بعت أجيب ماما تقعد مع البنت جايه كمان يومين..
- اه ممكن مفيش مانع

- انت فى شقة كام حضرتك
- شقة 305 الدور الثالت
- اوكى

ذهب أشرف وصوته ووسامته تلاحق خيال لمى ماذا ستقول لعامر حين يأتى ويرى البنت عندها ؟ لايهم؟؟ بعد ساعات جاء ومعه باقة ورد وأخذ ابنته ونزل بعد نزوله بدقائق وصل عامر إلى البت اكتشف باقة الورد سألها مين جاب الورد حكت له القصة جن جنونه.. صاح:

- كيف تسمحين لرجل ان يحضر لك وردا ؟ وكمان مصرى؟

صاحت لمى فيه..

- قلت لك مادخل الشقة اخد بنته ومشى الراجل ذوق جاب ورد بده يشكرنا كان شو يسوى ؟؟
- مابدنا منه أى اشى فاهمة.

لم ينم اشرف الذى تر كته زوجته لأنها ضبطته فى شقتها اثناء غيابها فى السوق مع امرأة اخرى..

تركت الكويت وابنته.. وهربت إلى بيت أبيها فى القاهرة.. تعرف إنه طيار وله فى كل بلد صديقة ولى مضيفات أيضاً وربما ان يكون متزوجا من اكمراة أخرى لكن ان يخونها على سريرها ويتركها فى السوق بحجة ان عنده ميعاد وتعود فجأة تجد ه مع امرأة أخرى مستحيل..

فى اليوم التالى نزل أشرف إلى الساحة بعد صلاة المغرب.. لم تظهر لمى ومعه ابنته حاول ان يلعب معها.. لكن البنت كانت تريد رفاق لعب بنات أو اولاد فى مثلها..

نظرت لمى من البالكون وجدته هو وابنته فى الساحة أشار

إليها بيده ملوحا.. أشارت له.. ونزلت مع بنتيها للساحة فورا..

ضحكت.. أشرق فى وجهها إحمرار الرغبة.. وظهرت النغازتان.. قالت الولاد اصحاب.. جرى البنات للعب بالكرة.. وقف أشرف ولمى بمفردهما فى الساحة.. قال أشرف:

- اتفضلى اشربى القهوة عندنا.

ضحكت لمى وقالت :

- لا تعال أنت نشرب نسكافيه عندنا.

قال:

- ما فى مانع

قالت :

- بخلى عامر يكلمك..

قدم لها ورقة وقال:

- هذا رقم هاتفى

امسكت الورقة ضحكت نظرت فى الورقة ثم مزقتها..

- ماذا فعلت..
- حفظت الرقم

ضحك ضحكت....

.. ..

.. ..

تنهيدة :

(اذا التفت الجميلات حولى بالزهور لا تغارى حبيبتى فانهن حوريات هربن من الجنة باذن من جبريل وهبطن من السماء إلى الارض فى شكل اناث حسان لتعرفن سر عشقى لك وبركان النور فى قلبى الانسانى وهن لايمسهن عل الارض انس ولا جان حتى أنا ياحبيبتى يا أنا لا تغارى)

.. ..

.. ..

.. ..

همسة :

(سرق ونش طولة 100 متر من أشهر ميادين القاهرة [ميدان التحرير] أثناء بناء وحفر مترو الانفاق فى الثمانينات فى التسعينات سرق تمثال اثرى طوله 21 مترا ونقل خارج البلاد فى التسعينات فى الالفين سرق من مخازن المتحف المصرى 350 قطعة أثار قالوا أنها لم تسرق ولكنها مفقودة راحت تتفسح ولم تعد.. وقال أحمد عز الاثار تجارة يجب ان نترك الناس تبيع وتشترى اثار مصر)

[مصر العظيمة يوجد بها ثلثى أثار العالم

ومصر العبيطة قامت منذ عهد صلاح الدين الأيوبى بهدم 38 هرماً لبناء القلعة وهدم القصر الزاهر والقصر العامر الذى كان تحفة معمارية وقصر الهودج فى الروضة الذى كان يتمايل على الماء كالهودج وكان تحفة زمانه وظلت تبدد آثارها إما بالهدم أو السرقة]

.. ..

.. ..

كانت لمى تحفظ ارقام من تريد وتمحو اسماء من تريد.. الذاكرة لديها ذاكرة عشق وليست ذاكرة حياة..
فى المساء قالت لمى لعامر وهو يشرب الشاى..

- عامر جارنا ابو البنت اللى بناتك بيلعبوا معاه بده يزورنا ويتعرف عليك ودا ضابط طيران فى الكويتية

نظر لها عامر..

- المصرى
- ايه
- ما بحب المصريين
- مو كلهم وحشين مثل اللبنانين والسوريين فيهم وفيهم.
- ما أحبهم ثم شو خلاك تتكلمى معاه
- بنته بتلعب مع بناتى وأنت موفاضى تخرجنا ونتعرف على اللبنانين..
- لا احب ان اتعرف عليه يا لمى أاكرر لا أحب المصريين

المصريون السوريون العراقيون السعوديون الخليجيون كل العرب فى النار لأنهم لا يستحقون الحياة لأنهم كرهوا بعضهم كلنا كذابين ودم الانبياء على ارضنا يحكى حكايات وروايات..

.. ..

.. ..

تنهيدة :

(**أنت** أميرة هربت من كتبى وأشعارى فكانت أنثى استثناء اهلاً لقد عدت إلى دواوين وفنجان قهوة ودفء فى الشتاء ونسيم بحر وامواج حنان)

.. ..

.. ..

.. ..

همسة :

(ابن لادن اعلن الحرب على امريكا من جبال افغانستان ومعه مجموعة من طالبان فقراء حفاة عراة لكنهم مصرون على هزيمة امريكا.. وامريكا كل يوم تخسر طائرات، أفراد، مؤونات.. شئ يضحك.. !!)

[الأمة الأمريكية العظيمة التى بنت أقوى دولة فى العالم وأعلنت دستور
الحريات والمساواة للعالم للدفاع عن الحرية
والأمة الأمريكية العبيطة تُهزم فى فيتنام وأفغانستان]

.. ..

.. ..

فى اليوم التالى جلست لمى فى المنزل بعد ان انتهت من عمل المنزل.. الملل حركت قرص الهاتف.. أمسكت الهاتف ثم أعادته مكانه.. رنة واحدة..

قامت.. وأحضرت النسكافيه.. الملل والفراغ يحاصرها.. قامت واخذت شاور.. وعملت شيسوار لشعرها.. كل هذا فى ساعة..

باقى أربع ساعات على قدوم عامر.. خرجت من الحمام ترتدى الروب.. جرس الباب.. وجدت أشرف الطيار أمامها بنظرته الساحرة يقف يحمل علبة شيكولاته.. ومعه ابنته الصغيرة.. ارتبكت.. ارتبك هو..

قالت :

- اهلا وسهلا

قال:

- ساترك ابنتى مع بناتك

قالت:

- لكن لكن

قال :

- أنا عندى شغل 3 ساعات

قالت :

- انا بدى أقول.. خلاص

قال :

- طيب هاتى البنات وتعالو عندى فى البيت..

ضحكت فهمت فكرت:

- هات المفتاح.. رقم شقتك كام....؟؟

ادخلى عشى ايتها الغزالة الشاردة..

دخلت الشقة بعد ساعة.. عاد إلى شقته.. وجد البنات فى حالة من اللعب بانهماك شديد.. أغلق عليهن باب الحجرة.

قالت لمى وهى تشعر بالارتباك :

- احنا حنمشى

قال لها :

- دخول الحمام مش زى خروجه دا مثل مصرى.. تعال نسوى قهوة..

ضحكت :

- أنا بحب النسكافيه..

ضحكا.. دخلت معه المطبخ.. امسكها بعنف حانى.. وقبلها.. ترنحت وذابت بين يديه.

اخذها على غرفة النوم الأخرى.. رفضت وقالت :

- لا يمكن الآن....

قررت بسرعة ان تؤجل اللقاء فقالت :

- غدا.. سأحضر اليك غدا صباحاً

فى اليوم التالى فى الصباح.. استيقظت مبكرة بعد خروج عامر الى العمل.. والبنات نيام..

اخذت شاور.. تعطرت لبست ملابسها.. وذهبت الى أشرف..

.. ..
.. ..

تنهيدة :

(يجيىء الليل وعند قدميك ينام القمر مغشيا عليه أو فى خجل ويصحو الفجر مستتر ينسحب بصوت الهمس حتى لايوقظ قلبك أو يقلق وأنت فى أحضانك حلم بى يهون على بكاء النجوم وهى تعطرك واكتب على خد كل نجمة احبك رغم كل المعاناة والقهر وغربتى فى وطنى ورغم قسوة الزمن)

.. ..
.. ..
.. ..

همسة :

(إيقاف الإعلامى حمدى قنديل من برنامج رئيس التحرير ومنعه من العمل فى دبى وليبيا.. وحصاره بسبب برنامج ناجح يمس شخصيات كبيرة.. لأننا لا نحب الديمقراطية بل نغتالها)

[مصر العظيمة أنجبت محمد حسنين هيكل ومصطفى أمين ومحمد التابعى
ومصر العبيطة أنجبت جيشاً من أنصاف وأشباه الصحافيين والكتاب]

.. ..
.. ..

اليوم الثانى للقاء أشرف مع لـمى...

دخل صدام حسين الكويت واجتاحها.. وهرب أشرف الطيار مع ابنته إلى مصر.. وترك لمى وقصة حب وعشق لم تكتمل أو لم تبدأ بعد..

قالت أمريكا لصدام الكويت تسرق بئر نفط بينك وبينهم على الحدود.. قال صدام للسفيرة الامريكية سأغزو الكويت صمتت.. الصمت يعنى الموافقة..

فشل ولى عهد الكويت الشيخ سعد العبد الله وعزة ابراهيمفى الاتفاق.. وصل الحوار بينهم إلى قذف الحريم كما قال العراقيون..وذكر صدام فى محاكمته.. قرر صدام الغزو.. بعدها سافرت لمى إلى لبنان وقابلت حسن ابن اخت عامر.. هناك.. هذا الهروب الأول لها والخروج من الكويت..

خرج وحيد سالم من القاهرة إلى الاسكندرية هروباً من الفقر وكلية دار العلوم.. من الوهم إلى الحقيقة.. الاسكندرية الفقيرة.. الأيام حبلى بالمفاجأت..

وحيد أنا وهى وحيدة.. كانت سلوى الموظفة بقصر ثقافة الشاطبى لها عينان واسعتان اكبر من عيون بحر الاسكندرية.. أقاوم انكسار الروح والوطن عندما اتعلق بجمال سحر أنثى لم أرى مثلها..

رأيتها كانت أمواج عينيها المتجددة تجدد أمواج بحر الاسكندرية الخامل وكحلها الغريب.. كأنه إشارة لوطن حزين يسكنها ويكون وطنا لى.

.. ..

.. ..

تنهيدة :

(وتشاكسنى الالفاظ والمعانى فأعانى ياغربتى فى المشاعر وتنهيدة القلوب وجراح وطنى وغياب الامان بتشاكسنى الحروف وأنا المصلوب والمقهور والمغلوب والمظلوم وقلبى نور.تشاكسنى عيناك فأحن إلى طفولتى ورمال البحر المتسخة فى الاسكندرية وأنا ابنى عليها قصورا.. تصير حروفا رمالا ويصير الجهل موجا فتضيع كل الحكايات فى عتمة روح اوطانى تشاكسنى الجهالة والجمال)

.. ..

.. ..

.. ..

همسة :

(ويسألنى عن الوطن قلت هو فى كفن وأنا عليه فى حزن مصر تبيع الغاز لاسرائيل لمدة 99 عاما بسعر عام 1973 ومصر تحتاج إلى غاز والناس تقتل بعضها من اجل انبوبة غاز وهناك اكثر من شهيد انبوبة غاز وهناك محاولة من الحكومة للحصول على وسيط لشراء الغاز من اسرائيل بالسعر العالمى واعادته لمصر)

[مصر العظيمة كانت مخزن للغلال وزراعة القمح لروما العظمى والدولة الإسلامية فى عهد عمر بن الخطاب

ومصر العبيطة تستورد القمح الآن من روسيا وسويسرا]

.. ..

.. ..

على شاطىء الانفوشى**...**

اخبرنى حسن عقل انه يحب سحر.. وكتب لها قصيدة الغجرية كان على الانسحاب ببطيىء وترك الساحة له لايمكن وحيد سالم يسرق بنت بيحبها صاحبه.. كنا نحلم بتغير الوطن وكيف نجعل السادات يحارب.. سحر نادتنى كالعادة لنشرب الشاى فى قصر الثقافة..احمد بحر جلس مع العرائس ومسرح العرائس..سحر تلقى بسحر ابتسامة عينيها للجميع كل من دخل من الرجال المكتبة لابد ان يتسمر امامها لحظة أو لحظات أو دقائق..كانت تعرف قدرتها غير العادية على ذلك؟؟

قال حسن لو استطيع ان أفرش البحر وأهرب مع سحر؟ الجامعة مليئة ومحتشدة بالبنات الجميلات وخاصة فى كلية الاداب.. حسن عقل يقول اننى أصلح زعيماً سياسياً لاننى اجذب الجماهير.. سحر قبلت الخروج مع حسن على البحر اهتز قلبه نشيدا وعصافيرا.. العشق جنان وحنان.. حدثها عن التغير والمجتمع والناس والتطوير ومقاومة التخلف.. احبطت لم تكن تود ان تسمع هذا شعرت انه مجنون أو مخبول أو غير طبيعى..

قال حسن لى :

- اسمع يا وحيد البنت دى عبيطة ساذجة بس بحبها..

قلت :

- أكيد حدثت البنت الجميلة دى فى السياسة ضيعتها وضيعت سحر..

قالت لى سحر وأنا فى المكتبة :

- بحس أنك اطيب واحد فى الشلة بتاعتكم..

قلت :

- طيب يعنى عبيط..

ضحكت سحر:

- لا يا راجل.. مش قصدى والله.. أنا بس مخنوقة وعاوزة اتمشى على البحر

خفت ان اخرج معها.. خفت أن يرانا أحد من الكلية.. خفت ان اتهم بأنى سرقت حبيبة حسن..

خفت من أن أتصرف بحماقة معها.. خوف غير مبرر أو هواجس كثيرة مرت بى وبعقلى.. قلت لها :

- أنا عندى محاضرة علم نفس فى الكلية.

قالت :

- اجى معاك؟؟

- يا مصيبتى دى عاوزة اسكندرية كلها تشوفنا واللى ما يشترى يتفرج وتبقى فضيحة اخر حاجة..

- يا بنت الناسماينفعش أنا عندى محاضرة علم نفس والدكتور حافظنا واحد واحد وبياخد اسامينا ويسالنا..

قالت بطفولة :

- اروح واستناك فى الكافتيريا..

قلت :

- يا لهوى أنت عاوزة فضحتى تبقى بجلاجل.. وكل الولاد المشاكسين الصيع يشوفونا وتبقى حكايات..

سكت ليه يعنى موافق

- لا مش موافق ارجوك ياسحر أنا مش عاوز مشاكل

- انا مشكلة ؟؟

- انت حسن بيحبك وكل الناس عارفه

- ما بحبهوش دى مرة واحدة طلعت معاه بس.. وماعجنيش دى دمغه بطاطس خالص

سكت يسكت سكوتا.. سكوت..

- اذا أنت مش عاوز تخرج معايا مش مشكلة بس حتندم الفرصة بتيجى مرة واحدة بس للانسان..

تحركت بعيدا عنها إلى داخل إلى باب المدرج قفل الدكتورالباب الدخول ممنوع بعد الدكتور.. إلى الكافتيريا وجدت حسن ومجموعة الفنانين والادباء والسياسين من الطلاب.. جلست..

السياسة والبنات تلك هى الحكايات وحكايات الاساتذة والدكاترة والمعيدين مع البنات..لايخلو حديث عن السادات وعبد الناصر وشباب الاخوان فى الجامعة وضربهم للبنات الناصريات بالسنج والمطاوى والعصى والشرطة واقفة تتفرج..

سألت أحدهم أنت بتضرب بنت.. قال كافرة.. هذا الفقر فى العقل والمال.. حكم بالاعدام على بنت إنها كافرة..

اللهم أنت ربى أسالك اللطف بمصر وبنا..

وعندما حكينا عن العلاقات بين البنات والبنين سالت الجميع سؤالا ماذا لو احب انسانة وهى لا تحبنى هل من حقها ان تحب شخصا اخر ؟؟ فتح الحوار لكن الغريب ان حسن تحمس وقال الحب كالماء والهواء ملك الجميع..

.. ..

.. ..

تنهيدة :

(دون استئذان قفزت على حجرى طفلة من الجنة.. أعطيتها قطعة شيكولانة.. ووردة.. ومسحت بيدى على شعرها.. وقبلت جبينها دون استئذان.. سرقنى وسرقها الزمان.. كبرت.. وصارت أميرة الجميلات.. فصرت أتمنى أن تلمس خدى بوردة ياسمين.. أو أشم عطرها.. أو تضمنى برفق.. فتغسل روحى من وجع السنين دون اسئذان.. جعلك الزمان أميرة.. وجعل عينى على نافذتك اسهر.. أطمع فى نظرة حنان دون اسئذان.. يسرقنى ويسرقك الزمان..)

.. ..

.. ..

.. ..

همسة :

(خليفة الوقيان

الفارس والحلم والشعر خليفة الوقيان

ننظر إلى عينيه نجد هدوء الخليج وصفاء الروح فى حالة أحد صباحات الكويت الطفلة الوديعة.. هو خليفة فارس الوقيان الشاعر والحلم والفارس.

فهل نتكلم عن خليفة الوقيان الشاعر أم الفارس أم الحلم؟؟؟؟

إن خليفة الوقيان من الجيل الثاني من مؤسسي المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب وهو الذى أسس مع فرسان الجيل الأول أحمد العدواني وعبد العزيز حسين هذا البناء الشامخ " المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بالكويت ".. كان عبدالعزيز حسين وأحمد

العدواني جناحا الجيل الأول جيل التأسيس الثقافي فى الكويت.. حالمان.. حكيمان، وتم اختيار خليفة الوقيان ليكون أحد فرسان الجيل الثاني ليقود معهم حركة التنوير فى الكويت من خلال المجلس الوطني الذى لعب فى السبعينات دوراً من أهم الأدوار فى النهوض بالحركة الثقافية العربية الجادة والدفاع عنها، واختيار عناصر متميزة من أرجاء الوطن العربي لتكون ضمن منظومة العمل الثقافي ليضئ الوطن العربي بالأسابيع الثقافية العربية واستضافة الثقافة العربية فى الكويت لتكون منارة العرب وبيتهم كما كانت سلسلة عالم المعرفة أول مشروع ثقافي ثقيل فى الشارع الثقافي العربي، ومن ثم مجلة الثقافة العالمية..)

[الأمية العربية العظيمة أنجبت خليفة الوقيان
والأمة العربية العبيطة لم تكرمه حتى الآن بما يليق بتاريخه الأدبى ودوره فى
تفعيل الثقافة العربية الجادة]

.. ..

.. ..

دخل امن الدولة الجامعة متنكرا جلسوا على مائدة بجوارنا.. شكلهم ضباط.. عرفنا اننا سوف يتم القبض على بعضنا.. كتب حسن فى كراسة المحاضرات كل واحد يهرب بطريقته وننسحب واحد واحد بعد كل عشر دقايق يتسحب واحد وماتدفعوش الحساب احسن يهرشوا اننا ماشين امن الدولة على الطربيزة اللى جنبنا السادات ابن الـــ.. مش لاقى إلا الطلبة يسجنهم بيتسلى..

عندما تسجن الطلبة أنت تسجن ضمير مصر اقصد الوطن قال السادات من يسبه يسب مصر.. أقسم بالله ان مصريم بن بنصر بن حام بن نوح عليه السلام كانت اظافر يده اطيب وانقى من كل هؤلاء الحكام..

بدأنا نخرج واحدا واحدا اكل عشر دقائق يخرج واحدا..عند خروج حسن عقل من الباب قام اثنان خلفة قام حسن بالوقوف وسط الجامعة وصرخ يسقط السادات عميل الامريكان تسقط اسرائيل التفت الطلبه حوله ابتعد امن الدولة قليلا.. حسن عقل ليس له بيت كل ليلة ينام فى شقة مع أحد الطلاب المغتربين..

دخل حسن شقة عبد المنعم كانت بها مومس والطلبة يقفون طابورا فى الشقة صاح فيهم البوليس ورايا جرى الطلبة من على السلم..واصبحت الشقة خاوية إلا عبد المنعم كان بالداخل مع المومس.. اقام حسن ودخل.. وجدها امرأة متعبة خرجت من مستشفى الولادة بالشاطبى ولدت سفاحا عيل فى الحرام

وهربت من المستشفى وتركت طفل الحرام..قابلها عبد المنعم وجدها تبكى على باب المشفى احضرهاالى الشقة.. سمع الطلاب الصعاليك ان هناك فى مره عند عبد المنعم.. جاءوا من كل الكليات لحفلة النكاح ولكن افسد حسن عقل الوليمة عندما قال البوليس السياسى جاى ورايا وجلس هو امامها فى السرير.. قام عبد المنعم يعمل الشاى.. قال حسن :

- سمعتى عن بابلوا نيرودا؟

قالت :

- **دا دوا يا خويا والا ايه ؟**
- **طيب سمعتى عن جيفارا جيفارا مات..**

قالت :

- **كلنا حنموت.. هو كان زميلك فى الشغل هو قبطى باين من اسمه..**

قال :

- آه.. جيفارا.. احنا كلنا ولاد ربنا مش كده برضة

- آه آه احتضنها حسن وبكى فقط..

.. ..

.. ..

تنهيدة :

(عندما يسطع النور سأكون ورقة وعصفور وشظايا وكلمات وضحكات عندما يسطع النور سأكون هناك أنا الآن فى الظلام صوت بلا ملامح وصورة زئبقية كفراشات الاوهام وسؤال بلا جواب و الزمان بلا فرسان والنساء بلا انوثة والمكان بلا ضوء اعتذر قد اطلت الحديث)

.. ..

.. ..

.. ..

همسة :

(السادات جدته افريقية.. قال هيكل فى كتاب خريف الغضب.. وكافور الاخشيد أمه افريقية.. الإثنان حكما مصر.. الأول ذكروتزوج مرتين وانجب بنات وبنين والثانى خصى الأول فتح الباب وسلمها للفاطمين الثانى سلمها للامريكين الأول سجله التاريخ المصرى بطل حرب اكتوبر والثانى سجله التاريخ بطل حرب الدفاع ضد الفاطميين الأول هاجمه أحمد فؤاد نجم والشيخ امام بقصائد لاذعة باللهجة العامية والثانى هاجمه المتنبى بقصائد لاذعة فصحى)

[مصر العظيمة أنجبت عبد الناصر الزعيم

ومصر العبيطة نست عبد الناصر بعد أربعين يوماً]

.. ..

.. ..

هذا هو زمن الهروب إلى الجنس أو الحشيش أو النساء

على البحر خرج وحيد سالم بمفرده عند منتصف الطريق على الكورنيش وجد سحر بشعرها الغجرى وعيناها الغجرية تسير بمفردها..

الكورنيش يملك سر الأسرار والحكايات الكورنيش وعبد الحليم حافظ واغنية بتلومونى ليه وليلى مراد ويامسافر وناسى هواك.. الكورنيش وانا..

الحزن انا.. ايها الفرح متى تحتلنى

امسك يد سحر وسار بلا كلمات البحر وسحر خريجة الفنون الجمييلة.. ابنة 22 عاما بسيطة رقيقة.. لو شاهدونا.. لا اظن احدا يشاهدنا الآن الغروب..

- انت جرىء يا وحيد؟
- لماذا؟
- امسكت يدى
- احتاج يدك
- يدك باردة جدا ياوحيد
- لانى قلبى دافىء

ضمها اليه وضم البحر والشتاء والموج والاسكندرية.. الاسكندرية مدينة للعشق.. أو الدعارة.. أو التأمل للشعراء..الميناء منفذ للتجارة والصوص منذ فجر التاريخ.. احمر وجهها خجلا شعرت انها طفلة ومر الناس من حولها فى دهشة..

قالت :

- أنت بتحبنى ؟

- مش عارف؟

قلت :

- عندما تجدينى اخبرينى أنا ضائع بين الشك واليقين بين الحلم والحقيقة بين النهد والترتيل بين الكتابة والنزيف وأنا الطيف وسر الحنين انى وجدتنى ظلا منكفئا واقداما بلا رأس و رأسا بلا اقدام لا تعرف إلى أين تذهب اخبرينى فأنا تارة جسدا وتارة روحا أنا اسطورة الكلمات العارية وملح الابداع وطيور تطير فى الماء والسماء ضائع أنا بين الغباء والذكاء تارة ملاك ومرة جنى ومرة يابس ومرة نهر للعاشقين..

لم أعرف سببا وجيها للهجوم علينا من شباب الاخوان المسلمين يقولون عبد الناصر كافر والسادات مؤمن..وكل من احب الكافر فهو كافر ونحن إذا كفار.. لم أعرف ان كلمة كافر أصبحت تستخدم لهدم أى معارض للنظام..عبد الناصر مات والسادات ينكل بكل من يحب عبد الناصر.. امسكت سحر وقبلتها برفق.. قبلة خفيفة.. كانت سحر إذا سارت فى القاعة فى الدور الأول فى قصر ثقافة الشاطبى خطفت الابصار..وكانت مهرة مثل الغجر لا تشاكس احدا بل يشاكسها عيون كل الرجال

.. ..

.. ..

تنهيدة :

(مر طيفك سحر الرجال ورحل اما أنا فقد هزم قلبى غباء كثير كثير من النساء وهزم عقلى كثير كثير من الرجال الخصيان الجبناء وهزم روحى اختلاف الاديان والصحابة.مر طيفك عجنته بالجنون وعلى حافة العشق تركت قلبى ليتأمل صحراء قلبك وروحك الجرداء أنا مس البحر وذاكرةالموج وقاموس الحزن والبنفسج واضع فى رحم الكلمات العذرية حياتى همسات مر طيفك على الارض هللت السماءوانا كنت اجمع حكايات واناشيد الرمال كيف تعشقينى دون ان تذوقى نشيدى ونشيجى وارسم على روحك وجسدك علامات)

.. ..

.. ..

.. ..

همسة :

(ارسل السادات حاتم صادق زوج ابنة عبد الناصر هدى مع زوجته إلى لندن لدورة اقتصادية 4 سنوات حتى ينسى النضال من اجل مصروينتبه للبيزنس ونجح السادات واصبح حاتم صادق واولاد عبد الناصر مع اولاد السادات بيزنس مين اند ومن نساء ورجال)

[مصر العظيمة أنجبت فاطمة بن الخديوى اسماعيل التى قامت ببناء جامعة القاهرة وباعت مجوهراتها من اجل هدفها السامى

ومصر العبيطة تبيع أصولها إلى مستثمر مجهول الهوية]

.. ..

.. ..

لا تصنعوا قبوركم بايديكم النيل لايثور يحب السكون.. ايها الثائرون الناس تعيش فى اضرحة تتحدث تحشش تضحك تأكل تضاجع تثرثر وتنام شعب خامل فقير غلبان.. الثورة الشعبية.. طز والف طز.

كنت اعتقد ان الاخوان حركة سياسية دينية لا تستخدمها الحكومة وامن الدولة ضدنا.. استخدمت الضرب بعنف وغباء.. فتنمة القضية وكورينة الكوريتين.. كوريا الجنوبية تضرب الشمالية فيتنام اتنين.. مصر اتنين اخوان مسلمين وناصريين.. الشوق وأنا وأنت.. يا بلادى من انت؟ وهم أم حقيقة..؟ ما معنى وطن..؟ رأسى يكاد ينفجر..

الحريه.. والوطن.. والفكرة.. وأنت.. والبحر والنسكافيه.. وعرائس أحمد بحر.

قالت سلوى:

- أنت بتحب عبلة؟

عبلة أجمل امرأة فى الموظفات شقراء كالسحر.. كانت بصوتها تهز الرجال والشباب وهى المنافسة الوحيدة لسلوى فى سحر الرجال.. إذا تكلمت عبلة مع سين تحدثت سلوى مع سين.. بعد دقائق..

نظرت لها :

- أنا احب عبلة...؟؟

قالت :

- عيناك تفضحك..

نعم عيناى تفضحنى كنت اتلعثم امام عبلة.. وكنت أرى أن سلوى يحبها حسن عقل.. لكنى كنت اهابها.. الأقدار تقودنى إلى سلوى بصدفة..

من كان بالحسنة له عشرة امثالها.. كل من دخل المدارس

بالمجان كل طالب وطالبة والعلاج بالتامين الصحى.. مأفعله عبد الناصر لايفعله إلا رجل يفعل لوجه الله.. الأشياء السيئة ان تمنع التعليم.. ان تجوع الناس.. ان تسرق اموال العامة من الناس باسم الانفتاح.. هل لاننا أمة رديئة يرسل الله علينا من لا يخافه..؟

هل لأننا لا نتقى الله وضمائرنا غائبة.. يأتى إلينا هؤلاء الحكام والمسئولين..

قابلت رباب مديرة القصر وحيد سالم عند باب القصر.. وقالت :

- أسألك سؤال وتجاوبنى كرجل كما عرفتك لا تكذب على.

قال لها :

- سيدتى أنا دولة رجال.. بس هزمنى الزمان.

قالت :

- انت اتفسحت مع سلوى بتاعت الفن التشكيلى فى الشارع.

قـال :

- لا..

حسن عقل هرب إلى مكان مجهول..؟ قالوا للصعيد.. قالو ان أخاه عضو مجلس الشعب يبحث عنه ليسلمه.. وأن أخاه يحاول الاقتراب من السياسة الحالية حقبة السادات..

الأخ يبيع أخاه..

باع سيدنا هارون تعليمات سيدنا موسى.. وجر سيدنا موسى سيدنا هارون من شعر رأسه أمام الجميع.

عمرى ضائع بين النهد والترتيل.. الجامعة مشتعلة.. وحيث الجامعة انقسم الشباب ناصريون.. واخوان مسلمون..

جلست ياسمين صديقة عادل درويش.. طال الزراعة الفنان جاءت إلى كافتيريا كلية الاداب لتقابله.. وتعرفت على وحيد سالم.

مرة وجدت وحيد سالم جالساً فى الركن يحمل كتاب اللامنتمى لكولن ولسن.. قالت :

- صباح السكر يا وحيد..

قال لها:

- خاصمت السكر لأنى عرفت أن طعم القبلات من خد أولادنا الصغار أحلى ومن خد إمرأة جميلة.. أحلى وأحلى.. ومن خد الحروف النبيلة.. أحلى وأحلى وأحلى.. سأخذ من سكرك صديقتى اللون الأبيض.. صباح الأبيض.. لون الحزن أبيض.. ولون القلب يوم القيامة أبيض.. ولون الفرح أبيض.. ولون العشق أبيض..

جاء عادل درويش وأخذها وخرج إلى الشارع.. مخبول بالبنات الشقروات.. متيم بالشعر الأصفر والجلد الأبيض..

كانت مصر تسبح أحلامها على بحيرة حلم عبد الناصر.. وطن واحد من المحيط إلى الخليج.. وسقطت الأحلام..

على أنهار عشق تسير لمى تجمع حبات لؤلؤ من قلوب المحبين.. كان كل شئ حولها فى تصالح الرجال المال العمل.. إلا شئ واحد تكره السياسة.. ربما عامر السبب فى هذا.. تنهض فى الصباح يشاكسها عصفوران شقيان يسكنان نهديها فتنهض فى نشاط إلى الحمام.. ترتدى احلى فستان يبهر الطلاب والمدرسين تقود سيارتها تذهب إلى المدرسة الدائرى الأول الثانى الثالث الرابع تسمع فيروز وتشرب القهوة إلى ان تصل للمدرسة..

الليل ولمى ورجال يبحثون عن فرصة يشاغلونها أو تلقى عليهم شقاوتها.. للنساء سحر وللمى أسحار.. اقترب منها وزير سابق فى السلطة الفلسطينية وسألها من وين القمر هل علينا؟
جاءت مع سهيل إلى فرح زفافٍ.. ليمضيا ليلتين فى عمان بعيدا عن زوجته.. بعيدا عن زوجها..
وقدم لها هدية ليلة الفرح خاصة فى غرفة فى الفندق إسورة ماس.. كان الوزير السابق الفلسطينى ينتظر مواعدة.. حطت النسوه عنه كثيراً.. إنه عجوز لكن له صولات وجولات مع النساء..

لأول مرة تتخيل لمى الوزير هو الذى ينام معها بدلا من سهيل.. شعر سهيل إنه تلك الليلة لم تكن لمى بل كانت تصرخ صرخة لبوة جائعة للجنس دون مبرر..

.. ..

.. ..

تنهيدة :

(بينى وبينك مسااافات وعشقى لك ايات وعزف كمنجات)..

.. ..

.. ..

.. ..

همسة :

(قال أمين أباظة وزير الزراعة إن فرض تسعيرة جبرية للخضروات والفاكهة في الاسواق المحلية، سيؤدي لاختفاء السلع الزراعية تماما من الأسواق، وتفشي الفساد وتضاعف الأسعار، مؤكدا رفض الحكومة لفرض هذه التسعيرة.يأتي ذلك في الوقت الذي طرحت وزارة الزراعة 15 طنا من الخضر الطازجة في منافذها الثابتة والمتنقلة الجمعة بأسعار الجملة، على أن يستمر هذا الإجراء لمدة شهر بهدف كشف مدي جشع التجار وتلاعبهم بالأسواق وبلغ سعر البيع للمستهلك في هذه المنافذ475 قرشا فقط لكيلو الطماطم، و3 جنيهات لكيلو الفاصوليا، و175 قرشا لكيلو البصل، بحسب تقارير محلية السبت. 9-10-2010)

[مصر العظيمة أيام عبد الناصر كانت تحدد التسعيرة حتى لا يتلاعب التجار بقوت الشعب

ومصر العبيطة تركت التجار أعداء الله.. يأكلون أموال ولحم الشعب بالباطل تحت شعار السوق والعرض والطلب]

.. ..

.. ..

عرفت لمى ان حسن فى ليلة زفافه وهو ينام فى أحضان عروسه سعاد قال لها الله يا لمى أنت جميلة نسى اسم زوجته.. فى لحظة الجنس ذكر اسم لمى قالت له دا اسم زوجة خالك؟

قال دا اسم بنت اعرفها فى الجبل.. أدركت سعاد العلاقة التى بين لمى وحسن.. والتى تكبره بخمس وعشرين عاما..

ومن ليلة الدخلة بدأ الشجار بين لمى وسعاد فى السر.. وعلى مستوى العائلة كانت حرباً ناعمة أنثوية كان حسن مميزاً فى الجنس..

ابلغت سعاد أمها الحيزبون بأن لمى على علاقة بحسن وأنتشر الخبر..

لمى إمرأة ساقطة تستحق الحرق.. كانت لمى تكره هذه الأم الحيزبون لأنها تقود حملة.. كان رجال الحى فى الجبل يحسدون أى رجل ينال منها أى شئ حتى قبلة..

فى الجبل هى الان.. وأنت وحيد يا وحيد.. أصبحت هى عالمك.. أليس فظيعاً عندما يخونك وطن تصبح إمرأة وطنك!!!

هل النساء أوطان الرجال.. أم كلام شعراء ومشعوذين..

اتصلت بها مرة ثم مرة ثم مرة.. لا أحد يرد.. أخيرا ردت..

- ألو ما هذه الماسيجات التى ارسلتها.. تقول فيها ماذا تفعلين؟؟ ومع من تجلسين؟ أنا بعمل حلاوه.. وجالسة لوحدى بالبيت.. وبعدين بروح للطبيب بركب لولب..
- لماذا تركبينه الآن لم تنته زيارتك للبنان؟
- أيام السفر قربت وساعود للكويت..
- باقى لك22 يوما..

كعادتها قبل السفر للكويت بيوم تركب اللولب خوفا من

الحمل منى.. لكن ترى لماذا قررت أن تركب اللولب قبل حضورها ب22 يوما..

أدركت أنها قررت أن تطفأ لهيب جسدها.. وتشرب كأسا من نشوة الجنس الملعون..

ترى من سيكون الذى سيدفئ جسده بنور شمسها؟ أشفق عليه سيموت من الحسرة بعدها.. لأنه لن ولم يقابل مثلها..

هل سيكون شخص محترم أم رجل حقير ثارت شهوتها له تردد دائماً ليس هناك رجل حقير وإمراة حقيرة..

هى شهوة تجمع بين رجل وامراة.. كل عضو فى يصرخ أكاد أموت من فرط حبها ككل عضو فى يشتاق إليها هى كالشمس لا تموت أبداً..

فى العام الماضى كانت فى الحمام "الجاكوزى" واتصلت بى صرخت أنا عارية حبيبى.. تخيل ماذا ستفعل معى لو كنت الآن؟ جذبتنى لممارسة الجنس عبر الهاتف..

فى العام الماضى كانت لمى أكثر فرحاً.. حبها كالنار يحرق كل شئ.. هى نار على الرجال والنساء والمكان الذى تحضر فيه..

جرس الهاتف الموبايل...

- الو.
- وينك صايع.
- انا هنا فى الكويت.
- انت كل شوى تتصل بيا.
- العشق الوجد اه لو اقدر ان اجىء الآن وافتك بك.
- اسمع لاتطاردنى بالهاتف كل شوى.
- حاضر ولكن تذكرى زوجك عامر اتصل بك منذ شهرين مرتين وابنك اتصل مرة وأنا اتصل فى اليوم

عشرين مرة.
قالت بضحكتها الساحرة :
- باى باى سأغلق الهاتف..
عندما تقرر غلق الهاتف تكون فى لحظات جنس خاصة لا ازعاج جسدها ساحة جنون وصوتها سيلا من التأوهات يذوب فيه الرجال حتى ملاك الخطيئة وهو يسجل لها خطيئتها يذوب أليست الملائكة قلوب ونور.
فى تللك الليلة قررت لمى ان تختار محمود الذى رشح ابنة اخته من الزواج بابنها ثامر.. رامى هو الذى عرفها بمحمود.. هى اعجبت بمحمود طويل عريض صوت رخيم مال كثير شيك.. من اجل عيون محمود ستضحى بابنها أيضاً ليتزوج من ابنة اخت محمود لتقابل محمود فى أى وقت..
كل الرجال فى خيمة عشقها لايهربون
نفس اللعب ونفس التكنيكك
قال محمود:
- احب قناة طرب..
- وانا.
- واحترم المواعيد فهى مقدسة عندى.
- وانا والله.
- وانا منظم جداً فى شركة مقاولاتى.
- وانا والله فى المدرسة.
- وسأزوج إبنة أخى من إبنك دون أن أراه.. الجواب ظاهر من عنوانه.
- على بركة الله.
زغرودة....

.. ..
.. ..
تنهيدة :

(الهى إلهى استغفرك استغفرك لتمحو ذنوبى وتغسل روحى بنورك إلهى استغفرك طمعا فى العفو وان اراك وليس طمعى فى الجنة بل حبك ورضاك إلهى عصيتك ألف مرة ولكن ذنوبى فى العشق وليس ايذاء الناس فسامحنى فقلبى به نور منك وأنت الحانى على النساء وأنت من اخترت السيدة العذراء واهديتها من روحك كلمة فكانت عيسى وأنت من دافع عن السيدة عائشة.. وأنت من تتجلى وتخلق نساء مثل الحوريات وأنت الجميل وأنت المحبة وأنت الغفران إلهى استغفرك وطمعى القبول)

.. ..
.. ..
.. ..

همسة :

عزة بلبـع مطربة وطن وشجن أمة
وعقد فل على صدر مصر

(عزة بلبع صوت متميز وروح مصر كان لى شرف أن أكون ضمن مجموعة شباب جامعة اسكندرية عام 1970 مع الملحن منير الوسيمى وعزة.. غنت لمصر مع الشيخ إمام.. وغنت بعده لكن مصر نست عزة بلبع.

مصر مين؟ مصر العمال والفلاحين.

لا يوجد لدينا عمال ولا فلاحين الفلاحين بتهاجر للسودان والعمال طردناهم وقفلنا المصانع وبنستورد والحمد لله كل شيىء من الصين.

عزة بلبع مين؟؟؟ هى صوت المصريين والعرب.. المصريين فين؟؟؟ والعرب فين؟؟ المصريين بيغنوا للحمار والخيار..العرب بيغنوا زى المصريين؟ عزة بلبع جوهرة الغناء الجديد القديم والقديم الجديد ادعو اصدقائى المخرجين والكتاب فى المسلسلات ان تشارك بالتمثيل والغناء مثل السيدة هدى سلطان.)

[مصر العظيمة أنجبت أم كلثوم وعزة بلبع وسعاد محمد ونجاة الصغيرة
ومصر العبيطة تغنى الآن للحمار والخيار وأنا مش كاورك وخليها تاكلك]

.. ..
.. ..

كل النساء الجميلات فى لمى.. كل العاهرات فى لمى.. كل النساء المترددات فى لمى كل النساءالمثقفات فى لمى كل النساء التافهات فى لمى..

كل نجمات السينما فى لمى كل المهمشات كل المهوسات بالجنس فى لمى.. لمى باختصار هى كل نساء العالم..

قلت لها يا لمى :

- ارسلنى القمر إلى سريرك كى اقبلك قبلة له وقبلة لى واسهر الليلة معك بدلا منه فلاتلومينى أنا وهو فى شوق اليك حملنى اليك لاتفتحى شباكك فى الليل فانا والقمر الخطر.

ضممتها إلى صدرى تنهدت ذابت بين شفتى وذبت أنا.. من أين لى أقاوم البقاء.. أنا يا لمى من ما تمنيته من الاقدار وادركته الان..

تدخلنا فى نهر من القبلات ومحت قبلاتى زمن عشقها القديم.. وزهور نبتت وذبلت فى ليلة..

أنا لست إلا عنف وجرعة حنان.. انشطر فى داخلها أصير حضارة وتاريخ الذكورة المجيد.. لا استراحة فى أن الزمن يمد بنا ساعتين.. تتحسس شعر صدرى.. لم يعد فى رأسى شعر اتحسس شعرها.. نهديها.. كأنى ألمس النور والماء.. وأغوص بين الفصول الأربعة فى فخذيها.. فالوقت بنا يطول تتصبيب عرقا تتلذذ ترهق تتأوه.. ووجهها يكاد الدم يقفز منه..

- دخيلك وحيد اتركنى بموت تحتك بتروح فى داهية مر ساعتين أنت مو طبيعى يارجل.

قال وهو يمسكها من شعرها بحنان كمهرة :

- أنت عذراء رغم كل الرجال الذين عبروا فخذيك.. أنت

لبوة.. أدخل أعلامى وأسحارى وأحمل ألعابى على صرتك.. أنت يابسة الرحم تفتحى الآن كبذرة النرجس.. ما بين نهداك سأضع علامة خفية.. وللحلمات وألون ثدييك بالمعجزة.. سأهمس بسرى.. وفى الأعماق ما بين فخذيك أقيم ينابيع الثلج والحرارة.. لأنهى فى حياتك زمن البكارة.. حتى تصلين إلى نشوة ورعشة لا تحظى بها نساء الأرض.. إلا فى كل مليون حالة.. أنت حبيبتى عشيقتى وأنت عهر نساء الأرض.

- - أنت رجل قليل الأدب كيف تقول أنك مثقف وتتلفظ بمثل هذه الالفاظ.
- عندما أكون فى السرير يا حبيبتى يركبنى جن راسبوتين.. وجنكيز خان.. أصير القديس والهمجى فى ان واحد.
- سأتركك ولن ترانى يا وحيد.

لم تستطع الحراك كانت تحته عارية.. كان الفراش مبتلا بعرقها يفوح برائحة ياسمين.

عندما أدخل الحمام بعد الجماع مع أنثى مهرة نادرة استثنائية ينتابنى شعور بالذنب.. وحوار داخلى بينى وبين الله..

قالت المرأة المتصابية فى رحلة تونس أنت تحب الركوب أمامك خمسة نساء.. أختر كل ليلة أنثى.. رفضت قلت أنا أحب واحدة من الخمس وهى تكفينى..

قالت لمى فى أول ليلة لنا فى الفراش بعد منتصف الليل بعد أن أشعلت سيجارة لها :

سيدى وتاج راسى وحيد سالم.. هذه أول مرة أمارس الجنس

فى حياتى.. كل ما سبق كان وهما.. أشعر إنى أنثى فى ليلة الدخلة.. سحبتنى على الأريكة فتحت زجاجة شمبانيا.. وضحكت:

أنا قلت لصاحبتى جمالات قبل الحضور للقاهرة نفسى فى كل ليلة أضاجع ذكراً من جنسية مختلفة.. فى هذا المؤتمر سأختاره من صفوة الرجال..

هذا ما كنت اتمناه ولكنى اجدك كل رجال الدنيا.. تصدق اقولك شئ كان فى رجل اعمال بسوريا معرفة نفسى فيه من زمان طلبته يجى مصر يقابلنى اعتذر بخيل الحمار كنت انتظره ان يأتى.. توقعتك أنك ترغب فى مرة واحدة لم أظنك شهوة عمر وجنون يفوق البشر.. احتويتنى يا رجل..

لمى كل شئ فيها مبهج..

كل شئ فيها مختلف..

كل شئ فيها منحرف.. حبها متطرف.. جنونها متطرف.. عشقها متطرف.. الجنس معها متطرف.. فى السذاجة متطرفة.. فى الذكاء متطرفة.. فى المزاج متطرفة جداً..

.. ..

.. ..

تنهيدة :

(**أنا** سيدتى بقايا وطن وانكسار امل وشظايا حلم امة كانت تحلم بان تكون عظيمة وأنا وحيد فى زحام عالم قبيح ابحث عن نور عن جمال عن قلب حانى مثلك عن عطرك عن مدينة تولد فيها كل ليلة أنثى مثلك عن ظل يشبه ظلك اسأل السحرة ان تبحث عن سرك تأخذنى ريح السؤال إلى البحار الانهار الاحجار حتى الحجر الاسود لأعرف لماذا أنت بعيدة؟ وكلامى قش واحساسى غبار حنان ضائع يبحث عن خدك وأخدر نفسى كل ليلة بصوت عبد الحليم وفيروز هل أنا من سلالة النور وأنت المجهول؟**)**

.. ..

.. ..

.. ..

همسة :

(الله يا اعظم العظماء ياخالق الكون أعرف اننى مخطأ أنا الإنسان وامارس الزنى والرزيلة مع النساء لانى اعلم انهن فتنة جميلة والاجمل منها رحمتك فى السماء رحمتك تعلم انى أحياناً اشرب البيرة كل وقت طويل من الزمان أو كأس نبيذ ابيض مع أنثى جميلة واكلة سمك وانى ادخن أحياناً الشيشة أو السيجار أو السيجارة واحب رائحة اليود والقهوة ورائحة المرأة فى الفراش.. يارب أنا رغم عيوبى كلها لم استغل أنثى وحاجتها للاغتصاب.. يارب اغفر لكل أنثى كانت معى عشقتنى أو لمستنى لأنك غفار ولاننا بشر..) أميـــــــن.

.. ..

.. ..

تسير جنى فوق الجبل فى بيروت.. يداعبها الهواء من بيتها فيلا رائعة بنتها من جهد الايام.. ما الذى أتى بى إلى هنا؟

اشعر بالغربة أليست هذه الديار ديارى وهنا اهلى واختى وامى واقاربى واقارب زوجى وابنتى وزوجها وحبى الأول وحبى الثانى والثالث وحبى ال.. ال.. ال.. الالف.. أليست هنا ذكرياتى وضحكات صايا فى الجبل واشجار اللوز تحفظ اسرارى.. جئت الآن لا قوم بدور الجده.. بعد شهور ستلد ابنتى منى.. .. سأكون أفضل جدة.. سوف اهب حياتى الباقية للمولود سواء كان ذكرا أم انثى.. رغم فرحى بالوضع الجديد لكنه ليس فرحا حقيقيا..
كئت ابحث عن دور العشيقة التى ينتظرها الفارس رامى والد عبد الله جوز ابنتى وجدت رامى مشغولا بياسمين حماة ابنه الجديدة سيزوج ابنه من رجل عنده ابنة وحيدة من نفس الجبل والطائفة عنده مليارات ولابد ان يظبط رامى أم العروسة عشان والد العروس يهدى العريس فيلا بخمسة مليون ليلة الجواز مثلا..يغازلها امام الجيع وهى تعلم هذا اسلوبه وحتما سيطارحها الغرام حتى توقع عقد الفيلا لابنتها وابنه مع زوجها..رامى يفكر فى استثمار النساء الجميلات الثريات باى شكل وطريقة وان يرتب وضع اولاده اقتصاديا.. المهم ان يتعامل بالنصف الاسفل لخدمة النصف الاعلى..

كتبت إلى وحيد سالم فى ليلة عرس ابن رامى كنت ابحث فى الرجال القادمين من امريكا عن رجل يحل محللك.. و..
وجدت لمى محمود المقاول طويل عريض صوته غواية للنساء لكنه دجمة لايتحدث إلا عن المال والأعمال والشيشة والهندسة والعقارات..

جئت ابحث عن الهروب من وحيد سالم الذى يتحدث فى كل شئ الحب الزواج الورد القلب الاحساس عن الشعور عن انسانية الإنسان يعرف عطر المرأة همستها لمستها وطأتها عن اغنية عن امنية فى النفس عن وجع الفضيلة والروح فى الدنيا بمتعة..

.. ..

.. ..

تنهيدة :

(إذاً لست أنا حبك ولا رعشتك ولا حلمك أنا سيدتى خبرة ألف أنثى عشقتها وعشقتنى أنا متعتك وشهوتك وجنون الحب وحروفك المضيئة وأنت لا ترينني فانسحب من حياتك الآن واتركك على رصيف الحياة واركب قطار وحدتى واترك للك قبعتى وبها رقم هاتفى وعنوانى إذا اشتقت يوما احملى حقيبة شجنك وحزنك وتعال فانا دولة رجال وحكومة افكار وعشق ورئيس جمهورة التفاؤل والصباحات واقمار المساءات أنت القمر لأنك فى سمائى ضوء وشموخ وكبرياء احذرك.. لا أهددك ولا أملك.. لان قلبى معك)

.. ..

.. ..

.. ..

همسة :

(مسئول ايرانى اعلن ان جزر مملكة البحرين تابعة تاريخيا لايران.. قامت المظاهرات فى انحاء البحرين احتجاجا) **بدون تعليق.. ..!!**

.. ..

.. ..

وحيد سالم يمشى على الخليج مهموماً وحيداً الكويت بدون لمى خراب مبين.. كل شىء باطل.. فى الماضى الحق والعدل والخير قانون العالم الآن النفط والمال والسلطة..كل شئ باطل ياوحيد كنت تؤمن بالسلام والحرية والمساوة والعدل..

الان لا عدل لا مساواة لا حرية..

العالم ينقسم إلى فقير وغنى..

إلى قوى وضعيف..

إلى عبيد واحرار..

إلى خير وشر..

إلى وجود وعدم..

كل من على الأرض فان..

ويرث الله الارض وما عليها..

الكل سينتهى اليهود، المسيحيون، المسلمون، البوذيون، الدروز، الشيعة، العلويون..

الكل سيموت..

اتصلت لمى بوحيد سالم مرة.. مرتان.. ثلاث ثماااان مرررررات ثمان رررررررررررنات لا أرد.

أرسلت له رسالة ماسيج.. حبى نحن متفقان أن نراعى ظروف بعضنا.. وان ترد على هاتفى مهما حصل بحبك..

ابتسم وهو يمسك الهاتف..

اتصل بوحيد سالم صديق له.. وقال الشيعة تتحرك فى البحرين ضد إيران.. وهذه مناورة سينقلبون على الحكم ويعلنون تأيديهم إلى ايران.. الشيعة أكثر من 80% من سكان الخليج.. بما فيهم السعودية..

نظر وحيد للفراغ وقال وإيه يعنى الشيعة مسلمين والسنة

مسلمين عادى..

المسلمون ومشكلة الاخر.. حتى ولو كان مسلماً من مذهب آخر.. واليهود وعنتهم ضد الأديان الاخرى.. لا أعرف لماذا...؟ وهل اليهود ضد المسلمين حقاً ولماذا؟

هل أنا متدين ؟ لا أعرف..

هل أنا متمرد؟ لا اعرف..

هل أنا علمانى؟ لا اعرف..

هل أنا مزيج من كل هؤلاء؟ لا اعرف..

أعرف إنى أصلى وأصوم وأزكى واحترم وأحب كل الأديان والطوائف.. وأحب النساء..

أنا إنسان عبد عند الله.. الله واحد له ملك السموات والارض.. ولست مسئولاً عن دين أحد.. و إيمان أحد.. الملك للواحد الأحد....؟

حدثت لمى عدة مرات فى الهاتف فى لبنان....

- احبك وحيد رغم أنك فقير ومديون ومقهور.. أنت تفهم الدنيا غلط أنت تغار من كل شئ حتى الهواء تغار عى حتى من انفاسى ونفسى.. ثلاثة أيام لم احدثك كى أعرف حقيقة مشاعرى نحوك.. ذهبت إلى طبيب نفسى وحيت له عنك وعنى.. وجدتنى بعد ثلاثة أيام أجن أريد أن أكلمك وهنذا أحدثك.. لقد مرضت فسيولجيا بسببك..
- ماذا عندك؟
- ما تركت شيىء حضرتك جانى اسهال.. .من يوم ماجيت بيروت وأنا عم بعانى..

ضحكت...

- الطبيب حبنى.. بده عنوانى وتليفونى وأى خدمة وأى شئ بدك إياه بيروت مليانة نسوان حلوه كتير.. شو بده فيا.. اليوم قعدنى لآخر العيادة وبده يوصلنى للبيت.. ولكنى قفلت الباب فى وجهه.. أنت دايما تقولى إقفلى الباب فى وجوه هؤلاء.. كمان اليوم دعتنى صديقة مسيحية إلى اجتماع فى الكنيسة بين الاقباط والمسلمين والدروز والعلويين للتقارب الدينى والتسامح عن طريق النساء.. عجبتنى الفكرة رحت معها.. لازم أعمل جمعية مثل هيك فى الكويت.. حتى الكاردينال أعجب بكلامى وشخصيتى وفرح لما قلت حنكون جمعية فى الكويت..
- هللو وفرحو وغدا سأدعو عشرين امرأة من كافة الطوائف الدينية فى لبنان على الفطار وسأتحدث معهم شو رأيك وحيد بشو احكى معهم.
- المحبة وان الله محبة وحب الله يجمعنا لنجعل العالم أفضل واجمل وارق.

تذكر وحيد كلام مدير مدرسة لمى الذى طلب منها ان تؤلف كتابا يجمع بين الاديان الثلاثة ويحل المشاكل.. ضحكت لمى قالت لوحيد سأمحو من القرآن أية ذبح الضحية بدلا من إسماعيل لأن ذبح الشاة حرام.. وهذا يعطى إنطباعا سيئاً عن السلام..

قلت لها لا احب التحدث فى تفاصيل الاديان أنا اقبل الاسلام كما هو ماحلل وماحرم وكل الاديان..

أما بالنسبة لذبح الشاة اعتقد ان الناس والفقراء يأكلون لحم

الشاة أفضل من أكل لحوم البشر وبعضهم كما يحدث فى بعض القبائل الافريقية أو الاسيوية يفضلون لحم الإنسان عن أكل لحوم أخرى من الحيوانات..الانسان خليفة الله على الارض وكرمه لايمكن ان اكرم حيوانا أو أى مخلوق عليه..

- ساعات بحس أنك متخلف غير مثقف..
- يا جنى إن الثقافة لا تعنى الكفر والالحاد.. لقد مررت فى حياتى بفترة شديدة التعقيد فى فهم الحياة والدين والعالم مراحل حرجة ومحرجة.. لقد اصبت بحالة من الالحاد بعد ان قرأت كتاب هكذا تكلم زرادشت لنتشة نعم انتحرت.. وانقذونى اهلى.. بعدها قرأت الانجيل والتوراة والقرآن والبوذية.. ثم قررت ان أكون مسلما تعرفين لماذا لان الاسلام يحترم كل الاديان ومن شروطه ان نقول ان لا اله إلا الله محمدا رسول الله ونؤمن بكل الانبياء والرسل حتى اخناتون كان مؤمنا بالله.

ضحكت وقالت:

- أنا مؤمنة بالله ياوحيد زيك لست ملحدة.
- اعرف حبيبتى.
- هات بوسه.. باى.

كل شئ سهل عند لمى وبسيط وسهل وفى نفس الوقت معقد وصاخب.

كل شئ عنها مباح وغير مباح.

هى فاضلة وغير فاضلة.

هى شريرة وانسانة خيرة.

هى كريمة وبخيلة.
هى الحياة الحياة.

.. ..

.. ..

تنهيدة :

(بدونى أنت زهرة لاتنمو ولاتكبر ولاتصغر تفقد عطرها كل يوم دون ان تدرى بدونك أنا حزن لو وزع على مدن الارض والسماء تفجر بحيرات ومطرا وغمامات بدونك اصير موحشا وحشيا بدونى أنت حواء صلعاء سحابة سوداء.بدونك وبدونى العالم قبيح موت فناء.سيدنى هل تتزوجنى ؟ حتى نقلب الكون ونغير بالحب الجنس البشرى ويصير الرماد نار والجفاف ماء)

.. ..

.. ..

.. ..

همسة.. من أخبار الحوادث والمركز القومى للبحوث

(قام شاب فى منطقة الساحل الشمالى بقتل والده اثناء نومه بشومة.. ومسجل خطر يقتل صديقه.. يحدث فى كل يوم 12 حالة إنتحار فى مصر)   " المركز القومى للبحوث فى مصر "

.. ..

.. ..

عندما قابل خالد وحيد بعد عشرين عاما فى الكويت سأله ما رأيك استاذ وحيد فى الاخوان المسلمين فى مصر؟
قال وحيد الاخوان المسلمون أقوى الأحزاب فى مصر تواجداً وأضعف الأحزاب فى اتخاذ القرارات المناسبة فى الوقت المناسب وهو يضم نخبة من كبار العلماء والمثقفين.
وأنا اؤيد وجود حزب لهم فى مصر واريد حزبا للمسيحين ووحزبا للشيعة فى مصر وحزبا للبهائيين ويجب ان يكون الدستور دستور دولة ديمقراطية لا دولة دينية..مصر للجميع مثل امريكا..
ضحك وحيد سالم وهو ينظر إلى لمى قائلا:
اريدك ان تصلى من اجلى وتصلى لى لعل ربى يتذكرنى وينجينى لعلك تانينى ولاترحلى عنى وتاوينى وتحتوينى
تغيبين يغيب القمر عن سمائى وتبقى ذكرياتك نجوما لى.. ..
يا سيدتى إذا كان زوجك زوج مصادفة اجعليه زوج حب..
و.. اللهم قربنى منك نورا وانسى انى من القوم الظالمين
ويسألونى لماذا لا تحضر للاوبرا وتسمع الموسيقى وترى اللوحات التشكيلية قلت أنا مفتوت بموسيقى صوتها وارى فى نظراتها ألوان لم ارها فى أى لوحة هى النهار والظلال والرغبة والريح والمأوى هى الكمان أنا فى عالمها واخشى على العالم من نظراتها اقاوم الشيخوخة والزمن والاكتئاب بالحب أنا بالحب استعيد قواى وارتشف بحبها قهوة وعافية ورفة وقبلات صباح الحنان.
اتصل وحيد سالم بلمى لم يستطع النوم دون ان يسمع صوتها.. حدثته ببرود وكبرياء
دون قلق.. دون وحشة له.دون احساس به.. قالت:
- هالو حبيبى كيفو ؟ كيفك؟

ادرك لحظتها انها تجاوزت كل شئ قالت :
- اسمع اتصلت بى جئت ارد عليك وبدلا من اخفض

الصوت فى الموبايل فتحت الاسبيكر وصوتك ظهر.. أكيد إبنتى "منى" سمعت صوتك.. وكذلك حماتها زوجة رامى زيدان وابنه الصغير الشاب.. شعرت بالضيق الشديد الكل سمع صوتك..

قال وحيد سالم وهو يتنهد فى الهاتف :

- هل تعتقدين ان ابنتك رافضة لعلاقتى بك؟؟ ليس من باب الغيرة على ابيها أو عليك لأنها تعلم عشقك إلى حماها رامى وتوافق ومن صغرها تعلم واحب ابنته وتزوجته.. هى موافقة على اقامة علاقة أيضاً بالمهندس محمود.. موافقة على اقامة أى علاقة مع أى رجل ماعدا المصرى وحيد سالم.. لانه مصرى.. لان اباها يكره المصريين.. ويحقد عليهم ويحسدهم أنت قلتى بنفسك لى ذات يوم الحب مصرى الجنسية اسمعى مشكلتك مع زوجك انه يريد ان يمارس الجنس معك لأنك أنثى ساحرة ويتخلص من من احساسة من العجز وعقدة السجن والرجال الذين ضاجعوه هناك..لست أنا مشكلتك يالمى وأنت صاحبة الاختيار؟ امامك آلاف الرجال اختارى ما شئت..

قالت :

- حبى أنا أنا أخترتك.. سلام.

اغلقت الهاتف.. أغلقت الهاتف.. ثم عادت واتصلت :

- اسمع امس فى الليل شاهدن رامى زيدان فى أحد افراح الجبل ورقص مع أنثى جميلة وقال لى تحبى ترقصى

قلت لا ورقصت مع ابنه غدا اروح اركب الوللب..
باى.

.. ..

.. ..

تنهيدة :

(على بابى تقف قلوب النساء الفاتنات وعلى نافذتى تقف عصافير قلوب المراهقات وعلى سقفى أرى سحابات روح المتزوجات وعلى حوائط غرفتى ذكرياتى مع الرائعات اللائى احببتهن واحببننى وعلى سريرى وسادة بها صورتك احتضنها كلما زارنى الشوق اليك أو نهشتنى رغبة فى قبلة منك أو ارتجف جسدى يناديك)

.. ..

.. ..

.. ..

همسة:

(سألت الشاب الجامعى الذى يعمل فى المقهى جرسون قلت له مصر بتسلم عليك ومحتاجك قالى بكام ياباشا مصر تدفع كام ماتقوليش مصر هى أمى الموضوع دا نكتة قديمة و بايخة كمان)

من أقوال الشوارع..

.. ..

.. ..

قررت لمى ان تركب اللولب قبل قدومها للكويت.. جربت مرة العشق دون لولب.. حملت من رجل ما حقير فقررت إجهاض نفسها..تعبت.. طيب ليه المصاريف ووجع الدماغ.

نعم هى تركب اللولب قبل انتهاء الاجازة الصيفية والحضور للكويت لبدء العام الدراسى الجديد.. آه ترى من هذا الذى اشتهته ومن اجله قررت تركيب اللولب.. كلما اشتهت رجل حصلت عليه ربما عدد الرجال الذين رفضوا قبول الشهوة معها قلة لم تتعدى أصابع اليد الواحدة..

الليل والكويت والوحدة فى الليل الكويت تصبح نسيم وعسكر وشرطة سرية وتهريب خمور وتجارة.. التجار أعداء الله على مر التاريخ يسرقون أموال العامة والفقراء.. على الخليج كافتيريا نزل وحيد سالم يشرب الشيشة وجد شاباً مصرياً وسيماً ممتلئ الجسد نظر له.

- إزيك استاذ وحيد..

نعم انه محمد موظف الجوازات التى سلمتنى لمى له فى أول أيام قدومى للكويت يعمل فى الاثامات تذكرته نع تذكرته بعد 20 يوما فى الفندق قررتلمى ان اسكن فى شقة مشتركة مع الشباب لاننى استنفدت نقودى حتى الملبلغ الذى اعطتنى اياه سلف.. وقالت لى محمد شاب مصرى حيساعدك فى الحصول على سكن ونقل اغراضك وبالفعل اخذنى محمد يومها وخرجنا من الفندق واتصل بها...

- ألو أيوة يا قمر الاستاذ معايا فى العربية شفت له شقة شيرن مع شباب.. سرير بعشر دنانير فى الشهر.. شاب هادىء الشقة مكونة من أربع غرفات كل غرفة بها 4 أشخاص.. كل شخص على سرير وله دولاب.. جاء

صاحب الشقة شاب فلسطينى يشاركه شاب مصرى وقال لوحيد أخوى شوف لك وسادة وبطانية وملاية.. نزل محمد احتفى بوحيد سالم واشترى معه الأشياء وأخذ وحيد فى دعوة على العشاء فى منطقة حولى فول وفلافل.. كان محمد ياكل بشراهة وبخيلا.. وياكل الخضرة والزتون الطرشى بشكل شره.. كل يا استاذ دا كله مجاناً.. قولى أنت مين؟

.. ..

.. ..

تنهيدة :

(تسألونى من أنت؟ قلت أنا الصفر وأنا السفر..انا القلم وأنا الالم أنا الحب وأنا الجرح.. أنا جسد العروبة العجوز وروح الأمة المتعبة.. أنا الحاضر والماضى والمستقبل.. أنا الكبير الصغير والصغير الكبيروانا الاسير فى العشق بل طريق. أنا الغريب فى الوطن.. وأنا وطن كل الغرباء.. وأنا الغربة وأنا الغنى الفقير.. والفقير الغنى..

وانا الجمهور الجائع للخبز والغاز والعطش للماء وأنا الانتماء النادر وأنا النيل النقى وأنا التقى وأنا الموسيقى والشعر والنثر وأنا الصمت الذى يصبح غناء وأنا جهل العروبة والعروبة الضائعة وأنا مصر يعنى مصريم بن بنصر بن حام بن نوح عليه السلام وأنا السلام والصمت والكلام والقهر والانسجام وأنا القصيدة العبقرية والسراب وأنا الحضور فى افكاركم وأنا الدنس والقداسة وأنا الطهر والنجاسة وأنا عبد الوهاب وفريد الأطرش وسيد درويش وصوت عبد المطلب أول رمضان وأنا لست أنا فى خارطة الوطن الاعمى.. الوطن الانسان وأنا الإنسان حين يصير الوطن انسان..)

.. ..

.. ..

.. ..

همسة:

(يطالب الهنود فى الخليج بالجنسية امضو نصف قرن واصبحوا من الاثرياء ويحبون ان يكونوا خليجين وحكام الخليج يرفضون وامريكا تطابهم بحل المشكلة.. وتمنح بعض دول الخليج الجنسية للفلسطنيين بدلا من الهنود لحل مشكلة العودة لفلسطين.. هل

يحتل الهنود الخليج ذات يوم 6 مليون هندى) **بدون تعليق.. .!!**

.. ..

.. ..

حضرت إلى الكويت كما رتبت لمى.. رأيت جيوشا من المصريين والعراقين والتونسين والفلسطنين واليمنين واللبنانيين.. مضى شهران ابحث عن عمل.. وحيد سالم يبحث عن وطن.. عن الله فى قلوب البشر.. قال الله وامشوا فى مناكبها وكلوا من رزقه..

ها أنت يا وحيد فى الكويت قلب الخليج كل صباح ماكينة مال رغم ان الطيور فى الصباح والاشجار تصارع قبح المال ينسى الخليج قلبه يصبح صخرا يتنائر فى المساء ضحكات وعطر اطفال صغار ممزوج بالموسيقى من المطاعم الراقية.. الغرباء فى الخليج فى أمان كل غريب فى الخليج يحلم بالثراء.. آه يا ويلى...

قالت لمى :

- أنت تراقب أحلام الناس؟

قال وحيد سالم :

- أحلامى فى عيون الفقراء والبسطاء العدل..

قالت لمى :

- كل شئ يا سيدى هنا هو اللا شئ.. وهذه الأبراج فى دول الخليج حولت قلوب الناس إلى أسمنت.. هنا الناس قلوبهم أسمنت.. محمد مسكين تعب معك أمس؟

لم تنظر فى عين وحيد

قال وحيد :

- الولد محمد مهتم بك

قالت :

- مسكين

ما معنى مسكين

- فقير يعنى
- من أين تعرفينه.. هل يعمل فى مدرستك

- لا يعمل فى مدرسة أخرى مجاورة.
- كيف عرفتيه إذا؟
- كان يطلب عملا فى المدرسة الامريكية اتصل أنا رديت عليه بالصدفة قلت له قدم طلب عمل فظل يتردد على المدرسة ليعرف ماحدث فى طلب العمل..

نظرت بسرعة...

- ما أخبار السكن ؟

حاولت أن تهرب منه وأن تحقر من شأن الولد الشاب الفتى مندوب الجوزات.. هى هكذا عندما تشعر أنها محاصرة أو عندما يكون لها علاقة بشاب تصفه بكلمة مسكين اعطف عليه زى ابنى أو مو هو الراجل اللى يملى عينى.. كلها اشارات انها احبته أو مارست معه لحظات عشق..

جلس مرة وحيد وشرب النسكافيه مع محمد أجمل أحاديث الرجال هو الأحاديث عن النساء.. وأجمل أحاديث النساء التحدث عن الرجال..

سأل محمد "وحيد" :

- تعرف "لمى" منين ومن أمتى؟

قال وحيد :

- من 22 سنة
- ياه هى مايبنش عليها إلا سن 30 سنة دى كبيرة على كده

اجاب وحيد :

- اعتقد

قال محمد وهو يعض على شفتيه:

- ست لذيذة.. تجنن..

ابتسم وحيد :

- مجنونة

قال محمد :

- أجمل حاجة لما تقولى محمد أنت فين.. تعال نروح مشوار

ضحك محمد...

قال وحيد :

- عرفت

قال محمد بخبث :

- اوعى دماغك يروح كده والا كده احنا بنقعد فى السيارة

سيارة لمى فى الكرسى الخلفى وسادة بطانية ورق كلينكس ورق كلينكس نوع اخر معطر زجاجة ماء..

كم مرة ضاجعها وحيد فى السيارة.. كم مرة ضاجعها محمد فى السيارة..

أما إذا كانت قد اختارت رجلا تقول دا بيجنن.. شئ خرافى.. رجل روعة أو شاب روعة..

نظرت له.. نظر لها..

- عليك ان تعود إلى مصر بعد شهر الزيارة 3 شهور قربت تنفد الايام..

كيف ستقف السيارة أمام الله.. كم صور رجال عراة مع لمى ووحيد معهم..

قال :

- كيف اعود واختى واهلى ينتظرون مالا لعلاجها..

قالت :

- الله معها ومعك هيك ظروفك..

كانت بداية العلاقة والحضور صعبة البدايات دائما صعبة.. الوقت يمر ثقيلاً.. ووحيد سالم ينتظرها أن تأتى من بيروت..

حجز غرفة فى فندق.. جاءته فى الليل فى الغرفة كانت تعانقه بعنف.. تعوى فى أحضانه تتأوه.. ولكنها كانت تأوهات وعواء لبوة كاذب وحيد يميز بين صدق اللبوة وكذبها.. كأنها فى فيلم عاطفى مصرى اخذت تقبل جسده بمجرد ان قبل جسدها وهى عارية ولمس نهديها قرأ تاريخ الجسد وشاهد اصابع وبصمات شخص اخر على النهدين والجسد هكذا هو يرى النساء من أول لمساته شفافيته مع الانثى تفزع كل النساء الائى مررن عليه.. لم تتحمل حتى همس أصابعه لحلماتها..

قام وقال حبيبتى جسدك شبع فى ارتواء.. صرخت وهى عارية بتمثيل كاذب وهى تلف جسدها بملاءة السرير....

- نعم مارست الجنس مرتين بدونك.. أسالنى كيف؟

ابتسم :

- كيف؟

قالت :

- مارست العادة السرية وتخيلتك معى.. وتذكرتك وأنت معى.. وكلماتك القبيحة الجارحة الجميلة التى تثيرنى فأجن.

أشعلت سيجارة دوف دوف.. وهى عارية.. هو عار فى السرير..

- ذات صباح بيروت كنت فى شرفة الفيلا اهدت حارس الفيلا رجل طويل عريض يشرب القهوة على الباب.. واشعل النار لعملها تمنيت ان أجلس معه وأشرب

النسكافيه.. وأعمل واحد معاه هههههههههههههه
ضحكت أكملت كلامها...

- لكنى تذكرت كلامك ان النزوة مع العشوائيين قد تؤدى إلى ندم الموت حسرة..

قال وحيد سالم وهو ينظر لها :

- اتوقع ان تنتهى حياتك بفضيحة مع شاب صغير قد يصورك عارية وينزل صورك على النت أو يسجل لك مكالمة بالهاتف أو ستصابى بالجنون أو مرض عضال أو شلل لان نزواتك مدمرة أكتر من سعاد حسنى..

قالت :

- اسكت أنت دمك ثقيل قامت لبست ملابسها ونزلت..

وحيد يقول إن الرغبة الجنسية طرفين وفرض رغبة أحدهم على الاخر يعتبر اغتصاب يغضب السماء..

وهى ترتدى ملابسها كانت تدل.. وتضحك.. وهو ممزق بين وطن باعه بأرخص الاثمان.. وبين وطن عربى آخر يبحث عنه ولا يجده..

و.... ط.... ن....

انا وجدت الباء لا تجد الطاء

وان الواو والطاء لم تجد النون

وأين الم..

فر واين واين المقر واين الطريق؟؟

.. ..

.. ..

تنهيدة :

(يامن تسبح الريح والجبال والبحر والطير والزهور باسمه (الرحمن) بدونك أنا ميت الروح والوجدان وارض خراب بحبك (يارحيم) أنا سماء وشجر ومركز الكون ونطفة ضياء ابتليت بالانتماء لامة ذاكرتها رمال كيف لى ان ان احيا وامضى نحو البحر والحياة دون وردة من السماء تتحول إلى أنثى ذات مساء عطرها نافر فى الروح والجسد ابكى على صدرها حين احن للبكاء واغنى إذا اردت الغناء..)

.. ..

.. ..

.. ..

همسة:

(من قتل سعاد حسنى؟؟ صديقتها..لا.. المخابرات.. لا.. قتلها الاكتئاب.. قبل ان تنتحر باسبوع نشرت صحفية فى صباح الخير كانت تزور لندن انها شاهدت سعاد حسنى تأكل من الزبالة القمامة.. اكتئبت سعاد هل هو حقيقة أم خيال صحفية اعتقد حقيقة ورفضت كل الهيءات دفع مصاريف علاجها الكل اتفق على القذارة وقلة الضمير وعندما ماتت بكى الفنانون بحرقة كان ممكن كل نجم يحول لها نصف اجر فيلم لتعيش محترمة وتموت محترمة الله يرحمها ويغفر لها)

[مصر العظيمة والأمة العربية العظيمة تشاهد حتى الآن أفلام السندريلا وتسمع أغانيها

ومصر العبيطة والأمة العبيطة تدفع إلى هيفاء وهبى مليون جنيه لتسجيل أغنية

وسبع مليون دولار بطولة فيلم]

.. ..

.. ..

قالت لمى لوحيد لقد بعت سياراتى.. هذه السيارة لو دخلت متحف العشق ستحكى حكايات كيف تنام لمى فيها كيف نخلع ملابسها وكيف وكيف وكيف..؟؟؟؟

وبعدين رحت اشترى سيارة جديدة قال لى البائع الهندى السيارة همر عليها راديو وسماعات مميزة فرى ببلاش قلت للبائع الهندى مفروض توزعوا شاب حلو بوى فريند للسيدات مثلى مع كل سيارة جديدة ضحك.. عنجد الهندى كان وسيم جدا اعطته رقم تلفونى وقلت له يتصل بى لما السيارة تخلص.. يبقى غبى لو مااتصل بعد ماستلم السيارة بيجنن الواد ياوحيد بس مافى غيرك بيجننى فى السرير وفى دماغك اللى بتوزن العالم قبلته..

اتصلت بأختها هدى وزوج اختها يونس.. يونس شاب وسيم طويل عريض حصل على دبلوم صنايع.. لكنه فى الكويت طبع كارت المهندس يونس تعلم الانجليزية.. كان يعمل سائق تاكسى فى لبنان.. فى احدى زيارات لمى إلى لبنان فى عطلة الصيف طلبت تاكسى جاء وكان السائق يونس اعجبته اختها الصغيرة هدى.. اعطى هاتفه إلى هدى وكان يحفظ اكثر من ألف نكته من النكت الجنسية الحراقة. قام يونس بتوصيل هدى مرة مرتين ثلاث واسمعها نكات كاد يغمى عليها.. ارادت لمى ان تزوج هدى من يونس اعطته المهر فى الخفاء كسلفة وعندما وصل إلى الكويت قال لمى انسى أنت مهندس من الان.. يونس منبيئة فقيرة جدا.. اصدرت لمى له كارت بينس المهندس يونس ابو وفرة.. واعطته كتب كيف تتعلم الانجليزية.. انتقل إلى العمل فى شكة امريكية مسوق لبنانى ووسيم واجاد الانجليزية بالمذاكرة يوميا..واصبح رجلا مهما سكن بيت فاخر جدا أفضل من يت لمى فى الكويت على حساب الشركة..وتعرف على خليجيات اثرياء اصحا الفلل وسيدات الاعمال وانجليزيات وضبطته

زوجته مرة فى الشقة مع انجليزية وكانت هى فى المدرسة التى توسطت لها لمى ان تعين فيها وعادت مبكرة قبل الدوام فقفشته ضبطته متلبسا بالنكاح فبكى وسلم امره لها ومن هنا قررت هدى عمل علاقات مع الكويتين والخليجين اولياء الامور فى المدرسة ولماذا لمى وحدها يكون لها معجبين وهى لا ؟؟

حاول عامر أيضاً الانتقام من لمى بعمل علاقات نسائية مع ابنة صديق له أرسلها من لبنان للبحث عن العمل فى الكويت وساعدها عامر وقفشته لمى وهو يرسل لها رسالة عشق..

وهنا بكت لمى وطلبت الطلاق كأنها بريئة تماما وهو المذنب والحقير ولابد من قتله وسحله..

أما أخو لمى الأصغر عمران هو أصغر بعامين هو الأخر تزوج من أحلى بنت فى الجبل ولكن ليست فى جمال لمى وعاش حياته فى أفضل الاحوال أفخم السيارات مثل فى الاعلانات وعرضوا عليه شركة امريكية ان تظهر زوجته بملابس داخلية اعلانات فواق لكن لمى اصرت ان هذا مخرة وقلة ادب وغير معقول وهم أسرة عريقة ومعروفة فى الجبل وزجرته وهو وافق على كلام لمى على مضض..

لمى لا تعرف الهدوء.. ولا تعرف الاستكانة.. ولا تعرف الصمت.

.. ..

.. ..

تنهيدة :

(انت لى أنا وحدى وأنت تسكنين فى وحى وأنت معى فرحى وجرحى وأنت فى فكرى وشعرى وتاجى وسيفى وبوحى وأنا بحبك لست وحدى وليس فى حياتك قبلى ولا بعدى ونهدك ذهبى وشعرك شجرى وجسدك مرمر رخامى فيروزى هو راحنى وشفتاك تسحرنى مثل عسل النحل الجبلى ياناصعة البياض الوضاء منقوس اسمك على لوحات روحى وقلبى والجدران و الاعلانات والافتات.. منذ ان كنت صبيا ولم ادر أنك ستكونين مصباحى وصليب جرحى)

.. ..

.. ..

.. ..

همسة:

(عيد الشهيد قال المقريزى فى المخطوطات جزء لول صفحة 110 ومما كان يعمل فى مصر عيد الشهيد وكان نزهة فرح.. فرح مصر.. وهو اليوم الثمن من بشنس أحد الشهور القبطية ويزعمون ان النيل بمصر لا يزيد فى كل سنة حتى يلقى النصارى فيه تابوبا فيه اصبع من اصابع اسلافهم المتى بدلا من عروس النيل ويكون ذلك اليوم عيدا ترحل اليه النصارى من جميع القرى ويركبون فيه الخيل ويلبسون عليها ويخرج عامة أهل القاهرة ومصر من اختلاف طبقاتهم وينصبون الخيم على شطاط النيل وفى الجزر ولايبقى مغن ولا مغنية ولاصاحب لهو ولا رب ملعوب ولا بغى (مومس) ولا مخنث ولا ماجن ولا خليع ولا فاتك ولا فاسق إلا ويخرج لهذا العيد فيجتمع كل الناس جمع عظيم لايحصيهم إلا خالقهم وتصرف اموالا لاتنحصر

ويتجاهر هناك بما لا يحتمل من المعاصى والفسوق وتثور فتن وتقتل اناس ويباع كل انواع الخمر خاصة فى ذاك اليوم بما ينيف على مائة ألف درهم فضة عنها خمسة آلاف دينار ذهبا وباع نصرانى فى يوم واحد باثنى عشر ألف درهم فضة من الخمر وكان اجتماع الناس لهذا العيد بناحية شبرا فى ضواحى القاهرة كان اهالى وفلاحى شبرا يعتمدون على ما يبيعونه من خمور فى عيد الشهيد وظل هذ العيد فى عهد قلاوون إلى ان جاء بيرس فألغى العيد)

[مصر العظيمة حررت المماليك (العبيد) واعطتهم الجنسية المصرية قبل أن تفعل أمريكا هذا القانون بألف سنة ومنهم الظاهر بيبرس
ومصر العبيطة نست أن بيبرس قتل سيف الدين قطز وخانه وخان المماليك وخان الشعب المصرى فكتبت عنه ملحمة شعبية تسمى سيرة الظاهر بيبرس ونست أن تكتب سيرة سيف الدين قطز]

.. ..

.. ..

خرج يونس من الحجرة لينام.. وتركها مع اخته لمى لا تعرف الهدوء ولاتعرف الاستكانة.. ولا تعرف الصمت.. صمتها حركة..

الصمت هو الحزن عند لمى.. والاستكانة تعنى لحظة الانتهاء من ممارسة الجنس.. الصمت هو الحزن عند لمى

الحزن لا نعرف أصله ولا فصله لا نعرف جذوره.. الحزن خاص جدا مثل الموت له وقار ونبيل المعانى الحزن سم بطئ لا يمكن تجنبه..

حزن الشهرة حزن الجنون حزن الاكتئاب الكامن فى نفس كل منا..

أتت لمى وقال له :

- اسمع اسمع.. عامر زوجى اكتشف ان لى رقم موبايل خاص احدثك منه وان رقمك موجود وعليه مسيجات وصرخ في قائلا وحيد سالم حقير وسافل وابن ستين كلب.. وسألنى أنت تحبين وحيد سالم.. قلت له لا هو صديق.. قال ملعون أبوك لأبوه.. قام غاضبا وكسر الموبايل وخبر ابنى سعيد وقال له امك تتحدث مع وحيد سالم وتحبه شو اسوى.. تركت له المنزل ونزلت مسرعة وأنا ابكى ذهبت إلى عمران اخى.. وقال له اخى لا تضربها قلت لها هى طالق ثلاث مرات إذا هى طالق.. اخذها أخوها وذهب إلى بيت أختها هدى ونامت ليلتها هناك..

لمى تذكرت ليلتها وهى نائمة إنه أثناء الشجار قال لها عامر بدك تطلقى أطلقك بس بشرط تكتبى لى كل ما تملكين من عقارات

وأراضى فى لبنان..

عندما أرادت ان تبنى فيلا دورين فى لبنان فاخرة اقترضت من رامى نص مليون دولار وقامت بالبناء واشرف رامى على العمال فى البناء.. كانت تسدد رامى باقساط مرتبها فى الكويت ترسل إليه كل مرتبها أول الشهر.. وتعيش من سلف من البنك ومن عامر ومن وحيد ومن أى رجل تعرفه..

تعرف ان الشيخ عبد الحميد فى الجبل قابلها يوما وقال لها حلمت بك يا لمى محجبة ومن يومها راودتها فكرة الحجاب..

سألت وحيد سالم مرة قائلة :

- هل الحجاب حماية المرأة.. أم شرط دينى ..أم وهم.. أم زى أم إيمان..؟

أجاب وحيد :

- كل هولاء.. الحجاب كل هذا البعض أخذه زى والبعض اخذه ايمان والبعض وهم مثل النقاب..

تنتقب نقابا.. تتحجب حجابا..

لمى تحلم بالحجاب والدين وقالت ان رامى شارك الشيخ عبد الحميد فى مزرعة حتى يشعر بان امواله حلال..

حلل يحلل تحليلا..

حرم يحرم تحريما..

فى بيت اختها فى غرفة الصالون جلست لمى تبكى عم فعله عامر.. قفز يونس زوج هدى..

- شو فاكر نفسه عامر اللى عاملى مثقف وشيوعى.. لا تكتبى له شيئا من عقارات واراضى هذا تعبك عشرين سنة ولا شقة بيروت ولا فيلا الجبل.. سمعة وألا لأ..

.. ..

.. ..

تنهيدة :

(عندما يأت المساء وبنتشر الكره ويقوم الحاقدون بمحاولة لذبح قصائدى واحرفى ويمنعون الماعون والضوء والقمر حتى لا اصل إلى قلبها اكتب على وجه القمر وليس الفيس بوك اكتب على الهواء والماء لن تمنعونى من حبها)

.. ..

.. ..

.. ..

همسة:

(أم كلثوم 30 ديسمبر 1898 - 3 فبراير 1975)، مغنية مصرية. اشتهرت في مصر وفي عموم الوطن العربي في القرن العشرين، ولقبت بكوكب الشرق وسيدة الغناء العربي تاريخ ميلادها طبقا للمؤرخين الثقات 30 ديسمبر 1898 أما تاريخ ميلادها المثبت في السجلات هو 4 مايو 1908 لأنه لم يكن هناك توثيق رسمي وشهادات ميلاد في هذا الوقت لذا اعتمد تاريخ التسنين - طبيًا - وهو 4 مايو 1908 تاريخًا لميلادها. ولدت في محافظة الدقهلية لإبراهيم البلتاجي مؤذن قرية طماي الزهايرة، مركز السنبلاوين، كانت تحفظ وتغني القصائد والتواشيح هي وأخاها خالد إبراهيم البلتاجي. وفي حدود سن العاشرة كانت قد أصبحت تغني أمام الجمهور في بيت شيخ البلد في قريتها. عام 1954 خفضت أم كلثوم جدول حفلاتها الموسيقية بسبب المشاكل الصحية التي تعاني منها. وأذكر أن النظارة السوداء التي كانت ترتديها بشكل مستمر كانت بسبب مرض الغدة الدرقية الذي أدى إلى جحوظ عينيها. كان هذا سببا أيضاً لايقافها لنشاطها التمثيلي الذي اقتصر على 8 أفلام. وعلى سبيل التوثيق نثبت ما قالته

مجلة نيوز ويك عام 1956: "ان صوت أم كلثوم هو الصوت المفضل المحبوب في جميع أنحاء الشرق الأوسط" حسب زعم المجلة طبعاً, بالإضافة إلى أن المجلة وصفتها بـ(ملكة بلاد العرب في عام 1956 تنال وسام الارز برتبة كوماندوز من رئيس الوزراء اللبناني رشيد كرا أغنية (أوقاتى بتحلو معاك.. و حياتي بتكمل برضاك) آخر ما غنت به أم كلثوم، وأثناء البروفات للأغنية

وقعت صريعة لمرض التهاب الكلى. سافرت إلى لندن للعلاج وكانت قبل سفرها قد طلبت من الشاعر صالح جودت أن يكتب أغنية بمناسبة نصر أكتوبر وبعد عودتها طلبت من الملحن رياض السنباطي تلحينها حتى تغنيها في عيد النصر لكنها توفيت قبل أن تؤديها وكانت الأغنية مطلعها (ياللى شبابك في جنود الله.. والحرب في قلوبهم صيام وصلاة)

في 22يناير 1975 تصدرتْ أخبار مرض أم كلثوم الصحف وكانت الإذاعة تستهل نشراتها بأخبار مرض أم كلثوم وعرض الناس التبرع بالدم لأم كلثوم في 3 فبراير 1975 في القاهرة تلف ملامح عدم التصديق وجوه الجميع.. تندمج اذاعات الشرق الأوسط والبرنامج العام وصوت العرب في موجة واحدة لتعلن الحقيقة الوفاة ظهر يوسف السباعي في تمام السادسة مساءا ليلقى النبأ بينما وقف المهندس سيد مرعي رئيس مجلس الشعب دقيقة حدادا.. أرسل الأمير عبد الله الفيصل هدية عبارة عن عدة ليترات من ماء زمزم وصلت مباشرة من الأراضي المقدسة كواجب أخير إشاعة تقول ماتت أم كلثوم كمدا وحزنا بعد ان الغت السيدة جيهان السادات مشروع أم كلثوم لبناء اوبرا ومتحف لها ومنعتها من الغناء لأنها مزحت مع السادات فى حفل خاص وقالت له منور يانورة لانه كان حشاش وهى حشاشة كما يقول المثقفون وكانت تدلله فزعلت جيهان غيرة نسوان فعلمتها الادب وماتت الست حسرة اما الورثة فحدث ولاحرج باعو الفيلا المتخلفين

ولو حولوها متحف لكانوا كسبوا كل يوم لايقل عن عشرة آلاف جنيها لكنهم باعوها وهدمت الفيلا وفى حديث تلفزيونى بكى فريد شوقى وقال ياخسارة ماحدش فينا من الفنانين جمع فلوس وعملناها متحف)

[مصر العظيمة انجبتها ومصر العبيطة قتلتها وهدمت بيتها]

.. ..

.. ..

هدى أصبحت حامل بعد مضى خمس سنوات من الزواج استطاع طبيب ماهر بتوفيق من الله ان يساعدها على الحمل..

همست هدى إلى لمى :

- أريد ان أعرف سر وحيد سالم..

تذكرت لمى يوم ان قالت لوحيد سالم وهو عار فى السرير:

عارف يا وحيد نفسى اصور معك فيلم سكس واريه لاختى هدى واختى ثومة حتى لا يظلمونى ولا يظلموك حتى يعرفوا من انت.. ما قيمتك..

شعر يومها بالخجل وضحك..

الجنس خصوصية سيدتى ومقدس وستر..

لا أنا مظلومة يشوفوا كام ساعة وشو بتسوى.. وشو الطقس.. والله لبيقطعوك النسوان لو عرفوا سرك..

ضحك

ضحكت

نظرت لها اختها :

- على شو بتضحكى

قالت لمى لهدى :

- شو اللى مو عجبك فيه ؟

قالت هدى :

- فقير اصلع عجوز شو فى هذا الرجل؟

آه لو تعرفين يا أختى ماذا يفعل معى ؟؟ ماذا يقول لى ؟ كيف يضاجع افكارى وشعرى وعقلى وراسى واذنى ورقبتى وحلماتى كيف يقول لى الشعر اثناء الجنس كيف تعزف اصابعه على جسدى كله حتى فروة راسى الحانا من نور فيذوب جلدى وعظمى كيف يتحول إلى كائن اشبه بكائنات الأحلام الاسطورية همسا ولمسا

ويدخل للحشى كأنه اربعة رجال فى واحد لاتعرفين من أين يلمسونك ويدغدغونك لو قلت لك كم يمضى من الساعات فى المضاجعة لن تصدقى لقلت انى مجنونة لن تصدقى نفسك ايتها الغبية زوجك الفحل قال مرة لى اطول مدة لرجل فى الجنس 9 دقائق غبى مثلك قلت له ممكن بس أعرف فية ساعة وساعتين وفى اكتر من 3 ساعات قال لى ماعرف ولا أنت تعرفين اه لو قلت لك كم ساعة يمضيها العجوز الفقير معى فى الحب لدخلت مستشفى المجانين وسحره ليس فى الجنس بل ما بعد ه يفتح حوارا ساحرا وحكايات صندوق الدنيا لايعطيك ظهره هو ساحر وسحر ومسحور.. .بعدالحمام يشعل سيجار دوف دوف وبشرب قهوةويشعل حوارات من صندوق الدنيا بتجننك..

قامت هدى لتنام:

- لم تردى على شو فيه وحيد سالم..

نامت لمى فى غرفة المولودة الجديدة التى لم تأت بعد.. شكت لها ابنتها هامسة:

- انا فى سجن يا أمى لا تخرج إلا مع زوجها كل شهر مرة وان لا خصوصية لها.. الابواب مفتوحة طوال اليوم لا أحد يقدر أحدا.. وكل الأسرار مباحة للجميع شكت لها ان زوجها عبدالله امام ابيه ليس له شخصية.. تذكر الاب هو الذى يقول والابن صاغر..

ندمت لأنها تركت الكويت وجاءت إلى الجبل فى لبنان تشعر انها محاصرة وان كل الغرف مفتوحة وفى الليل لاتستطيع ان تتاوه مع زوجها فى اثناء الجماع تكتم صوتها خوفا من ان يسمعها احد.. لماذا يصر الاب على سكن ابنه معه فى بيت واحد ويظل الامر امره وكأنه دكتاتور لماذا يصر على أن يعاملهم كعبيد إحسانه لماذا....؟

وهو يملك من المال لشراء شقة فى الحمراء فى بيروت.. لكنه يرفض وبشدة.. ما تزال لمى ترتبط وجدانيا برامى أليس رامى من سلفها 200 ألف دولار عام 1980 وبنت قصرها أى فيلتها الفاخرة.. الم تشترى افخر البلاط والرخام والديكور؟؟

قال رامى للمى اثناء جلسوهما :

- بنت اختك جاتنى.
- اختى من ثومة؟
- فى غيرها هنا.
- ايش صار؟
- سألتنى ماذا احب فيك ؟
- معقولة جنت البنت كيف تسأللك هذا السؤال ؟
- انا قلت لها أنت جنيتى يابنت ؟
- شو بدها من السؤال ؟
- بدها تصير صاحبتى. يعنى يكون شو بدها؟
- انا حبهدلها
- اياك احذرك من هذه الحماقة.. فاهمة دى بنت هبلة عبيطة
- اسمع مافى أنثى درويشة يارامى
- البنت بدها راجل ثرى يصرف عليها أبوها طبيب صحيح بس دخلة متواضع مو مشهور فكرت تعرض نفسها على بس أنا رفضت؟؟
- والحل؟ شو يعنى اسكت؟
- لا اديها شوية مصارى أنت خالتها اعطها بعض المال كأنه هدية وأنا بعطيك اياه كل أول شهر ؟؟

لقد القى رامى ببعض الكلمات إلى لمى كى تشتعل غيرتها أو يوقظ حبه القديم.. أو يثبت لها ان الجيل الجديد من نساء العائلة يهواه..

كل ليلة تجلس ابنة لمى تراقب امها تعرف امها متهورة قد تندفع إلى مقابلة رامى فى أى حجرة خالية والكل نيام وتصير فضيحة..

الجبل يحمل اسرارا والبيوت أسرار خلف كل نافذة حكاية وخلف قلبى وقلبك حوار آه يا لمى..

كانت هناك فى الجبل فى لبنان وأنا هنا.. أنا على قشرة التاريخ اسمع صوت قلبك ينادينى.. افتحى باب قلبك اكثر حبى فى البرد يرتجف ان جسدى يجف يحتاج ان يبتل بعشق امرأة اسمها الحقيقى حرية واسموها فى شهادة الميلاد إسماً آخر.. لمى....

.. ..

.. ..

تنهيدة :

(من قال ان نهدك نهد أنثى لا ان نهدك نهد الشهوة المطلقةوالعشق إذا تجلى من قال ان عينيك عين غجرية ساحرة لا ان عينيك عين مهرة من الجنة من قال ان جسدك ممشوقا خلقه المولى لحظة جمال لا ان جسدك ليس إلا نورا تجسد فى شكل حورية هربت من الجنة لتراني وتعشقني فارسم على جسدها شواطىء الابداع بالألوان والموسيقى والشعر والقبلات المحمومة العطشى من بركان عسل على ضفاف الجنون تتجلى على جسدك دغدغة دهشة هل فهمت الآن من انت.. ؟)

.. ..

.. ..

.. ..

همسة:

(أمل دنقل عبقرية خانتها مصر هو **محمد أمل فهيم أبو القسام محارب دنقل**. ولد أمل دنقل عام 1940م بقرية القلعة ،مركز قفط على مسافة قريبة من مدينة قنا في صعيد مصر، وقد كان والده عالماً من علماء الأزهر الشريف مما أثر في شخصية أمل دنقل وقصائده بشكل واضح.

سمي أمل دنقل بهذا الاسم لانه ولد بنفس السنة التي حصل فيها والده على اجازة العالمية فسماه باسم أمل تيمنا بالنجاح الذي حققه (واسم أمل شائع بالنسبة للبنات في مصر رحل أمل دنقل إلى القاهرة بعد أن أنهى دراسته الثانوية في قنا وفي القاهرة التحق بكلية الآداب ولكنه إنقطع عن الدراسة منذ العام الأول لكي يعمل.

عمل أمل دنقل موظفاً بمحكمة قنا وجمارك السويس والإسكندرية ثم بعد ذلك موظفاً في منظمة التضامن الأفروآسيوي، ولكنه كان دائماً ما يترك العمل وينصرف إلى كتابة الشعر. كمعظم أهل الصعيد، شعر أمل دنقل بالصدمة عند نزوله إلى القاهرة أول مرة، وأثر هذا عليه كثيراً في أشعاره ويظهر هذا واضحاً في اشعاره الأولى.

مخالفاً لمعظم المدارس الشعرية في الخمسينيات إستوحى أمل دنقل قصائده من رموز التراث العربي، وقد كان السائد في هذا الوقت التأثر بالميثولوجيا الغربية عامة واليونانية خاصة. عاصر امل دنقل عصر أحلام العروبة والثورة المصرية مما ساهم في تشكيل نفسيته وقد صدم ككل المصريين بانكسار مصر في عام 1967 وعبر عن صدمته في رائعته "البكاء بين يدي زرقاء اليمامة" ومجموعته "تعليق على ما حدث ".

شاهد أمل دنقل بعينيه النصر وضياعه وصرخ مع كل من صرخوا ضد معاهدة السلام، ووقتها أطلق رائعته "لا تصالح" والتي عبر فيها عن كل ما جال بخاطر كل المصريين، ونجد أيضاً تأثير تلك المعاهدة وأحداث شهر يناير عام 1977م واضحاً في مجموعته "العهد الآتي". كان موقف أمل دنقل من عملية السلام سبباً في اصطدامه في الكثير من المرات بالسلطات المصرية وخاصة ان أشعاره كانت تقال في المظاهرات على ألسن الآلاف.

عبر أمل دنقل عن مصر وصعيدها وناسها، ونجد هذا واضحاً في قصيدته "الجنوبي" في آخر مجموعة شعرية له "أوراق الغرفة 8"، حيث عرف القارئ العربي شعره من خلال ديوانه الأول "البكاء بين يدي زرقاء اليمامة" الصادر عام 1969 الذي جسد فيه إحساس الإنسان العربي بنكسة 1967 وأكد ارتباطه العميق بوعي القارئ ووجدانه.

صدرت له ست مجموعات شعرية هي:

- البكاء بين يدي زرقاء اليمامة - بيروت 1969.
- تعليق على ما حدث - بيروت 1971.
- مقتل القمر - بيروت 1974.
- العهد الآتي - بيروت 1975.
- أقوال جديدة عن حرب بسوس - القاهرة 1983.
- أوراق الغرفة 8 - القاهرة 1983.

أصيب امل دنقل بالسرطان وعانى منه لمدة تقرب من ثلاث سنوات وتتضح معاناته مع المرض في مجموعته "اوراق الغرفة 8" وهو رقم غرفته في المعهد القومي للأورام والذي قضى فيه ما يقارب ال 4 سنوات، وقد عبرت قصيدته السرير عن آخر لحظاته ومعاناته، وهناك أيضاً قصيدته "ضد من" التي تتناول هذا الجانب، والجدير بالذكر أن آخر قصيدة كتبها دنقل هي "الجنوبي".

لم يستطع المرض أن يوقف أمل دنقل عن الشعر حتى قال عنه احمد عبد المعطي حجازي ((انه صراع بين متكافئين، الموت والشعر)).

رحل أمل دنقل عن دنيانا في 21 مايو عام 1983م لتنتهي معاناته)

[مصر العظيمة أنجبت امل دنقل عبقرية فى الشعر
ومصر العبيطة قصرت فى علاجه اتصل بى فى الكويت فى جريدة السياسة
الأديب محمد روميش وقال لى نعمل حمله لجمع فلوس لعلاج امل دنقل وجمعنا
وارسلناها للدكتور عبد المحسن طه بدر لمصاريف العلاج ومصر العبيطة
ترفض علاج شاعر كبير]

.. ..

.. ..

فى اليوم التالى اتصلت بوحيد سالم....

- وحيد.. عامر طلقنى.. الحق أهرب إلى مصر وجدوا ماسيج لك فى الموبايل فى كلام حب واخوتى والكل اتجنن..
- انا ما بهرب الفرسان لا يهربون أما أخوك وزوجك..

قالت مقاطعة :

- قالوا سيقتلونك..
- ساذهب لهم ليقتلونى لانى احبك واعلن لهم وللعالم انى احبك..
- انت بتتحدانى..
- انا اتحدى نفسى.. أنا لا أخاف الموت ولكننى اخاف ان اموت جبانا ان اترك نفسى للخوف والجبن لحظة الموت قادم قادم اما عادى أو بالقتل أو بحادث سيارة أو مرض خطير الموت قدر ومحدد يأتى فى موعده (ولكل اجل كتاب) يأتى فى أى شكل واى وقت.. يقال ان الإنسان فى بطن أمه يكتب له الله اسمه ورزقه وموعد موته وساعة ولادته ولحظة موته هكذا الحياة ياصغيرتى قلت لها عندما اتيت إلى الكويت قال لى زوجك عامرانه غير سعيد معك وانك اعلنت الحب على كل الرجال وانك تعيشين حالة من

المراهقة فى ثيابك وطريقتك مراهقة لا تنتهى وتتمنين مضاجعة رجال العالم.

- كده طيب..

اغلقت سماعة الهاتف.. درت فى الغرفة..

كتب عليك العشق والعاشق انت.. وأنت الضعيف امام القوى.. وقلبك عامر بنور يكفى الكون.. لو اهتديت للطريق وتركت العشق لا عتكفت فى مسجد باقى العمر.. لو اهتديت وسلكت سكة العاشقين تشرب فجر الصباح وتنام فى المساء على خدالقمر.. لو سكنت فى قلب الحكمة وكنت المريد والولى والعارف لكنت منارة المهتدين..

لو فتحت باب قلبك للخالق وتركت حورياته فى الارض.. كنت ستشق البحر بعصا موسى وتجمع النوارس كسليمان وتشفى قلوب العاشقين كعيسى..

لو كنت حبرا أو شيخا أو قسيسا أو صوفيا لامرت الماء ان يصير ثلجا وجمعت نهر النيل والعاصى والفرات فى كفك لاحييت قلوب ميته تعيش ولا تحيا..

لو كنت بعيدا عن عشق النساء والحروف لكنت الآن ناقوس نبوة وشربة ماء ولكنك أصبحت بقايا فارس وحطام انسان ويتقاذف اسمك التافهون فى المساء فى مقهى جريون والاتيليه وريش والبستان..

لو اهتديت واكتفيت من العشق والنساء لجعلت النار خبزا وبردا وسلاما.. كيف ارجع إلى الله وقلبى يقفز كلما شاهدت حورية على الارض هربت من السماء..

لو تدمع السماء بدلا منى إلى الله.. لو تقرأ الملائكة ذنوبى فى كتابى كقوس قزح برهة ولاتذكر اسماء النساء.. أنا شجن وغصون وضوء مسجون فى انسان.. اه.. اه يا لمى.

لو يتركوك لى لانى لست زير نساء ولا قربة ماء أنا ضمة كف طفل بكى وغنى حين شاهد نور السماء ذات مساء.. صليت.. استغفرت.. ولكن ضاع منى كل رجاءلاننى لاتنتهى ابدا عندى دقة العشق أو الخروج من عباءة الحب وعشق الحروف والنساء..

.. ..

.. ..

تنهيدة :

(إن جميع الذين لم يعرفوا الله هم حمقى من طبعهم لم يقدروا أن يعلموا الكائن من الخيرات المنظورة ولم يتأملوا المصنوعات حتى يعرفوا صانعها.. العهد القديم)

.. ..

.. ..

.. ..

همسة : طلعت حرب بانى مصر الحديثة.. ضحية تخلف أمة ووطن...

(محمد طلعت بن حسن محمد حرب (25 نوفمبر 1867 - 13 أغسطس 1941) مؤسس بنك مصر ومجموعة شركاته. يعتبر من أعلام الاقتصاد في العصر الحديث في مصر فقام بتأسيس بنك مصر والتي ساهمت في إنشاء العديد من الشركات التي تحمل اسم مصر مثل شركة مصر للغزل والنسيج ومصر للطيران ومصر للتامين ومصر للسياحة واستديو مصر وغيرها. ولد طلعت حرب في 25 نوفمبر 1867 بمنطقة قصر الشوق في حي الجمالية وفي رحاب مسجد الحسين، وكان والده موظفاً بمصلحة السكك الحديدية الحكومية، وينتمي إلى عائلة حرب بناحية ميت أبو علي من قرى منيا القمح بمحافظة الشرقية، كما كانت والدته تنتسب إلى عائلة صقر لقرية تابعة لمنيا القمح أيضاً.

حفظ طلعت حرب القرآن في طفولته ثم التحق بمدرسة التوفيقية الثانوية بالقاهرة. والتحق بمدرسة الحقوق الخديوية في أغسطس 1885 وحصل على شهادة مدرسة الحقوق في 1889.

استقبل في شبابه الباكر الثورة العرابية ضد الخديوي وضد الإنجليز الذين احتلوا مصر في 1882، وقد ساعد هذا على تأجيج الحس الوطني داخل طلعت حرب مثل كل الشباب المصري في ذلك الوقت. ليشتغل مترجماً بالقسم القضائي "بالدائرة السنية". وهي الجهة التي كانت تدير الأملاك الخديوية الخاصة ,

ثم أصبح رئيسا لإدارة المحاسبات ثم مديراً لمكتب المنازعات خلفا للزعيم الوطني محمد فريد وذلك في عام 1891 ثم تدرج في السلك الوظيفي حتى أصبح مديراً لقلم القضايا.

في عام 1905 انتقل ليعمل مديراً لشركة كوم إمبو بمركزها الرئيس بالقاهرة كما أسندت له في نفس الوقت إدارة الشركة العقارية المصرية التي عمل على تمصيرها حتى أصبحت غالبية أسهمها في يد المصريين. كانت هذه الشركة بداية ثورة طلعت حرب لتمصير الاقتصاد ليمتلك القدرة على مقاومة الإنجليز، وقد اتجه طلعت حرب إلى دراسة العلوم الاقتصادية كما عكف على النهل من العلوم والآداب فدرس اللغة الفرنسية وأتقنها وتواصل مع كافة التيارات العلمية والثقافية وامتزج بالكثير من أقطابها كان طلعت حرب متعدد المواهب ولولا إخلاصه وتفرغه لدعم ومساندة ثورته الاقتصادية لأصبح واحدا من كبار المفكرين والكتاب العرب حيث بدأ حياته بتأليف الكتب خاصة وهو يمتلك الموهبة والأسلوب الجميل والفكر القوى وقد اشتغل بالصحافة وكانت له آثار صحفية وأدبية بارزة، كما كانت له معاركة الفكرية الكبيرة والمؤثرة حيث خالف اجتهادات قاسم أمين في قضية تحرير المرأة حيث كان طلعت حرب محافظا في أفكاره ويقدس تقاليد الأباء والأجداد مع ميل إلى التجديد والإقتباس من كل مايفيد وينفع من مخترعات الأوروبيين وأفكارهم.

معاصرته للثورة العرابية كانت بمثابة الشرارة التي ايقدت الوطنية بداخله وبداخل كافة الشباب وقتها مثل سعد زغلول وقاسم

امين وغيرهم. في عام 1907 كتب مقالا على صفحات الجريدة قال فيه: "نطلب الاستقلال العام ونطلب أن تكون مصر للمصريين وهذه أمنية كل مصري ولكن مالنا لانعمل للوصول إليها؟ وهل يمكننا أن نصل إلى ذلك إلا إذا زاحم طبيبنا الطبيب الأوروبي ومهندسنا المهندس الأوروبي والتاجر منا التاجر الأجنبي والصانع منا الصانع الأوروبي وماذا يكون حالنا ولا (كبريته) يمكننا صنعها نوقد بها نارنا ولا إبرة لنخيط بها ملبسنا ولا فابريقة ننسج بها غزلنا ولا مركب أو سفينة نستحضر عليها مايلزمنا من البلاد الأجنبية فما بالنا عن كل ذلك لاهون ولانفكر فيما يجب علينا عمله تمهيدا لاستقلالنا إن كنا له حقيقة طالبين وفيه راغبين، وأرى البنوك ومحلات التجارة والشركات ملأى بالأجانب وشبابنا إن لم يستخدموا في الحكومة لايبرحون القهاوي والمحلات العامة وأرى المصري هنا أبعد مايكون عن تأسيس شركات زراعية وصناعية وغيرها وأرى المصري يقترض المال بالربا ولايرغب في تأسيس بنك يفك مضايقته ومضايقة أخيه وقت الحاجة، فالمال هو (أس) كل الأعمال في هذا العصر وتوأم كل ملك".
تزوج طلعت حرب في سن مبكرة. أنجب أربع بنات هن فاطمة وعائشة وخديجة وهدى في عام 1911 قدم طلعت حرب رؤيته الفكرية واجتهاداته النظرية عن كيفية إحداث ثورته الثقافية وذلك من خلال كتابه "علاج مصر الاقتصادي وإنشاء بنك للمصريين". في عام 1912 قدم طلعت حرب كتابه "قناة السويس" وذلك لتفنيد دعاوي إنجلترا وفرنسا لتمديد عقد احتكار القناة لمدة 40 سنة أخرى بعد الـ 99 سنة التي تنتهي في عام 1968 وقد نجحت حملة طلعت في القضاء على هذا المخطط الاستعماري في مهده.

كان طلعت حرب ميالا (بشكل واع) للفلاحين والغلابة ويدافع عنهم فعند تصفية الدائرة السنية سعى إلى بيع الأراضي إلى الفلاحين الذين يزرعونها. بعد أن أعلن طلعت حرب عن فكرته في ضرورة

إنشاء بنك للمصريين انعقد المؤتمر الوطني عام 1911 للنظر في مشكلات مصر الإجتماعية وقرر المجتمعون تنفيذ فكرة حرب في إنشاء بنك مصر وقد تعطلت عملية إنشاء البنك بسبب الحرب العالمية الأولى.

عندما انتهت الحرب دون أن تحصل مصر على استقلالها السياسي انفجرت ثورة 1919 بقيادة سعد زغلول وأثناء الثورة دعا طلعت حرب أبناء مصر إلى الكفاح ضد سيطرة الأجانب الاقتصادية على المقدرات المصرية وتعود فكرة إنشاء بنك مصر وينجح طلعت حرب في إنشاء البنك عام 1920 حيث تم الإحتفال بتأسيسه مساء الجمعة 7 مايو 1920 في دار الأوبرا السلطانية المصرية.

كان طلعت حرب شخصية شديدة الحيوية والديناميكية ينهض مبكراً ويبدأ العمل في السادسة صباحا ويصدر التعليمات إلى رجاله وظل يعمل لمدة خمس سنوات لمدة 15 ساعة يوميا وبدون مقابل. وقد استفاد طلعت حرب كثيراً عندما ارتبط في بداية حياته بعلاقة وثيقة مع عمر باشا سلطان مما أكسبه الكثير من الخبرات الاقتصادية والإدارية وفي اتصاله بالحركة الوطنية أيام الخديوي عباس حلمي الثاني.

كان ينظر إلى المال كخدمة عامة يساعد في الحفاظ على الثروة الوطنية وتصنيع البلاد، وقد أكد ذلك في خطبة افتتاح بنك مصر حيث ذهب إلى أنه ليس بنكا تجاريا حيث إن مهمته الأساسية هي إدخال التصنيع إلى مصر وتشجيع التجارة، وقبل أن ينشئ بنك مصر أنشأ مع صديقه فؤاد الحجازي محلا للبقالة حتى يشجع المصريين على التجارة ورغم أنتقادات المحيطين به إلا أن التجربة نجحت وشجعت الكثيرين على خوض مجال التجارة وقد تنازل بعد ذلك عن المحل لبعض المصريين. بعد عامين فقط من إنشاء بنك مصر قام طلعت حرب عام 1922م بإنشاء أول مطبعة مصرية برأس

مال قدره خمسة آلاف جنيه وذلك ليدعم الفكر والأدب ويقوي المقاومة الوطنية حيث كان يؤكد على أهمية أن تكون القراءة بأيدينا وليس بيد الأجنبي.

بعد إنشاء المطبعة توالت الشركات المصرية التي ينشئها البنك مثل شركة مصر للنقل البري التي قامت بشراء أول حافلات لنقل الركاب والتي ظهرت في فيلم "الوردة البيضاء" للموسيقار محمد عبد الوهاب، كما قامت الشركة بشراء الشاحنات الكبيرة لنقل البضائع من الموانئ كما أنشأ البنك شركة مصر للنقل النهري ثم شركة مصر للغزل والنسيج بالمحلة الكبرى واستقدم طلعت حرب خبراء هذه الصناعة من بلجيكا وأرسل بعثات العمال والفنيين للتدريب في الخارج. كما أقام مصنعا لحلج القطن في بني سويف، وأنشأ البنك مخازن (شون) لجمع القطن في كل محافظات مصر.

تواصلت عطاءات طلعت حرب فأنشأ شركات مصر للملاحة البحرية، ومصر لأعمال الاسمنت المسلح، ومصر للصباغة، ومصر للمناجم والمحاجر، ومصر لتجارة وتصنيع الزيوت، ومصر للمستحضرات الطبية، ومصر للألبان والتغذية، ومصر للكيمياويات، ومصر للفنادق، ومصر للتأمين، كما أنشأ طلعت حرب شركة بيع المصنوعات المصرية لتنافس الشركات الأجنبية بنزايون - صيدناوي وغيرهم.

سعى طلعت حرب لإنشاء شركة مصرية للطيران إلى أن صدر في 27 مايو 32 مرسوم ملكي بإنشاء شركة مصر للطيران كأول شركة طيران في الشرق الأوسط برأس مال 20 ألف جنيه، وبعد عشرة أشهر زاد رأس المال إلى 75 ألف جنيه، وقد بدأت الشركة بطائرتين من طراز دراجون موت ذات المحركين تسع كل منها لثمانية ركاب، وكان أول خط من القاهرة إلى الإسكندرية ثم

مرسى مطروح، وكان الخط الثاني من القاهرة إلى أسوان. في عام 1934 بدأ أول خط خارجي للشركة من القاهرة إلى القدس.

قائمة المشروعات التي ساهم فيها طلعت حرب بالترتيب الزمني:

- 1907:ساهم في تأسيس النادي الاهلي المصري 100 جنية
- 1920: بنك مصر، رأس مال 80,000 جنية
- 1922: شركة مصر للطباعة، رأس مال 5,000 جنية
- 1923: شركة مصر لصناعة الورق، رأس مال 30,000 جنية
- 1923: شركة مصر لحلج القطن، رأس مال30,000 جنية
- 1925: شركة مصر لصناعة السينما (استديو مصر)، رأس مال 15,000 جنية
- 1926: الشركة المصرية العقارية، رأس مال 116,000 جنية
- 1926: بنك مصر الفرنسي رأس مال 5 مليون جنية
- 1927: شركة مصر للغزل والنسيج، رأس مال 300,000 جنية
- 1927: شركة مصر لمصايد الاسماك، رأس مال 20,000 جنية
- 1927: شركة مصر لغزل الحرير، رأس مال 10,000جنية
- 1927: شركة مصر للكتان، رأس مال 45,000 جنية
- 1929: بنك مصر سوريا، رأس مال مليون ليرة سوري
- 1930: شركة مصر للنقل والشحن، رأس مال 160,000 جنية
- 1932: شركة المصنوعات المصرية، رأس مال 5,000 جنية
- 1932: شركة مصر للطيران، رأس مال40,000 جنية
- 1934: شركة مصر للسياحة، رأس مال7,000 جنية
- 1934: شركة المصريون للجلود والدباغة
- 1935: شركة مصر للمناجم والمحاجر، رأس مال 40,000 جنية
- 1937: شركة مصر لصناعة وتكرير البترول، رأس مال 30,000 جنية
- 1938: شركة مصر للصباغة (بالتعاون مع برادفورد)، رأس مال 250,000 جنية
- 1940: شركة مصر للمستحضرات الطبية والتجميل، رأس

على الرغم من النجاح الذي حققه طلعت حرب من خلال بنك مصر والإنجازات الاقتصادية الهائلة التي تم تحقيقها، إلا أن البنك تعرض لأزمة مالية كبيرة، كان الاحتلال البريطاني ورائها، حيث تسارع آلاف المودعين بسحب أموالهم من البنك ومما زاد الأزمة سحب صندوق توفير البريد لكل ودائعه من بنك مصر، ورفض البنك الأهلي أن يقرضه بضمان محفظة الأوراق المالية.

وعندما ذهب طلعت حرب إلى وزير المالية حينذاك حسين سري باشا لحل هذه المشكلة، كان الشرط الوحيد الذي قدمه الوزير لحل أزمة البنك هو تقديم طلعت حرب لاستقالته.

بالفعل قدم طلعت حرب استقالته للمحافظة على البنك هذا الإنجاز العظيم الذي قام بتقديمه للمصريين، والذي أستمر إلى يومنا هذا يقدم خدماته إلى المواطن المصري ورمزاً وتخليداً لذكرى واحد من أبرز الاقتصاديين الذين عرفتهم مصر. ومن أقواله الشهيرة في هذا الموقف هو "فليذهب طلعت حرب وليبق بنك مصراسسه طلعت حلرب مع مسيحى مصرى ويهودى مصرى لكن انجلترا قالت انه حرر مصر من التبعية.

والحقيقة تبرع معه يهودى مصرى ومسيحى مصرى لانشأ هذا البنك هؤلاء هم مسلمون ويهود ومسيحيون.. هكذا كان مفهوم المواطنة عند المصريين.

[مصر العظيمة بطلعت حرب الاقتصادى العبقرى إنشأت بنك مصرى خالص
ومصر العبيطة تبيع البنوك التى أنشأها تحت شعار الخصخصة]

.. ..

.. ..

في الصباح كان يوم الجمعة.. حاولت لمى ان تخرج من الضيق والملل.. حاولت ان تخرج من السأم خرجت من شقة أختها وعادت إلى بيتها فى صمت افتى لها أخوها ان الطلاق ثلاث مرات لم يقع لانه كان فى حالة غضب شديدة..!!
دخلت وجدت عامر يجلس على الكنبة كعادته فى كل يوم يوم جمعة أمام قنوات الجزيرة.. لم يرحب بها ولم يفعل أى حركة.. بدأ يشاهد الاخبار كعادته.. ويسب ويشتم حزب الله وحسن نصر الله والحكومات العربية والمسيحين والمسلمين السنة..

الوحيد الذى كان يعجبه فى سياسين العالم إلا كمال جنبلاط كان يشتم الكل.. وفى النهاية الانبياء والسماء.. لم ترد هى كعادته تركته ينبح مثل كلب واخذت كتاب وحقيبتها وكرسى بحر ونلت بسرعة اللبرق لبس هو وقرر ان يتبعها لابد.. وانها ستذهب إلى وحيد سالم.

كان وحيد سالم يفكر من هى لمى؟ هل هى تلك المرأة اللحظة أم اللحظة المرأة.. لماذا فى مشاجرتها مع زوجها أو ابنها أكون فى هامش اهتمامها.. انها فى حالة بحث دائم عن رجل ما عن جنون خاص.. أى توهج خفى يحركها البحث عن جديد تريد ان تمشى على الهواء وكل الرجال نجوم حولها.. هى تعرف ان جسدها يصرخ فى كل للطرق وتتنص اللحظات وتمضى بها جسد يصرخ للجنون وروح تهفو للمغامرة السرير والجنس أو الحب وخطفه من أى بستان رجل ساعة ساعتين..

انطلقت بسيارتها إلى الشاطئ ومن بعيد كانت سيارة عامر تراقبها نزلت من السيارة.. وخلعت ثوبها نزلت بمايوه بكينى إلى الماء.. ذهبت تلقى بهمومها للبحر.. أو تضاجع البحر هى تقول دوما ان البحر مذكر.. ويحب ان يضاجع النساء الجميلات اللائى

يأتين إليه
البحر فى اتساع أحزانها أو أحزانها فى اتساع البحر كان هناك بعض عيون الرجال عليها والنساء لم تهتم خرجت منه لفت الفوطة على جسدها وجلست على الكرسى تقرأ روية اسمها قبلة..
كانت النساء ترقب هذا الجسد الرائع الذى ينعكس مع اشعة الشمس ويلفح كل الاجساد المرتخاة.. كل رجل مر أمامها أخذ يلقى زهرة من روحه..
الشمس تتجلى على جسدها.. مر رجل آخر قرر أن يعبر عن إعجابه.. صفار الشمس على جسد لمى بالمايوه قلادة تنام على جبين الجمال.. إن لمى لم تعر الرجل اهتماما كان وجوده أخرس اللون..
ان حرارة الشمس حينما وجدت هذا الجسد الطاغي قررت ان تضاجع لمى كانت تشعر بشئ يسرى من الحرارة يخترقها خروجا ودخولا..
كان الرجال الأمريكان والأجانب ينظرون لها بإعجاب صامت.. اما الرجال العرب كالمسمار الصدأ القديم من الجليد الخارج من خميرة العفن لا تعيرهم إهتماماً.
أما عامر كان يجلس فى السيارة يراقبها من بعيد.. والمكيف شغال.. ينتظر قدوم وحيد سالم ليتم ضبطهما معاً.
ذات يوم قالت إلى وحيد سالم إن العربى جاهل فى الجنس جاهل فى العشق جاهل فى فهم المرأة..
فقال لها يعنى أنا جاهل يا عمرى.. قالت أنت استثناء عالمى.. لو اكتشفتك النساء ستمزقك.. وتجلس فى قصر أو سفينة ضخمة عليها أجمل نساء العالم لتكتب على اجسادهن.. أنت تدخل فى جذور المرأة يا وحيد.. أنت تعلم ما بين جفون المرأة وعدد حبات اللؤلؤ الخفى فى رقبتها وتقبلها عليه فترتجف.. أنت توقظ

وتحيى الرغبات واللحظات الميتة فى الانثى يا وحيد..

كان عامر يلف ويدور حول نفسه أين وحيد سالم لم يظهر كان يكره عبد الحليم حافظ ويحب فيروز ليس حبا لها كأنها منافس عبد الحليم فى الرومانسة.

عادت إلى المنزل القت بجسدها على السرير امسكت الهاتف مرة مرتين ثلاث كى تتصل بوحيد سالم.. أحضرت كأسا من الويسكى ثم غيرت رأيها وشربت نسكافيه.. ثم شربت عرق عراقى واتجهت للصالة.. البيت خال لم يحضر عامر بعد يبدو انه شعر بالاحباط والخجل.. اتصلت بوحيد.

- الو.
- الو وحيد أنا اشتقت لك كل جزء من جسدى يشتاق اليك يا قلبى تعال.
- اجى فين أنت مجنونة أنت فى البيت وجوزك واولادك
- انا لا استطيع الحراك اتمنى ان تكون معى فى السرير الآن عن جد عنجد نفسى فيك الآن لكن شو الواحد بيسوى..
- انزل سأقابلك فى السيارة فى الباركن موقف السيارات اللى جنب بيتى.. ونشرب النسكافيه..

نزل وحيد فى سيارتها الفارهة الهمر جالسة على الكرسى الخلفى قبلته فى ثوان.. خلعت ملابسها عن جسدها كعصفورة تنتفض.. وخلع ملابسه..

الظلام والليل والسيارة مغطاة من الأمام بواقى الشمس.. تنهدت تشابكاً.. كانت السيارة تهتز كسفينة فى موج البحر يمينا ويسارا اماما وخلفا.. لا تلقوا علينا الحجارة فالجنون ليس له إشارة.

.. ..
.. ..
تنهيدة :
(اسالك بحق الصمت والدلال والاقتراب والابتعاد وبكل حنان النساء المباح وغير المستباح بحق اغانى القمر لحظة الفرح والشجن افتحى قلبك الآن فتشى ان وجدت قلمى أو تنهيدة لى أو ورقة كتبتها اوعطر ارسلته لك أو بعض الكلمات ان وجدت حنينا لقهوتى أو رؤية وردتى البنفسج أو معطفى فى الشتاء اصرخى فى ضلوعك وفى كلماتك وفى تنهداتك الآن انى احبك احبك)

.. ..
.. ..
.. ..

همسة :اعتذار لامن الدولة فى مصر وفى الدول العربية....

(طلبت منى اجهزة امن الدولة عام 1970 فى الاسكندرية ان اكتب تقارير عن اصحابى واصدقائى الادباء والسياسين وعرضوا على منصب مدير مسرح سيد درويش بالاسكندرية وأنا رفضت وتم تعين ابراهيم داود عامل فى المسرح. وخسرت نعم خسرت وبدأ يكتب لهم تقارير عبيطة وطلبوا منى فى مايو عام 1973 مرة أخرى ان اكف عن المظاهرات وتحريض الناس على الحرب واكتب تقارير وان اعين فى جريدة الأهرام ورفضت وخسرت نعم خسرت وعرضوا على مرة أخرى ان اكتب تأيدا للسادات ضد بيان توفيق الحكيم واعين فى مجلة الهلال ورفضت لان السادات فى نظرى ليس خائنا بل أهوج سياسياً.

وخسرت نعم خسرت. طلبوا منى امن الدولة فى دولتين عربيتين وأنا فى الكويت ان اكتب ضد السادات واشتمه رفضت قلت اشتمه وانقده داخل مصر وخسرت وخسرت وخسرت وخسرت

...الشريف خاسر.. لذلك قررت ان اضاجع الوطن الذى لم يكرمنى للشرف لكن من أين ابدأ المضاجعة من الامام أم من الخلف واين هما الامام والخلف ؟؟؟ حتى انتقم منه هذ الوطن السافل الذى احبه)

بدون تعليق.. ..!

.. ..

قالت....
تقول....
ستقول....

قالت لمى نفسى فى يوم تأخدنى على شاطىء الخليج وعلى الرمل وتمارس معى الحب عارية تماماً وأنا عارى..

نفسى يا وحيد أسير فى الشارع عارية مثل هولاندا.. كما تفعل النساء هناك حتى يرى الرجال جسمى..

قال وحيد ذات يوم أريد ان أضاجع صوتك..

ضحكت بشكل مثير لحد الجنون..

قال وحيد لها

- ان شعرك يعشق الحناء

عادت اللى البيت.. وجدته يمسك الهاتف ويحدث اخوها صارخا

- اختك بتحب مصرى بتحب مصرى

اغلق الهاتف :

نظر لها :

- بدك تتزوجى المصرى موافق بتبيعى الفيلا

والبيت اللى فى بيروت والارض وتتنازلى عنهم بطلقك روحى اتزوجيه..

اتصلت بوحيد.. قال لها

- انت صاحبة المال وأنت حرة والان اكتشفت هو يريد تملك الارض والبيت الذى بنيتة من مرتبك وعملك 22 عاماً.

جلست فى الليل مع اخيها وزوجها وقالت :

- انا أنهيت علاقتى بوحيد سالم....

فرح جميع أفراد الأسرة.. وعادت وقالت :

- سأعود للبيت بشرط إن كل واحد ينام فى غرفة..

ووافق عامر وارتاح الجميع.. لكل منهما غرفة وعالمه الخاص..

نهر من الرجال يحبونها.. قامات.. وكبار.. صغار.. وزراء

فى ثانى يوم.. قابلت وحيد الساعة الخامسة ونصف بعد الفجر بقليل.. وشرحت له الموقف إنهما يجب أن ينفصلا.. وافق وحيد لكنها قبلته بعنف.. ونست ما قالته منذ لحظات.... وقالت:

- ما اقدر اتخلى عنك..

فى المدرسة وجدت خطاب من المدير الانجليزى أخبرها فيه بأنها مرشحة للسفر إلى دبى فى دورة لمدة سبعة أيام...

اتصلت بوحيد...

- ألو حبـــــــــــــــــى فيك تيجى دبى 7 أيام أجازة.. أنا رايحة دورة هناك.. دبر حالك.. واطلع معى فى السر.. نقضيهم سوا هناك..

.. ..

.. ..

- تنهيدة :

(فشلت ان اربى كلبا أو قطة فى منزلى فشلت ان اجد صديقا يلازمنى اثناء محنتى فشلت ان اجد وطنا يوفر لى الكرامة فشلت ان احتفظ بانثى استثنائية احبها لأنها غالبا تكون متزوجة فشلت ان اعتزل الكتابة وادخل التجارة فشلت أكون بحارا أو طيارا لازور كل الموانئ ولى فى كل ميناء أنثى واولاد ينتظروننى بباقة ورد فشلت ان اكره القهوة وعطر النساء ورائحة البحر واليود وان اكرةالخير والحق والجمال احببت كل الخلق حتى الشيطان لكنى نجحت الآن ان اخطف قلبك معى حبيبتى وتكونى لى)

.. ..

.. ..

.. ..

همسة :

(قلت لسائق التاكسى من تنتخب رئيسا للجمهورية قال أنا مش حنتخب حد قلت لماذا قال ماعندى بطاقة انتخاب وأنت ياستاذ حتنتخب مين قلت الرئيس مبارك وجمال مبارك وحمدين الصباحى والبرادعى وايمن نور قالى أنت معاك كام بطاقة انتخاب على كده قلت له ماعندى ولا بطاقة ماليش صوت ضحكنا).. "من أقوال الشوارع"

.. ..

.. ..

فكرة الذهاب إلى دبى فكرة الذهاب إلى النعيم معها 5 أيام اقامة ويوم سفر ويوم حضور.. السفر هجرة للروح وغسيل القلب والعين السفر حياة.. اه الذهاب معها.. اتجهت من مكتبى إلى مكتب المدير العام هو رجل كويتى شاعر حساس جدا يقول انه اعرابى ويحبنى كثيرا وأنا اراه نبتة الله الرائعة الغريبة.. كل المثقفين المستنيرين فى الخليج نبتة الهية لتخفف عنا بؤس الحياة الفكرية التى يعيشها العقل العربى فى الخليج وليس هذا بذم ولكن لما لا ان 99% من الجمهور العربى بأس.. عشوائى وعلى رأى الدكتور رمضان اخى الاصغر كل العشوائيين فى النار..

عندما قدمت على الاجازة لمحت نظرة خيانة من اثنين من كبار الموظفين مصرى دعى كان فى مصر سفرا من الاسفار وفلسطينى دعى اخر يدعى انه مخرج فى التلفزيون منذ اربعين عاما ولم يقدم أى عمل فى حياته لكنه يستطيع ان يقتنع نصف شعب الكويت فى جلسة انه عبقرى.. فى خلال عام من عملى فى المؤسسة قدمت برنامجين للطفال والاخر للفنون.. واتحسس جلدى كلما دخلت المؤسسة هل أنا حى أم ميت كل من حولى حاقد وحاسد خاصة وان برنامج فنون قد استضاف كبار نجوم مصر نور الشريف محمود ياسين محفوظ عبد الرحمن أحمد السقا ومن الاردن زهير النوبانى ومن سوريا نجدة انزور وحاتم على استضفت كل نجوم العرب وهذا جننهم.. وكلما جلست على مكتبباسال نفسى لماذا مصر بلادى اغلقت الابواب فى وجهى وطردتنى دون اعلان رمتنى فى الشارع أليست مصر التى رمت ملايين المصريين فى العراق خمسة مليون وتركتهم بلا رعاية.

وفى السعودية كذلك وفى ليبيا يطردهم الرئيس معمر القذافى "مع أنه قدم خدمات جليلة للشعب المصرى فى حرب أكتوبر وهو الذى اشترى الجسور البلاستيكية التى عبر بها جنودنا القناة" لكن

كلما غضب من السادات أمر بطرد المصريين بالالاف ببيجامات النوم دون حقوق دون أغراضهم فى الخلاء والاغرب الحكومة المصرية لا تتكرم بحمل مواطنيها من الصحراء تترك كل فرد يتصرف بطريقته مع سائقى الطريق فى مرسى مطروح..

أليست مصر التى تركت اسماعيل ياسين يتسول فى لبنان المليونير الذى خدمها.. لا يهم لا يهم.. المهم أن أسافر مع لمى إلى دبى..

قال مدير عام قناة التليفزيون.. أجازة اسبوع رد المصرى شغل وألا فسح..

رد المخرج الفلسطينى.. الحريم هناك يا سيدى.

وقع المدير العام على طلب الاجازة.. وخرجت من مكتبه.

إن روح بلادى ماتت والجسد قد تعفن.. ومازال الدود يسمن ويأكل منه..

اتصلت بنفس الفندق الذى ستكون فيه الدورة الخاصة بلمى.. وحجزت وعملوا لى فيزا

اتصلت بها :

- لمى أنا حجزت فى نفس الفندق..

صرخت :

- حبـــى
- حياتـــى
- لكن سأسافر على خطوط غير الخطوط التى تسافرين عليها..

من أنت اسألنى دوما هذا السؤال...

ستسافر لمى قبلك بـ12 ساعة.
البست نفسى كل الأجنحة.. أنا رجل أعزب الان..
واحب ان اطير وراء فراشة أو عصفورة أو يمامة اوانثى كنارى أو مهرة تهرب منى تخاف ان اروضها واركبها واعبر بها سبعة بحور وسبع سموات كل ليلة واعود وأنا من يدخل الاحشاء ويفترش الجسد والروح غابات وأنا علامة النصب وانثاى الفاتحة والليل علامة جر وأنا تشبيع الحروف..
ذهبت لمى إلى المطار اتصلت بى:

- أنا مسافرة حبيبى بعد 12 ساعة.
- سأكون عندك حياتى انشاء الله.
- أنا دخلت الوزن.
- أنا ركبت الطائرة حبيبى.
- الساعة 8 مساء.

انت الآن فى الطائرة.. قلبى معك.. أنت الآن معك قلبى.. فكونى رحيمة به..سيدتى المدينة هنا بلا ضياء فأنت ضياءها.. أنا جسد يمشى فى الخليج بلاقلب.. انتبهى قلبى معك ماهذا الحنين؟؟
الساعة 8 ونصف مساء
سيدتى ساعة مرت ستون دقيقة لا ستون عاما.. ستون ألف سنة.. الحياة انت.. أنت الحياة.. وأنت حياتى.. ماذا أفعل بدونك..
الساعة 9...
ما هذا الاغتراب الذى أنا فيه يعترينى اغتراب عجيب مذ تركتنى يبدو أنك تسكنين كل خلايا الروح.
الساعة 9 ونص.
شوقى يزداد وجنونى وحنانى اليك ايتها المستقرة فى الطائرة إلى أين تأخذين قلبى واشواااااقى وحنينى؟؟

الساعة 9 ونص....

أنت عالمى ووطنى الآن اؤكد أنت عالمى ووطنى الوطن يعنى الفرح يعنى الحضن الدافىء الوطن يعنى السؤال عنى وعن صحتى واخبارى ودقات قلبى كم عدددها.. أنا أشعر بالوحشة والفراغ بدونك..

الساعة العاشرة وصلت الطائرة هناك هل مازلت فى الطائرة هل خرجت ؟ هل مازلتى فى الطائرة ؟ هل تبحثين عن حقائبك أم تبحثين عنى ؟؟

الف سؤال وسؤال يحاصرنى.. هل تفتقدينى كما افتقدك ؟ ألف سؤال وسؤال يحاصرنى ؟؟

رن رررررن رررررن رررررررن **جرس الهاتف.. فتحت الموبايل :**

- الو حبيبى أنا وصلت أنا فى بهو الفندق..
- جهزت حقيبتى للسفر..

احبها واعرف انها مجنونة مودية.. صورتها فى ذهنى وهى ترقص عارية فى غرفة النوم وهى تصرخ متضايقة.. أحياناً حكيمة.. وأحياناً مجنونة.. وأحياناً هانم.. وأحياناً عاهرة.. وأحياناً ملكة.. وأحياناً لبوة ولكن هى أنثى الاناث هى لمى..

فى المطار الآن ساعات وسأكون هناك

التذكرة.. دبى..

نعم..

اتفضل..

نعم احب النساء اعلمهن الحب والجنس والارتقاء والارتخاء وسحر الألوان

الطائرة تطير ساعات أكون بين أحضانها هى لى وأنا لها..

الحب علاج سحرى للملل والسأم..

لمى اطاردها كظلى ويطاردنى صوتها فى كل الامكنة أى أنثى هى ساحرة النساء..

ذهبت إلى الفندق فى المساء كيف أعرف غرفتها اتصلت بهاتفها اجبتنى وصرخت وهللت لم تصدق نفسها أنا وهى خارج الكويت فى دبى اسبوع

عرفت رقم الغرفة بعد دقائق جاءتنى..

قبلة سحرتنى كم كنت أقول للنساء لا تقبلينى حتى لا أسحرك وردة فى بستان العشق..

كانت ترتدى بنطلون جينز ومعه بلوزة عارية الكتف.. تظهر جزء من نهدها فارتبكت..

قـلت :

- أنت تذهبين بهذ اللبس للمحاضرات قالت نعم أوعى تكون زى عامر تقول إن الفستان عارى ازعل منك.. والله أنت مثقف متحضر..

التقينا فى السرير كعريس وعروسة فى أول أيام الزفاف رن جرس هاتفها.. ونحن فى السرير.. زميلتها فى الحجرة تسأل عنها.. قالت لمى...

أنا فى وسط الكويت بشوف الدهب معلش المرة الجاية باخدك معى.. وضمتنى فى الفراش واطفأت النور....

.. ..

.. ..

تنهيدة (مصر النائمة)

(ويسألوننى هل قرأت تاريخ العشق؟ قلت نعم فى عينيها وشربت كل كؤوس الهوى من شفتيها وطفت كل قارات العالم بين نهديها وتعطرت بأنفاسها حين غاب عطر الورود. وأنا المولود ألف مرة ومرة فى مهههد غرامها. وأنا المسمى بالهوى المجنون. وأنا الحنون. وطير يبحث عن حبيبته حين تغيب واغيب فيها اغيب واتغيب. وهى البعيدة البعيدة. والقريبة للقلب قريبة .وهى الجميلة الغريبة التى لولاها ماعرفت الفرق بين والصباح والمساء فمن عينيها نور الصباح مساء النور ياحبيتى أنت يا كل النساء)

.. ..

.. ..

.. ..

همسة :

(طلاب مصر وشبابها وشهداء الجامعة فى المظاهرات هم ابطالها الحقيقيون.. وكل مؤرخين مصر يتحدثون عنه باستخفاف يدل على تفاهة تفكيرهم ان من يصنع الثورة غير الذى يتحدث عنها قال عبد الناصر فى كتاب فلسفة الثورة وبعد ان خرج املك بيوم انتظرنا تأييد الناس خروج الناس لم يتحرك أحد وسألنا انفسنا ماذا نريد من هذه الثورة قررت ان اجلس واكتب اهدافها وفلسفتها فى هذا الكتاب.. الناس اين؟ عندما فتح مصرعمرو بن العاص انتظر الناس لم يظهر أحد فأصدر مرسوم تطمين وطاف المنادى فى شوارع المدينة ومعة مترجم قبطى يحدثهم بلغتهم لم يخرج أحد فأصدر تطمينا ثالث لهم لم يتحرك احدمنهم.. كانت العاصمة الاسكندرية فى عصر ذاك اليوم وخرج المصريون فى العاصمة الاسكندرية فتحوا المحلات للبيع والشراء والتنزه على البحر كأن الحرب التى كانت بين المسلمين والرومان لاتخصهم سألهم عمرو مع مترجم لماذا لم تخرجوا فى الصباح قالوا كنا نياما)

[مصر العظيمة أنجب شباباً ضحى من اجلها دون أى حسابات
ومصر العبيطة نسيت أن تسمى كل شارع باسم شهيد من هؤلاء الشهداء]

.. ..

.. ..

انا ولمى فى دبى...

لمى سأسكب عليك بعض عطرى ووهج وقبسة نور من حوريات الجنة اقتبستها من السماء وادعك تسبحين فى بحور حنانى ومن شفتى سترتوين ومن سيول حنينى واعطيك قطعة خبز من السيد المسيح ورشفة ماء من كف محمد وقطعة لحم اهداها لى موسى وامحو من ذاكرتك ركام زمن الحب المغشوش واريك كيف ترتفع السيوف لعشقك فى المساء دون خجل وخوف.

دبى عروس المدن العربية بلا منازع دخلنا فى شارع الشيخ زايد ماهذا الذى نراه أنت فى نيويورك أو لندن أو فى عاصمة اوربا فى بلد عربى لا يمكن أنت فى بلد عربية ولدت فى اوربا أو امريكا وجاءت إلى هنا واستقرت دبى هى مدينة من هوليود صنعت كل شئ فيها جميل حى وميت فى نفس الوقت دبى تنهيدة ضوء من شيخها محمد بن راشد مهما قالوا عنه من اقاويل خطف من النور اسمنت وحديد وزجاج ونفخ بامر الله فكانت مدينة المدائن.. نساء من كل الجنسيات تأتى تبحث عن احلامها ملكات جمال العالم المعروفين والمجهولين لكل مواطن اماراتى مليون درهم قرض دون أى ضمانات سوى وظيفته حاكمها يحمل فى كل خطوة لها فكرة الضوء والشرارة استولت بعض العائلات على كل التوكيلات الاحتكارية مثل مصر الكويت تونس الهنود أربعة مليون فى الامارات ثلاثة مليون فى دبى يقول الهنود على دبى ماى كانترى أى بلدى..

كل السياحة بها معظمها غسيل أموال.. مثل مصر ولبنان وتونس والمغرب والبحرين وغيرهم من الدول العربية..

كل شئ بدبى تشتهيه تجده بها.. كل ما تفكر فيه تجده حلالاً أو حراماً..

لاحظت وأنا هناك غياب النظام "السيستم" المؤسساتى فى

الادارات الاعلامية بحكم عملى لكن هناك اكبر نظام امنى متميز فى الوطن العربى دبى امان لامحال دبى المليارات والاستثمار ان سقوط دبى فى الازمة العالمية سببه الجشع من تجارها ومعظم استثمارتها فى امريكا امريكا تهار بلد الحريات والنور والدم والمؤامرات والعلم والتكنولوجيا وبالتالى اخذت فى ذيلها دبى واليونان وكل دول العالم.

قال الفلسطينى سائق التاكسى شارع الشيخ زايد كله فنادق تنظر فى نوافذه تجد سائل منوى ينزل من النوافذ من كثرة الدوج دوج.. والله ياخوى فلوسهم حرام ربى من البنوك.. الدعارة سبب انهيار دبى.. قلت له :

- الدعارة فى كل دول العالم فى كل الوطن العربى لا يستثنى بلد واحد لا تمارس الدعارة فيه..

قــال:

- بس مش جهارا نهارا..

قلت له :

- البلاد التى تدعى انها اسلامية تمارس الدعارة اكثر من دبى ويهتز عرش الرحمن لها..

المساجد فى دبى تحفة معمارية والكباريهات أيضاً كل شئ متميز تفخر أنك عربى فى بلد نظيف مثل هذا.. سائق التاكسى لا يتسول منك مثل القاهرة.. الفنادق اسعار موحدة مصرى سورى اماراتى هندى كله واحد غير مصر الاجنبى يدفع اكثر والجزمة فوق رقبته لا توقفك الشرطة ابدا فى مصر يوقفونك فى الحملات..

الأسعار محددة فى كل المحلات لا يمكن يزيد عليك درهما فى مصر لو وجدك تتكلم انجليزى يطلب عشر اضاف السعر.

المومس فى مصر إذا لم تحصل على اجرها من الزبون تتشاجر تذهب لقسم الشرطة يسجنها ويقول للعربى السائح اتفضل

امشى..

فى دبى المومس إذا تشاجرت وذهبت للشرطة يطلب من الفاعل ان يدفع حقها ويخرج الاثنان..

دبى السياحة السنوية 12 مليون مصر 6 مليون أو 9 كما يقول الوزير.. ولا يعود 70% منهم مرة أخرى كما قال الوزير المصرى..

لمى طول اليوم فى المحاضرات وفى المساء تهرب من غرفتها ثلاث ساعات وتعود هل نسرق الفرح حتى ونحن فى دبى..

زرت دبى مع اخى عادل منذ ثلاثين عاما...

كانت صحراء ما حدث الآن معجزة

قلت كيف سنرى دبى.

قالت بدى بس المحاضرات فى اليو م كتيرة كمان لن انام معك فى غرفتك.

السبب ان ادارة التدريب وضعت كل اتنين فى غرفة كل بنتين فى غرفة..

شعرت بالاسف كنت اتمنى ان نتنزه سويا لكن برنامج الدورة يقول لا امل قررت ان اتنزه بمفردى ذهبت إلى الميديا سيتى فى دبى عبقرية الفكرة والبناء 400 قناة تلفزيونية مررت بها كلها تقريبا دكاكين اعلامية وجدت قناتين تلفزيونيتين مديرهما بائع سيارات مستعملة فى مصر جاء لم يجد عملا فذهب للميديا سيتى اعجب به صاحب القناه عينه مديراً.

ووجدت قناة أخرى مديرها بودى جارد سابق لياسر عرفات جاء علمه شاب فلسطينى التصوير بالف وخمسمائة دولار عينه الفلسطنيون فى تلفزيون دبى ب15 ألف درهم بعد شهرين اشتبك مع رجل اعمال فلسطينى حصل على جنسية واصبح صاحب قناة وجدت عراقى كومبارس فى العراق خبير فى قناة ومسؤل مسرح

ومخرج ووجدت مذيع مصرى درجة عاشرة مدير قناة ومذيع فاشل اخر أصبح مسؤل التدريب عن الاعلاميين.. كنت اسبح فى بحر من النصابين والكذابين.. اهل الامارات اروع ناس فى الدنيا طيبون كالقمح ولكن خدعوا واصبحوا هؤلاء هم الاوائل الذين.. جاءوا نفس الشئ وجدته فى قطر ووجدته فى السعودية الخليج مرتع للنصب إلا العراق والكويت كل شئ يحسب حسابا دقيقا.. لا يهم..

مر اليوم الثانى....

يبدو انها سمة العصر حتى فى مصر هناك زحف من النصابين على الاعلام سمات عصر لا يوقفها إلا الله.

دخلت لمى حجرتى متعبة 6 محاضرات اليوم هلكت اريحنى يارجل دلعنى ضممتها..

جلسنا فى السرير بين الشهوة والحب سحابة خفية لكى تحمل تحت ثديها فرحا لم اعرفه فى أنثى هى ساحرة النساء تحت ابطها تاريخ الماء وبين فخذيها مدن الحنين..

- بكرة عندى 5 محضرات وين بتروح بكرة لحد ماشوفك بالليل.
- حاروح الشارقة.

ضمتنى قالت :

- بدى اعيش معك طول العمر بس مش عارفة ليش حنفترق قريب.

نظرت لها

- نفترق
- نعم يا وحيد كل واحد بيروح فى طريق.

بكت وضحك....

فى الصباح ذهبت إلى الشارقة مدينة رائعة.. اقل فجرا واكثر

احتشاما من دبى.. الشارقة تشعرك بان دبى منفلته والناس تعشق دبى للحياة والشارقة مسكن لكل موظفين دبى عندما جن التجار فى دبى ورفعوا اسعار السكن 500% هرب الناس إلى السكن فى الشارقة لان الأسعار للسكن مجنونة لكنها زادت 300% فقط..الشارقة كحل عيون الخليج فى الليل.

وفى الليل تشاهد فيها ماء الخليج الراكد بسلام واستسلام كقطة شيرازى وتشاهدالمساجد مضيئة بنور والطيور.. الهنود 80% من السكان ..قال لى أحد المثقفين الخبثاء لو الهنود اتحركوا احتلوا الامارات فى 5 دقائق.. الشارقة زجاجة الويسكى فيها اغلى من دبى قليلا ولكن تهرب وايضا تباع فى السوق الحرة رخيصة وبها معمار اسلامى مفخرة البناء ومتاحف الشيخ سلطان أهتم بالبناء المعمارى الاسلامى وبالفنانين..

قام النصابون أيضاً أدعياء الثقافة والفكر باحتلال الشارقة حتى الجريدة الأولى فى الخليج 90 % ممن يعملون فيها ليس لهم علاقة بالصحافة فى بلادهم..

المساجد فى الشارقة كثيرة كثيرة وبها معهد عالى للفنون المسرحية على احدث تراث ولكنه خاوى يلعب فيه الفئران لان أحدهم قال تمثيل المرأة حرام..

ممكن ان تكون الشارقة عاصمة ثقافية لكن الموجود فيها من كوادر من المواطنيين والعرب غير مؤهلين ثقافيا ولكن يرتدون ملابس انيقة وحافظين مئة جملة الحداثة والاصالة والمعاصرة والتفكيكية..

طلبوا منى عمل محاضرة فى اتحاد الكتاب ذهبت وبعد المحاضرة قدموا لى شهادة جاءنى رجل مصرى مهذب جدا قال اتحاد الامارات فقير لاندفع للمحاضرات ياستاذ وحيد..

لا تعليق.... فى مصر الفقيرة المحاضر فى كفر ابو حمص

أو ابو قرقاص يحصل 150 جنيها ...الامارات فقيرة..

الشارقة سحر فى الليل والغروب والحدائق ماروعها فى الليل يهجم الهنود الذين بدون عمل يذهبون للنوم فى الحدائق والشرطة تطاردهم.

عدت إلى الفندق لمى متعبة مجهدة من الدورة ولاتنام فى حضنى لماذا جئت إلى هنا.. تمر الساعات على ثقيلة .. أنا ضائع فى حبها...

.. ..

.. ..

تنهيدة :

(كل نساء العالم أنت وأنت نون النسوة وباقى النساء غثاء وأنت ألف انهار اعصار ابتداء جديد للحياة.. وأنت ميم مساء مدى مرواغة مداعبة مدونة مدن الشفق.. وأنت ألف انين أرض انطلاق احتواء العالم.. وأنت لام لعلى ليت لظى لهيب العشق.. وأنت جمالى وبهائى وأنت سمائى ومسائى وأنت مائى وأنت لذاتى وأنت ذاتى وأنت البقاء)

.. ..

.. ..

.. ..

همسة:

(محمد حافظ رجب)

قال الكاتب الكبير محمد حافظ رجب عن جيل الستينيات

كنت أظنهم أنبياء وجدتهم جبناء

كنت عام 1966 حصلت على الثانوية العامة وأحببت أن ألتحق بالمعهد العالى للفنون المسرحية بالقاهرة، وسافرت إلى أخى الأكبر محمد حافظ رجب هناك، وبدأنا جولة البحث عن واسطة للدخول للمعهد اخذنى أخى وذهبنا للدكتور يوسف ادريس الذى كان وقتها رئيس الهيئة العامة للمسرح، وقال له أخويا السيد عاوزين له واسطة ندخله المعهد العالى للفنون المسرحية، قام يوسف إدريس كالطاووس وضحك، وقال يا محمد معهد إيه وزفت إيه المواهب بتشق طريقها رغماً عن أى شئ أنت لازم تؤمن بالكلام دا محمود المليجى خريج معهد، ونزلنا من عنده من مكتبه شارع عبد الخالق ثروت وقفانا يقمر عيش، ذهبنا إلى مقهى ايزافتش فى التحرير قال لى أسمع

تعالى بكره نكلم يوسف السباعى فى المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب، وذهب محمد معى.. الرجل كان مهذباً مع أخى وقال يا محمد أنا مش بتاع وسايط، ونزلنا بخفى حنين، قال محمد تعال ننزل اسكندرية نقابل نجيب محفوظ دا الأب الروحى ليا، وذهبنا وقابلنا نجيب محفوظ فى قهوة بترو فى العصافرة، وكان يجلس معه توفيق الحكيم وأحمد بدرخان المخرج الشهير، وكان يرتدى قبعة الخواجات الأمريكية قال نجيب محفوظ ما تشوف واسطة يا بدرخان للسيد أخو محمد قال بدرخان يا نجيب بيه ليه السيد ما يشتغلش مؤلف زى أخوه دا إحنا عاوزين مؤلفين مش مخرجين وممثلين، ونزل أخى من العصافرة حزيناً مهموماً قال محمد حافظ رجب أنا مش عاوز أقولك إنى كلمت ناس كتير من جيلى بس الظاهر أنا كنت فاهم غلط، كنت فاهم إن جيلى جيل الأنبياء طلع جيل الجبناء، ودخلت اختبار المعهد ورسبت، وقررت أن أبنى نفسى بنفسى بعيداً عنهم فصرت كاتبا وكتبت 70 كتابا وهذة الرواية الجديدة.)

من كتاب "خد لك نفس" مساء الخير ياوطن ـ للسيد حافظ

.. ..

.. ..

همس فى اذنها فى السرير... كانت رحلة الامارات كأس من الحب غير مبهج وغير مفرح ونفحة عطر لاتشبع ولاتسمن من جوع الروح..

عدنا...

فى اليوم الأول من وصولنا كلمتنى طويلا.

هذا صوتك يأتى عبر الهاتف يهز كيانى.. يلذعنى.. يدغدغ مشاعرى القديمة والحديثة.. يمحو هزائمى وأنتصاراتى.. ويفجر فى دمى وهجا بين بحر احزانى وزمنى المكسور الأحلام وبين سحب تطيربلون عينيك واكتب بالماء على كفك بشهوة الحياة اللهم اغثنى بحبك وبلؤلو يتساقط من نهديك حين تسبحين تحت الماء اللهم لاتكلنى ولاتتركنى لعبادك الاغبياء..

قالت :

- بكرة السبت يا حبى اجازة

قلت لها :

- ما رايك غدا اجازة عندنايضا من الشغل تعال اقضيه معى فى البيت..

وبالفعل نزلت الساعة السادسة صباحا واتت إلى بيتى دخلت إلى غرفتى حيث كان معها مفتاح شقتى وخلعت ملابسها عارية تماما ودخلت فى السرير إلى جوارى وهى تشرب النسكافيه.. كان يوم سبت وهو يوم عطلة..

احتضنتها بقوة

نظرت لى

- وحيد ماذا تحب فى..

ضممتها...

- انت يا سيدتى تملكين سحرا وهجا ان الأيام التى قضيتها

معك تساوى اربعين عاما لا ثلاث سنوات أنت لاتعلمين ماذا صنع حبك لى حبك شلال من المشاعر والحنان حبك ليس ماء ولاهواء ولادواء حبك هو جنون المشاعر اومشاعر الجنون أو هو نداء الجسد للجسد فى توحد واذ يتجلى فى كل لقاء يولد لنا طفل حب جديد باسم جديد.. أنا فى خريف العمر ولكن فى جسدى وروحى يسكن ربيع لانى بالحب اسقطت الخريف من الزمان أنا وأنت حب وحلم كان مؤجلا حتى جاءت ساعة التحقيق

ضحكت :

قمنا واتجهنا إلى الحمام تحت الدش ضحكنا مزحنا غرقنا فى كؤوس الحب كيف يترك الرجال النساء الجميلات للماء فى الحمام يدغدغ اجسادهن.. وهم بعيد لابد ان لايتركوهن للماء فهو(ذكر) ناعم يسرقهن منا ويجيد التدليك..

جلسنا على السرير عراة نشرب نسكافيه وبجوارنا زجاجة نبيذ أحمر.. أشرب كأساً من اللوعة.. وكأسا من الهوى والحنين واشرب كأس العاشقين.. عندما احضنك كأنى احصد اغانى العشق القديم وقاموس العشق وتفوح رائحة الانطلاق الذكورية.. كل كؤوس العشق التى تناولنها من قبلك لم تكن كؤوس عشق بل كؤوس وهم جميل..

.. ..

.. ..

تنهيدة :

(قال الرئيس بوش ان الرئيس حسنى مبارك اكد لى ان صدام حسين لديه اسلحة دمار شامل) مذكرات جورج بوش نوفمير 2010

.. ..

.. ..

.. ..

همسة:

(خرج المسجونون من السجون أثناء ثورة 25 يناير في مؤامرة لتدمير الأمن والوطن.. وخرج البلطجية إلى الشوارع ليروعوا الناس ويخطفوا من مصر الأمن والأمان.. انقسم الشعب إلى مائة جزء.. إخوان مسلمون.. سلفيون.. مسيحيون.. شيعة.. حزب وطني سابق.. أحزاب جديدة عديدة.. الكل يدور في دائرة اسمها مصر التي في خاطري وليست امامي)

.. ..

.. ..

سألتنى لمى :

- وحيد أنت ايه رأيك فى الرئيس مبارك؟

قلت :

- هو رئيس طيب تورط بحكم شعب مصر مثل حكام طيبون حكمونا الملك الصالح ايوب والسطان قنصوة الغورى والسلطان قلاون.. هو فهم المصريين بذكاء المصرى الفلاح الفصيح هو شاهد جنازة عبد الناصر 20 مليون فيها والشعب نساه بعد عام وسائقى التاكسى فى مصر الآن لايعرفون مكان مقبرته.. مع انها فى اكبر شارع.. ذاكرة المصريين فهمها حسنى مبارك جيدا فهو يهتم بالكبارى والمجارى ولا يهتم بالانسان وترك ولديه علاء وجمال يملكون نصف البلاد.. هو عرف ان الشعب نسى عبد الناصر فى الاربعين والسادات نسوه ونافقوه وقتلوه..وفى جنازته لم يخرج احدا خلفه.. حسنى مبارك ترك المصريين يخلصون من بعضهم بعضا يحاسبون وينتقمون من بعضهم الم يصفهم المقريزى جبلت نفوسهم على الشر يتباغضون ويتحاسدون فيما بينهم وينظر كل منهم إلى مافى يد الاخر وعندما تحتدم الامور يتدخل حسنى مبارك ويقولون تدخل الرئيس وحلها.. هو رجل فهم سيكولوجية المصريين لذلك لا اكرهه ابدا بل اشفق عليه من حكم شعب قتل حاكمه اخناتون وتركو التوحيد واتون اله واحد وعبدوا بعد قتله بيوم عبدوا 42 الها

منهم الخنفساء والجعران والقطة.. مبارك رجل حكيم بالفطرة حكم شعب كما قال عمرو بن العاص رجاله مع من غلب والمثل الشعبى بيقول اللى يتجوز أمى اقوله ياعمى ارأيت شعبا يقول ان جالك الريح شديدة طاطى لا تصدها لا تقاومها.. حسنى مبارك أحياناً يتأخر فى التدخل من كثرة سوء اخلاق الناس.. وترك الحزب الوطنى يسرق البلاد ويزور الانتخابات .. وفى 25 يناير 2011 قام شباب الفيس بوك بيوم الغضب فكانت ثورة الشباب ضد حكم حسنى مبارك ببطولة قد يحكى عنها الزمان

- انت زعلان منه يا وحيد..
- لا أنا زعلان من مصر كلها ؟

ضحكت..

- وتتصالح ازاى ؟
- لن اقبل إلا ان يشرب الرئيس معى النسكافيه.. ويعتذر لى باسم المصريين.. والعرب..

ضحكت وقالت:

- عاوز الريس يعتذر لك
- لانى زعلان وعاتب على 80 مليون مصرى و300 مليون عربى لازم اللى يعتذر لى الكبير

سألتنى :

- يعنى أنت ضد النظام؟
- انا مش ضد النظام.. أنا ضد الفساد.. ضد العشوائية

السياسية.. الادارية.. الاقتصادية.. التعليمية.. أنا فى زمن عشوائى ..ضد الفوضى.. ضد الظلم فى أى مكان فى مصر فى الوطن العربى.. وفى العالم.

- عاوز تبقى نبى.
- ياريت..

ادارت القنوات بالريموت كنترول وهى تشرب النسكافيه.. وجدت قناة تذيع اغنية لفضل شاكر "لعبد الحليم" قامت ورقصت عارية كان ينظر.. وبنثر اشواقه.. وعشقة بحزن ما خفى يشده إلى حزن عميق اكثر لا يعرف اصله..

أه يا حبيبتى لا شئ هنا حقيقى فى الصحراء إلا أنت..

انت قنديل الحياة.. أنت شموع الروح.. أنت وطن الحب.. وكل المحبين لاجئين بلا أوطان.. الكل يبحث عن الحب.. والحب يبحث عنك..

أنا الذى اهديته إلى عنوانك.. فكنت أنا والحب وطنك.. لأن الحب منى أشرق.. وكنت أنت وطن الحب لى وله.. وأحيانا نطفئ لهيب الجسد ونريح الروح المتعبة بالقبلات فتصير القبلة مطرا من الحنان.. لمى أحياناً تتنفس كذباً وأحياناً صدقاً وأحياناً الخداع وأحياناً تتنفس العطاء وأحياناً عشقاً وأحياناً الغباء..

.. ..

.. ..

تنهيدة :

(من أقوال المسيح المأثورة في إنجيل لوقا: بارك الله في الفقراء وبارك الله فيكم يا من تتضورون جوعًا)

.. ..

.. ..

فى اليوم التالى ذهب وحيد إلى العمل فى الصباح..

مدير العلاقات العامة استدعانى.. وقال لى :

- المدير العام عاوزك.. لجنة تحقيق معك..
- خير..
- انت متهم بعمل 90% من البرامج لمصر وتدفع للمصريين نقودا كثيرا..
- عرفت.

لقد نجح ناصر البغدادى المصرى وعمر بعلوكة الفلسطينى فى حبك مؤامرة لرئيس التحرير ضدى وبلع الطعم وإنه نهاية عملى بالمؤسسة.

وجدت خطاب التفنيش.. إنهاء الخدمة..

ذهبت إلى البيت.. كلمت لمى..

التقينا سمعت حوارى وظلت صامتة.. ولم تعلق بشئ.. قلت:

- اتكلمى

قالت :

- ما بعرف
- الله بيعينك الخليجين لما بيقلبوا بتصير بره البلاد دون أى سبب الله يعينك
- وحبنا
- اى حب الآن يا حبيبى بدنا نشوف ظروفك

اليوم التالى ارسلت المؤسسة الاعلامية لوحيد سائق مصرى وسحبت السيارة التى اعطتها له..

اتصلت بلمى :

- لمى سحبوا السيارة

- الله يعينك حبيبى شو بدك تعمل؟

ولم تتصل طوال اليوم....

اليوم الثالث سحبت المؤسسة الهوية والبطاقة الاعلامية والكمبيوترالشخصى.. لاب توب..

اتصلت بلمى :

- لمى سحبوا الهوية والاب توب
- الله يعينك حبيبى شو بدك تعمل؟

ولم تتصل طوال اليوم..

وفى اليوم الرابع طلبت منه المؤسسة مغادرة الشقة وعليه ان يغادرالبلاد خلال 72 ساعة.. اتصل بلمى :

- لمى سحبوا الشقة وطلبول منى مغادرة البلاد
- الله يعينك حبيبى شو بدك تعمل؟

ولم تتصل طوال اليوم

خامس يوم استخرجت له تذكرة سفر للعودة إلى مصر فورا..

اتصل بلمى :

- لمى استخرجوا لى تذكرة سفر للعودة والغاء الاقامة
- الله يعينك حبيبى شو بدك تعمل؟

ولم تتصل طوال اليوم

بوشاية فلسطينية مصرية تسقط احلامك ياوحيد تصير صفرا لاشيىء لا سائق لا سيارة لاهاتف لاعمل لا شقة وعودة إلى مصر..مديونا مقهورا مهزوما ..

مطار الكويت 2008

فى المطار وقف وحيد مع لمى...

بحثت فى عينيها عن حبى وعن موسيقى روحى وروحها

وعن سيمفونية كنت قد عزفتها على ظهرها وتحت ابطها ونهديها بحثت عن حنانى فى جسدها أو لمسة من الأمكنة التى عشت معها فيها عن صدفة من البحر أو السوق الفنادق الشوارع الحدائق مواقف السيارات واماكن عشت معها فيها ساعات نظرت لها بقوة فتشت فى جسدها.. شعرها.. خصرها.. شفتيها.. فخذيها.. كتفيها.. لم أجد بصماتى.. كأنها برنامج على كمبيوتر العشق وقد محاها فيرس اسمه الفراق.. لم أصدق ربما هربت كل لمساتى.. قبلاتى.. همساتى.. حبات عرقى على جسدها.. فى حنايا الارض.. ربما هى فى ظلها مختبئة تشاكسنى..

فتشت حتى فى أحشائها عن ألف ألف طفل حب تركته فيه.. لم أجد إلا تابوت طفل حبى يحمل ملايين الزهور التى نثرتها على جسدها وهى ترقص لى.. و تنام بين ذراعي.. فتشت فى رئتيها عن علبة سجائر دوف دوف.. أو سيجارة اشعلتها لها..

هو ذا الحب فى القرن الواحد والعشرين.. نور شمع يحترق ولايترك اثرا على أى مكان.. بحثت فى زفيرها وهى أمامى واقفة ابحث عن شهقة شهقتها لى وهى تغنج تحتى لم أجد.. بحثت عن نجم اهديته لها أو خاتمى الماس لم اجده فى اصابعها.. لم اجد.. لم اجد.. دخلت دمها افتش الخلايا خلية خلية التى كتبت فيها انى احبها وجدتها بيضاء من غير سوء.. نظرت لشفتيها أين القبلات التى علمتها ان تستمر ساعة لم أجدها؟ أو حتى رشفة نسكافيه على شفتيها.. ولا رائحة عطرى على جسدها...

آه آه آه...

هل كان حبى خطيئة من سراب ؟

هل هو ذنب مسحته اوقفته السماء بلا اثر؟..

هل يطفىء الفراق نار حب وضوء الليالى والقمر؟؟؟

آه آه آه...

فحصت فى ذكريات أيامى وبيتى وبيتها.. وكل ذكرياتى وسألت جميع الأمكنة.. كلها أجابت وقالت:

- كل حب يموت.. حتى حبى لها..؟

اعطتنى وردة..

افقت على صوتها :

- وحيد أنت منيح
- منيح
- ستجد واحدة أفضل منى.. أعرف هناك فى كتاب العشق واحدة لك.. هناك.. ربما فى مصر.. أو أى بلد اخر تنتظرك لتحبها وتعشقك..
- اعطينى تليفونك فى مصر.. ولما اشتق إليك حاحكى معك.. وأنا بشرب نسكافيه. وابتسمت...!!!

دخلت إلى الطائرة قلبى ينزف والعالم أمامى نار مكتئبة الليل والمطار والسماء تقطر دموعى لها انى تركتها.. وصلت ليلا للقاهرة المطار مظلم غير عادى لايهم كاننى فى مكان اخر..

انجزت معاملتى بسرعة رائعة لازحام.. القاهرة نائمة ربما القاهرة حزينة من أجلى.. والنجوم.. دخلت البيت وضعت الحقيبة عند باب الشقة ونمت مجهدا.

استيقظت فى الصباح.. شربت نسكافيه.. أمسكت القلم ثم نظرت حولى.. أمسكت الصحف الصباحية.. وجدتها باللغة العبرية.. لم أصدق عينى.. فتحت التلفزيون.. نايل سات.. وعرب سات.. وجدت كل القنوات تتحدث بالعبرية من المحيط إلى الخليج.

رفعت سماعة الهاتف سمعت الهاتف يقول شالوم ويتحدث عبري قلت لا..

ذهبت للمكتبة الخاصة بى وجدت كل الكتب عبرية..

فتحت النافذة كى أصرخ.. أنا فين؟ وجدت كل لافتتات الشوارع مكتوبة بالعبرية..حتى شارع سكنى..

قلت سأكتب رسالة إلى الله.. وجدتنى أكتب بالعبرية..

قلت يا إلهى أنا عربى نزلت إلى الناس وجدت اشكالا غريبة

قالوا:

ربما نمت سنين عددا..

العرب انتهوا منذ زمن..

قلت:

كم نمت..؟

قالوا:

ثلاث مائة سنين وازدادوا تسعا.. والله أعلم..

بكيت.. نزلت دموعى على الأرض تكتب.. كنت عربيا ..وجدت شابا يمسكنى من يدى قلت ماهو اليوم يابنى؟

قال 25 يناير 2011 ونحن شباب الفيس بوك نحن فى يوم الغضب.. نحن ثورة الشباب ضد حكم حسنى مبارك وقمنا ببطولة قد يحكى عنها الزمان.. اهديته وردة بنفسج اهدانى حقيبتى التى فقدتها فى وطنى منذ اربعين سنة بها كرامتى وجنسيتى المصرية التى فقدتهاطويلا

تمت بحمد الله

فى القاهرة المحروسة بأهل البيت.. والمنحوسة باللصوص ومصر الثورة فبراير2011

السيد حافظ

تليفون : 0020181111875 فاكس : 00233875957
E-mail: justhappy_man2000@yahoo.com
Hafez66@live.com

.... نبذة عن المؤلف ....

- **من مواليد محافظه الإسكندرية جمهورية مصر العربية.**
- **خريج جامعة الإسكندرية قسم فلسفة وأجتماع عام 1976/ كلية التربية.**
- **أخصائي مسرح بالثقافة الجماهيرية بالإسكندرية من 1976/1974.**
- **حاصل على الجائزة الأولى في التأليف المسرحي بمصر عام 1970.**
- **مدير تحرير مجلة (الشاشة) (دبي مؤسسة الصدي 2006 – 2007).**
- **مدير تحرير مجلة (المغامر) (دبي مؤسسة الصدي 2006 – 2007).**
- **مستشار اعلامي دبي مؤسسة الصدي (2006 – 2007).**
- **مدير مكتب مجلة افكار بالقاهرة (الكويت).**
- **مدير مركز الوطن العربي للنشر والإعلام رؤيا لمده خمسة سنوات.**
- **عمل بجريدة (السياسة) الكويتية لمدة 7 سنوات.**
- **مستشار تطوير برامج الانيمشن (رسوم متحركة) مؤسسة صخر عام 1994.**
- **مستشار تطوير البرامج الموجهة لمؤسسة الانتاج البرامجي المشترك لدولة الكويت.**
- **أول كاتب عربي تنشر له المملكة البريطانية سبعة اعمال مسرحية باللغة الانجليزية.**
- **أول كاتب عربي تنشر لة جامعة اريزونا بالولايات المتحدة خمس اعمال باللغة الانجليزية وثلاث باللغة العربية.**
- **رئيس تحرير مجلة (رؤيا) والتى تصدر في مصر.**
- **عمل في مجلة صوت الخليج (الكويت) 1976 مسئول عن قسم الثقافة.**
- **عمل في جريدة السياسة الكويتية من (1977-1987) في الأقسام الآتية: صفحة الثقافة - صفحة الفن - ملحق كل يوم - مجلة مرآة الأمة - جريدة الهدف - قسم التحقيقات - قسم شؤون عربية - صفحة فن تشكيلي - صفحة المجتمع - سكرتارية تحرير (ديسك).**
- **عمل بالمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب (1978–1986) في الوظائف التالية : باحث صحفي سكرتارية تحرير سلسلة عالم المعرفة- مقرر لجنة تشجيع المؤلفات المحلية - مقرر ندوة التراث والمسرح العربي - سكرتارية معرض العربي في الكويت - سكرتارية مجلة الثقافة العالمية.**
- **حصل على جائزة أحسن مؤلف لعمل مسرحى موجه للأطفال في الكويت عن مسرحية سندريلا عام1980.**

- **عضو اتحاد الكتاب العرب.**
- **عضو اتحاد الكتاب المصريين.**
- **عضو نقابة المهن التمثيلية المصرية.**
- **عضو نقابة المهن السينمائية المصرية.**
- **عضو نادي القلم الدولي فرع مصر.**
- **منحة تفرغ وزارة الثقافة المصرية عام1994بدرجة رائد من رواد المسرح المصرى.**
- **صدر له 70 كتاباً فى المسرح والقصة والرواية (المجلس الأعلى للثقافة – الهيئة العامة للكتاب – الهيئة العامة لقصور الثقافة – دار العربى بشارع القصر العينى – مركز الحضارة العربية "على عبد الحميد" – دار الوفاء للطباعة والنشر بالاسكندرية – دار المطبوعات الجديدة بالاسكندرية – مركز رؤيا.**
- **كتب عنه أكثر من ثلاثين رسالة جامعية بين دبلوم وماجستير ودكتوراة فى المغرب والكويت ومصر الجزائر.**
- **كاتب وصحفي متفرغ حالياً.**

نسكافيه

د. وفاء كمالو

سألوه..

هل قرأت تاريخ العشق؟؟

قال.. نعم .. فى عينيها.. وشربت كل كئوس الهوى من شفتيها؟ وطفت كل قارات العالم بين نهديها.

كان وحيد ولمى فى الكويت.. فى السرير لم يكن هناك الا الشهوة والحب، كأس من اللوعة وكأس من الهوى وكئوس من نبيذ أحمر.

لم يكن يدرى أنه اللقاء الأخير، وأن أحلامه ستسقط فجأة..

وشاية مصرية فلسطينية وقرار من رئيس التحرير بإنهاء عمله بالمؤسسة ومغادرة البلاد فوراً..

فى المطار وقف وحيد أمامه "لمى" .. يبحث فى عينيها عن حبه وموسيقى روحه.. عن سيمفونية كان قد عزفها على ظهرها ونهديها.. فتش فى جسدها وخصرها.. شفتيها فخذيها كتفيها.. ولم يجد بصماته.. دخل دمها يفتش الخلايا التى كتب فيها أحبك.. فلم يجد.. لم يجد..

نظر لشفتيها..

بحث عن رشفة نسكافيه.. عن رائحة عطره.. ولم يجد..
فهل كان حبه خطيئة..؟؟ هل هو ذنب من السماء..؟؟
أعطته ورده.. وقالت ستجد واحدة أفضل منى تحبها.. وتعشقها..
دخل وحيد الطائرة وقلبه ينزف والعالم أمامه نار.. وصل إلى القاهرة.. وجدها حزينة أو نائمة.. ذهب إلى البيت ونام..
استيقظ فى الصباح.. شرب النسكافيه.. أمسك بالقلم.. نظر حوله.. أمسك بالصحف الصباحية فوجدها كلها تتحدث بالعبرية.. رفع سماعة التليفون .. سمع شالوم.. اتجه إلى مكتبته فوجد كل الكتب عبرية.. فتح النافذة وصرخ.. أنا فين؟؟
قال .. سأكتب رسالة إلى الله.. فوجد نفسه يكتب بالعبرية..
قال يا إلهى.. أنا عربى.. نزل إلى الناس فوجد أشكالاً غريبة..
قالوا.. ربما نمت سنيناً عدداً.. العرب انتهوا من زمان..
قال.. كم نمت؟
قالوا.. ثلاث مائة وازدادوا تسعاً.. بكيت ..
نزلت دموعى على الأرض..

نزلت دموعى على الأرض تكتب..
كنت عربياً...
هكذا تكلم السيد حافظ...

هكذا كتب نهاية تجربته الإبداعية الكبرى، التى تثير الجدل والتساؤلات حول هذا الجمال الشرس الأخاذ، الذى يعانق دهشة البوح وبكارة العشق، وحرارة المعرفة.. تلك الدهشة التى تضعنا أمام لحظة فارقة فى تاريخ الإبداع، وفى حياة المؤلف الذى يعيش ميلاداً جديداً صاخباً لحالة روائية استثنائية، خرجت من أسر السائد والكائن، واتجهت إلى آفاق مغايرة لتعلن العصيان والتمرد على وجود وحشى.. غاب عنه المعنى والهدف والدلالات واستلب روح الإنسان، ليظل وحيداً أمام فراغ الكون الهائل.. وذاكرة الجسد، فى تاريخ الحب وفلسفة الصمت وعذابات الإنسان.. وكان المؤلف مؤرقاً بجمرات عشق نارى لليقين والحب والحرية.. فجاءت تساؤلاته كموجات النشوى وهمسات الجنون واندفاعات الرغبة ومجون السياسة وخلاعة الحقيقة.. تلك الحقيقة الصادمة الآثمة المريرة، التى اخترقت المستقبل، وقرأت المائى وعانقت الحاضر، لتضعنا أمام معادلات السقوط و إيقاعات الغياب.

تمتلك " نسكافيه" قدراً هائلاً من الوهج والمشاغبة..,
الحركة البريق، الحزن والجمال والعذاب., فهى قطعة رفيعة المستوى تترك فى الأعماق أثراً عميقاً يظل باقياً.. لا يزول.. ورغم أن هذا الانجاز الإبداعى الضخم هو التجربة الروائية الأولى للمؤلف المثقف السيد حافظ.. إلا أن حالة الجمال الأثير. لم تأت من فراغ.. فهو قامة فنية شامخة، من كبار مؤلفى مصر الذين أثروا الواقع المسرحى عبر انتاج غزير وكتابة مختلفة، رشيقة ثائرة مدهشة متمردة مسكونة بعشق الوطن والحرية.. وباحثة عن مصر. وعن إنسانية الإنسان.. لذلك لم تكن الرواية هى كتابة على أوراق خجل التجربة الأولى، لكنها كتابة على أوتار الوعى والخبرة والاحتراف، اتخذت مسارها التلقائى نحو تيار الإبداع المدهش الذى يعزف على أعصاب عارية، ويشاغب الصمت، ويبوح بمعنى المعنى.

تشير إيقاعات الحضور والوهج إلى أن فعل الكتابة كان قراراً بامتلاك أقصى أشكال الحرية، حيث تجاوز المؤلف جمود التابوهات المغلقة، واشتبك بحرارة مع السياسة والجنس والاقتصاد والمجتمع، لنصبح أمام وجود حى يمتلك شرعية انتمائية للفن الإنسانى الجميل. وفى هذا السياق نجد أن

مجتمعاتنا العربية لا تزال تتباعد عن جدل الحوار، ولغة العقل وحرية الكتاب،ـ وتنجذب بقوة إلى أحادية الصوت وتسلط التابوهات، لذلك تأتى الكتابة عقيمة مسكونة بهوس الخضوع والرضوخ، تغيب عنها قوة الصوت لتبقى الأصداء الشاحبة المتكررة، تلك الحالة التى تجاوزها السيد حافظ، عندما قبض على جمرات الفن النارية، واتجه إلى يقين عارم بأن فعل الكتابة الحر المتجدد يتمثل فى تحريره الجمالى من المؤسسى، وتأصيله باعتباره فعل احتجاج دائم ضد كل أشكال التسلط، الذى يهدد الفن والحرية.. فالإبداع هو حرية مواجهة العالم دون السقوط فى هوة المصنوع سلفاً.

هكذا كان النسكافيه قانونه الخاص، وإطاره المرجعى المتميز، حيث النضج والاختلاف، والتساؤلات التى تمزق أسرار المستقبل.

يقول المؤلف فى الصفحة الأولى من الرواية..

" أحب بلادى التى استطيع أن أضمها كل ليلة فى حضنى كوردة، او وسادة، أو جملة فى عبارة.. أحبها وهى على حافة المقبرة ..ملطخة بالدم والشقاء من آلاف السنين.. أنا الصامد للفساد وتردى المعرفة.. أنا القاهرة.. ومصر الخفية

الطاهرة لا الظاهرة.. وأنا العروبة الخفية النادرة.. وليست العروبة الحالية..

أنا الإنسان الإبراهيمى اليهودى والمسيحى.. وأنا المسلم والبشرية الراقية.. أنا خلاصة الأديان.. وأنا الموحد بالله وبنور الأديان.. أنا الإنسان.."

فى أعماق هذا الإنسان الجميل، فنان ثائر مسكون بعشق غجرى مثير، معذ ب بالصمت فى بلاده التى يسكت فيها كل البشر.. حتى الحجر!!، بعد أن أصبحوا كمنجات بلا وتر، وأقمار بلا ضوء نضر.. لذلك كان العشق هو شرارة الوهج والكتابة والانجاز والرواية..، التى يهديها إلى القادم.. وهو يهديها أيضاً إلى ابنته الجميلة غيداء، والى المؤلف الكبير "بهيج اسماعيل"، الذى طلب منه أن يسجل يوميات عشقه لعصفورة الهجر والجمال، لتكون بذرة خصبة لرواية مبهرة.

تأتى تقنيات الكتابة فى نسكافيه السيد حافظ، لتشتبك مع فلسفة بيكاسو عندما أحسن أن رسم البروفيل أو صورة الوجه الكامل هو لون من الكذب والمراوغة، لذلك ظل مؤرقاً بالبحث عن تكنيك يتيح له امتلاك اكبر جزء من الحقيقة، وأخيراً رسم صوراً للوجوه تعددت فيها العيون والأفواه والأنوف.. فهل اقترب بالفعل من الحقيقة..؟؟

فى هذا السياق تعددت العيون والشفاه فى رواية نسكافيه.., وأصبح القارئ أمام حالة إبداع جرئ أعلن العصيان على الصمت والجمود والسكون، بحثاً عن عناق دافئ مع الإنسان والحرية، ومع الحقيقة الصادمة التى جاءت كالأحلام والكوابيس، تنساب.. تتقارب وتتباعد، تتقاطع وتتوازى.. لتبدو كلوحة سيريالية يختلط فيها الذاتى مع الموضوعى، والخاص مع العام، تنشطر فيها الشخصيات لتتحول إلى شظايا ونبضات وإيقاعات، وعبر سحر الأحلام والرؤى وغموضها المثير، وملامحها المشاغبة.. تأخذنا الحالة الروائية إلى اشتباط شديد التكثيف والدلالة مع وقائع حاضرنا العنيد حين تتضح أبعاده وأعماقه وترقص شياطينه، وتصبح اللحظات الفاصلة فى تاريخ وجود الإنسان، مثاراً للجدل الثائر بين الفلسفة والتاريخ والعشق والسياسية، خلال مسارات السقوط والصعود والردة والإنكسار..

لقد كتب السيد حافظ رواية حداثية متميزة، أسقط فيها أقنعة الزيف ورسم وجوهاً تعددت فيها الشفاه والعيون..، فنحن امام كتابة بلا مركز، يميزها التنوع والثراء والتعدد، وهى ترتبط نقدياً وجمالياً بفكرة إنهيار المركز وسقوط المرجعيات المعرفية والاجتماعية، حيث لم يعد للعمل الفنى بمفهومة

الحداثى بؤرة مجددة ينطلق منها، لكنه يتشكل وينمو عبر اختلاف الرؤى، وتعدد الأنماط..، فالفن بشكل عام والرواية بشكل خاص تشهد تحولاً جذرياً ينتزعها بقوة من سلطة المطلق والمجرد والواقع والمحاكاة، وصورة العالم، ويأخذها إلى خصوصية بالذات والتفاصيل اليومية، وإيقاعات الحس والمشاعر، ونبضات الجسد، وذلك فى إطار تنكسر فيه مفاهيم التتابع الزمنى للحكاية والسرد والحوار والأحداث، حيث تغيب الأطر والمرجعيات والسياقات، وينتفى مبدأ الوحدة العضوية، والاتساق الهارمونى الناعم، لنصبح أمام جماليات شرسة مغايرة، يبعثها تفجير المعانى الأحادية، وتحويلها إلى موجات من التكوينات المختلفة، المشاغبة فكرياً ودلالياً..

اتخذت مشاغبات المؤلف مسارها عبر تقاطع السرد والحكى مع الأصوات والأحداث..، تيارات الوعى تموج بحرارة المشاعر واندفاعات الأعماق..، المفهوم التقليدى للزمن يغيب فى قلب الفلاشات والصعود والهبوط والارتداد والامتداد..، ويظل صوت المؤلف باعثاً لحالة من الجدل والثراء عبر الهمسات والتنهيدات، التى ارتبطت بالنسيج الروائى، رغم انفصالها الظاهرى وانتمائها لأحداث السياسة والفن والتاريخ ووقائع الثقافة والمجتمع وعذابات الناس. وفى

هذا السياق تبعث التناقضات المدهشة حالة من الوعى الكاشف عن وجهات نظر نارية تتبلور عبر شراسة الجروتسك الساخر فى واقع تراجيدى.. مأساوى الملامح والإيقاعات، وعلى مستوى آخر تموج الكتابة الرشيقة بالعديد من التفاصيل الدقيقة التى تحرك أعماق الرجال والنساء، وتسكن فى الأفكار والرغبات والحجرات، ويأتى ذلك فى إطار من التصاعد والإيقاع الداخلى المدهش، الذى يبعث تيارات من الحركة الشعورية، ترتبط مع الانتقال المثير عبر المكان، وتظل الكتابة كاشفة عن حس جمالى رفيع المستوى,, يرسم ويقرأ ويكتب فى ذاكرة الوطن والجسد، والشخصيات التى رسم المؤلف ادعاها تجرفية شديدة البلاغة، تغيب معها الحدود الفاصلة بين الواقع والخيال، وتدفعنا حرارة الصدق إلى نوع من اليقين بأن بطل النسكافيه هو المؤلف "السيد حافظ" نفسه ، حين امتلك الضوء الكاشف وكتب عن تجربة شديد الوهج والثراء والعذاب، تضافرت فيها الإرادة والفكر والثقافة والعشق والسياسة، لتلون معنى اللحظة الوجودية بألوان العشق الوردى، والحس الرومانسى المسكون بإيقاعات صوفية عارمة..

يبدو أن الحب هو أبو الفنون فى الدنيا..، فهو يستوعب الفلسفة والحرب والسياسة، العشق والدم والثورة ، الفكر والأساطير والجسد والغموض، الاقتصاد والاجتماع والتسلط والرضوخ.. ويظل دائماً هو البدء والمنتهى، والسر والنبض والحياة.. وفى هذا الإطار تضعنا الرواية أمام تساؤلات مقلقة تدور فى فضاءات متداخلة.. فهل كان المؤلف مدفوعاً بالشوق العارم للتحقق؟؟ هل كان مفتوناً بسحر اللحظة؟؟ أم بصراعات وجود تسكنه الشهوة؟؟

من المؤكد أن ميلاد التساؤلات سيظل خصيباً وممتداً، وستكشف كل قراءة جديدة عن عن موجات من التفسيرات، التى تحملها رؤى "السيد حافظ" حين يقول .. "النساء وطن.. الله يصوغ بهاء النساء أحياناً بمزاج عال، فيخلق لنا نساء لآلئ للغرقى فى العشق والجمال"

كانت علاقة "وحيد سالم" ، و"لمى القيسى" هى شرارة الميلاد الصاخب لرواية نسكافيه، التى صاغها المؤلف بأسلوب مغاير مسكون بالشعر والهمس والشوق..، وملاحم العذاب وفيض الخصب وإيقاعات الجنون.. فمن هى "لمى القيسى".؟؟

في البدء كان الجمال ولـمى.. عصفورة العشق والهجر والجمال، أسمها يعنى الشفاه الجميل.. العسل يعنى "لـمى".. ألق العشق هو "لـمى" وهو أيضاً دم ومن ووهج نور..

فى الثامنة من عمرها تفتح فى صدرها ربيع الحياة.. نهدان صغيران شقيان.. شعرها كان عطراً يداعب خيال الرجال، جسدها يشاغب الطريق بأحلى الخطوات.. كأنه موسيقى الخفاء.. كانت تحب جمع الزهور، تغازلها كرمة العنب والشجر ينتصب لها ببهاء.. كانت منحة من السماء، قطعة من الجنة، ابنة فينوس الهاربة من السماء، الوسطى فى أسرتها أخوين أكبر وأخوين أصغر.. كانت منتصف الأرض والسماء، تخبئ فى مستقبلها اجتياحاً للمألوف، فى عيونها أنثى مكتملة، يراها البعض ويردد.. استغفر الله العظيم..

ولدت "لـمى" فى جنوب لبنان.. والجبل فى لبنان هو سر أسرار التناقض يحمل تاريخ حب ونضال.. يحمل الدروز والعلويين والسنيين والشيعة والمسيحيين، "لـمى" مثل لبنان سحابة غمامة وتاريخ عشق اجمل النساء، تحلم أن تطير.. الدم النافر يبحث عن مكان فى عالم الأنوثة.. كانت تعذب الرجال.. من يطفئ لهيب الرجال أمام جمال أنثى..؟؟

تأخذنا لغة السرد وجماليات الوصف إلى انطلاقات البداية الناعمة نحو الأنثى وتفاصيل الجسد، جغرافيا الجنوب وتناقضات لبنان وايقاعات السياسة العربية، حيث تكشف التقاطعات الباعثة للحركة وحرارة الإدراك عن تقنيات مغايرة تدخل بالرواية إلى حيز التجريب والمغامرة، فإذا كانت البدايات تأخذنا إلى طفولة "لمى" ، فإن المشاهد التالية ستشهد اختراقاً عنيداً للزمن لنتعرف على الأنثى الناضجة فى إطار موجات السياسة والتاريخ والجنس والمجتمع، اما التنهيدة التالية فهى تأتى كاشتباك مع أعماق المؤلف وعزف جميل على أوتار روحه.. حيث يقول :

(بلا خوف سأدق عليك الباب، بلا
خوف أحضرى حقائب أفراحك
وذكرياتك المتشردة والنبية والصوفية
والماجنة ودقى على الباب فأنا الناسك
والفقير والمتجرد وأنا جوهر
المقامات والفعل واللب والوجد
والسعى وذات العاشق والمعشوق
وبى مسحة بهاء، وأنا عندما أعشق،
أعشق حتى الفناء وأظل ظمأن الروح

والجسد وبى لوعة الشفيف وأمضى
شوطاً نحو المناجاة وأنا أيقونة القهر،
لا أحظى بعصمة مجلس الشعب ولا
منحة الانتماء ولا عصمة الأنبياء)

فى سياق روائى متصل تأتى الهمة لتشير إلى زمن النكسة حيث :

"قال هيكل فى قناة الجزيرة : آخر فنجان قهوة شربه عبد الناصر قبل وفاته بدقائق قام أنور السادات بعمله بنفسه.. ومات بعدها الرئيس"

يمتد السرد المنسوج من الشعر والعشق والجنس، ويخترق الزمن والسنوات، ومفاهيم التتابع التقليدية، ونتعرف على "لمى" بعد أن اصبحت غزالاً أربعينياً، دغدغ خيال أربعين رجلاً من الفرسان، مارسوا العادة السرية عليها، وحاولوا معها بأصواتهم الرخيمة، وهداياهم الجميلة لعلهم يأخذون قطرة من عسلها.. فقد أصبحت تمتلك لؤلؤة فى فمها وموج غواية.. ووردة فى كل فصل.. ونار فى حقول الرجال، كل مرحلة من عمرها كانت محطة للعشق، كلما مر عليها شخص منحته، بعد أن أصبح وجودها رحلة لسموات العشق السبع.

تأتى ملامح شخصية الصحفى "وحيد سالم" لتضعنا أمام قراءة ثرية فى أعماق جبل امتلك الحلم والمعنى وطموحات المشروع القومى ـ حيث تأخذنا جماليات الإطار التاريخى والفكرى إلى حالة شديدة الخصوصية من السرد الذى يروى عن الفتى الصغير حين عرف أن أحد عمال أبيه كان يُحمى زوجته بالماء الساخن فى الطشت ويتحسس جسدها كله، وسمع خاله وهو يتحدث ليلاً ونهاراً عن النساء والحشيش، وأدرك أن الاثنين حلموا به رئيس جمهورية، أو وزير أو محافظ اسكندرية، لذلك عشق الصغير عالم النساء وكان يذوب عشقاً فى عيون ليلى مراد وسعاد حسنى، رغم أن طفولته البريئة لم تمنحه معرفة بالفرق بين النهد والتفاح والبرتقال.

تظل الهمسات والتنهيدات تقطع حالة السرد، تأخذنا من الماضى إلى قلب الحاضر، أو إلى عمق التاريخ والتراث، وتدفعنا حرارة الكلمات إلى موجات عشق مثير، حين يؤكد "وحيد سالم" أن سحر "لمى" لا يزال فى دمه، وأن كلماتها شهوة الشهوة.. فهل هى الاشتهاء؟ أم مسك النساء؟ هل هى أرض عشق بريئة أم الواقع والظنون..؟ أم الوجع الذى يحاصره كل مساء؟؟ وفى نفس الإطار تتفتح مسارات الوعى

والادراك، وينفصل القارئ عن التوحد مع رومانسية الإيقاعات حين نقرأ فى كتاب "الجبرتى" : أن زينب ابنة شيخ الأزهر، أحبت نابليون أثناء الحملة الفرنسية، وكانت تقابله، ومن أجلها لبس القفطان، لكنه سافر وأخذ قلبها معه" وعبر إيقاعات الزمن اللاهث تمتد القرون ومتوقف أمام قضية سوزان تميم، وهشام طلعت مصطفى، وكذلك زواج هيفاء من رجل الأعمال المصرى احمد أبو هشيمة فى حفل اسطورى الملايين، وياتى التعليق المرير حين يشير المقريزى إلى الجوع عند المصريين أيام الخليفة المستنصر.. حين تبادل الناس أولادهم ليأكلوهم..

كان الطفل "وحيد سالم" يتأمل أباه بدهشة حين يؤذن وهو نائم..، كان أبوه دائم البكاء على احزان الفقراء، واعتاد أن يتصدق بكل ماله لهم..،.

وكان يشعر أن فقراء مكة والحجاز مسئولية كل حاج، وبعد أن مضت السنوات عاش "وحيد سالم" حرب 1956 ، ونكسة 1967، ونصر 1973 وأدرك أن أعمارنا محطات حرب، لكن عشقه للبحر، وأسراره مع الموجع ظلت باقية.

قرأ "وحيد سالم" الفلسفة والأدب والفن والتاريخ، فزرعوا فى روحه عشقاً من كلمات، وفى جامعة القاهرة كان

يشعر بالتاريخ يفوح منها فى دمع، ويرسل له إشارات ميلاد وعى مغايرة، يتدفق بوحاً وكشفاً ومعرفة.. وحين مات عبد الناصر، انهار الزهو والمعنى وحلم اليقين، وخلعت القاهرة ملابس الحداد، وكشفت برقع الحياء، وجاء الفاسدون وضاجعوا عقلها وسرقوا أموالها، وانطلقت سياسات الانفتاح لتفتح كل الأبواب للأمريكان واسرائيل، وظل الفتى مسكون بحب امرأة استثناء، تجمع قلبه الأشلاء لكنه وكما يشير – عاش عذابات المصير بعشقه للقاهرة.. رغم كونها هى الزانية المذنبة.

تمتد تداعيات اعماق الروح، ويتقاطع الحب والزمن والشعر، مع الأدب والصحافة والسياسة، ويلمس القارئ شراسة المشاعر المتناقضة، وتيارات الجموع، واندفاعات الوعى وانفجارات اللاوعى.. حين نعود إلى أحزان وطن مثقوب الذاكرة، لا يحب الذكريات، ويتوقف أمام علاقة وحيد بالآنسة "سلوى فتحى" و"نجوى" بنت صاحبة الشقة التى نامت فى فراشه، وبفريق البالية المائى فى الجامعة مغامراته الساخنة مع اختيار الجميلات ليراهن بالمايوه.

وحين يقفز الماضى إلى قلب الحاضر وتتجاوز الأزمنة حدودها نقرأ تنهيدته الجارية حين يقول ... :

(تعال انثرك ضوءا على قلبى
المعتم... أُخرج من نهديك كتاب
العشق ولبن التوبة.. فأنا رجل
ليحبس أنفاس أنثاه عشقاً، لكنى
لا أصدق القمر ولا النساء فى
المساء..، أصدق الله، والمعرى
والمتنبى وجمال عبد الناصر
والحلاج.. أصدق الروح قبل
الجسد.. أثق فى بعض النساء ولا
أصدق أحد من الأصدقاء)

فى سنوات نضجة الأولى نظر "وحيد سالم" إلى وجوده فرآه.. امرأة بخيلة، ووطن مبعثر، ورجل خصى، ودين بلا مؤمنين، وبعد موت عبد الناصر كان يحلم أن يكون سياسياً من المدنيين، فالقائد مات وليس من العسكر رئيساً للجمهورية.. لكنه عرف أن الأحلام تموت فى وطنه بلا ثمن.. تموت على الأرصفة.. وحين سافر وابتعد والتقى بعد سنوات بـ "لمى" أهداها محارة العشق ولؤلؤة التنهيد وشعر بدفء سريره بالقاهرة، فعرف لأول مرة أن الله قد اصطفاه فى العشق، ورغم ذلك ظلت همساته تؤكد أن العرب أجمعين من

المحيط إلى الخليج سيقفون على أبواب جهنم دون حساب أو رحمة.. فهم قتلة الخلفاء الراشدين، وأحفاد الرسول، وهم خونة قبل الإسلام وبعده، وفى سياق متصل عرف أن السياسة عاهرة وفاجرة تمارس كل ألوان الضلال على الناس باسم الوطن والأمن القومى، كذلك اخبرته "لمى" أنها ليست مومس ولا عاهرة.. وأن هناك رجال مومس، يمارسون الدعارة، وهناك أوطان مومس، وشعوب مومس..

والآن.. لا يزال "وحيد سالم" يتحدث مع النيل ومع نفسه.. قائلاً: وحدك يا قلبى تحمل أوجاعك وحزنك.. الكل خائن.. الكل خانك.. والأكثر خيانة وطنك، الأصدقاء القدامى خانوك.. والأسئلة تحاصرنى..

رغم أنه لا توجد امرأة تجرؤ على الاعتراف.. إلا أن "لمى" تعترف فالجنس فى حياتها أزرق اللون.. وأحياناً أحمر أو أخضر.. هى امرأة لا تستطيع الحياة دون الحب واللذة.. تعيش سباقاً مع الوجود ، وتبحث دائماً عن رجل يسمع صراخ جسدها للشهوة.. يصفها "وحيد سالم" بأنها شبق العشق لحظة الشفق، وبريق الشهوة لحظة الجنون، وظنون فان جوخ حين رسم لوحة الزهور..

في سن الخامسة عشر أحبت همام ابن خالتها.. حين لامسها كان جسدها ينز عسلاً، وفى التكعيبة شعرت برائحة شهوتها، فهو أول رعشة حب، وقبلاته لا تنساها أبداً.

وفى ذلك السياق يأخذنا المؤلف إلى اشتباكات ثائرة بين الماضى والحاضر والحلم والواقع، وتظل صياغاته الشاعرية الدافئة تكشف عن أعماق مسكونة بالفن والخصب والوهج، ونعرف كيف تزوجت "لمى" ابنة السادسة عشر من "عامر" المحاسب القادم من الكويت.. إلى جنوب لبنان ليرى الأنثى التى سيقطف وردات حلماتها.. هو فى الثانية والثلاثين.. سياسى احمق، صوت عال، أعجبته الصغيرة، التى تعشق الجبل والزهور والنسكافيه، فخطبها وامتثلت هى لأمر أهلها، وتزوجته بعيون طفلة.

فى ذلك الزمن بالتحديد كان "وحيد سالم" يعمل بالكويت وكان صديقا لعامر.. لكنه كان معذباً بوطنه عذاباً مريراً يتضح فى همسته حين يقول :

" الوطن يضاجع الفقراء.. ويقدمهم
ضحايا وشهداء فى سيناء، عندما
انتصروا فى اكتوبر ترك لهم
سرواله الداخلى ليصنعوا منه

أوسمة وشهادات وأعلام.. أما
الأغنياء فقد جلسوا على عرش
مصر وباعوها لكل الغرباء باسم
الانفتاح والانفشاخ والخصخصة،
ونشروا للشباب حبوب الهلوسة..
وطنى لا يحب الفقراء.. نذل مع
الشهداء والشرفاء.. وأنا نادم لأنى
كنت من الفقراء.. وكم قررت أن
أضاجع وطنى بدلاً من أن يضاجعه
الغرباء من الحكام سبعة آلاف عام"

عاد عامر إلى الكويت والتقى بـ "وحيد سالم" وفى سيارته أظهر له صورة خطيبته "لمى" .. فكانت البداية والبعث والوعد الذى تأخر عشرين عاماً.. فهل كانت "لمى" حلماً يراوده، ونهداها لحن شجى على شرفة الشهوة المعطلة؟؟ وحين عاد إلى منزله وجلس أمام زوجته يتناول العشاء، وجد صورة "لمى" بحجم النافذة... عينيها.. ابتسامتها طفولتها.. وظلت تطارده فهبط فى أحضانها وصعد وماج.. ونظرت له "تهانى" وهى متعجبة..

كانت الكويت جميلة لحظة سكونها.. لكن ليلها السرى أغرب من الخيال.. هذه الليالى التى يخترقها المؤلف ويصوع منها عشق وأحلاماً وجنساً وشهوة ورغبة، وأسرار حياة ستدخلها الصغيرة الجميلة، التى غادرت لبنان ليظل الوطن نغماً خفياً يسرى فى الروح، حيث دموع الماضى الجميل، والقبلات المسروقة.. وفى ليلة الدخلة بالكويت قال لها عامر.. نامى على ظهرك.. نامت.. فتح قدميها بعنف.. وكانت أصعب ثلاث دقائق فى حياتها.. كأنها ثلاث طعنات.. ثلاثة خناجر اغتصبت بكارتها وصرخ فرحاً.. وفى ثانى أيام زواجهما طارحها الغرام دقائق ثم ذهب إلى الحمام وتركها مشتعلة برغة لا تستطيع أن تطفئ جذوتها، فقد كان عامر يشبه قادة حرب 1967.. يخدعون أنفسهم أن كل شئ تمام، لا يعرف من أين يبدأ الغرام فى السرير.. وأصبحت "لمى" تكره الليلة التى يقرر فيها زوجها الجنس معها.. كان يظن أنه يفترس بكارتها، وكانت تصرخ ندماً على أنه لن يكمل ويتركها لحريق الشهوة..

اتخذت الحياة مساراً رمادياً غائماً بارداً.. وطلبت "لمى" من زوجها ان تكمل دراستها، والتحقت بكلية الآداب جامعة اللاذقية بسوريا، وهناك قررت أن تذهب إلى المجهول

وعرفت طارق الذى فتح أمامها أبواب الجنس والرغبة ومنحها ارتواء فجر فى داخلها كل موجات الشهوة وحين انتهت سنوات الدراسة عادت إلى الكويت لتعمل فى المدرسة الأمريكية، ورأيناها عبر السرد الروائى وردة جورى يشم عطرها الجميع الا زوجها، فكان الرجال فى المدرسة الأمريكية الكويتية يبهرهم جمالها فعاشت معارك غرام وحروب نزوات، وكان "وحيد سالم" صديق زوجها هو المصرى الوحيد الذى تخافه، فهو طويل عملاق، وهى أمامه قصيرة، صوت فيه مهابة، وظلت تسأل عنه بعد أن غادرت الكويت عام 1986 واحتفظت بالعنوان الذى تركه لزوجها، فقد كان يسكن عينيها وقلبها وأدرك هو أنها له.. وهو لها.. لكنه لم يفعل شيئاً.

بعد سنوات وسنوات انفتح الباب السرى للعشق وامتدت رسائل الهوتميل وأحاديث الفيس بوك، وفى القاهرة كان اللقاء العاصف عام 2002 وفى هذا السياق نتوقف أمام موجات الحساسية البليغة التى تميز صياغاتها المؤلف لأدق تفاصيل الحب والجنس والتى أثار من خلالها قضايا رجال ونساء وكشف برشاقة عن أسرار الليالى وأسباب الخيانة والطلاق والاكتئاب والعذاب، ورغم حرارة الاشتباك واقترابه من

التابوهات والمحرمات.. إلا أن الكتابة تظل دائماً مرتبطة بلغة الفن وشاعرية الجمال وقدسية العلاقة، وجدل الرغبة مع اندفاعات الجسد وايقاعات الحياة.

قال لها .. أراك مهرة النور والحياة والهمس والليل.. أنت كئوس للخمر عشرون عاماً مضت كنت أحاول أن ألقاك..

وعندما تمددت على الفراش لترى الليل والنيل من فندق هيلتون رمسيس كان العرق ينتفض من جسدها وأدركت أن "وحيد سالم" رجل اسطورى التكوين فتوحدت به وبالقاهرة.. أغمضت عينيها وسبحت فى سحبه ورجال وآهات وهمسات، رجال عبروا على جسدها لحظة قلق.. زوج وبنتين وولد، وجسد عذراء مسكون بالرحيق والجنون والوهج.

أحضر الشمبانيا .. وعقود الفل والياسمين ليكتب الغرام سطوراً عن الحب والمجهول والنساء الاستثناء، والعشق الذى ياتى منحة من الكون.. فالقدر يمنع ويمنح..

يقول "وحيد سالم" .. بدأت أدخل فى جسدها على رقرقة كف الأمواج..، هسيس أصداف البحر..، خرجت وأخرجت كل أحزانها.. أوراق شجر قد ذبلت فى حديقة عشقها.. بين فخذيها أدخل وأخرج، أمحو آثار شهوات رجال.. زرعت نخيلاً للود بشهوته الطازجة..، فتحت لها دلتا جديدة..

الجسد والبحر والخليج.. آه يا مئذنات الروح حين تذوب فى الجسد.. وضعت فى فمها لؤلؤ القبلات، والله زلزلت بين يدى وترنحت.. وهبها الله لى.. تلك الخائنة للعشق.. تعاملت مع النهدين كأنهما جواهر مطموسة فى عجين الشهوة.. تود أن أحررهما من القيد، فأخرجتهما بالحلميتن.. غنى لى كل منهما عشقاً صوفياً حانياً..

تأخذنا الرؤى والإيقاعات إلى أساطير الماضى البعيد، ونقرأ عن عبد الرحمن الشرقاوى عندما قال.. المصريين هبة النيل.. وأيزيس وأوزوريس أسطورة الناس.. وعبر دلالات التوازى كان بطل الرواية يشعر أنه ممزق مثل أوزوريس.. ولكن تجمعه "لـمى" أليست إيزيس جمعت أربعين جزءاً من أربعين مكان لتلملم أوزوريس، ثم تنام على قطعة الذكورة الخاصة به..؟

فهل تحمل "لـمى" طفلاً من وحيد ويأتى حورس منقذ مصر؟؟ فى سياق متوتر بالدهشة والغموض والمراوغة والجنون، تمتد التفاصيل بين القاهرة والكويت ودبى ولبنان، وتؤكد "لـمى" انها تشبه الحياة.. لكن الفارس العاشق لم يدرك المغزى والمعنى، وظل يعلمها متى تكون قصيدة.. متى تكون لبؤة.. متى تكون سفينة يركبها ويطوف.. متى يرسم على

نهديها، ومتى يقضم خديها، متى تكون أمواجاً فى عاصفة عشقه ، ومتى تكون كهفه وأفقه وحنان أمه.. ومتى تصير مسرحه وروايته وقصيدته.

أصبحت شوارع القاهرة باهتة خالية فى عيون الفارس بعد عودة "لمى" إلى الكويت، وظل محاصراً بالرغبة فى أن يغزوها ويبهرها ويمتعها، ويشرب معها النسكافيه، وظلت الحالة الروائية مشحونة بتقاطعات السرد، وتداعيات الوعى وانفاجارات الأزمنة، ودلالات نقد الواقع المسكون بهواجس الجنون، ورغم كل الوقائع والحقائق والظروف كان وحيد يرفض فكرة أن تكون ابنة الجبل.. فاجرة، مفصحة عن عشقها لمن تهواه.. تتوحد بالحب اللحظى وتنتزع لحظة عشق شرعية فى الحرام.. الحب فى دستورها له بداية ونهاية. العشق والهوى يغوى جسدها، وشوقها الدائم للرجال شوقاً منقوشاًَ على صدرها كالموت والحياة.

نجحت "لمى" فى احضار "وحيد سالم" إلى الكويت.. وفى المطار قال لها أنت مكتوبة فى دمى.. لن نخون ولن نفترق أبداً.. وكتباً بالدم الأحمر وثيقة عشق.. وفى السيارة خلعت ملابسها وأصبحت عارية تماماً وشعر الرجل أنه آدم وأنها حواء.. التى خرجت من ضلعه ليعطيها اسمه وميلاده

...، وفى اليوم التالى سافرت "لمى" إلى بيروت لتزوج ابنتها من ابن عشيقها السابق، وانتابتها شراسة مخيفة، وأغلقت التليفون فى وجهه..

تقودنا همسات المؤلف إلى دوائر القهر والغياب والاستلاب حين نقرأ أن المتنبى عبقرى الأمة العربية، قتله التخلف العربى ولم تلد الأمة مثله حتى الآن.. وأن "أبو حيان التوحيدى قتله الغباء العربى ومات معدماً" لأن السلطان يريد منافقين، أما طارق بن زياد.. فقد مات متسولاً فقيراً، بعد أن فتح الأندلس وانتصر.. وفى العصر العباسى الثانى كانت الجوارى والمومسات يتحكمن فى الخلفاء..

يذكر أن الهمسات التى تتقاطع مع السرد الروائى، وتعلق عليه ببراعة، تأتى كنص سياسى اجتماعى تاريخى وتراثى.. وهو نص شديد الدلالة والبلاغة، يكشف عن ثقافة عارمة وعن وعى بأبعاد المأزق والأزمة، وكشف لمسارات الجهر والردة والتخلف العربى.

ارتبط "وحيد سالم" بالعمل فى احدى المؤسسات الاعلامية ، وعادت "لمى" من بيروت.. طلقها زوجها "عامر" حين عرف علاقتها بالصحفى المصرى لكنها عادت له بعد فترة، بشرط أن ينفصل كل منهما بحياته الخاصة،

وظلت تعيش مغامرات الجسد الظمآن.. وعرفت غيره كثيرين.. وقال لها عاشقها النبيل.. أنت عذراء رغم كل الرجال الذين عبروا فخذيك، أنت لبؤة.. بين نهديك سأضع علامة لأنهى فى حياتك زمن البكارة حتى تصلين إلى نشوة ورعشة لا تحظى بها نساء الكون.. أنت حبيبتى وأنت عهر نساء الأرض.

هكذا يظل كل شئ فى "لمى" مبهج مختلف منحرف.. عشقها تطرف، وحبها تطرف.. ويظل "وحيد سالم" يشعر أن كل شئ باطل.. فلا عدل ولا سلام ولا حرية.. العالم ينقسم إلى عبيد وأحرار.. إلى وجود وعدم، قوى وضعيف، غنى وفقير.. والكل سينتهى ويموت.. ولكن طقوس الجنس وجنون الرغبة ونهد الشهوة والعشق.. دفعوه إلى امتلاك المعنى والفرح وكل الأحلام..

تقترب النهايات.. وتشهد الرواية انكسارات وجود ينهار، حين تقول "لمى" فى حدة.. أن الحب انتهى.. فكل شئ يتغير.. وعليه أن يذهب .. لكنه لم يفهم وذهب إلى شاطئ الخليج يبكى فى صمت، مثل طفل فقد أمه.. فالأنثى الأربعينية فهمت الحب العصرى.. الرومانسية ماتت المشاعر كما قال "أحمد" ابن "وحيد سالم" كله بيخلص على نفسه فى ساعة.

وعبر ايقاعات الدهشة والمفاجأة تتبلور العذابات فى الكويت ، فى ذلك المشهد المخيف الذى تناولناه فى البداية.

أخيراً.. نحن أمام تجربة روائية شديدة الثراء.. تملك قدراً هائلاً من الفكر والدهشة والجاذبية، تعانق العقل والمشاعر وتترك فى الأعماق موجات من الوعى والأشواق والحنين، وهى تكشف عن جماليا وتقنيات الفنان المثقف "السيد حافظ" الذى يقول ...

تسألونى من أنا ؟

أنا القلم والألم والحب، الصفر والسفر، الحاضر والماضى.. جسد العروبة وروح الأمة.. انا وطن كل الغرباء.. الجمهور الجائع للخبر والعطش للماء.. أنا الانتماء .. السلام والكلام والصمت والقهر..

لكننا نضيف.. أن الرواية هى ثورة ابداعية ساخنة فجرها "السيد حافظ" الذى أعلن العصيان على القهر والتسلط والاستلاب وانطلق إلى آفاق رحبة ليبحث عن الحرية المغتالة فى أعماق الذات.. وتابوهات الجسد، ومراوغات السياسية وجمود الفكر واختناق الأحلام.

د وفاء حامد كمالو

2011/1/7

18 شارع اسحاق توفيق حدائق القبة القاهرة

رواية السيد حافظ

نسكافيه

جراءة الحداثة والمعاصرة

انطباعات : أمين بكير

لقد استوقفتنى هذه الرواية من بين الأعمال التى قرأتها قبل رحيل عام 2010 فوجدت هذا الطرح العميق المشاعر من حيث المضمون وطرافته وجدارة الطرح وأصالته.

فقد رسم الكاتب الكبير: السيد حافظ ملامح مجتمعنا من خلال روايته "نسكافيه" بالتقاطه لصور فنية، مجتمعية شديدة الصدق. وكذلك رسم بحريفية عالية ملامح الصراع الدائر على أرضنا.. واستطاع أن يضبط طرفى المعادلة الفنية (الشكل والمضمون) وتعتبر الرواية (إطلالة جريئة) وحديثة تحمل فى أعطافها الأصالة والمعاصرة.

والبداية عند الكاتب فى هذه الرواية بدأت من (ينبوع الشباب) والسيد حافظ هو (الحكاء) الجيد فى السرد الشاعرى

فى اختيار مفرداته اللغوية.. فقد كان السرد عن قصة (لـمى) وعالمها المشحون بالنزق والرغبة والانكسار ومقاومة عالم الذكورة الزائفة حيث رسمها السيد حافظ فى صدق، والأهم فى شاعرية أدبية عميقة ومؤثرة.

وهو فى الانتقال من فصول الرواية فى نعومة ساحرة. إذ يغوص كبحار ماهر فى بحور الأمنيات التى يحلم أبطال روايته: لـمى أو شخصية: وحيد سالم، أو باقى الشخصيات التى كان صادقاً فى رسمها فى حذق أدبى، تحدث عن رغبات الجسد وجموح العشق وحزن النوارس فى طيف أبطال روايته. وعن عضعضة أفعال وإكساب خصال، طرح علينا قضايا شخوصه وهمومهم ليجعل من المتلقى مشاركاً إيجابياً حيث حتمية أن يعقد المتلقى المقارنة بين الشخصيات وسلوكياتها. ويسدد فى صدق عن آلام وأحلام الجيل المجهض الأحلام.

على أن عبقرية الأداء الروائى فى هذه المحاولة ككاتب مسرحى مخضرم أراد أن يطرح بقلمه، الذى أطاع مشاعره، فأخرج من مخزون ثقافته جذوة نارية على إبداع مواز للحكى. وهو (استفاقات) أو (وقفات) أو (تعليقات على الأحداث الجارية) وكأنه بهذا الاتجاه يختار مهمة (التأريخ) بجانب

الإبـداع الأدبـى، أراد كـذلك أن يـذكرنا بمـا يجـرى لعالمنـا المعاصر.. لممتلكاتنا التاريخية وعقائدنا الفكرية.

وإذا كانـت الأحـداث لروايـة "نسـكافيه" تنكـأ جـراح الأبطـال والمتلقيـين علـى حـد سـواء. إذ يضـعنا الكاتـب أمـام سندس الدهشة للشاعرية. وفى ذات الوقت واضـعاً كل عقبات الإنطلاق. وسوف يجد القارئ فـى روايـة "نسكافيه" العبقريـة صدى بل أصداء لأشياء قريبـة منـه وقد بعدت عنـه. أو بعيدة عنه فاستقدمها الكاتب.

إن الإحكام الفنى فى "نسكافيه" هـى فضـح كل أطـراف المـؤامرات التـى تحـاك فـى حـق هـذا الـوطن. والـذى سـيجد القـارئ أن الكاتـب اختـار تعبيـرات أدبيـة أرادهـا أن تكـون شارحة لما حدث فى عالمنـا المعاصـرة وكذلك ذكرنـا بطائفة مـن البشـر بـاعوا انتمـائهم للشيطان، وبـاعوا الله فـى طرقـات الموت.

والشـخوص المتخنـة بعـذابات الصـدر والوجـد والفسـاد والطموح والجنوح وتنوع المعاناة اليومية لرجل الشـارع الـذى لا ينساه السيد حافظ ولكن يذكره ويشكل مـواز للسـرد الروائـى بقصـص العشـق وبكـل الامنيـات الجميلـة التـى اقتنصـت منـه.

وقصص لحياة قطاعات من البشر فينا، ومنا، والينا، وضدنا ومعنا فى آن واحد.!؟

وعن لغة التوحد بالجسد وبالوطن وللوطن وسريان النزق فى أوردة الشخوص، وعن السحر والجمال والصعلكة والتثاقف، وعن الوحشة والتوحش، وعن التوحيد والتطهر، وعن زلزلة الحب والرغبات الجانحة الجامحة ذى الأجنحة مثل طيور تحمل للبشرية كل الكره لها، وهذه الرواية للوطن لابد أن يعيد القارئ قرائتها مرات ومرات حتى يقف عند سندس الدهشة على قدرة الصياغة والوصف والحوار والشاعرية والصدق والتوثب. والتأريخ والتعليق على الأنباء، وتقليب تربة الحزن. ولقد صاغ الكاتب خطوطه فى رواية عن القاهرة فى حركتها غير العادية وسهر الساهرين وغضبة الثائرين وصور حقد الحاقدين، وعن معاملة النساء وكأنهن ملكات متوجات على عروش قلوب العاشقين. وحكى عن فرسان وقامات وأقذام، موضحة الكون للقارئ الإنسان. وإهداء الحب حتى ولو بعد فوات الآوان.

إن الأعوام ليست لها حساب فى زمن السيد حافظ الروائى بل المعنى المتنامى دوماً فى تربة اليقظة الناقدة..!؟

ورغم الإسقاط من خلال شخصيات الرواية فيحن يتصور العاشق أنه أحد ملوك الفراعنة وأنه أوزوريس وأن (لمى) هى إيزيس ويتمنى أن ينجب منها حورس جديداً. واستبدال المشاعر والمتاجرة بها. ومثل سيمفونية عزفها الكاتب فى ضلوع الشخوص فى روايته، وجعلها بأحداثها سوسنات تأخذ بلباب المتلقى.

شاعرية الطرح :

لقد اختار الكاتب أسلوباً فيه الكثير من الشاعرية، وأتت كلمات كثيرات على وتيرة الشعر الحر، المطلق، ودعونى استشهد بهذه الكلمات فى صفحة (51) من هذه الرواية الشيقة بعنوان (تنهيدة) ويقول الكاتب:

" كلما قرأت القرآن أو الانجيل أو التوراة عرفت أن الله رب الشعر وكلما نظرت فى عينيك عرفت أنى بالعشق معجون وكلما سمعت صوتك الهادر بحنان كأمواج البحر أقول من أنت؟ فأنت لا تردين ومن يجيبنى المطر أم الشمس ؟هل أنت الحضور أم ملكة ملكات التاريخ أم رعشة فى الدم واشتعال الروح أم أنت زهور ارتوت بدم الحسين والمتنبى

وبلقيس وكليوباترا وأنت شرفة للشهوة تطفىء انحرافى فأقوم للصلاة وأنا الجريح بالعشق وبكل ألوان الطيف"

ويذكرنا الكاتب دوماً باننا على أرض مضر.. فوضع فى أسفل تنهيدته همسات هى مفتاح اليقظة على واقعنا.. وفى ملحية كاشفة للسلبيات والانتقاد ثم يعود الى السرد عن أبطال روايته وتستمر هذه الانحرافات التى يذكرها الكاتب سواء فى تنهيداته الناقدة أو همساته التى تدين المخطئين فى حق المعشوقة مصر.. وكل الشخصيات التى تبحث عن فجر حياتها، عن وجودها وعن قيمة هذا الوجود وأن رسالة الكاتب حب وسلام والتقاء الروح مع الجسد. والعطاء المجتمعى الذى يجعل المتلقى فىعالم من السحر وهذا الجمال.

ولا أقول أن هذا الميلاد الروائى الجميل والجديد فى توجهه المعتمد على التحليل العقلى وردود أفعال لأبطال الرواية وظل بقلمه يجعل من أبطاله فى حالات العنف والعناد والسهاد والبعاد والاقتراب، وكل السجايا الانسانية وكل كل خطايا البشر..

وعن الاغتراب والاقتراب وياتى بأخبار الأولين ويشرح بجانب السرد الروائى أبعاد ثلاثية، فيها شمولية الثقافة

أنه يكتب عن الاسكندرية العطش للحياة ويكتب عن عطش المواطنة الى الحرية الى الديمقراطية.

والخطاب الروائى فى عمله الجديد خطاب وإن كان فيه استطالة الأذن فيه أيضاً كل التبتل للوطن كأنه سيرد على أوجاع وعذابات المواطن المفروس من أفعال أشاوس الشر، وهو بجانب كونه (جبرتى جديد) فقد أخذ ولاية التأريخ من أفواه ومن كتابات المفكرين وشاعرية الشعراء وحكمة الحكماء. وقد أشفقت على السيد حافظ حين استلمت روايته حتى أقرأها وأن أكتب عنها انطباعاتى. وها أنا أكتب لا ناقداً ولكن قارئاً لعمل روائى لم أقرأ مثله من قبل. ففيه كل مبتغى القارئ من فكر ومن خط أدبى وخطاب روائى. وإنه كان بإمكانه أن يقسم هذه الرواية الى ثلاثة أنواع من الإبداع. ففى همساته التأريخ، وفى تنهيداته شعر راق، وفى سرده الروائى إمتاع أدبى.

وأن السيد حافظ وعالمه المسرحى. ومعاناته فى الغربة. أو فى الاغتراب جعلت منه فيلسوفاً وقد يظن الجهلاء أن روايته عبث. وأنا لا أنفى أن تكون عبثاً لكنه عبث من أجل الاستفادة. وأيضاً قد يظن البعض الآخر أن الرواية قصة عشق عادية تحدث فى كل يوم، وفى كل لحظة، وفى كل وطن ولكن

حدوثها هنا على أرض مصر، وانتقال الأحداث والمشاهدات والشخوص ومناقشة حال البلاد والعباد، من خلال خلفية ثقافية وموسوعية، حاول الكاتب باجتهاده أن يقدم للقارئ من خلالها وجبة ثقافية متكاملة. فكتب عن العشق، عن الظلم، عن الخيانة، عن الأوجاع النفسية، وصاغ حكايات وتنهيدات وهمسات عن حفلات الغزل والخلوى الذى أبدع فى تصويره هذا الغزل الخلوى للوطن الذى يجمع فيه السيد حافظ بين طرفى الصراع، ووجهى المعاناة..!؟

يجمع بين المترفين بالوطن وفى الوطن والمترفات بالتغيير والتدبيل، ويكتب عن الطبقات الدنيا فيصوغ أحلامهم بمهارة وجسارة، وأن المسألة ليست من خلال الشخصيات، وإنما الأحداث التى تأخذ الأبطال والقارى معاً الى دائرة معرفية للغة مشحونة بالحب والنقد، وبالمرارة أيضاً وهذا هو الواضح. منتهى الواقعية ومنتهى الرومانسية فى رواية واحدة..

وإذا كان اسم السيد حافظ قد اقترن بالمسرح أولاً.. فإنه من خلال اسهاماته فى الكتابة للسينما او للفيديو فهو ملك متوج فى دائرة الحوار المستنيرة ونراه فى سرده الأدبى قابضاً على

أدواته، واعياً لما يكتبه مستبشراً خيراً للوطن من خلال هذا الأدب الروائى الهادف.

ولعل من المسلم به. وما ينبغى ذكره، أو التذكير به أنه لا يوجد فن جيد بدون صنعة جيدة. فاللغة عند السيد حافظ غنى فى الخبرة الحوارية وشاعرية فى السرد. وهو فى روايته لم يعتمد الى قوالب من التسطيحات او الى نوع من السهولة والبساطة وهى كلها مفهومات تحتاج الى قدرة من التفكير. ونقل هذا العناء فى التفكير الى المتلقى المستنير، لأن الخبرة فى الإبداع عنده تستمد غناها من الواقع.

والواقع عند السيد حافظ يعنى وجوداً مفترضاً قد لا يقتصر على الظواهر الاجتماعية بكل ما فيها من تنوع. وإن كان السيد حافظ قد اختار الواقع المعقد الشديد التركيب، يعتمد على الصحوة كما يعتمد على الحلم، يعتمد على العلاقة بين الأشياء، وبين الذوات، وكذلك يعتمد على العلاقات بين الأشخاص بعضها ببعض، ويعتمد علاقات أخرى، يكاد لا يحصيها الحصر، مهما بلغت من ثراء وتنوع، لذلك لجأ الكاتب الى أسلوب الإحاطة الشاملة بالحقائق القائمة التى تعجزنا بالضرورة وبالتعريف على أن تكون ناقلة للواقع.

ولكنى اعترف جملة أن الأدب الروائى عند الكاتب كان بمثابة صناعة الأشواق والأحلام : فكان اقتطاع من الواقع.

وإن الكثافة فى اللغة والشاعرية كما قلت آنفاً تدلان على الخبرة وكذلك سعى للمعرفة. وكذلك سعى الى التواصل بين الجيال، وخبرة أظنها عند الكاتب مقسومة بالعدل بين المبدع والمتلقى، وما تحمله روايته من احتشاد. وما قد يترتب عليها من غموض، فقد اختار نسقاً جديداً ليكون إبداعه متميزاً.

ولقد بقت رواية "نسكافيه" للقارئ الى الاستمتاع بهذا العمل الكبير والجميل، لن ألخص الأحداث أو فصول الرواية وإنما أدع القارئ بفطنته يصل الى مبتغاه ولكل مبتغاه عند السيد حافظ هذا الكاتب الكبير...

بقلم : أمين بكير

25 يناير 2011

العنوان : 27 بلوك 11 مدينة العمال - إمبابة - الجيزة